مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول (الجزء الثاني)

المؤلف

أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي

ملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة محمد مظهر الفاروقي بالمدينة المنورة .
- وعنها مصورة في الجامعة الإسلامية.
- وعندي لهذا الجزء نسخة أخرى مصورة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نوادر الأصول

في معرفة أحاديث الرسول

لأبي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي
(ت ٣٢٠ هـ)

الجزء الثاني

أصل هذه النسخة في مكتبة محمد مظهر الفاروقي بالمدينة النبوية .
وعنها مصورة في الجامعة الإسلامية .
وعندي لهذا الجزء نسخة أخرى مصورة .

محمد بن تركي التركي

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

من الأصل

١٢١ — ٢٨٤

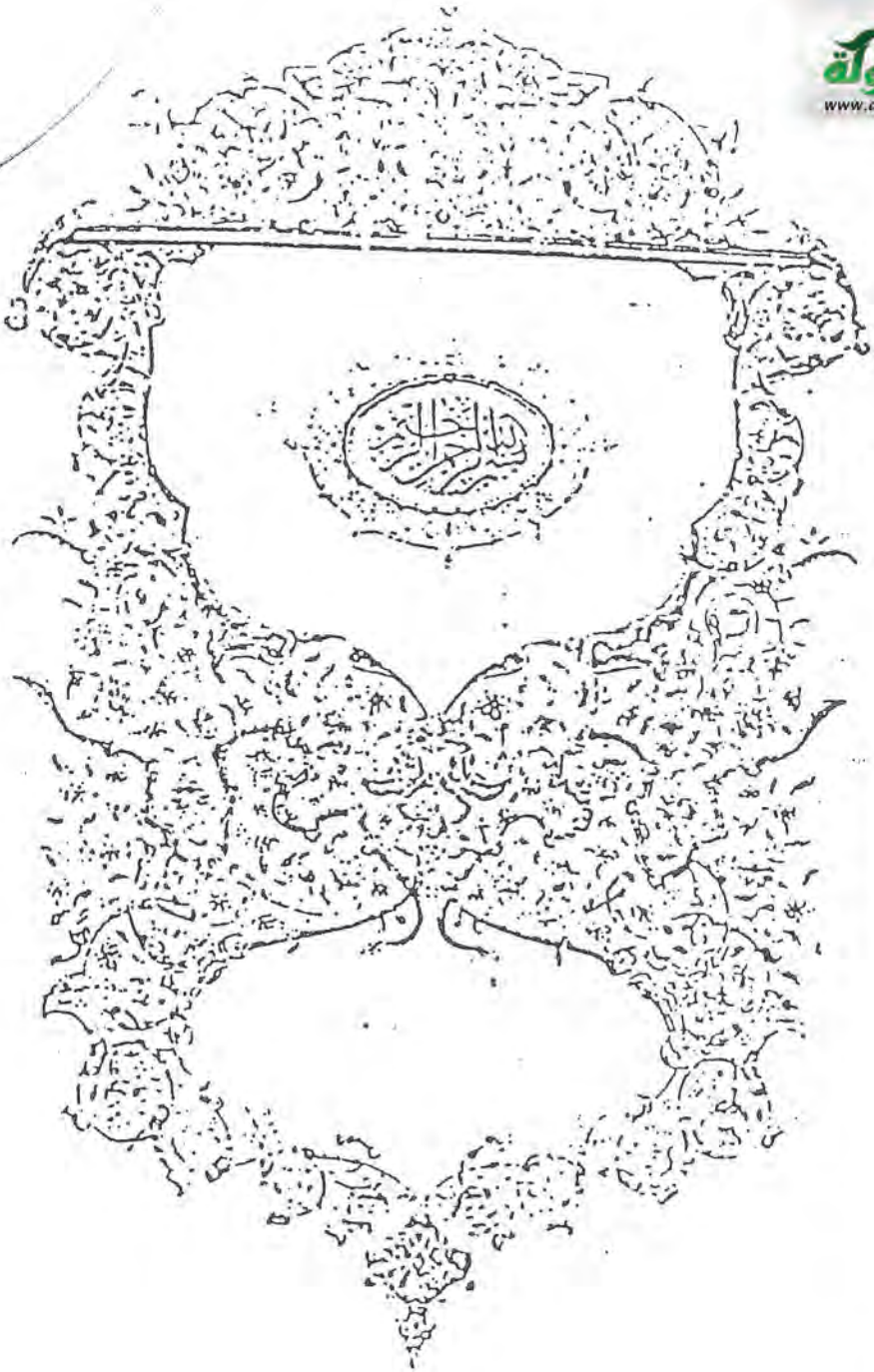

نسخة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الثاني
من نوادر الأصول

فرع ٨٤

مكتبة الحرمين تركي بن سليمان البركاتي
برقم ١ ----------
لناسخ ١ ----------

فانما عمل حفظ جوارحه وإذا أنا رأيته قد أخذ ينقاد بأمر ربه ولم يرع الحق لباطنه
فانما نفسه وقد علم أن النجاة في الإيمان بالله والنهي عن غيه فانما عن نفسه كيلا
يهلك عبدا بالي ولها هم فذلك صار من الناس سلما فلم يوال له وليا ولم يعاد له عدوا
والراعي لحق الله انكشف له العظام جلاله وعظمته فاشتغل الجوان في جوفه حيا
لم يخرق بجنب إذاه ذلك إلى معرفته فامتلأ قلبه من جلال الله وعظمته فتولى أولياءه
وعادى أعداءه موافقة لإرادة الله فكان على غير هذه الصفة كان يحسب أن يكون لله ولي
وذلك موجود في الدنيا أن الذي يعمل من قلبك ويعلم بترك الدنيا فكل من والاه فانه
له ولي وكل من عاداه فانه له عدو فهيهات حبك لله أن يحب من يحب ويعادي من
عاداه وعلل غير هذه الصفة يمكن أن يكون الذي به تقوم وتقعد وتنفس وتقدس
تلك وهو سر الله العظيم العالم الذي يستحيل أن لا تتوالى فيه ولا تعادى فيه
ولا تحب فيه ولا تبغض فيه وهذا من نوع الصديقية الإيمان الأصل السرين
وإلى هذا حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا علي بن أبي بكر
قال حدثنا جرير الكندي عن أبي شيبة عن أبي حكيم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم مقال قال اللهم اجعل علانيتي صالحا واجعل سريرتي
خيرا من علانيتي اللهم إني أسألك من خير ما تؤتي الناس من المال والولد غير الضال
والمضل قال أبو عبد الله والعلانية الصالحة رضاة الله من العمل الإيمان
بأمر الله والتناهي عن نهيه والسيرة التي هي خير في العلانية تعظيم أمر الله والوقوف عند حكمه وترك الاختيار في جميع أحوال الأمور وموافقته في قضاياه حتى
لا يحب الإباء والإباء كره ولا يريد إلا ما يريد ولا يعمل إلا ما يحب قوله وفعله
أسألك من صالح ما تؤتي الناس فإنك تؤتي الناس ما يصيرهم عليه وبالا وشرا
ما يأثرك عنه شيء صلحا بالي ولا نزعت منه البركة فهو الفاسد فإذا نزعت
مالا وولدا أنه فلم يبارك عون على ما أنت بسبيله إذا بورك لك فيه قليله وكثيره
ضال والمضل والذي تنزع البركة منه من ماله وولده من نال نفسه وفضل لك

نسخة الألوكة
www.alukah.net

الأصل الحادي والعشرون والمائة حدثنا عمر بن الخطاب قال حدثنا محمد بن عمر الرازي
عن خالد بن عبد الله بن سعيد بن العاص قال حدثنا بشر بن عبد الله عن عمر بن عبد العزيز
عن بشر بن جحاش عن بكير عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أراد العاطس بالحمد له تعوذ شيء من داء البطن قال العطاس بنفس للروح وسطوعه
إلى الملكوت حتى إلى قريب السماء فمن عنده جاء من لطف الله بعبده استقر الروح في
جوارحه فلا يبقى فيه عرق ولا مفصل إلا وجد فيه لطف ظاهر طيب بتكون بكر له فيه دم أصله
من تراب يجاوره ذلك للشهوات فالهوى والوساوس والخاطرات في موطن واحد
وأمر القرار فيه واستقر هذا من لطف ربنا بعبده وكرامته إياه ولولا الروح لم
ينتفع بهذه الجوارح وقد قال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وذكر عن بريدة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن الأرواح هي للملائكة والآدميين والجن والأنفاس للدابات
وعن وهب بن منبه أنه قال للدابات النفس والنفس حارة وجعل لابن آدم النفس
وجعل له فضلا بالروح وهي باردة فإذا قال أف فذلك من برد الروح لأنه من
الرأس محيط فإذا هو بذلك من حر النفس وإنما يرد هذا الصفة في التوراة وذلك
أنه صف في خلق الإنسان وهيئته وقال إن الروح في الرأس فمن هو تعدة الدهر
في الجسد الأثر الرقيق له شاخر مرافق للعناق وأمر بوأمهم كل بيان فإنما دل على
مستقر الروح فهناك الفضل وذلك على البنان لكي يصير رزقنا وينقطع ضرره عن
الدين والعمل فإذا عطس المؤمن فإنما ذلك وقت ذكر الله لعبده وبعثها الروح
بأوجع فيه من الضيق فإذا خطر ذلك الروح إذ عرونا وإلى موطنه فذلك التسمية،
فما العبد المؤمن مراراً عظم صنع الله في جسد محمد ﷺ صنع وكرامته إياه بالروح وقد
فالبادرة بالحمد أفهم به لذلك ما ترى أن آدم لما عطس فحمد ربه وكر عليه فإذا سمع عاطسا
سبق إلى الحمد لأنه رأى عظيم صنع الله فيه فاستوجب بذلك البركة وهو القرب والعطف
من الله [illegible] يجمع الخاصرة كذلك روي في بعض

الأحاديث وفي وجع الخاصرة والمكر الذي يصيب وسط السرة هناك فذكرت أن
البطن وجع الخاصرة منه فإذا كان سابقا بالحمد كان منتهاه كان صدره مستنيرا
وكذلك جرى في علم الملك فيما روي عن الله تعالى أنه قال لسليمان بن داود
إذا سمعت عطاس من رأسه أجر فاذكرني حدث بذلك عمر بن أبي عمر قال حدثنا
يوسف الصفار قال حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن أعين بن عمير عن عمه موسى بن طلحة
قال أوحى الله تبارك وتعالى إلى سليمان أن عطس عاطس من ولدك اجعلها بخير
فاذكرني في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قال فيما روي عن حق
المسلم على المسلم ست خصال فكانت إحداهن إذا عطس أن يشمته فإنما يحب
لذلك بأظهر للعبد من الحال عند ربه فالتشميت تهنيئة له فإذا اليهودي فقد
استهان به ومن استهان بأمر الله أهانه الله الأصل الثاني والعشرون والمائة
حدثنا الفضل بن عبد الله حدثنا هشام بن عبد الملك الحمصي قال حدثني بقية
ابن الوليد قال حدثني مبشر بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتسبوا الكسب الطيب والذين إذا حدثوا لم يكذبوا
وإذا ائتمنوا لم يخونوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا
لم يطروا وإذا كان عليهم لم يمطلوا وإذا كان لهم لم يعسروا فهذه
خصال الحافظين لحدود الله الذين قد أخذ الله عليهم في البيعة وأعظم الجنة
أمان نقوسهم ولا يقدر على الوفاء إلا الأمين وتوبيخات الرزق ينقطع الرزق
وينقطع عن قلبه خوفه وسكنت نفسه ودرس عن قلبه محبة الرزق من أين
وكيف وعندها يستوي اسم التقي عنده قد ذكره في تنزيله فقال ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فالتقي يصير رزقه من غير
محتسب فعندها يعلم أن متقي إذا سقطت الحسبة عن قلبه قال له
قائل يا الحسبة قال فمكان الرزق معادنه وأسباب الأرزاق كيف أقدر صنا
الخلق بذلك فرأهم قد تعلقت قلوبهم بأحب بعصر الله من أجل سبب لا يدرك

سبحة الألوكة
www.alukah.net

فيه رزقه أم لا فإن قال لا فقل له إذن فاحتفظ بما أعرفك به ثم اعرف أيزنا بها رجل اشترى سلعة فخان فيها أو مدح بما ليس فيه فكذب هل فعل ذلك جهلا لا فقل له فما يحسبك أن ذلك رزقك ومعيشتك ولم تكن منفعة وكم من مضرة ورثها حتى بعث بالموت وقد عرى من منفعته وقد خدعه شيطانه وأماني نفسه فعبر بها لورثته والوبال عليه فلو سقط عن قلبه بحسب معاشه ورزقه وعلم أن النافع والضار والرازق والمانع هو الله يخرج من ميت الغيب فيهما بأسباب وكان قلبه مراقبا لما يصنع مولاه وعينه ناظرة إلى ما يختار له لم تلتهمه أنياب ما أتاه عز ما يحب نفسه

حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا محمود بن خالد الدمشقي قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن جنادة بن أبي أمية قال سمعت عبادة ابن الصامت يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله رجل أي الأعمال أفضل قال الإيمان بالله وجهاد في سبيله قال يا رسول الله أريد أيسر من ذلك قال لا تغضب لك الجنة والصبر قال يا رسول الله أريد أيسر من ذلك قال لا تتهم الله في شيء قضى به لك

حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن موسى الأشيب قال حدثنا ابن لهيعة عن علي بن رباح عن أبي عبد الرحمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله فالساقط من قلبه عصمة الرزق فإن وكد ومتى ما يأتي برزقه عفوا صفوا وتقواه هو وعلى رزقه طابع الإيمان فهنالك وإن لم تهنه بهذه الطبقة فمن والمتعلق بأسباب الرزق فلم تجزل ونفسه خشعة غان لم تدركه عصمة الله فهو بالهلع في المنازل يطير من زبل إلى زبل حتى يجمع أوساخ الدنيا وهو إذا لم يخلف ما ظهر ويترع قابض الأرواح غالبا التي قد احتوت للقبض على حطام الدنيا ولقي الله بإثمها ستقيء فدتك نفسي وروحي فكأني بقول لم يزغ وقفت بين يدي عبدي يوم كنت تتوهم لنفسك ربا وإلها فتقول أي

عزت يا إلهي وبعزتك أقسمت لأملأن جهنم من فسقة أبناء وأبناء أبنائك إلى أن تعلم يا مخلوق أن الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فلو أنك لم تأته لأتاك من حيث لا تحتسب فإن عصمتني بأنواع العصمة فبسببه شككت في ضمانك أم أنهتني أمانات الظنون فمن فتح له طريق العبادة إلى الله وعرف ربه عرف أن ما سقط عن قلبه من هم الرزق وكده وهمومه وما عناه وشغله عن ذلك من جلاله وعظمته فكفي مؤونته ومرامه بفتح له طريق الإنابة إلى الله عز وجل وعرف به معرفة الموحدين وتعب قلبه بما يرد عليه من المخاوف ونصب لما يتعاور من ظنون السوء بالله وكل يدعه في السوء بما ولى خلف زائبة لا تنفع بدا من سوء تزين وتشوف حتى إذا سبت قلبا وتلت هاوية والمتزيل إلى ارتهاكا لوالج وهذا جزاء من أعرض عن الله وعمر إحسانه عن نفسه وأبادي وهل يجاز بالا الكفر بكتابا جمع الحطام مقتنيا أو مباحا وأدناه من بين شبهة وحرام وحلال وقد قضى الله في جنب عبد الأحصى وحقوق الله قد منعت لها جمع فاش الحساب ورد ها وبنفقها في شهواته ومناه على مهواه مضيعا الحدود الله فيها مسرفا بطرا فهم المطرودون من باب الله خوف الرزق على قلوبهم أمثال الجبال ما خوفوا الدنيا على عقله ويخربونها على التهمة وينفقونها في التهمة ولا يذكران أمامه النار وحرها دقعا الفاقة من أجل وأمله وعرضا عاما لك الملوك في هول عظيم ومقال ونشر وعند الذي قدمه البر كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعوا من أدبر وتولى وجمع فأوعى كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه فخذ ذكر من كان جاهه وهذه الصفة

مكتب

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي فانما يقال هذا النفس المرضية وضنت عن الله تبارك
وتعالى فرضي الله عنها فنعت بما اعطيت من الدنيا ولم يرض بها سواها راضيا
ورضيت به الاحوال ستر سر الله جل ذكره وحكمه وروى عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من انقطع الى الله كفاه الله مونته ورزقه من حيث
لا يحتسب وروى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التاجر
الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فانما لم يجعلهم
درجتهم الا وقد احتمل بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة فالنبوة
انك في الغطاء والصديقية استواء سريرة القلب بعلانيته الاركان والزهادة
احتمال المرء بنفسه على الله فيكون عنده في حد من الامانة في جميع ما وضع
عنده من الجسد والروح والمال والاهل والولد لا يخونه في ذلك وهو
ان لا يشكو في رده اذا استرد منه حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا
ابو الحسن القرشي عن خصيب بن جحدر عن ابي غالب قال سمعت ابا امامة الصدي
ابن عجلان يقول اذا سلم التاجر من اكل الحرام والربا والدين والحلف بالكذب
تلتمعه كتلك الشهب فنعم التاجر الصدوق فلينتظر ليسير حدثنا
يعقوب بن شيبة قال حدثني ابراهيم بن حماد الرمادي قال حدثني
عطاء بن شبيب المكي قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم قال سمعت
فتاة اخت بني انمار قالت كنت امراة اشتري وابيع في السوق فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة تتلقى ركبا عند المروة فقلت يا رسول الله
اني امراة اشتري وابيع في السوق فما تبين الرجل يريد ان يشتري مني الثوب
فاساوم عليه بالكثير مما ارضى فلا ازال انقص وانقص حتى ابيع بالذي
اريد لذلك فيه الشر فقال لي لا تفعلي هكذا يا فتاة اذا اردت ان تبيعي
[illegible]

ارشد

ان تشتري شيئا فاتي الذي تريدين ان تشتريه بما اعطيت ان رضيت حرمنا
اي قال حدثنا احمد بن سنان عن عمد بن طلحة بن مطرف عن عمد بن حماد قال كان
زاذان يبيع الكرابيس وكان يسوم سومة واحدة وكان اذا جاءه المشتري يناوله
من الطرف قال له تاب ذكرت انقام لم يفتح لطريق الهداية وعرف ربه معرفة
الموحدين فاصناف فيه فقال ان طريق الهداية الى صراط مستقيم للعامة
وطريق الهداية الى الله لانبيائه واوليائه فذلك اهل المجاهدة والانبيا
والاولياء اهل اليقين وروح وراحة فذاك احرام من المجاهدة لان
النفس قد ذلت وملت شهواتها بما رياضتهم انفسهم جاهدوها فهداهم
الله واعطاهم اليقين فذلك معرفة الموحدين وهذه معرفة الموقنين وكلتا
معرفة واحدة الا ان هذه معرفة منور بنور اليقين يستحي من جلال الله وعظمته
ان يعصيه والذي ليس له نور اليقين لا يأخذه الحياء من المعصية
وهو المخلطون الاصل الثالث والعشرون والباب حدثنا الفضل
ابن عمد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف الفاريابي قال حدثنا عبد الحميد
ابن حميد عن حماد بن سلمة عن زيد بن رباح عن سهل مولى ابي موسى عن ابي
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت
غناء لم يؤذن له ان يستمع الروحانيين في الجنة فقيل ومن الروحانيون يا رسول
الله قال قراء اهل الجنة بدل هذا الحديث ان في الجنة لهاما قالا مرآة عرفا
وقراء الائمة هم الانبياء اذا صاروا الى الله فهم امام القوم وان بقوا بين
واما العرفا حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف قال
حدثنا عمد بن عبد الرحمن القشيري قال حدثنا نوح بن يزيد عن خالد بن
معدان عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم اهل القران
عرفا اهل الجنة فالعريف من عرف بدا الامر له صفته من السلطان فالعريفة
هناك لاهل القران واهل القران الذين عرفوا بها هنا فلا وقت لهم الا بعد

نسخة الألوكة www.alukah.net

واما القرافي تلذذون اهل الجنة بما يعطون من الاصوات وانما سموا روحانيين للروح الذي على قلوبهم والروح من فرحهم بالله ايام الدنيا وكل احد في الجنة محظوظ من الله على قدر درجته في الدين فالصنف الذين كانوا في الدنيا انما يفرحون بالعطايا مع نفوسهم فهم كذلك في الجنة فرحهم بما يعطون في الجنة فيه تلذذون وبه يفرحون والصنف الذين كانوا في الدنيا يفرحون بالله فهم كذلك في الجنة فرحهم بالله لقد ذقت الجنة عندهم في جنب فرحهم بالله اولئك هم الصديقون اولياء الرحمن فاحسبان الروح الذي على قلوبهم سهر هم وحسن اصواتهم فيما يجتبي حتى يطربوا ويلتذوا اهل الجنان بفضل ذلك الروح على قلوبهم ويسمون الروحانيين وهم المقربون اهل البقين وجد بعضهم هذه الطبقة على ثلاثة اصناف فصنف منهم الروح على قلوبهم والفرح به غالب عليهم وصنف منهم الهول على قلوبهم والاحزان غالب عليهم وقد نجد لهذين الصنفين مثالا في مقربي الملائكة عند فصنف من الملائكة المقربين روحانيون وصنف كروبيون اولئك اهل روح وهو لاء اهل كرب اولئك من شانهم التسبيح والتحميد والتقديس وهو كم من شانهم البكاء وانما ماخذ كل احد اعطي وينظر الى ما وضعه بين يديه وكشف لبعده وفتح له من الغيب فاهل الروح والفرح به من الادميين والملائكة فتح لهم من جمال ربهم فانبسطوا ان ملكهم الفرح به واهل الاحزان والكروب من الادميين والملائكة فتح لهم من جلاله وعظمته فاكتأبوا وملكهم الكرب ويقولون قد تبينهم سبحانك ما لم يبلغ قلوبنا من خشيتك فاغفر لنا يوم تفتك من اعدائك فذلك قولهم ان كربهم واحزانهم من رويته التقصير والروحانيون قد شغلهم جمال الله عن التفات الى اعمالهم وانفسهم فاذا ذكروها فانما يدعوهم رويته الى الاذعان بحسن الظن به غالب عليه رويته التقصير

والفرح لهم به غالب على قلوبهم متراكم وصنف الذين على قلوبهم قد جاذبوا هاذين الحظين الى وحدانيته فالتفرد وانشغلهم وحدانيته على الجلال والجمال فهما منا الله واعلام في ارضه وفؤاد دينه وهم الكرام الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي خيفة جالس الكرام وسايل العلماء وخالل الحكماء فالكبر الذين تكبروا في عظمة الله وجلاله واعتزوا به فهم به وكل والفرح على ثلاثة اضرب فرح بهذه الدنيا الزائفة الدنية فقد خسر اهل فهذا فرح الظالمين قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع وفي قصة قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وفرح بفضل الله ورحمته فان ذلك فضل المومنين بمعرفته والايمان به وقال في تنزيله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فهذا فرح المقصدين الشاكرين وفرح بالله حيث ايقنوا انه ربهم في عظمته وجلاله وجماله ومجده وكبريائه وملكه وغناه وكرمه فهذا فرح المقربين ولو ان عبدا كان لرجل فروى حرات او جبل غرس فاستقل ملكه الى سيده سوقي تاجر فرفع به راسا وفرح به ثم لو استقل ملكه الى امير فرفع به راسا وفرح به وصال به على الناس ثم لو استقل ملكه حتى صار لامير المومنين لتكبر ان يكلم اولئك السادة الذين كانوا ملكه ورفع نفسه الى ان يلحظ نفسه الى كل واحد اعتزازا بامير المومنين انه سيده وانه ملك يمينه فكيف بمن اسمه ان سيده ومالكه خالق الخلق ومالك الملوك ورب العالمين الانيق والمتقد فرحا فقد كان هذا عبد ملكته دنياه فكان بها يفتخر ويصول وبها يفرح ثم افاق افاقة فتملكته اخرى فكان بها يفتخر ويصول ولا سوح ثم افاق افاقة فملكته نفسه بالعطايا التي وردت على قلبه فكان بها يفتخر ويصول ويفرح ثم افاق افاقة فملك الحق له رضاه ويود به بين يديه حتى يعلم له حتى اذا ملكت رياضة الحق له نزل بساط الملك الاعلى ورفع الحجاب

عن قلبه فاوصله الى قربه فكان بين يديه وكان بالله يفتخر ويصول
وبه يفرح حتى اذا طال ومرن على المقام واعتاده وسكنت منه الافراح
وسكنت منه الاهوال والدهشات من النظر الى جلاله وجاله قدمه
الى الوسيلة العظمى والقربة الاولى فنفرق قلبه وحدانيته فصار منفردا
به مشغولا به عن جميع صفاته فهو امينه واحد اعلام في ارضه وواحد
من عبيده وهذا الذي يقول في ارضه اذا ناداه يا واحدي فيصدق في
قوله وهو الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حفص بن عمر و
بدلك قال حدثنا محمد بن بشر العبدي قال حدثنا مهدي بن ميمون اليماني
عن محمد بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبر واسبق المفردون قالوا يا رسول الله ومن المفردون قال
الذين اهتروا في ذكر الله يانون يوم القيامة خفافا يضع الذكر عنهم
والمهتر في اللغة هو الذي خرف فذهب عقله فاذا تكلم اهتر في كلامه كانه
يهذي به من قيل انها تر فغدا فقد عقله فصار مهترا وهو المفرد قد فرد
قلبه لله واحديته وحدانيته وجاز من اكناف الاكوان والاجمال الى وحدانيته قد تحد
فورثه الله نور جمال الكوين فصار كما قال في الترجمة ذكر ما للذي يدل على ان
العقل انما يقيد بك على الحدود والاشياء المعلومة المقدرة فاذا اخذ العقل فقد
ذهب عمل هذا الذي اهتر في ذكر الله حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني
قال حدثنا يسار عن جعفر عن مالك بن انس قرات في الكتب ان الصديقون
تنعم اذكر سبحانه لكم في الدنيا نعيمه وفي الاخرة جزاءه وزاد في غير رضيت
لي بدلا من خلقي فاثروني على اهوائكم فبعزتي حلفت لاجعلن قلوبكم
كما خلقت الجنان الاعز جلكم فمن قليل لاحظن الدنيا من قلوبكم فاقطعها
فالمقتصدون يتعبدون بذلك والصديقون يشتمون به والمقتصدون
بشتاء يليهم يغرجون فاذا دخلوا الجنة فهنيئا للمقتصدين ان رسول الله صلى الله

من التقصير والساكن والمحبوس في الجنة لا يحزنه الصديقين تقصيرهم الى
ربهم حدثنا عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا يسار قال حدثنا رياح
القيسي قال حدثنا نوير بن مرة قال بلغنا ان الملائكة يأتون المومنين
يوم القيامة فيقولون يا اي لبا الله انطلقوا فيقولون الى اين فيقولون
انكم لتذهبون بنا الى غير بغيتنا فيقال لهم وما بغيتكم فيقولون
القعد الصدق مع الحبيب وهو قوله ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر حدثنا عمر بن ابي عمر قال
حدثنا ابرهيم بن حمزة الزبيري عن عبد العزيز بن ابي حازم عن محمد بن كعب في قوله
تعالى في جنات عدن هم فيها قال في نور وضياء حدثنا عمر قال حدثنا
محمد بن سنان العوقي عن ابرهيم بن طهمان عن صالح بن حيان عن
ابن بريدة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
قال ان اهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرا عليهم
القران فيجلس كل امرئ منهم في مجلسه الذي هو مجلس على منابر الدر
والياقوت والزبرجد والذهب والفضة بالاعمال فلا يقرا عينهم
كما يقر بذلك ولم يسمعوا شيئا اعظم منه ولا احسن منه ثم ينصرفون
الى رحالهم قرين اعينهم ناعمين الى مثلها من الغد فهو كما وصف
الروحانيون الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاهل
الجنة فمن استمع كل صوت غنا في الدنيا ثم دخل الجنة حرم
اصوات الاهل الراجع والحسرون وانا به حدثنا
الحسن بن عرفة قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن عن
مكحول عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
امتي رأس الها واخرها وفي وسطها الكدر حدثنا صالح بن

ان الاكثر يقولون

نسخة الألوكة www.alukah.net

عبد الله قال حدثنا عيسى بن يونس ابو بكر البعرى عن بكر بن عبد الله
المزني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل
المطر لا يدرى اوله خير او لآخره حدثنا صالح قال حدثنا
حماد الاعلى عن يزيد الرقاشي عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حدثنا الفضل بن حميد
الواسطي قال حدثنا ابرهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي قال حدثنا
ابي قال حدثنا عبد الملك بن عقبة الافريقي عن ابي يونس
مولى ابي هريرة عن عبد الرحمن بن نمر قال يعني خالد بن الوليد
بشر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فلما دخلت
عليه فقلت يا رسول الله فقال عليك بربك يا عبد الرحمن اخذ
اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد حتى قتل رحمه الله زيدا ثم
اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فقتل رحمه الله عبد الله
ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل فقتل فرحمه الله جعفرا ثم
اخذ اللواء خالد ففتح الله لخالد فخالد سيف من سيوف الله
فبكى وبكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
حوله فقال ما يبكيكم قالوا وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا
واشرافنا واصل الفضل فما قال لا تبكوا فانما امتي
مثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتث رواكرها وهيا
مساكنها وحلق سعفها فاطعم عاما فوجا ثم عاما فوجا
ثم عاما فوجا ولعل اخرها طعما يكون اجودها فنوانا
واطيبها ثم اخاها الذي يعني بالحق لعبدة ابن مريم في
امر خلقا من حواريه حدثنا علي بن سعيد بن مسروق
الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو السكوني

عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال لما استشهد جعفر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مزاحف مع زيد
ابن حارثة يوم موته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لندركن
المسيح من هذه الامة اقواما انهم لشكلهم او خير منكم ثلث مرات
ولن يخزي الله امة انا اول لها والمسيح آخرها فمن الله علينا
هذه الامة خصوصا ثم عد الامة فقال كنتم خير امة اخرجت
للناس قال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس فالموصوف بالوسطة هو الموصوف بالعدل لا يميل الى
افراط ولا الى نقصان فالميزان لسانه في وسطه وباستوآيه
الطرفين والكفتين يستوي لسان الميزان ويقيم الوزن فجعلت
اول هذه الامة واوسطها ممن يهدون بالحق وبه يعدلون
فجعل اولها واخرها كالكفتي الميزان يستويان وما بينهما من الكدر
والقبيح والمعوج كلسان الميزان يستقيم فلا يميل هكذا وهكذا
باستوآ الكفتين فمعناه ان بحر هذا الوسط بهاتين فاذا ان
مال الوسط الى احد الجانبين مال الى ركن وشق فلم يستووا هاتين
الكفتين اعوجاج هذا الوسط وبغي الاخر انما عمهم فقال
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اي عدلا
وفي وسط الامة اعوجاج كما كان في استوآ الكفتين استقامة
اللسان فكذلك في استوآ اول هذه الامة واوسطها واخرها يقوم
الوسط لا يهلك وقد جاء في الخبر انه سيظهر العلم في اخر الزمان
ويقبل الله عز وجل الناس على امر الله حتى يتم حجة الله على عباده
الذين [illegible] انا انس والعنبر بن والما به حدثنا
محمد بن عبدة بن سليمان الكلابي قال اخبرني ابن ادريس قال

نسخة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا مطرح بن يزيد بن عبد الله بن زجر عن علي بن
يزيد عن القسم عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان من اغبط اوليائي عندي مؤمن خفيف
الحاذ ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه وكان غامضا
في الناس وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت منيته وقل
تراثه وقلت بواكيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا ونقر باصبعه هكذا حدثنا عبد الجبار بن العلاء
قال حدثنا سفيان عن قطن بن يزيد عن القسم عن ابي امامة
بمثله ولم يذكر عبد الله وابا القسم وقال في حديثه
وكان عامضا بالصاد حدثنا ابو رحمه الله قال حدثنا
يحيى الحماني قال حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن
عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وقال وكان عامضا
بالصاد المهملة فالولي من كتب الله له الولاية وجعل له حظا
منظما من الله يقدر ان مواد بيان السمو لمن كتب له النبوة
وجعل له حظا فيحظى من الله قامت له النبوة كما ان بين
الانبياء تفاوت في الدرجات فكذلك بين الاولياء تفاوت
في الدرجات وقال الله عز وجل ذكره في نبيه ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا وقال
في صفة موسى وقربناه نجيا وقال في صفة المؤمنين صفوة
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله الى قوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها

وعن الله عنه يوم بدر عن مواقفه اولئك حزب الله وبلغنا ان
ابا عبيدة بن الجراح قتل اباه يوم بدر فنزلت هذه الآية
ويروى لنا ان عبد الرحمن بن ابي بكر بعد ما اسلم قال لابيه
يا ابت لقد اهرقت لي يوم بدر فضفقت منك فقال
ابو بكر رضي الله عنه اما انك لو اهرقت لي ما ضفقت عنك
فكتب الله لاهل الولاية ولايتهم وايدهم بروح منه
ولا تاخذهم في الله لومة لائم ولا حد ولد ولا والد
ولا اهل ولا تالد وروي عن ابن عباس انه قال
لا تبال الرجل ولايته الله وان كرهت صلوته وان
كرهت صيامه حتى يحب في الله ويبغض في الله
ويوالي في الله ويعادي في الله حدثنا بذلك
صالح بن عبد الله قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم
عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه فاما قول الله
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود
زبورا فانهم الفضل الذي فضل بعضا على بعض
وانت تذكر داود وما آتاه من الزبور كله ثناء
ومدح يقال ليس فيه حلال ولا حرام وانما كان
كتابهم التوراة به عبد الحلال والحرام وخص داود

والزبور

البياض

البياض

نسخة الألوكة
www.alukah.net

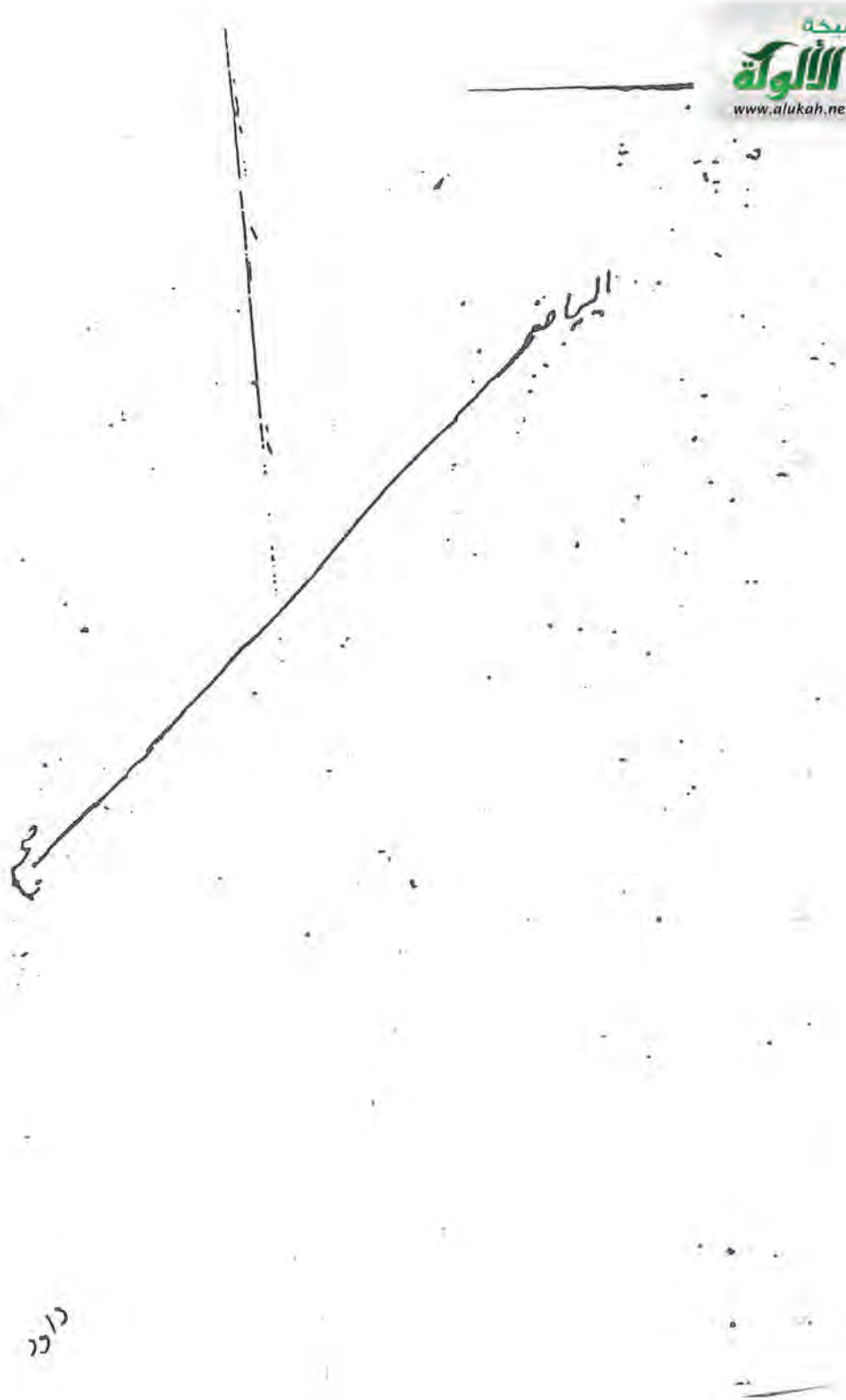

داود ما نشاء والدليل على ذلك ما ذكره ابن عساكر انه لما عرض على آدم ذريته رأى نور
ساطعا في واحد منهم فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود قال كم عمره قال
ستون سنة قال يا رب هب له من عمري اربعين سنة فلما انقضى عمر آدم الا اربعين سنة
الحسن قال حدثنا قتيبة عن ليث عن ابن سعد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري
عن ابيه عن عبد الله بن سلام وحدثنا ابن عن عمرو العتاد عن اسباط عن السدي
عن ابي صالح وابي مالك عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود مثله فذلك
النور الساطع الذي رأى فيه نور محمد هو عين ما من هذا الذي اعطي وخص به من
الزبور وقد كان خفف عليه فيما حدثنا عمر بن ابي عمر عن احمد بن ابي الحسن الخزاعي عن عبد الرزاق عن
معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال كان مما خفف على داود قراءة الزبور
وانه كان يأمر بدوابه ان تسرج فقبل ان يفرغ كان يأتي على قراءته وانما حبب عليه
لذلك النور الفاضل الذي اعطي حين رأى آدم نوره ساطعا في نظر امه فاكثر هم نورا
اسرعهم تلاوة كما ان الله وكلما كان الماء رقيقا واصفى كان جريه اسرع وكلما كان غليظا وكثر
كدوره كان بطئ الجري وكذلك كلام الله كلما كان الملك اروح واصفى كان تلاوته اسرع
فيمن الانسان تفاوت في القلوب والدرجات فكلهم انسان وكذلك الاولياء بينهم تفاوت
وكلهم اولياء الله فهذا الذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يحكي عن الله
تبارك اسمه الا ترى انه قال من انحط اولياي عني فليس هذا كلام الادميين
وهكذا الحركة الكاملة فيهم قد ذكر الهبوط والنزول ستفرد بدرجة علوا
وارتفاعا موصوف بصفة الحاد وهذه صفة اويس القرني واشباهه صفة الظاهر
لا صفة الباطن وقد يكون من الاولياء من غير هذه الصفة صفته وهذا ارفع درجة
من هذا فيما نعلم وذلك عبد قد ولاه الله استغراله فهو واقف يتقلب به ينطق
وبه يبصر وبه يسمع وبه يبطش وبه يعقل شهره في ارضه وجعله امام خلقه
وصاحب الاولياء وامان اهل الارض وناظر اهل السماء وبه يملأ الخلائق عدل الله
ومرجع نظره ومعدن سره وسوط الله يؤدب به خلقه ويحيي القلوب الميتة بروحه

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ومرد الخلق الى طريقته ومعشيته هم مفتاح الهدى ومصابيح الارض وائمة الدين
وقايدهم والقائم بالشاعلى ربه بين يدي المصطفى صاحبه الرسول وذلك الموفق
ويتره الله باسمه فذلك المقام ونقر عن المصطفى به ويرفع راسه به قد اخذ
بقلبه ايام الدنيا ومحله حكمته العليا واهدى اليه توحيده ونزه طريقته
عن روبه النفس وظل الهوى واتمه على صحيفة الاولياء عرفه مقامهم
واطلعه على منازلهم فهو سيد النجبا وصالح الحكما وشفا الادوا وامام
الاطبا كلامه قيد القلوب ورويته شفا النفوس واقباله قهر الاهواء
وقربه طهر الادناس فهو ربيع ينهر سنوه وخريف يحتنى ثماره وكهف يلجا
اليه وسعدت يوم لديه وفصل بين الحق والباطل وهو الصديق والفاروق
والولي والعارف والمحدث والمجتبى واحد الله في ارضه فمن تحير في هذا فقد
روى في الخبر ان ابراهيم كان واحد الله في ارضه وروى عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شان علال عبد المغيرة بن شعبة انه قال هذا احد السبعة الذين
تقوم بهم الارض بل هو خيرهم حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا عبد الصمد ثنا حماد النيسي قال
حدثنا هاشم بن عبد الله بن سعيد المجيد بن ابي رواد عن مروان بن سالم عن عيسى بن
بشر عن مسلم ابن ابي مسلم عن ابي الدرداء قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فقال يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الصلاة فقال ابو الدرداء فخرجت من ذلك الباب فضيت
فتطرت هل ارى احدا فلم ار احدا فدخلت فيه فقعدت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اما انك لست به يا ابا الدرداء ثم جاء رجل حبشي ودخل
من ذلك الباب وعليه جبة صوف مخارق من ادم رافع يده الى السما
حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتبعه فقال كيف انت يا هلال فقال الخير يا رسول الله جعلك الله بخير
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن لنا يا هلال واستغفر لنا فقال

رضي الله عنك يا رسول الله وغفر لك فقال له استغفر لنا يا هلال
فاستغفر لهم ثم عاد مرتدا الثانية فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ارضيت عنه يا رسول الله فقال نعم فقال رضي الله عنك وغفر لك ثم
خرج راميا ببصره الى السما فقال ابو الدرداء لقد رايت عجبا يا رسول الله
لقد اقبل وهو رامي ببصره الى السما فعرج على ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين قلب ذاك ان قلبه لمعلق بالعرش فلما انه لم يسق
فيهم اكثر من ثلاث واحصيت الايام فلما كان اليوم الثالث
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وخرج من المسجد فتبعه معه ثم
دار المغيرة بن شعبة فلقي المغيرة خارجا من داره فقال له اذرك
الله يا مغيرة فقال يا رسول الله مات في دارنا احد الليلة قال بلى
توفي هلال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهده في ناحية
الدار في اصحابه فاضطجع لهم خارا على وجهه ساجدا مليا فامر اصحابه فاغتسلوه
فتولى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حتى دفن ثم اقبل
على ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء انه احد السبعة الذين بهم كانت
تقوم الارض وبهم كنتم تسقون المطر بل هو خيرهم بالصديقون
امة ان اهل الارض وهم خلفا النبيين لما خلت الارض من النبوة
شكت الى الله وبحث فروى في الخبر انه قال سوف اجعل عليك اربعين
صديقا كلما مات واحد ابدل الله مكانه قال العمايلي ما الخط الذي
تذكره وتردده في كلامك كثيرا قال الخط اذا فتح الله لعبد قلبه وقذف
في صدره النور حتى يخرق حجب الشهوات ويضر صدره فهو
على نور من ربه وقد جعل له طريقا اليه فذاك مبتدا الخط حتى
يسير اليه قلبا بقوة ذلك الخط فلا يزال يسير وبانته المدة من
النور حتى يصل اليه فيظهر على قلبه جلاله وعظمته وجماله وبهاؤه

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فلا يزال هناك حتى يوصله الى وديته فيصير في الجنة مع النبيين
فهذا هو الحظ والذي قاعدا فينا لنهدينهم سبلنا فانما هداه لسبيله
بالمجاهدة وقد كان مؤمنا قبل ذلك فهداه لسبيل الايمان به قال فما الوجه
الذي ذكرت قال المؤمنون كلهم اولياؤه والانبياء المؤمنين والاولياء
كذلك لانهم كلهم مؤمنون واولياء ولهم حظ النبوة زيادة والاولياء مؤمنون
ولهم حظ الولاية زيادة وهو قوله ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ثم وصفهم فقال الذين امنوا وكانوا يتقون وذكر التقوى مع
الايمان فانظر اي تقوى هذه ومتى تكون ثم قال لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله فالبشرى على القلب
والبشرى في المنام للروح اذا زالت النفس وهي الرؤيا الصالحة والبشرى
عند الموت والبشرى في القبر والبشرى في الاخرة يوم الحشر لا تبديل لكلمات
الله اي لا بدل لهذا البشرى ولا خلاف ولا بد لا فلتاء ولا خلاف والبشرى
على القلب لاهل الصفا الذين سكنت وساوس نفوسهم وصفات
وساوس شياطينهم فانما هما وسواسان لكل نفس وسواس نفسه
ووسواس شيطان معلق صدره وذكر سلاح لهذا وبه تقدر على الادبار
فاذا امتلأ القلب بقت وانشرح الصدر نورا ووصل قلبه الى خالقه
فالبشرى منه له كائن على القلب وفي المنام للارواح فانما صارت البشرى
للارواح لما منها لمفارقة النفس فكذلك على القلب انما تكون البشرى
اذا غارقتها النفس في جميع احوالها قال لي فاني تقوى هذا الذي
ذكرت قال انظر الى مبتدإ الآية فقال وما تكون في شان وما تتلوا
منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه ثم قال بعد ما بين وذكر شاهدته عليهم في جميع معاملهم وما
[illegible] الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم

ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين يشاهدهم الايمان بالقدر ثم قال
بعقب ذلك الا ان اولياء الله الى تنبيه ما تقدم من الكلام ليتصل ما بعده به فقال
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم اخبر من هو الا اولياء
فقال الذين امنوا وكانوا يتقون اي يتقون ما اعلمهم شاهدته
عليهم اذ تفيضون في الاعمال فمن تقى شاهدته الامر فعلم علم متقي
لا علم تعلم ان الله يراه فمن صار هذا العلم على قلبه فهو علم يتقي ان
الله شاهد عليه استوت سريرته وعلانيته واجتهد في سريرة القلب
حتى تستوي سريرة قلبه لسريرة فعله ايضا ولاعضاء هذا الذي
خلا ترك حفظ الحدود فاذا اتبع خلقه حفظ الحدود هذا المتقي شاهدته
لانه ليس على بصيرة نفس من ذلك ولا معاينة قلب لعدم انفس
الموحدين لا متقين الموقنين وكنت يوما قاعدا في المسجد مع بعض
اخواني فذكرنا شيا حتى اداك ذلك الى ان ذكرت من بعض نوابك
قد كانت مرت بنا من الاذى اداك ذلك فما اهب الى فصول
الكلام فرأيت ليلتئذ صاحبي من محدثي النام قاعدا على صحن مسجده وهو
متكئ على وساده متبئته وحوله مشائخنا منهم الحسن بن مطيع
وابي والي يعقوب رحمهم الله وعدة من المشائخ كانه يقرأ عليهم
شيا من الكتب فلما فرغوا وتفرقوا عنه وحرت تقص قاعدا بين
يديه بالقرب من منكابه وحدي وليس معنا ثالث واطرق الى
بياض ثيابه وحمرة خضابه فانتبه فقلت له ما معنى قوله تعالى وما
تكون في شان وما تتلوا منه من قران حتى بلغ قوله اذ تفيضون
فيه فاقول مجيبا له شاهدته معهم وعدة كلمة ما لهفت اي تكلمت بها
قط ولا سمعت من احد ولا علمتها الا في ذلك الوقت فلما اجتدت عدة
الكلام قال يفهم هكذا نشرها الاذى كانه يسرا لي فقال لقد كانه

نسخة الألوكة
www.alukah.net

يفرج الرب تبارك وتعالى الاولياء اختصوا على الغم وانتبهت نفسك في
نفسك وبامو عظه وكانها يقطه استغفر الله واتوب اليه فهذا تحقق
ماقلناه ببيان الاولياء الذين ذكرهم بانهم لاخوف عليهم ولاهم يحزنون
ولهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة هم طائفة منا المؤمنين قد عصمهم الله
بالولاية وعصمهم بالتقى ونور قلوبهم بالهداية ولي الله ذلك منهم
واجتباهم لنفسه فهم صفوته وهم الذين ذكرهم الله فقال فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب حدثنا الحارث قال حدثنا ابو معاوية
عن جويبر عن الضحاك في قوله فيتبعون احسنه قال يطيعون امر الله
النبيين من الطاعة فالمحسن هو الذي يتبع احسن الامور وقد ذكر في
حديث جبريل حيث سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان
والاسلام ثم قال يا محمد ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك قال فاذا فعلت ذلك فانا محسن قال نعم فمن عبد الله
كانه يراه استمع الى القول فاتبع احسنه ونظر الى الامور فعمل باحسنه
فاما قوله ما امر النبيين عمل قوله للهامه اصبروا وقال للرسول
فاصبر صبرا جميلا جمال الصبر وجمال الامور للانبياء والاولياء على انهم
في ذلك يتفاضلون منهم اصحاب الجمال والحسن حتى يكون محسنا واما
التسريح الجميل فروى عن ابن عباس انه قال لا تشكوا الى احد غيري حدثت
عن جناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وحدثنا الفضل
ابن محمد قال حدثنا احمد بن ابي السري المصري قال حدثنا عبد الرحمن
القاسم العتقي قال حدثني سعيد بن عبد الله عن عبد الاعلى بن الحجاج
في قوله فاصبر صبرا جميلا قال يكون صاحب الصيد في القوم لا يعرف
من هو ومثل الناداه لاهل المعصية والنيام بحقوق الله كما قال لنوح وهود

المبارك

فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ومثل قول ابراهيم اني براء مما تعبدون
عليهم انتقم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ومثل سنة النبي وترك الايثار
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا هشيم بن سليمان الغنوي عن ثابت
البناني عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد
ومثل العفو امروا بالعفو والصفح حتى ياتي الله بامره ودعا على مضر الكافرين
فانزل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
يا محمد انا لستفاقل عنك ولرد وجهك اسيء مشيها الاصل
السادس والعشرون والمائة حدثنا عمر بن ابي عمر حدثنا عمر بن ذر والربيع
ابن محمد بن جابر عن عمر وبن مرة عن ابي البختري عن عدي قال كنا في جنازة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهينا الى القبر جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على شفته وجعل ينظر ثم قال ليحفظ المؤمن في هذا ضجعته تزول منها حاجبه لا
على الكافر نارا فالمؤمن اشرق نور الايمان وصدره فباشر اللذات والشهوات
وهي من الارض والارض طيبة وخلق الادمي من هذه الارض وقد اخذ عليه
العهد والميثاق في العبودة لله تعالى فيما نقص من وفاء العبودة صارت
الارض عليه ولجدة فاذا اوجدته في بطنها ضمته ضم شديدا رحمه الله ضم جانب عليه
وعلى قدر سرعة مجئ الرحمة تخلص من الضمة فان كان محسنا فان رحمت الله
قريب من المحسنين فاذا كانت الرحمة منه قريبة لم يكن للضمة لبث فان كان هالكا
من المحسنين لم ينل ان يطول اللبث في الضمة حتى تجئ الرحمة والله اعلم
قال له قائل ومن المحسن قال الذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندما سأله جبريل ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك فاذا فعلت ذلك انا محسن قال نعم قال صدقت فهذا المحسن لا
يكون لضمة لبث لان الرحمة توسع عليه وتنكر ضمة الشفقة لاضمة السخطة
لانه كان على ظهرها محسنا فكانت منشاقة اليه فلما وجدته في بطنها

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ضمه كفايه وجد غايته بعد الشوق اليه والظالم المخلط يكون لغضبه نبت
حتى تدركه الرحمه والكافر لاخلاق لهم الرحيم فيما اعلمنا راحد ثنا
عمر بن علي عمر قال حدثنا ابو صالح الحداني عن عبد الله بن لهيعه عن دراج عن ابن حجيره
عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت في قبره لفي روضه
خضراء ترحب له قبره سبعين ذراعا وتسور له قبره كالبدر الذي يرى في الدنيا ونعيم
نزلت هذا الاية فاذا له معيشه ضنكا قال عذاب القبر والذي نفسي بيده انه
تسلط عليه تسعه وتسعين تنينا اتدرون ما التنين تسعه وتسعون حيه
لكل حيه تسعه رؤس ينفخ في جسمه وبلسعه ويخدشه الى يوم يبعثون
فهذا وجه واحد على ما ذكرنا ووجه اخر ان الارض مطيعه وقد امتنعت واستعاذت
يا سيحيث اخذت منها قبضه ادم صلى الله عليه وسلم حتى رجع الرسول فبعث
ملكا اخر فاستعاذت فرجع الملك فبعث ملكا اخر فقال في الحديث انه ملك
الموت فلما استعاذت بالله استعاذ الملك بالله منك ان تمتنع عليه حتى ياخذ
منها ما امره الله فلما انتشرت ذريته على وجه الارض لم يعر احد منهم
خطيه الرحم فحين ذكرنا صلوات الله عليه وسلم فرعاد منهم الى الارض يوم
قبضه ومزايله الروح عنه قد وضع الله عنه وزره فلا سبيل للارض عليه
لانه صار كان لم يولد عليها ولم يعص وهو من احد الذين من الله عليه
رسوله فقال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك فاذا وضع الله
وزر عبد عنه في حوته قبل موته لانها قد طهرت من الدنس فاذا اعاد جسده
الى الارض التي منها ابتدئت مع نور الايمان ونور الطاعات فذلك جسد
اشرف واعظم خطرا من ان تضمه الارض وتضغطه فاذا كانت الارض
مطيعه فهذا الجسد منذ ازليتها صارت في مرتبه اعظم من مرتبتها من من
الله علينا وطاعته لا شبه طاعة الارض لانها تنس الارض محبوره ونفس
الادمي مفتونه بالشهوات فليست طاعه الارض والطاعة السماء لا طاعه سايد

خلقه

غلقه تشبه لطاعة الادمي لانه يحجبه من سر الشهوات ووساوس وعجايب
فاذا دخلت على الارض مدة لحده وقد قبلت انت نفسه ووضع عنه اوزاره
ومعه التوحيد ونور الطاعات والارض معبره لقد ومه مهتشه الى جسده
كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان العرش اهتز لموت سعد
ابن معاذ فرحا بلقايه قد فسرناه في بابه فاذا كان عرش الرحمن يهتز لروح سعد
فليس بعظيم ولا بعجيب ان تهد الارض لجسده وتبشش الى لقايه قايل
فقد رويت لنا عن سعد بن معاذ انه لما دفن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله سبحان الله فقيل لما سبحت يا رسول الله لقد تضايق على
هذا العبد الصالح قبره ثم فرقه عنه قال نعم حدثنا هرون بن حاتم الكوفي
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال لما مات
سعد نزل جبريل فقال يا محمد من امتك مات اهتز له العرش فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا امراه قالت يا رسول الله ان سعد
ابن معاذ مات فشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته فجلس على القبر
فقال لا اله الا الله سبحان الله هذا العبد الصالح لقد ضيق عليه قبره حتى
فثبت ان لا يوسع عليه ثم وسع حدثنا ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطاء بن السايب عن مجاهد عن ابن عمر قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره فاعتبر فقالوا لما صبي يا رسول الله
قال ضم سعد في القبر ضمه فقد عوت الله ان يكشف من هذا الفعله فتحا
في غير هذا الحديث سبب هذا الضمه ولذا كانت مره واضع رواه موسى
بكر عن محمد بن اسحق قال حدثني ابيه عن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما
تلعكم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان لا يتنزه من البول فكان
القوم لا يستنجون بالماء من شانهم التمسح بالحجارة والتراب فلا ترك فيه

رجال الحوض ان يطهروا فانه ايهم الطهور ما المنعم من كان يستنجي بهم
من كان يتطهر بالماء فاما الاستنامة بردوث اللحود وهم عصلة
عليهم فيها تقصير فوردوا اللحود مع ذلك التقصير غير ناز عين عنها
وليس ذلك بذنب عندهم ولا خطيئة فيحاسبون عليه وصورهم حدثنا
صالح بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن مجالد عن
محمد بن المنتشر عن رجل من خراش عن جدته قال في القبر حساب
وفي الاخرة حساب ثم حوسب في التهلكة يعذب في الاخرة فحلموا ان
تكون تلك الضمة التي نالت سعدا مع عظم قدره ومن اجل انه
حوسب في القبر بذلك التقصير الذي ورد به في لحده فكان بعضهم
فرح الله عنه فيلقى الله وقد حط عنه ذنبها ووبالها حدثنا
عمر بن ابي عمر قال حدثنا سليمان بن شرحبيل قال حدثنا بشر بن عون
قال حدثنا مكارم بن تميم القرشي عن مكحول عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استنزهوا البول فانه من اول ما يحاسب به العبد
في القبر وحدثنا الحارودي قال حدثنا جرير عن الاعمش قال لما توفيت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في جنازتها قال فكأنما نكت على راسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرماد فلما دفنت ذهب عنه بعض ذلك فقالوا يا رسول الله ما نزال نرى
في وجهك ما نكرهه قال اني ذكرت ضغطتها وضغطة القبر فعفى عنها بعد
ضغطت ضغطه سمع كل شيء الا الثقلين حدثنا سفين قال حدثنا ابن
وهب عن عمرو بن الحارث عن زياد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو افلت احد من فتنة القبر اوضمته لنجا سعد ولقد ضم ضمة ثم
رخي عنه فقصة زينب وقصة سعد احدهما قرسه من الاخرى ان هذا انما
يكون من التقصير اشيء ثم يرفع منه وذلك من اقتضاء الحق حقه ثم

حتى الدين تتكشف هذه الاهوال الاستقامة فاما الانبياء والاولياء فلا علم ان
لهم في القبر ضمة ولا سوال ولا ذلك انهم يحظهم من ربهم امنوا من هذا الامر
وتخلصوا ومن دونهم ليس لهم حظ من ربهم انما لهم الثواب بما عبدوا الله
والذي يتمتع من هذه الشدايد التي وضعت في الموت وبعد الموت باس
قهر منيع والذي يتمتع بالاعمال قهر منيع حتى يتمتعه الله قال له تمايل
فكيف يتمتع بالله قال هذه قصة الانبياء والاولياء على ما وهبهم من جلال الله
وعظمته ما اذا ابصروا ورد واللحود هابتهم اللحود من هيبة الله لتهم الا ترى
الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاب الله اهاب الله منه كل
شيء حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين قال حدثنا اسحق بن المنذر قال اخبرنا
سليمان بن ابي معاوية الكوفي عن ابراهيم بن ابي عبلة عن واثلة ابن
الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتقى الله اهاب الله منه
كل شيء ومن لم يتق الله اهابه الله من كل شيء ومثله ما حدثنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم
الجبال حدثنا ابو بكر بن ابي عمر قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
قال حدثنا ابي عن الجراح عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه
هذا عندنا ان يطلع من معرفة العبد بكرم ربه وجوده فيحسن ظنه به ان
يجيبه اذا دعاه فدعاه ان يزيل الجبل لا انه هو ظاهر والوجه الاخر ان
يطلع من معرفته قدر ته ما لا تحاظه ذلك وقد تزيل محله ودرجته
حتى غمرتك تحمله في وجد انيتفانقد به واعطى سلطانا فقد ذلك السلطان
يدعو الجبل فيزول ويحيبه الجبل وما تحتوي هذا الوجه انشاء الذي
ذكرنا ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو حاتم الله قال
حدثنا النفيلي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله عن سمعوا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

انه قرأ الحسنة انما خلقتكم هكذا الا يه فبرأ فقال رسول الله ص الله
عليه وسلم لو قرأها موسى على جبل لزال فتفكر في هذا الذي قال فلم تزالها
موقن على صل لزال لاي شي يزول فقناه عندنا ان الصاب قد كان به
شيطان يعتريه فيما فرا الاسد وشره انتهر فذهب ذلك فلما كان
اذا كان له حشمة السلطان والهيبة والجلال نفذ قوله وفعله
سمعت ترى رجلا في بياض واحد من الناس لا يهاب ولا ينفذ قوله فاذا
دعاه الامير بكاه على لبسه السواد هابه من راه وانفذ ما قاله له
وارعبوا في قلوبهم فالسواد علامة السلطان فلما رأوه تغيرت القلوب
وتقدت اهم وره فكذلك من نور الله قلبه باليقين وفتح على قلبه من
جلاله وعظمته وسلطانه ما يهابه كل من راه ومن هاهنا قال
ابن عباس او غيره هو الله لذرة عمر كان اهيب في صدور الناس من
سوف غيره وكان يهاب حتى يعرفه عليه اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا اراد ان يكلوه بشي رفعوا ذلك الى حفصه ابنته هيبة له
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طلاقته وبشاشته الى اصحابه
ورحمته وعطفه على الامة ونشره بها بالخلق كانما على رؤوسهم الطير حتى
كانوا يتمنون ان يخبرهم احد من البادية في ضيافته فيسئل عن بعض
الامر وقال لرجل جلس عنده فاخذته الرعدة قال هون عليك فانما
انا ابن امراة كانت تاكل القديد وروى عن عيسى بن مريم انه اتى
بامراة مصابة فمسح على صدرها فخرج منها تسعة من الشياطين
فتعجبوا من ذلك فقال عيسى اتعجبون من ذلك لو ان مومنا مكتملك
الايمان مستحقه لهز جبلا لزال ذلك الجبل من مكانه حدثنا بذلك الفضل
ابن محمد قال حدثنا القاسم الحوطي الدمشقي عن الهاربي حدثنا عبد الجبار
ابن الورد حدثنا عبد الله العمري عن نافع قال رجعت عنق نار من حرة النار

بعيد

لا تمر على شي الا احرقته ثم مر فاخبرها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وقال ايها الناس اطفئوها بالصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف دينار
فقال عمر ما ذا اصنعت صرف الناس فتصدق على الناس فقال عمر فقال الوالد
لقد طيب فقال لقد طفت فقال لو لم تقل لنعجت حتى انزل عليها قال وزل ذلك
المدد على عهد عمر حتى اصطفت السرر فقام عمر على المنبر فقال ايها الناس
هذا ما اسرع ما احدثتم قال فسكت فقال لبيك عادت لا اسكنت فيها
فاذا كان حال المومن على ظهرها فكيف بحوزان نضمن فان الله تبارك وتعالى
اذا شرح صدر عبد ووضع عنه وزره وذلك انه اذا يقبله من الهيبة والسلطان
ويظهر على قلبه من جلاله وكبريائه ما يذوب كل شعرة منه على ناحيته
هول ذلك فيعمل ذلك الهول في لحمه ودمه ومخه وعظمه وشعره وبشره
فيمنعه شهواته ويعلق قلبه بوحدانيته فاذا كان كذلك فقد طهره وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو افلا من هذا ودون هذا فاوجب
له ما ذكرنا حدثنا ابو رحمه الله قال حدثنا الجاني قال حدثنا عبد
العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ام كلثوم
ابنة العباس عن ابيها العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اعشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه
خطاياه كما تحات عن الشجرة البالية ورقها حدثنا ابراهيم بن يوسف
الهرمي قال حدثنا ابن المبارك عن الربيع بن انس عن ابي داود عن ابي
كعب قال ليس من عبد على سبيل وسنة فاقشعر جلده من خشية الله
الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فهي كذلك فاصابتها ريح فتحات عنها
ورقها الا تحات عنه خطاياه كما تحات عنها ورقها قال وليس من عبد
على سبيل وسنة ذكر الله فاضت عيناه من خشية الله الا ان
تمسه النار ابدا حدثنا ابو رحمه الله قال حدثنا الجاني قال حدثنا

تفعلوا

احدثتم

تحوا صم

لل ص

نسخة الألوكة
www.alukah.net

حمد بن سليمان الضبي من عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب ابن منبه
يقول لقرات في الزبور يا ورد داود ثلثين سطرا يا داود هل يدرك ابن آدم من
احب الي ان المرء صوته الذي اذا قال لا اله الا الله اقشعر جلده وارى الموت
لذكرا الموت كما كره الوالده لولدها ولا بد له منه الى ابد ان اسرع في دار سوى
هذه الدار فان نعيمها بلاء ورخاؤها شقاء فيها عقوبة لا يالوهم خيرا لا يحزن
منهم سرور الدم من اجل ذلك عمل اولياءي الى الجنة لولا ذلك ما مات
ادم وولده حتى سخ في الصور حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا محمد بن
المنذر قال حدثنا سويد بن العزيز قال حدثنا ابو عبد الله البجراني عن
الحسن ابي الحسن عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الموت اذا مات جعلت المقابر لموته فليس منها بتعه الا وتتمنى ان
يدفن فيها فاذا دفن في البقعة التي قضى الله ان يدفن فيها دخل عليه ملكا
القبر فاجلساه ثم سالاه فقال احدهما للاخر اترقوا بول الله فانه يخاص
هول شديد ثم سالاه عن الرب فعظم اجلاله واخبره بعظمته ثم سالاه عن
نبي الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه واثنى عليه وان الارض ترتعد له
فقالت رب متى خلقته والى اعدته ومتى تبعثه للحساب فاذن لي
حتى ادخل على عبدك فلان فما راه الارض فتزينت في صورة لم تر
الاعين مثلها ودخلت على من هو احسن منها فقالت له حين دخلت
عليه ما احسن وجهك والطول نعمك واقبح مضجعك فقال لها ومن انت
يدعنا الصور فليحسن وجهه وليعلل نعيمه وليفسح مضجعه فقالت له
انا من خلقت والى اعدت وفي اكرمت ثم خرجت من عنده
فيقول فكان ابن ادم ما عاش سمعت اولياء الله لم يبق خلف القبر
وسمعت بياضا وجهه حتى يدخل الجنة فتلقاه الملائكة فيقولون
سلام عليك هذا شراك الذي كنت تنعت وكذلك سمعت اولياء الله

حدثنا
حدثنا النضر بن محمود بن الحسن الحمصي حدثني بقية قال
ابن بكير بكر بن ابي مريم عن الهيثم بن مالك الطائي عن عبد الرحمن بن
عايذ الازدي عن ابي الحجاج اليماني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
منزل القبر للميت حين يوضع فيه عرفك يا بن ادم ما غرك بي الم تعلم
اني بيت الظلمة وبيت الفتنة وبيت الوحدة وبيت الدود وما غرك
بي اذ كنت تمر بي فدادا فان كان مصلحا اجاب عنه بجيب
القبر فيقول ارايت ان كان ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال
فيقول ان اذا يعود عليه خضرا ويعود جسده عليه نورا ويصعد روحه
الى رب العالمين الاصل السابع والعشرون والمائة
قال حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا العمري عن اسمعيل بن محمد بن سعد
ابن ابي وقاص عن الزهري عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سعادة ابن ادم استخارة الله ومن سعادة ابن ادم رضاه بقضاء
الله ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله ومن شقاوته سخطه بقضاء
الله عز وجل فالاستخارة في الامور لمن ترك التدبير في اموره وفوضه
الى ولي الامر الذي دبر له ذلك وقدره من قبل ان تخلقه حدثنا
عمر بن ابي عمر قال حدثنا عبد الوهاب بن نافع بن مبارك بن فضالة عن
الحسن قال قال الله تعالى يا داود تريد واريد فتكون ما اريد ان
اردت ما اريد كفيتك ما تريد وتكون ما اريد وان اردت غير
ما اريد عنيتك فيما تريد وتكون ما اريد فاهل التفويض
رسمار اذا يتهم لما علموا علم اليقين ان ارادتهم تبطل عند
ارادته ولم يطلوا مدة اعمارهم في شكوة ذلك وذكر لنا عن بعض
السلف انه قيل له بم تعرف ربك قال بفسخ العزائم وذلك ان الادمي
يفكر ويدبر ويعزم وتدبر الله من ورائه باطلا ذلك اكثر

نسخة الألوكة
www.alukah.net

تلك الامور على غير ما فكروا وتدبروا ولو الالباب واهل النفس والبصائر
عرفوا هذا فرموا افكارهم واقبلوا عليه مراقبون تدبيره ومستظرون
حكمه في الامور فاذا اتاهم امر قالوا اللهم غرلنا فهذا من سعادته
فاذا اختار الله له رضي بذلك ووافقه اولم يوافقه هذا يحسن خلقه مع ربه
والاخر يسوء خلقه ترك الاستخارة فاذا اتاه امر به تدبيره وتضاءل
سخط وضاق به ذرعا وضاق نفسه ولا يجاه ولا يزداد الا ضنا فقد
صار الرعن في منقه ومن سنه الاستخارة ما حدثنا به علي بن محمد
الرهق ٥ قال حدثنا به عبد الرحمن بن الاسود عن محمد بن المنكدر عن جابر
ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر
فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي ومعادي وعاقبة امري
او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي ومعادي وعاقبة
امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ورضني
به وتسمي حاجته باسمها قال له قايل هذا رضاه بالمقدور من المضار
والمنافع في الدنيا فكيف يكون رضاه بالمقدور من المعاصي قال
رضاه بقدر الله وسخطه على نفسه في ارادتها على صوارفه له
صركاتها فيما لم يؤذن له فيه فاما تدبيره فالله محمود عليه لانه لا يظلم
وانما يلام الادم من ظلم فاما من هو منزه عن الظلم فالمحمود
في جميع شانه فاتخذ عليك الحجة البالغة فيما اعطاك من العقل

والعلم والعدل والبيان فان السنة الرسل والكتب والنعمة لم تكن
ذلك عليه فان شاء عصمه وان شاء خذله فمره يعصم ومره يخذل كذلك
جرى تدبيره في شانك ولم يوجب لك على ربك العصمة عارض تدبيره و
تسخط عليه فمحوره اسخط على نفسك فانها الجانية جارت عن ربها
بالشهوة ولم يسلبه منه التاسد فاخذ سده حتى لا يجور عنه ولم يكن للعبد
عليه ان ياخذ سده في وقت الجور عنه قال له قايل وما قدر الله قال
ابراز علمه وعمله من الغيب وقد علم ما يعمل هذا العبد وابرز علمه
الاصل ان سنة العشرين والمائة حدثنا هاشم
ابن بكر الضبي قال حدثنا ابو عاصم النبيل قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني
عبد الكريم ان زيادا من ابي مريم ان عبد الله بن معقل اخبره ان اباه
اخبره ان ابن مسعود اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم
توبة حدثنا علي بن حجر قال حدثنا عبد الله بن عمر والرقي ووهب
الاسدي قالا حدثنا عبد الكريم عن زياد بن الحراح عن عبد الله بن معقل
قال دخلت مع ابي على ابن مسعود فسمعت ابي يسال ابن مسعود
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة قال نعم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة حدثنا الفضل بن محمد
قال حدثنا الحسين بن واضح السلمي قال حدثنا يوسف بن اسباط عن ملك
بن مغول عن منصور بن غيثمة عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الندم توبة حدثنا محمد بن ايوب الصنعاني قال حدثنا
عثمان بن صالح السهمي قال اخبرني ابن وهب عن يحيى ابن ايوب قال حدثني حميد
الطويل قال قلت لانس بن مالك اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الندم توبة قال نعم فالندم هو العزم على ان لا يعود وهو اقامة الملك
بين مدكاريه لان العبد قد بايع ربه على ان يكون بين يديه وما دام بين

يديه فهو مطيع له فهو بين يديه كالعبد فاذا اقبل على عمل غيره فقد اعرض عنه
فاذا انتبه من نومته اوافاق من سكرته انقلب راجعا الى مولاه يقف
بين يديه عازما على ان لا يعرج قبل ذلك الافاقة عن ندمه ومنه سمي الندم ندما
لانه ملازم على محالسته ويقال في اللغة مدن الرجل بارض كذا اذا اقام
بها ولذلك سميت المدينة مدينة لاقامة الناس بها واتخاذها وطنا ليسوا
كاهل البدو هاهنا ومرة بارض اخرى يستقبلون نجعاتهم فهم اهل عمود
سيارة في البلاد وهم لا اهل مدينة لانهم قد مدنوا بارض اي اقاموا بها فلا
يرحلون والرستاق ما ارتحل عن المدينة وهي فارسية معربة اي هي رسته
اي ما تقلب من جماعة المدينة وشذ فذلك الوضع الذي يجمعون
فيه ويقرون ثم قيل رستاق ورساتيق جماعتها ومن بينها
قريته وقرى لان الشذاذ من المدينة يتبع بعضهم بعضا والقرى الاتباع
ومنه اشتقت القراءة فيقال قرأ لانه اتباع الكلام بعضه بعضا ومنه قوله
اقرأ السلام اي اتبعه السلام واذا كانت الاقامة بالمدن قيل مدن
واذا كانت الاقامة بالقلب من عند الله قيل ندم على التقليب وانما
هو ندام اخرج فقدم الميم هاهنا واخر النون وقدم النون هناك
واخر الميم فلما هو ذلك العزم الذي يعزم للاقامة بين يدي الله سلما
فقيام بين يديه والتوبة الرجعة الى الله تعالى يقال له تاب واب والطاعة
هي الاعطاء سمي الاعطاء بحواز ضد الله ما يامره به حتى يتم العبودة التي
لها خلق فاذا اذنب فقد منع الله من جوارحه العبودة فليس بمطيع
فقيل لشيء بمطيع فقيل ليس بمطيع فاما قولهم اذا انتبه من نومه اوافاق
من سكرته فالموصوف في الاحوال على ضربين ضرب منهم سكارى قد
اسكرتهم شهوات نفوسهم عن الله وحالت تلك الشهوات بين قلوبهم و
العقل حتى لا يعرفون قبيحا يأتون والسكر السد ويقال معدن العقل

في الدماغ وعلى انقلب تدبيرا فيه الذي على انقلب من العقل
محاسن الامور ومساويها فجانب هذه الشهوات تسدت طرق العقل
فقيل سكر فاذا اسكرته الشهوة عن الله اجترات النفس بدواهيها
والسوء الذي نسب اليه وضرب اخر قد اوافقوا من سكرتهم لخوف الوعيد
والعقاب من الله عمل النور الوارد على قلوبهم فابصروا الوعد والوعيد
فقد هب سد الطريق فهم على معاينة من الحنة والنار وهم بنام عن الله
وهم المتصدون اهل الاستقامة مطيعين لله حافظين لحدود الله
قاصدهم لثومة عن الله ان اطاع وعمل البر استكثر ذلك من نفسه وان توبع
عن الذنب كبر في صدره فعله يرى انه يعمل شيأ وهو غريق في نعم الله وفي
منن الله نائم عن جلال الله وعظمته ومنته وتتابع احسانه فاذا اذنب
احد من هذين الفريقين فاوافق هذا من سكرته وانتبه الاخر من نومته فر
الى الله من مقته راجعا الى الكون بين يديه بعزم ان لا يعرج فذلك
العزم ندمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة لان ذلك
العزم باطن فيما بينه وبين الله فلم يظهره بلسانه فاعلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ملاك الندامة رجعه الى الله وهو التوبة والاستغفار هو
سؤال العبد ربه بعد ذلك ان يستره فانه لا يخرج من بين يديه فقد ترك
مقامه واخل بمركزه فانحطت درجته ونقد من ربه فخرج من ستره وبقي
فلا رجع نادمه اليه عاريا استحيى منه ومن ملائكته وسمائه وارضه
وخلقه وخليفته فامر بان يسأل ربه المغفرة وهو العطاء فهو قول العبد
اغفر لي اي غطني واسترني فاني خرجت من سترك وبقيت بين يديك
عاريا ستار الى ملائكتك وسماواتك وارضك قال الله تعالى ومن يغفر الذنوب
الا الله ومن يستر الذنوب الا الله لان الستر ستره فلا يخرج من
ستره لم يكن احد يستره غيره فالعبد مضطر لا يجد احدا يستر عليه

معطى صح

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فقال الرجل يا حبيب المصطفى ادع الله ان يكشف السوء فقال اعلم العبد هذا
وجيه ما وصفنا سأل ستره وهو المغفرة فهذه الامة لما ابديت بالبيت
ابصرت عيبها وخروجها من ستر الله فوضعت لهم هذه الكلمة ان يقولوا
استغفرنا الله واستره واستر اهل لم يعطوا من السكن ما اعطينا فاذا
اذنبوا بعد واستغفروهم وخروجهم من الستر فلم يأخذهم من الحياء ما
اخذنا مما شرهذه الامة قتلكم ادخلوا الباب سجدا بعضهم بات بست
القدس سجدا وقولوا حطة اي حط عنا الذنوب لانهم لم يعرفوا ادراك الخطا
شاقشان ما بين الكلمتين ورفع عنا السجود فنحن نستغفر على اي حال كنا
واوكد في حال السجود والقول فقول الشيام عن الله فهذا الذي وصفنا انما
ذكرنا اساس هذا الامر الذي هو في الاصل فمن فهم فليحفظه ومن لم يفهم
على الظاهر كما وجد فقيل التوبة الاستغفار باللسان والندم بالقلب
والاقلاع بالبدن والاضمار على ان لا يعود فهذا كلام اهل الظاهر اجل لهم حيرا
يتحيرا وهم بمثله الغنم تقول لها الراعي تشت فتشت حوروا لسهم حوه
حوه حتى يستطيع القيم بعضها الى بعض ويحضوا على ما يشار لها اليه سلق
بما لا يسمع الادعاء وهذا فالذي اجل اهل الظاهر لهم والذي قلنا سرا ادع
الى معنى واحد الا ان الانعام الجهلة ليس لهم مستند في هذه المسالك التي
وصفنا انما هو ان يقال لهم افعلوا كذا وصدروا كذا فلذلك يكلفون العلماء او
هذه الاخبار منهم الاصل التاسع والعشرون والمايه
حدثنا علي بن حجر السعدي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن
عبد الله بن ابي جعفر عن ابان بن صالح عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العباده فانما صار مخا لانه تترك من
الحول والقوه واعتراف بان الاشيا كلها لله وتسليم اليه ثم يسأله وهذا
فعل العبيد الصديقين ان كان وزق شنوان كان في شنوان

كان

وان كان فوال شنوان كان ثوب شنوان وضع هتاب شنوان فاذا
كان سرا لاهذه الاشيا فقد تبرا من الاقتدار والتملك والحول والقوة
وسلم الدعوة صدق اعترافه بانه ربه ورب الاشيا كلها والدعا سر الحاجة
واقتقارها انما يظهر على القلب ثم على اللسان فهو على القلب عبوده وعلى
اللسان عباده وانما قال في المخبر عباده لانه اراد ما يظهر على اللسان والاقتدار
في القلب وهو عبوده حدثنا عبيد الله بن ابي زياد قال حدثنا يزيد بن
موسى الراسبي قال حدثنا ابو هيلة عمار عبد السلام عن ابيه عن كعب
قال قال الله تبارك وتعالى لموسى يا موسى قل للمؤمنين لا يستعملوني اذا
دعوني ولا يحلوا مجالس يعلون الى بغض الخير فكيف اكون لهم يا موسى لا
تحفر من نحلا ان تسألني عظيما ولا تستحيان تسألني صغيرا الطف الى
الدقة والطف الى العلق لشاتك اما علمت ان حلق الخرذله فاقوقها ان لم
اخلق شيا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سألني مسئله وهو علم اني قادر لم
اعطه او منع اعطيته مسئلته مع المغفرة فان حمدني حين اعطيته وحين
اسعفته اسكنته دار الحامدين وانما عبد لم يسألني مسئلة ثم اعطيته كان اشد
عليه عند الحساب ثم اذا اعطيته ولم يشكرني عذبته عند الحساب حدثنا
محمد بن عثمان بن عمرو الطائفي قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن مالك بن انس
قال قال عروة ابن الزبير الى لاسأل الله حوائجي في صلاتي حتى اسأله اللحم الاهلي
حدثنا عبد العزيز بن المسيب قال حدثنا محمد بن عبد العزيز
الاسكندراني عن يزيد بن ابي حبيب عن زهره بن معبد قال سمعت محمد بن المنكدر يقول
يقول الله عز وجل ذكري غناء فيه منفعة لاهلي فانا سأل القرى ذكري للخروج
الى الزوجة من حقها لقضاء النهمة ان المراة تنتهي الرجال فاذا
عفلتها عن الرجال بعقد النكاح ثم لهوت عن جماعها ارتفعت الفتنة فانت
مسئول عن ذلك الاصل الثلاثون والمايه حدثنا عمر بن ابي عمر قال

نسخة الألوكة www.alukah.net

حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني قال حدثنا ابن لهيعة عن الدراج عن السمح
عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن أرواح المؤمنين لتلاقى على مسيرة يوم وما رأى صاحبه قط فالأرواح
شأنها عجيب وهي حنيفة سماوية وإنما تقابلت حيث اشتملت عليها النفس
بظلمة شهواتها فإذا رخصت النفس حتى تذل وتسقم وتخلص الروح منها فإذا
صفت من كدورة النفس عادت إلى شفيفها وطهارتها وكان لها شأن لا يعرف به
إلا كل مؤمن قلبه بالله معلق لا بالأحوال التي درت له ومن هاهنا قال عمر
لأبي سلمة المولاني حيث ورد المدينة بعد ما التقى النار فلتة عمر فقال أشهد بك
بالله أنت عبد الله بن ثوب الذي حرقه الكذاب صاحب صنعاء قال اللهم نعم
فاعتنقه عمر ومثله ما قال سليمان للحارث بن عمير صاحب معاذ حيث أتى
بابه فخرج إليه سليمان فقال له الحارث انعرفني يا أبا عبد الله قال نعم عرف روحي
روح حكم عرف روحك بذكر صالح بن محمد قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن
حوشب قال حدثني عبد الرحمن بن غنم عن الحارث بن عميرة الحارثي أنه أتى
باب سليمان فخرج إليه فقال لا ما تعرفني يا أبا عبد الله قال نعم عرف روحي روح حكم
قبل أن أعرف بكم ومثله قول أويس لعمر حيث قال له السلام عليك يا أويس قال
وعليك السلام يا عمر بن الخطاب قال ومن علمك حكم الله إلى يوم القيامة قال
قال عرف روحي روحك وإن الأرواح خلقت قبل الأجساد بالنعمان فتشامت
كما تشام الخيل وتقال إن بصر الروح متصل ببصر العقل وعين الإنسان فالعين
حارسه والبصر من الروح وإدراك الألوان من بينهما فإذا تفرغ العقل والروح
من اشتغال النفس ببصر الروح وإدرك العقل ما يبصر الروح فعلوا وإنما تحيرت
العامة عن عذا لشغل الأرواح بالنفوس واشتباك الشهوات بها فيشغل
بصر الروح عن درك هذه الأشياء والذي جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يطلع عليكم من عذا الفج رجل من أهل الجنة فاطلع جرير فإنما يعرفها أهل

العامر

الظاهر أن هذا وما أشبهه من طريق الوحي وعند أهل الغرب
سهل يعرفه العالم والجاهل أن الرسول يوحى الله إليه بما يكون وكل الرسول
لا من الإلهام والفراسة والحديث وتلا والإرداح والرؤيا الصادقة مالا أوليا
لكل شيء لهم وكل أصفى وأقوى وأخلص ولهم مع ذلك زيادة النبوة فليس كل من
تكلم به الرسول إنما تكلم به من الوحي وأهل العلم يروون أن هذا وسمه
للرسول من طريق الإرداح مع أن وكل جائز أيضا وقوله إن أرواح المؤمنين
لتلاقى فالمؤمن في كل الزمان عندهم هم المتكلم الحقائق الذي قد شرح الله
صدره للإسلام فهم على نور من ربه ليس الوعد الذي قد أخبر به عن صفته
ونعته وحاله ما الكلمة العلياء قبل عاشوا تمشيا على السوء حتى طلع
على نفسه الأمور وهذا علة ما سور وروحه مشغول وشغله متونه فكيف
يبصر شيئا ويعقل ما حضر فهذا حضر عاجز عن أن يبصر فكيف فيما غاب عنه
الأصل الحادي والمئتون والمائة حدثنا هارون بن حاتم الكوفي
قال حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة سالم عن أبيه عن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح حدثنا
نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن الحكم عن أبي ظبيان
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا يعقوب
ابن شيبة قال حدثنا عبد الوهاب عن عبيد الله قال حدثني يحيى بن زكريا
العسقلاني عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله
أنه سمع خالد بن الوليد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة
أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح فأما الأمانة هو ترك الأشياء
مواضعها لا وضعت وأما الخائب أنزلت جعل الله الدنيا مرادا للآخرة مقوا والروح
عارية والرزق بلغة والعاش جهد والفضول لبلوى وودعه وللسيء جزاء الخير خيرا
وإن شر أفشر أو خلق الخلق في ظهر آدم واستخرجهم ولهم من يديه مقام قدرهم

فيما هم

الفاسي

نسخة الألوكة
www.alukah.net

وقدرهم اناها واخذ عليهم العهد والشاق ثم نقلهم من الاصلاب الى الارحام ومن
الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى اللحود ومن اللحود الى النشور ومن النشور الى
المحشر ومن المحشر الى الصراط ومن الصراط الى مقام العرض والسوال يعلمهم في العالم
الاول واخذ عليه الميثاق وقد ترك له جميع هذه المدة التي هي التامين والاسال الا من الوقت
الذي يبلغ الحلم وادرك مدارك الرجال الى وقت فراقه الدنيا وما سوى ذلك مرفوع قبل
وبعد ثم يعاد الى دار الاموات الى دار السلام ومن السجن الى البستان ومن دار
الفنا الى دار البقا وخلق الليل والنهار ليركضان بالخلق اليدوبا دوبا فالعاقل من
استقرت نفسه فابصر قلبه هذه الاشيا بصيرة نفسه على هيئتها التي خلقت فان
النفس تبصرها دامت في الهدو والطيانة والاسنات الى احواله ممدوحة واذا سكنت
واستقرت واطمانت الى فالقها فتصارت امينة لا تخون وفي النفس شهوة للنفس
اخلاق رديه دنيه مفرطة لامراسه مجهولة في مهواها شبثت مخاليبها وديناها
لما وهبت من اللذة وقضاء النهمة فيها فعميت عن اتيانها دار ممر والمتاع من ان
تذكر دار المقر شغفت بالحياة فنسيت عن ابن ذكر ان الروح عارية وطلب المعاش
حرصا التجمع الكثير عدلها منها ونواسيها وتناولت الرزق على قضاء الشهوة ولهت
عن السعي وشغلها فيما ليس بنسبت انه مركض بها وانما يحتاج السعي عنها مع هذا
الركض الذي يركض به سعيا يصله ويعرفه في ذلك الوقف العظيم في صفوف
الملايكة والانبيا والمرسلين وعبادة الصالحين فانما هات هذه الثلث من هذا
النفس فاذا كانت النفس ساكنة الطبع مطمينة القطع ميتة الشهوات وجدتها
كريمة حره ووجدت اخلاقها مستورة بشبه بعضها بعضا فابصر القلب الاشيا
على هيئتها التي خلقت وصار الامانة لانه ليس هناك دخان يظلم الصدر ويحجب
النور عن اشراقه فاذا اشرق كانت النفس ذات بصيرة وعلم ما تحقق ما قلنا ان
الامانة من حسن الخلق والخيانة من سوء الخلق ما حدثنا به ابو داود المصاحفي
قال حدثنا النضر قال حدثنا الاشعث عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما سن اعتدى ايجابا الا وشت عمت عنه فخلقه عبد الرحيم ابن الرواح
فقد كشف لك هذا الحديث عن معنى ما قال ابو عبيدة انه امين هذه الامة
فانما ظن ابو عبيدة بهذه الخصلة حتى صارت واحدة هذه الامة في الامانة بالحديث
حدث الحسن عن طهارة خلق ابي عبيدة الا صل الثاني والثلاثون
والبابه حدثنا محمد بن عبيد بن سليمان الباهلي قال حدثنا ابي قال حدثنا يحيى
عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت
يدخله الرجل السلم بيت الحمام وذلك لانه اذا دخله سال الله الجنة واستعاذه
من النار ونعم البيت يدخله الرجل السلم بيت العروس وذلك لانه يرغب في
الدنيا وتنسيه الاخرة فهذا لاهل الغفلة ليتذكروا بها اخرتهم فاما اهل التقى
فقد صارت الاخرة نصب اعينهم فلا ست حمام تزعجه ولا بيت عروس يستفزه
لقد وقعت الدنيا بما فيها من الصنف واللون والضرب في حب الاخرة
حتى ان جميع نعم الدنيا في اعينهم كشارة الطعام من مايدة عظيمة وجميع
شدايد الدنيا في اعينهم كسلعة عوقب بها مجرم او مسي قد كان استوجب القتل
والصلب من جميع متوعات اهل الدنيا عطية اهل اليوم القتيد وسلطانه يوم
مروزه من الحبس على قلوبهم فلم يحتاجوا الى الايقاظ والاعتبار بالحمام وعمل على
قلوبهم بمشان كرمه وجوده ومجده وبره لعباده المومنين فانهم كنعيم
واما اهل الغفلة فانهم يحتاجون الى كل شي من الدنيا ان يتعظوا منها فيفتروا
بها فاذا رايتني بقعة خامدات فجار فايره وماحيم يصب من فوق راسه
ومره هاجت به فاخذه الغم بكظمه ودار براسه حتى يستروح الى الماء ليبرد به
فوآده والى الروح يدخل من خلل الباب فهذه بقعة تذكر الاخرة وبحاسنها ودار العقاب
وفنون عذابها واذا رايتني بقعة مزينة نفس الدنيا متمتعا متاع غرورها مشرفة
بخطامها معشوشة بافراح ضرعها مصنوعة باضراب سرورها ولهوها تتمنى
نفسه فرغبت ذلك وانسته الاخرة لعاجليا يحدث من اللذة والشهوة ودخول الحمام لم

صلى الله عليه هذه البيت
بما فيها سا
للذكر لاهل الغفل

يقره رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دخله متادبا باداب الله دخله مستترا
طالبا الخلوة فاغضا بصره فلا يرى عورة لا يراه ولقد جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يحذر من ذلك ويوجب وان كان خالد احدثنا محمد بن موسى الجرشي قال
حدثنا يحيى بن عثمان النيه قال حدثنا عبد الله بن وهب عن ابيه عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا بيتا يقال له الحمام فقال يا رسول الله انه يذهب
الوسخ ويذكر النار فقال ان كنتم لا بد فاعلين فادخلوا مستترين فانما امرأة تستر ذلك
فيما بينها وبين ربها عز وجل وتقربه من بعض الاشياء انه لا اذن فيه وذكر انه هو الذي اشار الى
الستر حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا بهز
ابن حكيم بن معوية القشيري عن ابيه عن جده قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي
منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قلت يا رسول
الله فاذا كان احدنا خاليا قال الله احق ان يستحيى منه حدثنا ابراهيم بن عبد الله الحلال
قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثله الا صل الثالث والثلاثون والمائه
حدثنا علي بن حجر قال حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ
ابن عفراء قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب واجر زغب فاعطاني
ملاكنه عليا او ذهبا حدثنا يعقوب بن ابي شيبه قال حدثنا اسحق بن عيسى
الطباع قال حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ قالت
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب واجر زغب فاعطاني ملاكنه ذهبا
فقال تحلي بهذا يا بنيه فالهديه علق من خلق الاسلام علمه ولت الرسل واليه ندبت
بنيه لان تعلوب ولنعي بحمام الصدور فان ابرادم مقسوم على ثلاثه اخر اقلب
غامه من الايمان وروح نافه من الطاعه ونفس نابيه من الشهوه فالايمان
يدعو الى الله والروح يدعو الى الطاعه والنفس تدعو الى الشهوه والى البر واللطف
والنوال فكانت القلوب مائلة بالايمان والارواح بالطاعات وحظ النفس

باقه فاذا اتاها وانت لا الله ولم يسق عنك خزانه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جوادا يقبل الهديه ويكافئ من وجهه ما شاء لها فالربع كانت من قبائل يثرب فلما قدم
بدر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرها ويدخل عليها ويستغني لها ويكرم
احوالها فوافقت هدتها سمة الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قلبه واسعا فاعطاها ما لا كف ذهبا ليعلم مريلقه ذلك وسعايته ان لا قدر
للدنيا عنده وان الذي يتودد اليك في الله وهو صرف من الاحرار لا سبيل لك على
رقه حقيق بان تزلي عليه في الود او تعينه على خلته لما تنوعه على معالي
الاخلاق وانضاخلة اخرى ان للبر اثما لا فالكريم لا يكاد يخلص من تلك
الاثقال الا باضعاف ذلك البر والافهم في حياء وشغل نفس من الذي بره فاذا
ضعف له في الكافاه اختلت عنه اثقال بره وذهب بجمل نفسه وقوله صلى
الله عليه وسلم لعلي بهذا يا بنيه فان الربع كانت جاره حدثنا السري فرهص
لها في الطلعه يعلمها ان الطليه هو لمن كان ذات زوج اول فقد روي عنه في
حديث احرامه صلى الله عليه وسلم قال انما نريد براحلته لزوجها او لطفل في زوج
تخطيئا فاما ما سوى ذلك فلا ومن قوله لاسامه اس زيد لو كنت جاريه
ما معاك احد ولو كنت جاريه لحليناك حتى تتفتك وروي عن ابراهيم النخعي
انه كره ان تقول لوليدته يا بنيه ففي هذا الحديث ما يعلمك انه لا باس بذلك
فقد قال لها يا بنيه واما قوله قناع من رطب فالقناع الطبق وكل شيء ارتفع
ايي ارتفع من الارض ومنه قوله عالى متقنعي رؤوسهم اي رافعي رؤوسهم
وقوله اجر زغب فالواحد جرو والجمع اجرو وهو الفتاء اول ما يدرك يعالج
جرو وهو الذي له زغب كهيئه زغب الثوب ومثله في اللغه دلو وادلاء فاذا وقت
قلت اجر واذا اكثرت قلت اجرواذ كما ترى
والشاه هي من الحقوق وكل انا يكافئ على قدر ما من خلقه وسعته ولم يزل
مخلوقا في ذلك الوقت بالدنيه من فقروه في حاجة من اصحاب ولكنه يعطى

وستغني لها

نسخة الألوكة www.alukah.net

على ثواب الحوراء فلما فاعطاها وروى عن وهب بن منبه قال ترك
الخافاه من التطفيف حدثنا بذلك عمر قال حدثنا سهل بن عثمان عن
عبد الوهاب بن همام الكيري قال سمعت وهبا يقول ترك الخباء من التطفيف
حدثنا عمر قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال نا ابو غسان قال نا ابن سعد
اترج ما كوره فنا مران يعطى دينارا قال وكان الاخيا يتعلون مثل ذلك
حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن معلوية قال كنت عند الليث بن سعد فجاء رجل
فقال يا ابا الحارث مر وكيلك ان يعطيني رطلا من عسل فان ابني مريض
يشتهيه فقال لوكيله اعطها مطرا من عسل قال له انما سالك رطلا فقال له
سالت على قدرها ونحن نعطيها على قدرنا قال والمطر قريب ما شاء وحسبك
وروى عن عبد الله بن ابي بكرة انه اتاه قوم فقالوا ان لنا مرا يضا فد
شمم اعضاءه من الرياح ووصف لنا ان نعالجه بلبن الحواميس فبعث ان
تعبرنا من حواميسك فقال لوكيله كرنا بالطف من الحواميس قال احسبه
قال استقها اليهم قالوا رحمك الله انا سالناك عارية قال انا لا نعير الحواميس فاعطاهم
اياهم حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن سنان العوقي قال حدثنا
موسى بن رباح اللخمي قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية ترزق من الله طيب فاذا اهديت الى احدكم
فليقبلها وليعطى خيرا منها الاصل الرابع والثلاثون
والمائة حدثنا عبد الله الربعي البصري قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي
قال حدثنا هام بن مسلم الزاهد قال حدثنا مقاتل بن حيان ابو بسطام البلخي
عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولي من امر امتي شيئا فحبست سريرته ورزق الهيبة منهم عليهم فاذا
بسط يده بالمعروف رزق المحبة منهم واذا وفر عليهم اموالهم وفر الله عليه ماله
واذا انصف المضعيف من القوي قوى الله سلطانه واذا عدل حد الله عمره

فيتفقه ص

عبيد الله ص

فحسن السيرة من عصمه الله فاذا غاب نائب عبده اقام فيهم الذي هو اورع واتقى
وبالهند فاذا كان ذلك احاب الله منه فعله وصنايع المعروف لا تكون الا
من حسن الخلق ومن حسن الخلق احبه ومن احبه القى محبته على قلوب
عباده وهو قوله لموسى صلى الله عليه وسلم والقيت عليك محبة مني قال وكان لا يراه
احد الا احبه حتى فرعون الذي كان يذبح امه وحصه وهو يرشده الى صدره
حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا هارون الرابعي عن جعفر عن ابي رجا
في قوله تعالى والقيت عليك محبة مني قال الملاحة والحلاوة واما توفير الله على
الرعية فمن قلة الرغبة ومن قلت رغبته وسقط عن قلبه قدر الشيء قال لبنيا
مقبلة عليه خادمة له واما انصاف الضعيف فانما اعطى السلطان ما هذه
الشريطة على ان ياخذ للضعيف من القوي ولولا ذلك لم يحي السلطان فاذا
اخذ للضعيف من القوي تمسك بالذي اعطى على ما اعطى قال قديم له قوة
ذلك فاذا اخذ حق الضعيف فقد ضيع سلطانه الذي اعطى وذلك كلف تنقص
معه قوة وهو الذي ضعف ما اعطى والسلطان ظل الله في ارضه ياوي اليه كل مظلوم
كذلك حدث سليمان بن احمد الاسكلاني قال حدثنا بشر بن بكر عن سعيد
ابن سنان عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا اعطى امرا سلطانا ارعب القلوب لان الرعب من وضوده قد
التفرس عن الاقتدار والتملك والتجبر فاذا تمسك به فاخذ للضعيف من القوي
حقه بما اعطى من القوة زيد قوة قال الله تبارك وتعالى في قصة داود عليه السلام
وشددنا ملكه واتيناه الحكمة قال الهيبة واما قوله واذا عدل في رعيته عدل
الله بالعدل صلاح الارض والجور فسادها واذا فسدت الارض من جوره انقطع
عمره وكان كتخره اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار لان الارض ترتج الى الله من
الظلمة والسماء تجار والجبار تال والجبال تشكو فقطع الله عمره واذا عدل وصل
الله عمره من كرمه فعدله لانه اقام عدله الذي ارتضاه لنفسه وبالعدل قامت

فحسن

نسخة الألوكة
www.alukah.net

السموات والارض والجور من الهوى وهو الذي يهوي بصاحبه عن الله وانما ذكره
عن الله في النار مهواه وقال حين ذكره ولوابع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن الاصل الخامس واللانوث والمانيه حدثنا اسمعيل بن نصر
راشد قال حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عمر مولى غفرة قال سمعت ايوب
ابن خالد بن صفوان يذكر عن جابر بن عبد الله قال صرح بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايها الناس ما كان لعبد ان يعلم منزلته عندنا فلينظر كيف منزلته عند الله عز وجل
الله منزله عنده حيث انزله من نفسه وان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على
مجالس الذكر فاغدوا وروحوا وذكر الله الافارتقوا لهم رياض الجنة قالوا واين
رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا ذكر الله واذكروه ما تنفكم
ومنزله الله عند العبد انما هو على قدر معرفته اياه وعلمه به وهيبته
منه واجلاله له وتعظيمه والحياء منه والخشية منه والخوف من عقابه والرجل عند
ذكره واقامه للحرمة لامره ونهيه وقبوله منه وروحه تدبيره والوقوف عند لحكامه
لحب التسليم لها والتسليم له مدنا وروحا وقلبا ومراقبة تدبيره في اموره ولزوم
ذكره والنهوض بامتثال نعمه واصلاحه وترك مشيئاته لمشيئاته وحسن الظن في
كل ما نابه والناس في هذه الاشياء على درجات متفاضلون فنازلهم عند ربهم على قدر
حظوظهم من هذه الاشياء وان استأثر الله سبحانه بعلم اكثر المؤمنين معرفته فلا وفرهم حظا
من المعرفة اعلمهم به واعلمهم اوفرهم حظا من هذه الاشياء واوفرهم حظا منها
اعظمهم منزلة عنده وارفعهم درجة واقربهم وسيلة وعلى قدر نقصانه من هذه الاشياء
ينقص حظه وتحط درجته وتبعد وسيلته وينقل عليه به وتضعف معرفته اياه
ويستولي ايامه وتملكه نفسه فالاستئثار اسمه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
واتينا داود زبورا فانما فضل الله الخلق بالمعرفة له والعبادة بالاعمال واليهود النصارى
وسائر اهل الملل قد عملوا اعمال الشريعة فصارت هباء منثورا فالمعرفة
تزكو الاعمال بحسبها تتفاضل بها ويتفاضل الايمان فمن فضل بالمعرفة فنازل حظامن

العلم به ومن تفضل بالعلم به بكون هذه الاشياء التي وصفنا موجودة عنده الا ترى
الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عرج به الى السدرة فاذا النور الاكبر قد
تدلى فالتفت الى جبريل فاذا هو ميت من الفرق كالحلس اللقى من خشية الله تعالى
فعرفت فضل علمه بالله على علمي حدثنا بذلك عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا سادة
عن حفص عن ابي عمران الجوني وانما فضلت الانبياء من دونهم بالنبوة لا بالاعمال
والنبوة فرع العلم بالله وانما تفاضلت الانبياء فيما بينهم بالعلم بالله لا بالاعمال
ولو كانوا انما فضلوا بالاعمال لكان الخضر من مرا الانبياء وكومهما افضل من نبينا
صلى الله عليه وسلم وامته وقد نجد في هذه الامة من هو طول عمرا واشد منه اجتهادا
من النبي صلى الله عليه وسلم وهو منه ابعد في الدرجة من العرش الى الثرى وانما تتفاضل
بتفضل المعرفة له والعلم به والانتباه عنه حدثنا محمد الصمد بن عبد الله الربعي
قال حدثنا عبد الله بن وهب البصري قال حدثنا معاوية بن صالح عن عيسى بن هلال
ابي عيسى عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر فصنع
لم نره صنع في غير مدينة ثم اخرها فقلنا لها يا رسول الله لقد صنعت في صلاتك
شيا لم نرك صنعت في غيرها قال اني رات الجنة فرات فيها داله قطوفها دانية
حيثها كدت ان اتناول منها فاوحي اليها ان استاخري ثم رات النار فما
رايت منظرا كاليوم قط ورات اكثر اهلها النساء فاوحي اليها ان استاخري ثم رات النار فما
رايتني وبينك حتى رات علي وعليك واوحيت اليك ان استاخري لتقل الى قدرهم فانك
لست منهم فاستاخرت وهاجرت وهاجرت وجاهدت وجاهدت فلا ارى عليك فضلا
الا بالنبوة فبالنبوة ادرك رؤية ما وصف من الجنة امامه حتى كاد يتناول
منها فاوحي اليه ان استاخري ولم تنل ان افرق عنها لان الرسول من الله
بالمنزلة التي لا تحول بينه وبين الله لا تقض رؤوسه حتى يلقى ربه في جنة وانما ادنيت
الجنة منه ليعرف حاله انك فوق هذه المنزلة وانه ليس بينك وبين ان تدخل على الله
في دار الا تنغيص ولا حزن فانما مد يده ليتناولها لم يوخر عنها وتكل اوحي اليها ان اخري
فانه في سنه من اجله في الدنيا ولسنا الى الجنة عما شره نفسه الا ستاذا والوقت

فاستاخرت ثم رأى النار منه ومن القوم بعيد فانك قد جزت النار بقليل ما
اعطيت من النبوه فقد قرعت من امر الصراط ومن غلبك لم يجوزوا بعدك يقولون
فقولوا عليهم يا قتال يوم القيمه الا ترى الى حديث ابن ملك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال فاذا اضرب الصراط على النار قبل اني قرب امتك فاذا ذهبوا منها
قال الى جبريل ما يضحكك يا محمد قد بجبر تي فاخذ بحجزة جبريل فيضيعني
من وراء النار وقال للامه جوزوا فمنهم في السرعه مثل اللحظه والبرقه ومنهم
في مثل الريح ومنهم مثل الجاويد الخيل ومنهم ركضا ومنهم سعيا ومنهم مشيا ومنهم
زحفا فانا يجوزون نهارا على قدر ايمانهم ويقينهم وعظم من النبوه فان لاهل السنن
عظائم النبوه الترب الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتصاد والهدى
الصالح والسمت الحسن جزء من اربعه وعشرين جزءا من النبوه فالرسول
صلى الله عليه وسلم بفضل النبوه مجاز بقليه ايام الحيوه النار فلما وصل اليها احترق من غير
تكلف ولا مباشره بحتى ما فلناه ما امر الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث ارت
الحق بين ادى واريت النار من خلقي سنى وبين القوم بعلم تركته ومتروك القوم
انه قد فرغ عن امر الجبار ومن بعده لم يتركوا الا الله تبارك وتعالى كلا لو
تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
بعلم اليقين يجوزونها فتقولهم ثم مرورها عين اليقين غدا معاينه فمعاينه القلب
علم اليقين ومعاينه الجسد بعينه الذي ركب فيه عين اليقين وان الله تبارك
اسمه لا يجمع خوفين تذكر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وعزتي
وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فمن اعظم علم اليقين في
الدنيا طالع الصراط واعجب النقله غدا من الخفيف وركبه من الاحوال
ما لا يوصف فوضع منه غدا ومر عليها مثل البرق ومنها لا نبيا او قرعنا
من اليقين ومطالعتهم امور الاخره اكثر وهولهم اشد فمصل نورهم
ورويتهم تلك الاشياء تقولهم فمحمد صلى الله عليه وسلم او فرحظا وملفنا

ان ابراهيم خليل الله كان تخفق قلبه في صدره شتى يسمع تغشه بلام صدره
بخوا من ميل من الخوف فهل هذا الا من الطالعه الشافيه لمحمد
صلى الله عليه وسلم يوقن من الامن يوم القيمه ما سفرع لامته فهل هذا الامن
الخوف الذي كان وقع لاولاه ايام الدنيا فلم يحم عليه خوفين وانما اجازوا الصراط
لتفاوت مده جوازهم حتى كان جواز احدهم مثل الريح واخر مثل الركض واخر
في مثل مشي العدم فيحتاج الى مده حتى يعهد منه فعلى قدر المده يذوق
الاهوال والافزاع عليها فكل من كان له ها هنا خاطر من اليقين طالع بقلبه
بقوة ذلك اليقين نفعا يين منه ماذاق الخوف فسقط عنه من الخوف على قدر
ماذاق ها هنا فكذلك تفاوت جوازهم واما قوله حتى يرات ظلمي وظلمك منها
والنار سودا مظلمه والمومنون اهل نور وضياء فاذا اشرفوا على النار غدا وقع
ضوءهم على النار على مقادير اجسادهم فذلك ظلمهم في النار كما ان الشمس اذا
اشرقت على الارض واضات وقع اجسادهم الذي لا ضوء لها على ذلك الضوء
ظله فذلك ظلمها هنا فاذا كان في الاخره واعطوا النور فمروا نورهم
واجسادهم مضيه وقع ضوءهم على ظلمة النار فسمي ذلك الضوء على الظلمه
ظلا وقوله واما ات الكم ان استاخروا فانا اوما اليهم شفقه عليهم ان كرهوا
ولم يقدم هو نفسه امام القبله يتساعد منها فذكر من اجل انه راى
نفسه قد جاز ها فلم يخف على نفسه فلم يرح وراهم لم يجوزوا وهم مشفون عليها
فخاف عليهم فامرهم بالاستمار فقال له اقرهم فانك اسلمت واسلموا وحرب
وهاجروا وجاهدت وجاهدوا فعناه انكم قد اسلمتم وابايري فامرتهم
بالاسلام والهجره والجهاد فليس للنار عليهم سبيل الان رحمتي تدنا لتهم وقال
ما ذرعك بان ابيا مسوا رعا جروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمت الله فحقق رجاءهم واخبرهم ان عند تناهي الرجاء يتبين
فقال والله يغفر لهم ايا لس رجا مثل رجائهم ومن صدق الرجاء ان

نسخة الألوكة www.alukah.net

طلع من رجاه فيما يرى فروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الحمرة حمرتان واحدهما افضل من الاخرى والجهاد جهادان واحدهما
افضل من الاخر فالحمرتان تهجر ما كره ربك وهو افضل والحمرة الاخرى ان
تهاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد ان تجاهد هواك ونفسك
وهو افضل الجهاد والاخر مجاهدة العدو وقد جمع الذين مرحون رحمت
الله الهجرتين والجهادين وهم الذين كانوا تخلفه فقبل توبتهم فاقرهم فاعلى المحسنين
من سبيل اي ان النار لا تقربهم فالقرار عليكم فضلا الا بالنبوة وكفى بها
فضلا فان النبوة ملفته الدرجة العليا ورفعت عماها القائمون الحور
على النار فاوصلته الى المقام المحمود والوسيلة والكرامة ولن تنال الاعمال ما
وصفت والاعمال اما متقوم ومعظم قطرها بالنيات والنية انما بدؤها من
الايمان فاما النيات فهذه الصنيعة والهم من ايمانهم ذكر الطاعة فتخلص
قلوبهم الى الله من مستقر التقى فان قلوبهم مع نفوسهم واهل التقى قد
جاز واهذه المنزلة وصارت قلوبهم مع الله وزايلت نفوسهم فقد فرغوا من
امر النية والنية التهوض تقال في اللغة نا سواى نهض فخلص فنهوض
التلف من معدن الشهوات الى الله بان يجعل طاعته هو نيته والذي صار
قلبه بين يدي الله عما ان يقال له نهض فلله الى الله فاذا مركذا فهو ناهض
مره نهوضا وقف بين يديه فلا يرجع ولا ينصرف وقد فضى ذلك الوطن
الذي توطنه وارتحل الى الله فاطمان متع اعمال اهل التقى وانما علوها
وعلوهم هناك واقفين بين يدي الله وهلاله وعظمته منتظرين لاذن الذي
يخصون قلوبهم ولثتهم الى الله ويريدونه يلتحمون الى ان
يخلصوا ارادتهم من اهوائهم الاصل السادس والثلثون
والمائة حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا عبد الله بن ابي حسان
قال حدثنا اسحق بن حازم المدني عن عمار بن مسمار مولى سعد بن ابي

وقاص عن ابيه عن سعد بن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا في جوف الليل يقول واعوذ به من النار مردد ذلك فلما اطال ذلك عليه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت العائل الليلة واعوذ به من النار
قال نعم يا رسول الله قال لقد ابكيت الليلة املائكة كثيرة فالنار
حشوها غضبه وانما اسودت من غضبه يحل ذلك العذاب فاما اعداء
العصاة الذين ذهبوا مرقابهم فيتقتم الله منهم كما اخذ الله فاستغيث به على ثلاثة
اضرب مستغيث من نار الله بعفو الله ومستغيث من غضب الله برحمة الله
ومستغيث من الله بالله وان كان هذا المستغيث من النار التي ذكرها في الحديث
استغاث بعفو الله لخلوقه واخلق بما وصفت ان يكون استغاث من النار
فلذلك ابكت املائكة وهذه منازل يتردد فيها اهلها وقد جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك فيما اتاه جبريل وامره ان يكرر ذلك في السجود فيا الاعوذ
من عقابك ثم قال واعوذ برضاك من سخطك ثم قال واعوذ بك منك فتعوذ من
العقاب بعفوه لانه ضده وتعوذ من سخطه برضاه لانه ضده واعوذ به منه
لانه لا ضد له ولا ند الاصل السابع والثلثون والمائة حدثنا عبد الوهاب
بن فليح بن رباح المكي قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثنا
ابو بردة بن ابي موسى قال حدثنا الاغر المزني قال صرح النار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو رافع يديه وهو يقول يا ايها الناس استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فوالله اني
لاستغفر في اليوم مائة مرة حدثنا ابو العالية اسمعيل بن الهيثم العقري
قال حدثنا حماد بن واقد البصري عن ثابت البناني عن ابي بردة عن الاغر المزني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في اليوم سبعين مرة فالغفر هو العطاء والستر تقال في اللغة غفرت الشراي
غطيته ومنه سمي المغفر لانه يغطى الراس وستره فالعبد المؤمن قد باع
الله يوم الميثاق ان يطيعه ويكون بين يديه كالعبد فاذا ذنب ترك مقامه وصار

نسخة الألوكة
www.alukah.net

من ستره فتعرى فقيل له تب اى ارجع الى مقامك فلما راى منته عاريا خجل
الستر فقزع عن ذلك فقيل من يغفر الذنوب اذا الله الى من يستر الذنوب الا
الله علما ظلما مصطفا ايعلم انه لا يستر احدا الا الله احب الى ذلك فستر فقيل
ارجع الى ربك الى مقام البيعة مع الستر فانت وكنيته مادمت واقفا مقام البيعة
فلذلك بدى بالاستغفار ثم بالتوبة وقال فى سورته واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه
وللغفرة لها دهاة لا ترى انه روى فى الحديث انه قال من فعل كذا اعفر الله له
مغفرة وفيما اعلم الله تبارك اسمه انه قال لهم يا داود من اعفر له مغفرة
واحدة اصلح له بها امر دنياه واخرته حدثنا النضل بن محمد قال حدثنا
عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير الحمصى قال حدثنى ابى قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
قال سمعت عبد الله بن بسر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن
وجد فى كتابه استغفارا كثيرا وقد وصفنا ان المغفرة هى الستر فمنهم من لا يستر
عليه فى ايام الحيوة فاذا صار على ممره على النار ستر لئلا تصيبه النار ومنهم
من يستر عليها هنا وستر عليه هناك اذا مر عليها ولم يستر فى العرض
ومنهم من ستر عليه فى العرض عند الملائكة فادخل الحجب على ربه وخلا به فى
فى السؤال ولقنه اجابته ومنهم من ستر فى الحجب عن نفسه حتى لا يراها
فيستحى ومنهم من ستر عليه ستر لا يذكره حتى يذهب عنه ذكرها
فذلك ستر بينه وبين العبد لستره عن ملك فيه حتى لا يحمل كتاب اهل
الجنان بالانس به اذا ذكروا ذنوبهم لم يخجلوا ولم يثقل عليهم ذكرها حتى انه
ليقول لبعضهم اتذكر عند وقت كذا فلو كان فى ذلك له اذى او خجل لم
يذكره ذاك لانه فى دار الثواب والتفيض لثوابه لانه اتانا بهم بدا ورفيعا
فرح دائم وسرور دائم لا يغلو بعض عليهم بعض بما اذن به الرحمان فى ذكر ارتجاع
والله لا يرجع فى مواهبه فكيف يرجع فى مثوبته فان المواهب لا عن عوض
والمثوبة عن عوض شتان ما بين العبيد ايام الدنيا وفى العبودة فستر الله

اهل الجنان بانسه ثم غفر لهم حتى يحملوا من ذكر ذنوبهم ستر الانبيا
فى الموقف فى موضع الحساب حتى يخاف الناس ونظر الاقيد عجوز تزلزل القلوب
فستر هم بانسه وكذلك ستر الاولياء من بعدهم فى الوقف بانسه فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وكل من كان فى الدنيا من الانس به او فرط فيه كان ستره هناك
من ذنوبه اكثف واشد وذكره عليه ايسر وانسه بالله اكثر وانس العبد بالله
من الاختصاص من جماله وهيبته له من الاختصاص من جلاله فاذا
كان قلبه عنده فى ملك الجمال فى الغالب عليه الانس واذا كان قلبه عنده فى ملك
الجلال فالغالب عليه الهيبة وهذا الهيبة منه اليوم الامن غدا وهذا الامن
اليوم الامل غدا وصنف من الاولياء اعلا من هذين الصنفين وهم المحدثون
قد مروا من محل الانبياء فقلوبهم منه فى ملك ملكه قد جاوزت ملك الجمال
والجلال الى وحدانيته واتحدوا به فى فردانيته وهم الذين وصفهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا من هم يا رسول الله قال الذين
اهتروا لذكر الله يضع الذكر اثقالهم يأتون يوم القيامة خفافا فهم امناء فى
ارضه قلوبهم فى ملك الملك وملك الحلوة التى قد انقطع علم الصفات
عندها فلا موضع فى قلوبهم ايام الحيوة فالبهت قد ملكهم لهوا وهم عند
الله وتذكر معاملة هذه الاصناف الملائكة اياه وعبوديتهم له فصاحب
الهيبة فى عبودته ومعاملته من الغرق كالميت فى كل امر من اموره
على هول عظيم وخطر عظيم وصاحب الانس فى عبودته ومعاملته قد خف
ذلك عنه حتى صار فيها منبسطا وصاحب الهيبة صار فيها مقبوضا
وصاحب البهتة امين فهو كالمطمئن وايا ما كان فانه عارف فبقدر
فهو يستعمله فيما استعمله اشرف فى الامور فهو كالملك الذى ملك
شيأ فالملك فانبسط فى الامور فهو الذى يبدل فى الدنيا وهو الذى يبدل فى
الاخرة فالامين هو الذى بسطه وصاحب الانس فانبسطه الانس

نسخة الألوكة www.alukah.net

ثنان بين من وسطه الملك وبينا من وسطه الانس بالملك رجعنا الى
والفقر فقلنا انها درجات وقد غفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ما
قدم من ذنبه وما تاخر وقد غفر لمن بعده في اعمال يرتكبونها لا يحلونها من ذلك
ان كان لا يقصد باسمه وانما ذكر العمل فلست هذه الفقر الذي وعد
تعالى معقده الرسول والفقر الستر فلا يتم ستر المثال الى ستر الرسول
ولو كان كذلك لم يكن الرسول متصلا بذلك الا بالبشري الذي عجله فرطن
ان الفضل الذي فضل به تعجيل البشرى فقط فقد قال علم وغاب فهمه
حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابراهيم بن الوليد بن غلة الدمشقي
قال حدثني ابي قال حدثنا النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقلوب صدا كصدى
الحديد وجلاؤها الاستغفار قال وهذا موافق لما حدثنا عنه صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا اذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر
فاذا ما هو قرع صقل قلبه ثم ما يكاد يران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
فاذا هم العبد بشيء من الشر ذكر الله فيتثار ذلك فيفاي الصدر وهو ست
القلب فاذا غرم صار ذلك الدخان عليها فاللقلب عن معاينة الغيب
فان لم يعلم سكن الدخان وذا سواد اذا علاه كله الدخان كسحاب مظلم
راكد على القلب فاذا ما تبدد السحاب فيذهب فتشبهوه ما مره
بالسحاب ومره بالصدى ومره بنكتة سوداء وانما يراد به الحجاب في هذا
كله الاعمى الثامن والثلاثون والمائة حدثنا
بشر بن هلال الصواف قال حدثنا عبد العزيز بن سلمان الضبعي عن ثابت
البناني عن انس بن مالك قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة اضاء كل شيء منها فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم
كل شيء منها وما نفضنا الايدي عن النبي صلى الله عليه وسلم وانا لفي دفنه

الى

حتى انكرنا قلوبنا قال ابو عبد الله وبشر قوله قد شاكم سراج نوركم كتاب
مبين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا اضاء للعالمين وقال انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا فكان ينير سراجه للعالمين فكان اذا مشارع الطريق فاح منه
ريح الطيب حتى يوجد عرفه من مره فيعرف انه قد مر بهذا المكان
وكان ظاهر الجسم طهره بالحفظ له في الاصلاب والارحام ولهذا وانبيا
ولهلا حتى قدسه بطهر النبوة وشرفه بالقربة وطيبه بروحه وجلله
ببهائه فمن الذي كان يحيب بروته عن ان يكون له شفاء من الامن
ختم الله على قلبه وعلى سمعه وبصره غشاوة كما قال وترى هم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون فاما بصر ما يحله الله وزينه من فتح الله عن
قلبه بذلك النور الذي جعل في قلبه ما بصر محمدا صلى الله عليه وسلم
وعرفه هذه الاشياء وابصر صفته كيف يفضي الاشياء وكان شفاء قلبه
ودواءه وكانت هيبته ووقاره وجلاله وطهارته صدا بين القلوب
وبين النفوس قد علمت يا بيد انها لا اهلها منتاده مستلمه هيبته له
والا وحيامنه فلما مات ذهب السراج فذهب الضوء وكانت له
الطلاوة وحلاوة ومهابة فاينا حمل سمعه اضاءت ملك البقعة تلك الطلاوة
وحليت تلك الحلاوة وتجليات شوونها تلك المهابة لانهم كلهم
خلقه وملك الطلاوة والحلاوة والمهابة وانما قوله وانا لفي دفنه وما
نفضنا الايدي حتى انكرنا قلوبنا فهكذا اشان القلوب التي لم تعلب
عليها الهيبة من الله عصمة المخلوقين من رجاله وخاصته تاخذهم
وعلمهم والرسول به من ايات الله العظمى من عرف الرسول
حق راه بالايات وقبل عنه ما جاء به من الايات حتى تكنت المعرفة فيه من
هذا الطريق فاذا فقده انكر قلبه لان نفسه كانت في قعر ما اعطى الرسول

كان نور

فكانت النور

من السلطان فلما احست النفس بدنوها به وجدت زمامها ساقطه
بالارض كالمخلاة عضها فتحركت وتشوفت لمناها واضافت ادنا الطائر منها
ومرملت الهيبه من الله على قلبه وملكته لم ينكر قلبه ما بنقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا منبضه لان نفسه صارت كالميته من المشوع
لله وانما حدث بهذا النفس من قلبه وقلب اشباهه اذ كانت هيبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اخذت بقلوبهم واما الصديقون والاولياء
فقد ملئت قلوبهم من جلال الله وعظمته ما بهتهم فيها بوه قلك
هيبه اخشت القلوب منهم من محبه النبي صلى الله عليه وسلم فعرفتما
كان للمخلوقين فيها من الهيبه وكذلك المحبه اخشت القلوب منهم
من محبه الله معرفت ما كان للمخلوقين فيها من محبه ولقد بلغني
عن قوم ضيعوا زاعزلوا هذا الباب قياسا قالوا اذا اضافت هيبه الله
زالت هيبه المخلوق كاينا من كان وكذلك محبته ولقد غلطوا القول
وزاعزا عن القصد وعياذا بالله ان تزول محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قلب مومن وكيف تكون ذلك وانما احب رسوله صلى الله عليه
وسلم من اجله وكما عظمت هيبه الله ومحبته في قلب عبد فهو الهيبه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد وحبه في قلبه اعظم واصفى ولكن
هيبه الله ومحبته غامرة لاسواها فلا تستبين بترك واد بيعصب
في بحر نا الوادي نعت منصب وكن غير مستبين في ذلك البحر وتقرله
قرمضنا ذا اشرقت الشمس غمر اشراقها ضوء القمر كما لغمر نعته منصب
بحرك في بحراه والشمس باشراقها عاليه عليه الا صل
ان اتباع الشيوخ والاباء حسنا الفضل بن محمد قال حدثنا موسى
ابن مسلمة القرشي الجريجي عن بقية ابن الوليد قال كنت الى جنب الملك بن
مهران فاحدث ابو اميه بن يعلى الثقفي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن

جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الرجل الى اخيه على ثلاث خير من
اعتكاف سنه في مسجدي هذا قالا اعتكاف في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مضاعف كتضعيف الصلاه وروى عنه انه قال صلاه في
مسجدي تعدل مائه صلاه فيما سواه واذا كانت الصلاه الواحده
في مسجده تعدل مائه صلاه فيما سواه فاعتكاف سنه في مسجده تعدل
باعتكاف الف سنه في سايرالمساجد فحمل هذا النظر على شوق منه غيرا
من هذا الاعتكاف الذي ذكره والا عتكاف هو اقبال العبد على الله والعمل
عن الدنيا وشهواتها وعن التردد في سلطات النفس فدحبس نفسه على
طاعته عبدا مانعا نفسه عن الانبساط والتنفس في سير العيش متملا
على ربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع مقامه ومبوء
الاسلام والنظر على شوق اكبر من هذا لان المومن لما انتبه بقلبه
فعرف ربه واشتغل بور اليقين في قلبه فانكشف له الغطاء عن جلاله
وعظمته وجماله وبهائه ومجده اشتاق اليه فلم يزل يدوم له
الشوق حتى ملق وبرم بالحياة وضاق به ذرعا فاذا نظر الى الكعبة
استروح اليها لانها مثله واذا نظر الى القرآن استروح لانه كلامه
واذا نظر الى اخيه المومن استروح لان فيه نوره والمومن حبيبه وسما
نوره قد اغترف في وجهه فذلك النظره على شوق منه الى خالقه قد
من اعتكاف سنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقباله
على ربه رافضا الشهوات ومانعا نفسه حبيسا على ربه لان هذا
ما قاله على ربه وحبسه نفسه عليه بحر سريعه بذلك من الالتفات
ويستطرفه الرجعه وهذا الاخر قد جاز هذه الخطه فهو تطشان
تطشان من ظاء الشوق قد اسكرته محبته عن جميع الدنيا واذهلته
اماله فيه عن جميع مناه في الدنيا واقلقته بنيه اناسه فهو تمنى ان يكون
ما به النفس قاصيه في نفس واحد عني يطير بروحه الى الله فهو في محبته
يتردد ويطلب اثارمن قد اضاء بمشيته وجعله اهلا لجنابه
من يتخلقه وسبى قلبه نوره وقد انقطع قلبه من ان يراه وهو
يناديه وخلاك ذلك ارحم من تراه ولا يراك لانه قد سبق الى ولد كليم الله

نسخة الألوكة www.alukah.net

نسخة الألوكة www.alukah.net

راس المشاق لما مثل بليه بالكلام طمع في الرويه فاسه واعلى نسبب
المنع كالمتدرس [illegible] فان استقر مكانه تصرف تراني وكذلك تفعل الحبيب بالحبيب اذا اساله
حاجة ولا طاقة له بها ولا يستم لها فان الحاجه تضيع اقام لنفسه عذرا
ولم يوحشه بالرد فالمومن يطلب الاثار شوقا اليه فاذا راى اثار كلامه والاخر
كتبه والاخر المومن ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى
المومن الف والمائه والمودة والمحبة في صدور المومنين ثم تلا ان
الله صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا حدثنا هناد بن السري عن ابي بكر بن عياش الاموي قال حدثنا ابو
سلمة الحسن عن هرير عن الضحاك عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحدثنا الفضل بن سهل قال حدثنا موسى بن سليمان
القرشي عن ابيه ابن وهب عن صيفوه بن شريح من ابي عبد الرحمن
الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
[illegible] عفا الله قطر الود هو قضا المنه وقد ايس
المشتاق ان يسطر الى مولاه في دار الدنيا فاذا نظر الى هذا العبد فانما
ينظر منه من ربه لا يشينه ذلك وهو ينوب عن اقدميه وكل خطوة الى
هذا العبد يريد به التشفي من حرقات الشوق الى الله عز وجل وقد
حبب الله بيانا ابتاسه فيتوجب بتلك النظرة التي من اجل الله كانت
ولم تصل الى منبه المغفره منه ونيله وارضاه اربعه من اثاره به ينطع
المشاقون اتمارهم القران وهو كلامه والسلطان وهو ظله والكعبه
وهو بيته ومعلم ومظهره والولي وهو خليفته في ارضه وعلى كلامه طلاوه
ولين وعلى بيته ومعلم وقاره وعلى خليفته نور حلاله فهولاء الاربعه تقوم
الارض واذا دنا قيام الساعه رفع القران وهدمت الكعبه وذهب السلطان
وقبض الاولياء عن اخرهم فلم يبق في الارض ذو حرمه فالمشتهون انما باقدهم
من القران لطاوته وطلاوته ولينه ومن السلطان هيبته وظله ولا
يشتهون الكعبه وسيرتهم ومن البيت الى وقاره الى الملك الاحجار والبنيان
ومن [illegible] وعمده قال له قائل من

خليفته قال الذي يعتصم في بيته فقال ابن حبيب المشتاق اذا دعاه
ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فانما يصير مضطرا حين سمع غاية
الصدق من مجاهده النفس ظاهرا وباطنا فاذا رجع الى نفسه وجدها
كما كانت ضجرة واسطع وفزع الى الله مضطرا فاجابه فنور قلبه واخذه
من نفسه وكشف السوء عنه بالمنه وشرح صدره وجعله من خلفائه
في ارضه وامنه على خلقه والله اعلم الاصل
الاربعون والمائه حدثنا الفضل بن سهل قال حدثنا عمرو بن عثمان
ابن سعيد بن كثير الحمصي القرشي قال حدثنا بقيه قال حدثني شعبه قال
حدثني يزيد بن خمير قال حدثني عبد الله بن بشر قال دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطعم ثم اتي بسوبق فشرب واعطى الذي عن يمينه وكان
اذا اكل التمر وضع النواه على ظهر اصبعيه الوسطى والمشيره ثم الفاها
واشار شعبه باصبعيه واشار بقيه بهما واشار عمرو بهما معناه عندنا
انه اذا اكل التمر فلو اخذ النواه باطراف اصابعه ثم عاد الى بقيه التمر لكان لا
يخلو ان يكون اصابعه مبتله من ريق الفم عند اخذ النواه فكره ان يعود
الى بقيه التمر وفيه بله النواه المحرمه الاكل والصاحب ليتادب به من بعده
فانه قد يضاف الرجل صاحبه في فعله ويشركه فكان ياخذ النواه بظاهر
اصبعيه ويستعمل باطنهما في تناوله وروى في حديث اخر ما يحقق ما قلناه
حدثنا عمرو بن ابي عمرو قال حدثنا محمد بن وهب الدمشقي عن بقيه عن
خليد بن دعلج عن قتاده عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يجمع بين التمر والنوى وبين الرطب والنوى على الطبق حدثنا
عمرو قال حدثنا الحرث بن عبد الله عن ابي المعشر عن حفص بن عمر بن عبد الله
ابن ابي طلحه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بطبق من
رطب فاكل منه ثم اتي بتمر فجعل يلقي النواة من فيه بشماله فحرت به دابته فلو

نسخة الألوكة www.alukah.net

ايام فاكلت الاصل الحادي والاربعون والمايه حدثنا عمر بن
ابي عمر قال حدثنا الهيثم بن ايوب عن مروان الفزاري عن عيسى بن ابي عزه قال
سمعت انس بن مالك يقول سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول سيد ادامكم
الملح فالملح به صلاح الاطعمه وطيبها والادام ما جزعت ان يقوم بالحلاوه
فصير الملح مزاجا للحلو الاصل الثاني والاربعون والمايه
حدثنا محمد بن بشار العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن
سماك الاعور عن جنه العرني عن علي قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال متى الساعه قال وما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال فانت مع
من احببت حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبه عن قتاده عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا
المخرومي قال حدثنا سفين عن الزهري عن انس بن مالك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثله فالحب هيجه للسؤال عن قيام الساعه فقد علم ان لقاء العبد
سيده على الصفا والشفا هناك بعد قيام الساعه وهاهنا لقاء القلوب
على المزاح فتلق وضاق بالحيره دعا فسال عن الساعه متى تقوم استرجاعا
اليها وانما سالته رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها مطلعا لما
نحن فيه وتعرفا للذي حمله عليه من السؤال من اجل معدن فاجابه
بمدح الحب وكان هذا السائل فيما احسب من اشاقين الاترى انه لم
يذكر من عدته شيئا من اعمال البر انما ذكر الذي كان بين يديه قلبه وما
اعتزم في صدره فاجابه على ما وجد عليه فقال انت مع من احببت
والمرء دون كلهم يحبون الله ولكن اهل الايمان فذاك حب لا تلق ولا
يجيش صدره ان الغالب عليه نفسه ودنياه وشهوته وما علق بذلك
ويحش صدره اذا اتاه شيء من امر الدنيا فانك انما
بعد الساعه عشيته واعمال البر عدته يرجو بها الثواب من الله اذا ورد

القيامه حتى سايره ولم يغيره وانتهى عبد الله الى الاعمال فان وجد
عاد فانى لك اثاب واكرم على قدره وان رجيكاذ بارى بها لى وجهه
كالثوب الخلق فهو موقوف في العرصه رجوا عما لانجاه من النار
والنوال والثواب في الجنان حتى يخلص حسناته ويصفى ثم يوزن
بالسيات فان فضل له شيء اعطى بقدره وما فضل وهذا السايل قد كاب الاشيا
كلها ملاشت عن قلبه وحب معبوده فلجه اياه جيشان وغليان في صدره
فكان ذلك عدته فلذلك قال انت مع احببت وصاحب هذه القصه اسدهم
احتهادا واصفاهم عملا واحلمهم قلبا واظهرهم ايمانا وابعدهم من كل ريبه
وريب واخلقهم بمعالى الاخلاق وانزههم من مدانيها لان حبه لا ينال الا
بمحبوبه ومن قبل ان ينالوا هيه احبهم فاحبوه الا ترى الى قوله فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فبدا بحبه اياهم ثم بحبهم له ثم وصافهم
وسمانا بلغهم فقال اذله على المومنين اعزه على الكافرين يذل عبد حق الومنين
ويرق له ويعطف عليه ويحب له ما يحب لنفسه ويحوطه وينصحه ويغلظ على
الكافر وعلى باطله فانما يغزو الله على اباطيل فيقصره ويجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومه لانهم ضاجعهم اياه وقت شنان الخلق ومدحهم وذمهم
فيه فقال ذلك فضل الله يوتيه من يشا يعلمك ان هذا الحب الما نالوا
من فضله والله واسع فضله للكل ولكنه عليم بمن هو يستحق ومن هو
اهله فيختص برحمته من يشا واذا فتح الله قلب عبد واشرق النور في
صدره وانتبه من غفلته فحال ان لا يجيش صدره نحب مولاه ضن نفس
به عما سواه كما قال الحسن فيما روي عنه عن
علي من عرفه ان ينكر كل شيء سواه معناه كانهم يصيرون عند ذكره بالحال
التي لا يعرفون سواه وهذا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الا ابلغ اخبركم ذروة الايمان ضن بكون الناس عنده امثال الاباعر

نسخة الألوكة
www.alukah.net

وعن الله ثم يرجع الى نفسه فيكون لها احقر حاقر وما يحقق قول
الحسن ويكشف عن معناه ما حدثنا به ابو يعلى رحمه الله قال حدثنا
يحيى الحماني قال حدثنا ابن مبارك عن ابي بكر بن عبيد الله بن ابي مريم
الغساني عن خالد بن معدان الثقفي عن بلال بن ابي الدرداء عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث للشيء يعمى ويصم قال فهذا قلب
واصدا ذا احب الدنيا اعماه واصمه عن الاخرة واذا احب الاخرة اعماه
واصمه عن الدنيا واذا احب مولاه اعماه واصمه عن جميع الخلق من
كل شيء سواه والحب حرارة متوقدة في القلب وانما جات الحرارة من
النور الذي وقع في القلب فحيا به القلب فاذا حيي القلب فشي كان الملك لذلك
الشيء فاما حب الدنيا فانه حرارة الشهوات تلج القلب فتملكه فتعميه
وتصمه عن كل شيء سواه واما حب الاخرة فهو حرارة شهوات الاخرة
وذلك انه لما صارت الاخرة له معاينة بالنور الوارد على قلبه هاجت
شهوته لها فاسعر قلبه وتوقد فاعماه واصمه عن كل شيء سواها واما
حب الله فهو نور اذا توقد في قلب عبده انكشف الغطاء عن جلاله
وعظمته وجماله وبهائه وكبريائه فسبى قلبه فاعماه واصمه عن
كل شيء سواه وهكذا ركب في طبائع الادميين ان سموا قلبه الى
اربع درجة من درجات الدنيا فيرى اهل النعيم والزينة الاجله
من الخلق فيسبى قلبه او فرهم حظا من ذلك واعظمهم قدرا
واذا عاين الاخرة دق عنده في جنبها فقلبه شاخص الى الارفع فالارفع
فاذا وقع على قلبه من جلال الله وعظمته دق عنده كله وصغر
ما عاين وما يحب الادمي الا على قدره فاذا كان العبد سلم
منه محبه ما لا قدر له هذا المبلغ فاظنك بمحبة ما لا منتهى لقدره
ولا يبلوز لكه صفته كيف يبلغ من العبد الا ترى الى قول رسول الله صلى

الله عليه وسلم لحارثة حيث قال له حارثة كاني انظر الى عرش ربي
بارزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم
ثم قال عبد الله نور الايمان في قلبه والايمان في قلوب الموحدين
في غطاء الشهوات فاذا كان الايمان معطى بحب الشهوات
صار محجوبا من الله وعن داره فاذا رحم الله عبدا فاماته قذف
النور في قلبه وانشرح الصدر وانفسح فهذا اثر نور الايمان
وانما انفسح الصدر لان شهوات النفس كانت متراكمة في الصدر
بظلمتها وتدبر القلب في الصدر وهو بيته والامور تتدفق عن
بيت القلب وعيناه منفوحتان واذناه مصيختان
فيدبر الامور ويصدرها الى الجوارح فتقبل صدره وكذا العينان

والاذنان فهو فؤاده وهو قوله ما كذب الفؤاد ما راى
والذي هو مستقر النور قلب وفي السنة ابانه ونفيه

نسخة الألوكة
www.alukah.net

... الحبوه وفيه المعرفه وهو قوله حبب اليكم

وقف الله تعالى

الايمان أو صله الى حبه القلب ويقال لتلك البضعه حبه القلب
وما يحقق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق افئده فوصف القلب باللين لانه بنور الله تعالى
الذي قلوبا وارق افئده ورطبت وطابت وسمحت ووصف الفواد بالرقه لانه النور تمكن فيه ورق
ومن هاهنا يقال فلان رقيق القلب والقلب سمي قلبا لانه يقلبه الله
بقلبه كيف شاء والقلب والفواد يقرب معناهما وغالبا يستعملان
في الكلام بمعنى واحد وهما شيئان فيقال خرجت نفسه ويقال خرج روحه
وهو قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وجعلنا
الى ما كنا عليه فالمرحوم المؤيد بالنور اذا قذف في قلبه النور استنار وانشل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامته في الظاهر من فعله فعال البجافي
عن دار الغرور والانابه الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
ثم قرا افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاهل النور اذا
كان احدهم في مزيد من الله وكلما زاد نورا زاد علما باحوال نفسه وشهواتها
تلهيا وبر شفوفا واهل المحبه قوم سبقت لهم من الله سعاده زايده
فاضله على من دونهم من عمال الله اجتباهم وهداهم بانابتهم فهما صنفان
صنف مجتبون بالمشيه وصنف مهتدون بالانابه وقد ذكرهما الله تعالى في سوره
فعال كبرعلى المشركين ما تدعوهم اليه يعني الى قول لا اله الا الله ثم قال الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فمشيته اجتباهم جذبه قلوبهم اليه بغير
جذبه من غير تردد وتكلف وطلب والاخرون طلبوا ونظروا وتردد وا فاما
فهداهم اليه فالاول طريق الانبياء وطائفه من الاوليا وهم خاصه الاوليا
والثاني طريق الاوليا المهتدين انابوا وساروا الى الله فقلوبهم فاوصلهم
اليه فاجتباهم وجبرا وصلهم الى حبه اذلهم على المومنين اعزه على الكفرين
يذلون عند كل حق ويذلون عند كل مشيته يظلمهم من الخلق من احتاج عليهم
مستادون له بلا تلجلج ويعزون عند الباطل ويمتنعون منه حتى احد
العدو سبيلا واذا النصر الى خدعها طريقا ويعزون على اهله فلا يستقبلهم

سحة
الألوكة
www.alukah.net

مضاد الانفع لم يسلس ولا تخافون لومه لائم في امر الله قد سقط عن قلوبهم
خوف سقوط المنزله عند الخلق وهذه عقبه صعبه عظيم من جازها فقد
ولى الدنيا وراظهرها ورفع عن الناس بالا والنفس بالان عماد دنياه احداهما ان يهب
لدنياه والاخرى ان يسقط عن عيون الخلق فهما عقبتان كؤودان فطلاب
الاخره جازوا هذه العقبه الواحده فاعرضوا عن الدنيا فتولبا عنها واقبلوا
على الاخره ويقوا في هذه العقبه الثانيه فهم حرصا على ان تكون جاههم وقدرهم
باق عند الخلق وان لا يسقطوا من عيون الخلق فهذه عقبه النفس فمن اشرب
حب الله قلبه شرب قد استكثر عن الدارين وعن الخلق فطار هذه المحبات عنه
عنه حب المحمده وحب الثنا ورفعه المنزله عند الخلق وذهب بالروني هذا كله
فنجني بما احاط بقلبه وهو السهوه الخفيه التي ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل الروي ذلك فقال اخوف ما اخاف عليكم الشرك والشهوه الخفيه قيل الينا
حب المحمده هي الشهوه الخفيه هو امر باطن يكتم النفس صاحبها ذلك فلا يزايلها
الاحب الله فيعميه عن الخلق ويصمه عما يقولون فهذه السهوه الخفيه من اقوى
الاشيا في الادى تبتاهذا في غمة الا الله تعالى وعلى القراء في الزهاد والورعين
فهم منه في جهد فهذا الذي حملهم على الاختفا والهرب من الخلق واخفا العمل
وكتمان الاشيا التي يكرمهم الله تعالى بها مخافه التزين وهذا الذي اسكتهم
خافوا المباهاه والتزين في الاقوال فلا ينفق هذا عن القلب الاعظيم الله تعالى
وجلاله اذا اسرق الصدر سوره قامت لاعن عظمته ولرهبته هيبته وهنا جت
هوالج المحبه له والشوق اليه وظهر الهوله والحنين حينئذ تموت هذه الاشيا منه
وتحيا قلبه به ولا تخاف في الله لومه لائم فاذا ترقى من هذه الدرج الى الدرجه
العظمى فانفرد بوحدانيه الله بهتا في جلاله وجماله واستولت على قلبه هيبته
استذكر هذا كله من نفسه فيقصر في فضته يستعمله في امور معتد به لا بدا
به يقوم وبه يقعد وبه يتصرف في الاحوال والسايل هو الذي سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الساعه روى محمد بن المثنى في حديثه قال حدثنا معاذ بن هشام
قال حدثني ابي عن قتاده قال سمعت انس بن مالك يقول جا رجل من اهل البادية فسال عن

عن الساعه فذكر الحديث فكم من بدوي خير من رجال الله وخاصته لا يعرف ولا يوبه له
حدثنا محمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الرحمن وراقد العطار قال حدثنا هشام
ابن سليمان قال التقت ثابتا البناني يقول لا تسخروا من احد ولا تستهزوا من احد
فان انس بن مالك حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع فاذا هو
باعرابي اعمش العينين حمش الذراعين ذو سالفتين عليه سملتان على قعود
ومعه تكه من بيعها فجا جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هذا زاهد هذا يحبه الله والله يحبه فقد نامته رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما زاهد قال لبيك يا رسول الله قال من تشتري مني زاهد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تجدني كاسدا فقال يا زاهد ان
تكون عند الناس كاسدا فانك لست عند الله بكاسد اذا قدمت المدينه
انزل على واذا بدوت نزلت عليك الا صل الى الله الا بعروة والماء
حدثنا ابي قال حدثنا ابن ابي اويس قال حدثني سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان
عن سعيد المقبري عن ابي هريره قال قيل يا رسول الله اي النساء خير قال التي
تسر ما ذا نظر ولا تعصيه اذا امر ولا تخالفه لما تكره في نفسها ومالها
فاما قوله تسر اذا نظر فللعفه فان المراه اذا كان لها جمال كان ذلك
عونا على عفته ودينه فلا يلحظ الى امراه الا كان في غنى عنها بما عنده
من جمالها وجا ناعن ذكر ما صلى الله عليه وسلم ما يحقق قولنا حدثنا ذلك
عبد الله بن ابي زياد القطراني قال حدثنا سيار قال حدثنا محمد بن مروان
العقيلي الاصغر قال حدثنا يونس بن عبيد ان رجلا كان يعتدي على اهل مكه
ويجور عليهم فامر والقتال فقالوا لنبي الله ذكريا صلى الله عليه وسلم بين
اظهرنا فلو اتيناه فاتوا منزله فاذا فناه حميل رابعه قد اشرف الباب بها
وحسنا فقالوا امراته ما انت قالت امراه ذكريا فقالوا لو ابيتم كنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا
فاذا هو قد احد امراه حميل رابعه قالوا فاذا هو قالت في حايط الفلان يعمل لهم
فاتوه فاذا هو يعمل حتى اذا حضر غداوه قرب رغيفين فاكل واحدا وقسم الاخر بينهم ثم قام
يعمل بقيه عملهم ملق خفيه على عنقه والمسحاه والكساء قال الحاكم قالوا جيانا لامر

سبحة الألوكة www.alukah.net

وقد كان نفلبنا سار إلينا على ما جبنا له قال فهانوا قالوا لا ائتنا منزلك فإذا المرأة جميلة رابعة وكنا نرى عبني الله لا يريد الدنيا فقال إني إنما تزوجت امرأة جميلة رابعة لأكفيها بصري وأحفظها فرحمها فخرج نبي الله مما قالوا قالوا ورأيناك قرأت رعيفين فأكلت ولم تدعنا قال إن أمي مراستأجروني على عمل فخشيت أن أضعف عن عمل ولو أكلتم معي لم يكفني ولم يكفكم فخرج نبي الله مما قالوا قالوا ورأيناك وصعت خفيك على عنقك والمحاة والكساء قال إن هذه الأرض حدين هذه الأرض وكرهت أن أنقل تراب هذه إلى هذه فخرج نبي الله مما قالوا قالوا إن هذا الملك يجور علينا ويظلمنا وقد أمرنا بقتاله قال إني قوم لا نقتل فإن أراد الرجل من أصلهن أن يزال عن ملكه جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مثل عائشة في النساء كالثريد في الطعام فهذا تمثيل منه وذكر أن الثريد مشبع مجزئ عن سائر الطعام مستغنى به صاحبه عما سواه ولا يقوم مقامه شيء من الطعام وبهذا الذي ذكرنا وجه الوجه الآخر أن الله تبارك اسمه أخذ على الأزواج مواساتهم في شأن نسائهم وذكرهن في غير موضع من كتابه فقال أمسك بمعروف أو تسريح بإحسان وقال والصاحب بالجنب فأمرهم بالإحسان إليهم والمعروف لهم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خطبهم يوم فتح مكة فقال أيها الناس إنما النساء عندكم عوان أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فيهن أي في حسن عشرتهن والخروج إليهن في حقوقهن فهن ذوات أمراء على أنفسهن كأن ذلك عونا لهن على حسن العشرة وأمر بالحقوق فإن النفس إذا هويت شيئا مالت إليه وأمالت بالقلب والقلب متى زال إلى ما أمر الله قصارا مرها على النفاق فلم يبق للنفس تردد ولا تلكؤ فهذا قوله تسرح إذا نظر وأما قوله لا تعصينه إذا أمرها فإنما عظم أمر الأزواج التي يلزمهن أن لا يخرجن من بيته إلا بإذنه ولا يدخل بيته أحد من الرجال بغير إذنه إلا أن يكون ذا محرم ولا يحل تكلم أحد من الرجال بغير إذنه إلا أن يكون ذا محرم ولا تمنع نفسها في حال حاجة إليها هو ذكر أن لم تهو خفة ذلك عليها أم ثقل لأنه إنما تزوجها لتكون له سكنا ويعف بها عن الأدناس فإذا كانت خرقا فتمنعت على زوجها

على زوجها في وقت حاجته فقد ألقته في المهالك فربما صرفها في فتنة أو في حال الصبر عند أمر غير تحرق عويل وصراخ وشق جيب ورويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تمنع المرأة زوجها نفسها وإن كان على ظهر قتب ومعنى القتب أن القوابل كانت تعز عليهم وجودها في تلك البوادي فيحملون نساءهم على القتب عند ولادتها حتى يعقلون ولدها من تحت القتب وقد هيئ القتب بالأرض حتى يتمكن من القعود عليها فتلد فقال لا يمنعه نفسها وإن كانت على قتب أي في حال ولادتها حدثنا عمي قال حدثنا حرملة عن يحيى عن ابن وهب قال حدثني عمرو عن الزهري سعد عن أبي كبشة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرت بنا امرأة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل منزل زينب فحرج الناقد اغتسل فقلنا نرى أن قد كان شيء يا رسول الله قال أمرتني فلا أرفعت في نفسي سهوة النافقة إلى بعض أهلي فوضعت سهوتي فيها وكذلك فافعلوا أيها أنه من أماثل أعمالكم وأما قوله ولا تخالفه لما مكن في نفسها ومالها فهو أن تساعده على أمور ما لم يكن فيها معصية فإن حسن الصحبة في المساعدة وحسن العشرة تركهوا لها لهواه وكذلك في مالها حدثنا إبراهيم ابن سالم بن رشيد الهجيمي قال حدثنا يوسف بن عطية الصفار قال حدثنا ثابت البناني عن أنس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن زوجي غزا في سبيل الله وإنه أمرني أن لا أخرج من البيت وإن أبي شيخ كما قال اذهبي فالزمي بيتك وأطيعي زوجك ثم جاءت فقالت إن أبي مات فكما معها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت تصلي عليه فلما انصرفت قال يا هنه اعلمي أن الله قد غفر لأبيك بطواعيتك لزوجك حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس أن رجلا انطلق غازيا وأوصى امرأته أن لا تنزل من فوق البيت وكان والدها في أسفل البيت فاشتكى أبوها فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه تخبره وتستأمره فأرسل إليها اتقي الله

نسخة الألوكة
www.alukah.net

والطيبي زوجك نعمان والدها توفي فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخبره وتستامره فارسل اليها مثل ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى عليه وارسل اليها ان الله قد غفر لاسك بطوا عيتك لزوجك وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة
الصالحة وقال خير ما اعطى العبد من الدنيا زوجة مومنة تعينه على ايمانه
وفيما حكى عن لقمان انه قال مثل المراة الصالحة مثل التاج على راس الملك
ومثل المراة السوء مثل الحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير الاصل
الرابع والاربعون والمائة حدثنا عبد الله مرثى زياد القطراني قال حدثنا سيار بن حاتم
العنزي قال حدثنا سالم ابو سلمة مولى ام هانى قال سمعت سخاما يقول سمعت
ابن عفان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل
اذا بلغ العبد ابن اربعين سنة عافيته من البلاء اللاث الجنون والبرص والجذام
فاذا بلغ خمسين حاسبه حسابا يسيرا فاذا بلغ ستين سنة رجيب اليه الانابة
واذا بلغ سبعين سنة احبته الملائكة واذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته
والغيت سياته واذا بلغ تسعين قال الملك اسير الله في الارض شفعت له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع في اهله وهذا من جيد الحديث
وقد اتت روايا اخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط ولنس فيها
حكاية عن الله تبارك وتعالى حدثنا سيف قال حدثنا الفضل بن عباس
عن يوسف بن ذرعة عن عثمان بن ابي سويد عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من معمر يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله
عنه انواع من البلاء الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة لين الله
حسابه فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة اليه بما يحب او كما قال
فاذا بلغ سبعين سنة تقبل حسناته وتجاوز عن سياته فاذا بلغ ثمانين سنة احبه الله
واحب اهل السماء فاذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وسمي اسير الله في الارض وشفع في اهل بيته حدثنا صالح بن عبد الله
قال حدثنا الفرج بن فضالة عن محمد بن عامر عن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عمر

عن انس بن مالك نحوه ولم يرفعه حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا خالد
الزيات عن داود بن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن معتمر بن حزم عن انس
ابن مالك رفع الحديث قال المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت لوالديه
او لوالده وان عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والده فاذا بلغ الحنث وجرى عليه
القلم امر الملكان اللذان معه ان يحفظا ويسددا فاذا بلغ اربعين سنة وثبت الاسلام
امنه الله من البلايا البلاث من الجذام والبرص والجنون فاذا بلغ الخمسين
خفف الله حسابه فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة اليه فيما يحب
فاذا بلغ السبعين احبه اهل السما فاذا بلغ الثمانين كتب الله حسناته وتجاوز
عن سياته فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفعه
في اهل بيته وكان اسمه عند الله في السما اسير الله في ارضه فاذا بلغ
ارذل العمر كيلا يعلم من بعد علم شيا كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته
من الخير وان عمل سيئة لم تكتب عليه حدثنا صالح بن محمد الترمذي وكان
قاضيا قال حدثنا سليمان بن عمر عن انس بن حزم عن انس ابن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا داود بن حماد القيسي قال حدثنا القطان
عن عمار القطان بن عمار بن ياسر قال حدثنا مسلم بن سيحان ابو الزهرا عن ابي هريرة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا بلغ اربعين
سنة وهو العمر امنه الله من الخصال الثلاث من الجنون والجذام والبرص
فاذا بلغ خمسين سنة وهو الدهر خفف عنه الحساب واذا بلغ ستين سنة
وهو في ادبار من قوته رزقه الله الانابة اليه فيما يحب فاذا بلغ سبعين سنة
وهو الحقاء احبه اهل السما واذا بلغ ثمانين سنة وهو الخرف اثبت الله حسناته
ومحى سياته واذا بلغ تسعين سنة وهو الفناء وقد ذهب الفعل عنه
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع في اهل بيته وسماه اهل السماء
اسير الله فاذا بلغ مائة سنة سمي حبيس الله في الارض وحق على الله
ان لا يعذبه حبيسه في الارض حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
عثمن بن زفر قال حدثنا مزاحم بن زفر عن ليث بن سعد عن ابي عمر الصفاء

نسخة الألوكة
www.alukah.net

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث فضيل عن عباس حدثنا
محمد بن محمد بن الحسين حدثنا عثمان بن الهيثم البصري قال حدثني الهيثم بن الاسعث
ابن الهيثم بن محمد السلمي عن محمد بن عمار الخطمي عن جهم بن عثمان بن ابي جهيمه
السلمي عن محمد بن عبد الله بن عمير بن عثمان عن عبد الله بن ابي بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم اربعين سنة
صرف الله عنه ثلاثة انواع من البلاء الجنون والجذام والبرص قال
ابو عبد الله هذا الحديث مخبر عن حرمة الاسلام وليس يوجب الله لمن قطع عمره
مسلما وليس يقصد في ذلك الدرجات ولا للاعمال انما يعلم القاطعين
اعمارهم بهذا الاسلام بما لهم بعمرهم الذي وافوها على الاسلام
عند الله تعالى من الكرامة سوى صحة الاعمال وصدقه وصفاء والكتاب
الطاعات وذكر الثواب على قدر ما اكتسبوا وسعى وقد قال تعالى في الحديث الذي
رواه فضيل بن محمد ما من معمر يعمر في الاسلام فانما قصد لبيان فضل التعمير
في الاسلام وشاهد علمه ومثال هذا موجود في خلقه ترى الرجل يسترى عبدا
فاذا مضت عليه سنون تقول قد طالت صحبة هذا العبد عندي فرفع عنه بعض
العبودية وخفف عنه في ضريبته فاذا زادت مدة صحبته زيد رفقا وعطفا
والعبد لا يخلق بخلق ولا يذنب وامساده في عمل مولاه فهو لطول الصحبة لا يمنعه
رفقه ولا يغيره فاذا شاخ وكبر اعتقه تحشما من بيعه والاساءة اليه
وبهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستحيي من عبده وامته
ان يشيبا في الاسلام فيعذبهما في بلوغ العمر اربعين سنة استكمال الشباب
واستحصاف القوة لم يزال بعد الاربعين في نقصان وادبار وهو عمر تام
فاذا عاش في الاسلام عمرا تاما وحسنت له من الخير ما يدفع الله عنه هذه الافات
التي لا تقبل الدواء منه من الداء العضال ووجدان العدو الذي يسيل في اخدود قلبه
فاذا بلغ خمسين سنة فقد صار الى نصف الذي هو ازدل العمر فانما
زال البر العمر رفع الحساب وان لا يكتب عليه سيئة في بلوغ المائة فاذا
بلغ الخمسين وجاوزه فقد رفع في النصف الارذل تخفف عنه حسابه

وقيل

وقيل في الرواية الاخرى ليس حسابه وقال في حديث عثمان حاسبه
حسابا يسيرا فمعنى هذا كله قريب يرجع الى شيء واحد وهو اليسر
فاذا انتهى الى ان يرفع عنه الحساب وهذا كله في حياته وخفة
الحساب في الدنيا ان لا يواخذ في الدنيا ولا ينزع منه البركة ولا
يحرمه الطاعة ولا يقصيه ولا يخذله اذا عمر هذا العمر
ومن قبل الخمسين لم يستوجب هذه الحرمة واذا بلغ ستين
فهو عمر المذكر والموقف حدثنا يحيى بن المغيرة المخرومي
المدني قال حدثنا ابي فديك عن ابراهيم بن الفضل عن ابن ابي حسين
المكي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نودي ابنا الستين
وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر فاذا عمر في الاسلام ستين سنة فقد جاوز ان التذكير
لان الاربعين منتهى استحكام القوة فاذا جاوز الاربعين الى الستين
فقد اتى عليه عشرون سنة منذ اخذ في النقصان فقد جاوز
نصف الاربعين الذي استتم واقتد من نفسه نصف القوة فلذلك
صار حجة عليه لما جاوز فقد النصف من القوة التي اعطي فاوجب له من الحرمة
بان رزقه الانابة اليه فيما يحب وهو المذكر فاذا ما ذكر انابه واذا انابه يذكر
فرزقه الانابة ولم يخذله فصير عمره عليه وبالا وحجة فيعذبه كما
كما يعذب اهل النار فقد حكى الله تعالى في بعض ما ذكر عن اعدائه
كفرهم انهم ان وجهتهم لا يمضي عليهم فيتوبوا او لا يخفف عنهم من عذابها
كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فاجيبوا بقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
فذوقوا فما للظالمين من نصير فاوجب للمعمر في الاسلام ستين سنة
تحرمة مدته ان رزقه الله الانابة اليه في الطاعات فاذا بلغ بعض سنة
فقد عمر حقبا من الدهر قال الله تبارك اسمه لابثين فيها احقابا فالواحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسخة الألوكة
www.alukah.net

حقب والحقب الواحد سبعون سنه فجعل كل حقب غايه وحد انتهى اليه
في الطول وهو منتهى اعمار هذه الامه حدثنا ابي رحمه الله قال
حدثنا عثمان بن زفر عن محمد بن كنانه رفعه الى انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقل امتي ابنا السبعين حدثنا يحيى بن المعمر بن سلم
المروزي ابو سلمه قال حدثنا ابن ابي فديك عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معترك المنايا ما بين الستين
الى السبعين حدثنا محمد بن يزيد النيسابوري قال حدثنا ابن ابي ادريس
قال حدثنا ابي عن وهب بن منبه قال مكتوب في التوراه شوقنا كم فما
تشاقعوا وتحاكم فلم تبكوا الا وان لله ملكا ينادي في السماء كل ليله
بشر القاتلين بان لهم عند الله سيفا لا ينام وهو نار جهنم ابنا
الاربعين ورع قد دنا حصاده ابنا الخمسين هلموا الى الحساب لا عذر لكم
ابنا الستين ما ذا قدمتم وماذا اخرتم ابنا السبعين ما تنتظرون الا
بيت الهلاك لم تخلقوا فاذا خلقتوا علموا لما ذا خلقتوا الا انكم الساعه تحذروا
حذركم فعوله زرع قد دنا حصاده لان الزرع اذا ادرك فاشتحصد حصد
فان تركا دبر ثانيه فقد فلكنك ابنا الاربعين قد ادركوا تمام العمر وصار
الجد في ادبار وقوله ابنا الخمسين هلموا الى الحساب هو معارب لما قال في الحديث
الاول خفف الله حسابه وقوله ابنا الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم هو
موافق لقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وقوله ابنا السبعين ما تنتظرون
اي قد نفد العمر وانتهى وهو موافق لذلك ايضا وهذا محكي عن المنور بن ذاكر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى الا ان ذاكر
في فصل المعترين في الاسلام وما جعل لهم وهذا في طريق الوعيد واذا ان
اهل الفضل في اسماعهم كي ينتهوا فاذا عمر في الاسلام سبعين سنه اوجب له
محبته واحبه اهل السما لانه يشبه حبهم كانه يقال هذا عبد قد كان في
عبوديه مولاه ولم يتول عنه حتى شاب في الاسلام وذهب شبابه وقوته فاذا
بلغ ثمانين سنه قبلت حسناته وتجاوز الله عن سيئاته فهذا قد عمر نصف العمر

ان العمر

ان العمر ثمانون سنه هو ما اذا بلغ تقدم عمر هذا العبد منا العمر
في الاسلام فاستوجب ان قبل حسناته وتجاوز عن سيئاته وعد ذكر الله
اهل الاستقامه في تنزيله وما لحي اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنه قال رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه
واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين فذكر ها هنا حصال الاستقامه
وهو شكر النعمه والعمل الصالح المرضي والتوبه وقال تبارك اسمه اولئك الذين
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنه قال وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون اي من كان هذه الصفه فقد سبق له الموعود له الجنه
على لسان الرسل وهو قوله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك فهذا وعد تقبل
الحسنات والتجاوز عن السيئات فهذا لمن بلغ اربعين سنه على هذه الحصال فاذا
كان مخلطا فعمره في الاسلام ضعفه الاربعين اوجب له الحرمه ذلك العمر ما يوجب
للمسقيم الذي ذكر من خصاله في وقت الاربعين حدثنا ابي رحمه الله تعالى
قال حدثنا عثمان بن زفر الكوفي قال حدثنا حاتم بن نوح من عمر اللاحي عن ابن ابي
ابر ياله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الرجل من امتي ثمانين سنه حرم الله على
فاذا بلغ تسعين سنه فقد اقتد وفقد عقله وكان العقل يحرم الله عليه
فغفر له ما تقدم من ذنبه بقطع هذا العمر مسلما وما ما حرم من ذنبه بعمله
عقله وسمى اسير الله في الارض لانه في اول ما اجتباه القى في قلبه
نور المعرفه فسبى قلبه فما زال يستعمله فيغفل عنه وتودي حواسه
حتى اذا شاخ وكبر وعجز عن الغلبه وذهبت القوه وفقد العقل رفع
الذنب فيما بينه وانما قيل اسير الله لانه في ربقه الايمان فهو كالاسير
في وثاق لا يقدر على الخلاص وقد ذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الدين
مثل الفرس في آخيه فهذا المقيد العاجز عن اعمال البر وهو في ربقه الاسلام
فاذا بلغ ما بين سنه فقد رد الى ارذل العمر فعاد كالصبي فبلغ من حرمته
ان احرمت له حسناته ولم تكتب عليه سيئاته لانه قد بلي فوحد صادقا في قوله
لا اله الا الله لم يرتد عنها اربعين سنه فشاء ودام عليها ساطرا ودام عليها

عليها

نسخة الألوكة
www.alukah.net

كملا اسيرا ودام عليها نجالا لها ودام عليها شخارضيا فلما صار الى ارذل
عمره عاد الى احكامه طفلا صبا فاجرى له مثل ما كان يعمل من الحسنات
وسالفا يامه ورفع عنه سيى ما تجى منه قال الله سار كاسمه ومعلم من يرد الى
ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شاوه ال تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم
ثم رددناه اسفل سافلين ثم استثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع حدثنا صالح بن محمد عن سليمان عن
ابن حزم عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله
لهم اجر غير ممنون قال الاجر غير ممنون ما يكتب لهم صاحب اليمين فان عمل
خيرا كتب صاحب اليمين وان صعف ذلك كتب له صاحب كتاب اليمين وامسك
صاحب الشمال فلم يكتب شيئا ومن قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم
من بعد علم شيا فهذا كله يكشف عن حال المعمرين فى الاسلام واقدارهم
عند الله تعالى وليس يراد بهذه الاعمال والدرجات فان للاعمال تفاوتا ولكن
هذا العامة ممن يقطع عمره فى الاسلام فبتين الغايات ومرتبة كل غاية وفضله
ووصف فى تنزيله ما يقول لاعدا بما احسوا فيها ولا يكلمون ثم قال كالتصريح
لهم انه كان فريق من عبادى يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون
ثم ذكر دوام المومنين على ايمانهم فقال انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون
اى صبروا على التوحيد وعلى دين الاسلام فلم يبدلوا ولا نكصوا على اعقابهم
الاصل الخامس والاربعون والمائتحدثنا سعد بن عبد الله التمار
واسمعيل بن نصر وحفص بن عمرو قالوا حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا ابن
ابن سنان القرشى عن محمد بن واسع عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل سوقا من اسواق المسلمين فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت
بيده الخير وهو على كل شى قدير كتب الله له الف الف حسنة وحطت عنه الف الف
خطيئة ورفعت له الف الف درجة قال محمد بن واسع وقد سرخ اسان فلقيت قتيبة

ابن مسلم

ابن مسلم لقد جئتك بحديث ما حدث به بر يكان تركب فى تركيبها السيوف
فيقولها يزيد بن هرون حدثنا حفص بن عمر ثنا سعد بن يزيد بن هرون قال
اخبرنا ازهر بن سنان القرشى قال حدثنا محمد بن واسع قال قدمت مكة
فلقيت بها سالم بن عبد الله فحدثنى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر مثله حدثنا زياد بن ايوب قال حدثنا ابن غلبة قال حدثنى عمير ورد نا
مولى ال الزبير عن سالم ابن عبد الله عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله
قال ابو عبد الله هذه كلمات تخرج بها العبد من حال الغفلة وانما خص بهذه
الكلمات الاسواق من بين المواضع لان الغفلة مستولية على اهلها وذكر
ان الله تعالى هو المعطى والمانع والقابض والباسط والرازق وبيده خزائن
كل شى ومفاتيح الغيب فمن قدر على شى بمقدور من ملك شيا فبتملكه منه
ووضع الله الاشياء فى الاسباب وجعل الاسباب نصب اعين الآدميين
من ابواب المكاسب ووجوه الارزاق فاهل التقى ينزل بصائرهم
تعقدوا الاسباب الى ولبها فلم تقدر الاسباب ان تملكهم ولا صارت عليهم قشرة
فهم يعملون فى الاسباب مع ولبها يزرعون وينظرون رحمته ويحصدون
ويقلبون منه فاذا زكى قالوا هذا من فضلك ورحمتك ويتجرون ببعضون
الارباح من فضل الله تعالى كما ندب الله العباد فقال واسئلوا من فضل الله
وقال فى ابر اخرى واخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وقال
فى ابر اخرى وابتغوا من فضل الله واذا تعذر عليهم شى سالوه كما ادبهم فقال
واسالوا الله من فضله واهل الغفلة تعلقت قلوبهم بالتجارات والزراعات
والحرف وما وضع لهم من التدبير والنظر وايا يطلبون ويبتغون
ومن اجله يعصون فالاسواق معدن النوال ومظان الارزاق وهى كانها
مملكة وضعها لاهل الدنيا يتداولون فيها ملك الاب فيما بينهم فيرث الواحد
يدور ملكه فى اليوم الواحد عشرات على ايدى المالكين والدهر على الملكة
الاعلى وهى العرس فملكه التداول هى الاسواق وملكه يدير التداول
هو العرس واما اهل الغفلة اذا دخلوا انعلقت قلوبهم بهذه الاسباب فى جملة

نسخة الألوكة
www.alukah.net

الملكة واتخذوها دلالا وصارت عليهم فسحة واهل اليقظة والانتباه وهم
اهل البصائر اذا دخلوها تعلقت قلوبهم به في تدبيرهم فسلموا من فتنتها
فاذا انطق احدهم بهذه الكلمات كان في ذلك رد على اهل الغفلة عيوبهم
وجهلهم وسوء صنيعهم ان اعرضوا عن تدبير الله تركوا مراقبته
والسوق رحمة من الله تعالى لعباده دبره معاشا لخلقه يدر عليهم
منها حوائجهم ليلا ونهارا وشتاء وصيفا ونقلا من بلد الى بلد
لتكون تلك الاشياء موجوده في الايدي عند وقت الحاجة وهو قوله
وقدر فيها اقواتها وجعل الذهب والفضة اثمانا لكل شيء سواها
عرضا صرف ارزاقهم الى مثل هذه الارباح وصرف وجوههم للطلب
الى مطلب المكاسب ليكون الاسواق قائمة والتدبير جاريا والمعاش
منظما فلو لم يكن هذا كان الواحد يحتاج الى الجميع من الحرف والى تعلم
كل حرفة في الارض ويصيرون عيالا على اسواقهم مشغوبة بضروب الاطعمة
والاشربة والاغذية والادوية وحوائج ما ينوب في الحياة من كل شيء
هم صيرهم بسفون فضلا من الله تعالى في هذه الاشياء بتغيير الاسعار
فالله هو المسعر وهو القابض والباسط وهو مقلب القلوب فتغيير
الاسعار ينالون الارباح وبنوبه الحوائج يدور عليهم الشيء بعد الشيء
فيكون ذلك معاشا والله تفضل عليهم به فاهل الغفلة صيروا هذه الرحمة
وبالا على انفسهم بتعلق قلوبهم بالاسباب وبغفلتهم عن المدبر لها
والسابق البر من فضله فالناطق بهذه الكلمات بين هؤلاء الغفلة في هذا
الحظ من ربه فتكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات وترفع له الدرجات
على عدد ما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم والله يضاعف لمن يشاء
والله واسع عليم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر الله
في الغافلين مثله كمثل الشجرة الخضراء في السنة الجدبة الحمراء وروي عن عون
ابن عبد الله انه قال اذا ذكر الله في الغافلين نجا من العقوبة المنتهزمة وقيل
في بعض الحديث كالكافر بعد الفار معناه عندنا ان السنة الحمراء هي السنة

التي

التي قد انقطع فاستنوا فيها ويبس كل شيء فلم يبق على الاشجار الا عصارتها
يابسة فتلك الشجرة الخضراء منظر بين الاشجار ومشخص الابصار يمر او
فيها بدنهم لرطوبتها وخضرتها فلو انها الجوهر هامن بين الاشجار كما سيملكه
برطوبتها معتصرها عند ها وفيها من الخير الذي ذكرنا فكذلك قد يبس ايضا قلب
اهل الغفلة اصابهم حريق السهوات فذهبت نار القلوب وهي طاعة الاركان
وذهبت محاسن تلك الوجوه وطلاوتها وسمتها وادابها وسكون النفس وهذبها
وقصدها فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي من الثمر فبشع اوبر او حلو لا طعم له
كدر اللون عافية التحمة وهي اشجار هذه الصفة والشجرة الخضراء سقاها
من عند العطوف الرحيم الودود فقلبه رطب بذكر وعرقه ليس بقصله
ومنته فلم يضره قحط ولا سنة واما قوله الحامي الفئة المنهزمة فاراهل
الاسواق قد افترض العدو منهم حرصهم وشحهم ورغبتهم في هذا الفاني
وصيروها عدة وسلاحا لفتنة فدخلوها اسواقهم وهم اصحاب صوم وصلوة
وقراءة وتدين فالبس العدو عليهم الرغبة فيهم والحرص كما من كلما ازداد طلبا
ازداد حرصا فاقبل العدو فنصب كرسيه في وسط اسواقهم وبث سراياه وبث
جنوده وقال ونلم من رجال مات ابوهم وابوكم حي فمن بال مطفف في الكيل
والميزان ومنفق سلعته بالحلف الكاذب فحمل عليهم بجنوده حملة
فهزمهم عن مقاومهم الى المكاسب المردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق
فما دام موالي هذه الغفلة على مثل هذه الاحوال فهم على خطر عظيم من ربهم
من تنزل العذاب وتغيير الامور وكون الاحداث والذاكر فيما بينهم رد
غضب الله ويطفئ نار الغضب لان في مقته كلما هن تسخط تلك الافعال
وقد قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله
ذو فضل على العالمين فيرفع بالذاكرين عن اهل الغفلة والمصلين عن من
لا يصلي وفي هذه الكلمات التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه
لافعال اهل السوق لان القلوب قد ولهت بعضها الى بعض في النفع والضر
فقال هذا الذاكر لا اله الا الله فكان في قوله تنبيها لولهة قلوبهم فقال وحده

لا شريك له وكان في قوله نسخا لما تعلقت قلوبهم بعضها ببعض في نوال
او معروف او تخوف او ضرر ثم قال الله الملك كان في قوله نسخا لما يرون
من تداول ايدي المالكين تلك الاشياء قال ولله الحمد كان في ذلك نسخا لما يرون
من صنع ايديهم وتصرفهم في الامور تحمد بذلك بعضهم الى بعض ثم قال
محي وميت كان في ذلك نسخا لحركاتهم وما يزحون في اسواقهم للتبايع
فان تلك حركات تمك واقدار فقال يحيي اي هو احياهم حتى انتشرت
الحركات على جديد هذه الارض منهم اي بمشيتهم ولا يبقى متحرك والهدأة
الخلق وتخلو الارض عن كل متنفس ثم قال وهو حي لا يموت نفى عنه مانسب
الى المخلوقين في حياتهم من انهم يموتون ثم قال سده الخبر اي ان هذه
الاشياء التي طلبوها من الخير في هذه الاسواق وجميع الخير بيده وهو على كل
شيء قدير فمثل اهل الفضله والتخابط في هذه الاسواق كمثل الهمج والذبان
يجتمعن على مزبلة وكناسة تطاير وتقع فيها على الوان المقاذير فيقعن
على ضروب ما هناك فعمد رجل الى مكنسة عظيمة ذات شعوب وقوة فكنس
هذه المزبلة فجرفها الى الوادي فاذا البقعة نظيفة وصاحبها معجب بها
فهذا الناطق لهذه الكلمات وجد اسواقا مشحونة بالكذب والغش والخيانة
والظلم والعدوان والايمان الكاذبة والمكاسب الردية فطهرهم الله عز
نسبهم وهم على شرف حريق ونزول عذاب فنطق لهذه الكلمات وهي
لهذه المزابل في وجه العدو وهن عليهم وظهر الاسواق منهم وكان في قوله هذا
اطفاء ناره ومحظ ومنه في هذا السوق حسنة تستر مساويهم ونور ينفي ظلمتهم
وذكره تطهرهم من ارجاسهم قال الله تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
اي بالواحدانية ولوا على ادبارهم نفورا فلهذا نرى اختار رسول الله صلى الله عليه
من بين الكلام هذه الكلمات لتكون نفسا لما جا بها اهل الفضله فيدفع الله بهن عن العامة

الاصل السادس والاربعون والمائة حدثنا سعد بن عبد الرحمن المخزومي
حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجدون الناس كالابل المائة ليس فيها راحلة اوليس فيها الا راحلة حدثنا

ام وكيع

وكيع قال حدثنا محمد بن عمرو المعمري عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن رسول
صلى الله عليه وسلم قال الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة قال
ابو عبد الله فالراحلة هي التي قد رضت وادبت فسميت بالظاعنة وتركت سيرها
وسارت بزمامها فذلت لصاحبها واعطت سيرها وجادت بنفسها
في المهنة وهي راحلة حرجت في الاسم شرح فاعلموا انما هي مرحولة لان الفعل واقع
بها فما زال ذلك عادتها في الرحل ورداها في الانقياد وعين صاحبها ترعاها
وتلي تاديبها وتتفقد احوالها حتى يمكنت عند منزله وحظاحي صيرها بحيث
من نجابته وكرمه مركبا يم ابله فان رحلها اعطت من نفسها السير في وقتها
والرفق في السير منها فهي سمحة لا تحرن كريمة لا تجمح جريئة لا تنفر وادعة
لا تسمر ساكنة لا تنقطر اذا اثملت حملت واذا سارت اسرعت واذا
حركنا عنفت وصاحبها بالحوالها معجب وبها ضنين لا يملكها احد ولا
يطلق لاحد عليها يدا حتى يتحمل اثقال صاحبها فيكون من نجابته المنك
وكانت هذه كاحدى الابل المائة السامة ترعى في بطالها وتذهب في مراعيها
يمينا وشمالا لا ينتفع بها بزميل ولا بحمولة فالواحد منها اركبوه وسايروها
للاكل كثير وللحمولة قال الله تعالى وتحمل اثقالكم فمنها ركوبهم ومنها ما يأكلون
فالذي وقع للركوب صارت راحلة وسايرها فيكم فكذلك الناس انتشروا
على جديد الارض فزينهم بنعم الخالق وافضلتهم سحايب رحمته واكتنفتهم
رافته وتولتهم منشئ اعني الموحدين منهم فاذا لجمت احدهم بلجام الحق
او زمته بزمام الصبر هز براسه ولوى عنقا وري بالجام وجاذب
بالزمام سبقا وركب راسه ومرتشا رادا وري بحمولة فهي المائة الحد فيها
راحلة واحدة اي لا تجد نفسا سمحة منقادة مطيعة لربها قد القت
بيدها سلما وانخعت لعظمة ربها ووطنت نفسها على العبودة فلا يزال
في عطف الله ورحمته وناسه حتى يصير راحظا مرضيا فيحفظه منه بنجح وبركة
نفسه وطيب اخلاقه وشرح صدره وتلين عريكته ويلطف قلبه وبالفرد به
فان رحله انقاد وان سيره سكر وان عطفه انعطف وان نخ به وقف

نسخة الألوكة
www.alukah.net

وان بعثه انبعث وان حركه هملج او جمز وان اوقع استمر وان انصبه احتمل
وان خلى زمامه نفويضا اليه اهتدى واستقام فهو لربه الفارس به ضنين
حدثنا سهل بن العباس قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء ابو بدر او ابو زهير عن
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن ابي عبد الرحمن المعافري عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اخذ بيد مرعبده المومن من احدكم
بكربمه مالة حتى يقبضه على فراشه حدثنا احمد بن مصرف قال حدثنا محمد بن بشر
عن عباد بن كثير عن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا
يضن بهم عن الامراض والاسقام في الدنيا يحميهم في عافيته ويميتهم بعافيته
ويدخلهم الجنة في عافيته قال ابو عبد الله قال الراحلة في الابل قليلة والنجيبة
والرواحل قليلة فالموحدون في الناس قليل والمستقيمون بلجام الله هم
في الموحدين قليلا قال الصديقون هم المستقيمون قليل وهم قليل في قليل من قليل
قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور والسابقون اهل الشكر والوفا
والموهوبون بالمن والعطاء والممتلئة قلوبهم من الجلال والبهاء والعظمة والاكرام
وشمائلهم وطيب اخلاقهم كما وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم حدثنا
محمد بن يحيى بن ابي حرة القطيعي قال حدثنا بشر بن عمر الزهراني عن ابي ضمرة
عن خالد بن عمران عن القسم بن محمد عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قالوا طوبى للساجدين الى ظل الله قيل من هم يا رسول الله قال الذين اذا اعطوا
لم يحمدوا لانفسهم فهم صفوة
لحق قبلوه واذا سئلوا بذلوه والذين يحكمون للناس بحكمهم
اهل القناعة وهي الحياة الطيبة التي ذكر الله في تنزيله فقال من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة ثم ذكر جزاءه في اخر الاية فقال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فالله استعنوا حتى قنعوا بما اعطوا ولله انقادوا
والقوا بايديهم حتى يذلوا الحق اذا سئلوا والى الله اقبلوا حتى عدل قلوبهم فصاروا
امناء وحكاما سرى وارضه يحكمون للناس ما يحكمون لانفسهم فان النفس مبالة
وصاحبها عبر متهم فيها وانه لا يالوها نصحا وخيرا فتمثل شانها فيما
احبها وحكم لها في الامور احب للناس مثله وحكم لهم بمثله وروي عن كعب انه قال

ان احببت

ان احببت ان تعمل الارحام ما بينك وبين ادم فاحب للناس ما تحب لنفسك وروي عن مناجاة
موسى انه قال يا رب كفاصل رحمي وقد ساعدوا عني في سارق الامر ومقارفها وقد
امرتني بردك قال يا موسى احب لهم ما تحب لنفسك سالني بعض السايلين اراه صبيا يوميه
اجعل له واوجز عافعلته تعبد نارسنا بها تين الخصلتين ان تكون له كالعبيد
وان تكون لعبيده كما هو لهم فقال كيف يكون ذلت اذا وصفته اكثر وسالتني
اذا اوجزها فاوجزت لك الصفة في كلمتين تدرك بهما وتجزيك عن الكثير من الوصف
مثل عبد استرسته ليكون لك عبدا فما اردت منه وطالبته به فاحرج الى الله تعالى
من مسلة وكل الله كما تريد ان يكون عبدك لك ومثل نفسك مثالا فما احببت لنفسك
فعامل عبيدك عليه فان الله اخذ نفسك وعبدك حجة عليك فمن مطالبتك عبدك
واقتضائك اياه ان يكون مثلك ولا يعديك الى شيء من ملكك الا ما اذنت له فيه
ولا تخطو الى امر الا باذنك ولا تعمل لغيرك عملا وما اعطيته فمنع به وما حكمت عليه
بما لم يوافقه لم يسخط عليك ولم يشكك الى احد هذا مراد ك من عبدك فاحرج الى الله
من ذلك وانصفه من نفسك وضع في نفسك بحيث نفسك وشفقه عليها وعطفا وحي
تلك السهوة التي وافقتك فالذت بها فانزل سايل العبيد من نفسك منزلة نفسك
فان نفسك عبد الله وهو لعبد الله فاذا حكمت هاتين فاتت السابق الى الظل الله غدا
وعشك في دار الدنيا عيش اهل الجنان ولا يقوى على هاتين الخصلتين الا عبد
قد سقط عن قلبه منزلة نفسه ومنزلة دنياه ولها قلبه عنهما فاشتغف عمولا يتم
قلب هذا عبد بتر من رقدة الغافلين فانتبه من ربه واسرق في صدره النور فوقف
مقلبه على جلال الله وعظمته وعلى عجائب ملكوته وعلى كبريا بيرسمه فصارت
دنياه عنده في الدنيا قليل من جناح بعوضة وصارت نفسه عنده قبضة من تراب ورد
على قلبه من عجيب الله تعالى والحلاوة التي وجد لها ما اسكرته والهته عن محبة نفسه
ودنياه وما يوجد هذه الاكل مومن قد امتحن الله قلبه الايمان وقليل ما هم
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا صالح المري عن حبيب وهو العجمي عن سهر بن حوشب عن ابي هريرة قال
ان الله عز وجل يقول يا جبريل انتزع من قلب عبدي المومن الحلاوة التي كان يجدها

نسخة الألوكة من موقع وعطفت

نسخة الألوكة
www.alukah.net

لى قصير العبد المومن والهاطا لها الذى كان تعاهدى نفسه نزلته فحببنى
لم ينزل به مثلها قط فاذا نظر الله على بكل الحال قال ياجبريل رد الى قلب عبدى
ما نسخت منه فقد ابتليته ووجدته صادقا وسامدى من قبلى نزلاه فهذه
حلاوة المحبة من الها لقد غلبت على قلبه وصارت سايرالاشياء حولها بمنزلة
رجل يكون فى فمه مثمنا او فرصادا او نحوه فهذا يجد حلاوتها واذا لعق عسلا
استحال ان يلهيه حلاوة العسل عن حلاوة المثمن وثم نزلة رجل وجد فلسا فاحبه
ثم وجد درهما فاحبه على قدره ثم وجد دينارا فاحبه على قدره فكلما وجد ما هو
اعظم قدرا ضعف حبه الفلس والدرهم ثم وجد جوهرا لا يدرى ما قيمته يعطى
بيوعا موال من الدنانير اليسر ودرة تى عينه الفلس والدرهم والدينار كانه
نسيهم اصلا فانما احب النضار والدرهم لاستغنايزهما ولما يرجوى نفعهما
ولقضاء الشهوات بهما بمصهما وفيه فبلعهما فاذا فتح الله قلبه ونور صدره
وعرفه صفاته ما جهله قبل ذلك كان غناه بالله اكثر واقوى من غناه بالدرهم
ولما علم ان الخير كله بيد الله والنفع منه كان رجاوه منه اعظم من الدنانير والدرهم
فان احبه لا يلهيه عن حب الدينار والدرهم فليس بمحبوب لهكذا المتمكن فى العقول ان يكون
هكذا ولو ان رجلا عنده فى منزله ست مولودنانير فلو سقط منه كيس فيه عشر دراهم
او نحوه لم يجد على قلبه حزنا عليها ولو اهدى اليه اخر هذا القدر قبلها
ولم يفرح بها ولا يجد على قلبه فرحا بها لاستغنائه بتلك الدنانير فاما
كانت هذه الدنانير قد اغنتك وفرحتك فرحا لا تجد لهذه الدراهم فرحا
ولا لفوتها حزنا فما ظنك بمن عرف الله تعالى فى جلاله وعظمته وعملكته
وانه عبده وعرف احسانه اليه الا يكون غناه به وفرحه به فرحا لا
لا يجد لشى من عرض دنياه فرحا ولا يجد على فوتها حزنا حدثنا
رحمه الله تعالى قال حدثنا محمد بن الحسن قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن بن مالك قال بينما نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الان رجل
من اهل الجنة فاطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من وضوئه معلق نعليه فى يده الشمال

فلما

فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم الان رجل
من اهل الجنة فاطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الاولى فلما كان من الغد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فاطلع ذلك الرجل فلما قام تبعه عبد الله
ابن عمرو بن العاص فقال ان لا احببت ابى فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاثا فان رايت
ان تؤوينى اليك حتى تمضى فعلت قال نعم قال انس فكان عبد الله بن عمرو
يحدث انه بات معه ليلة فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه كان اذا انقلب على فراشه
ذكر الله وكبر حتى يقوم لصلوة الفجر قال عبد الله غير انى لم اسمعه يقول الا
خيرا فلما مضت الليالى الثلاث وكنت احتقر عمله قلت يا عبد الله انه لم يكن
بينى وبين والدى غضب ولا هجر ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك
ثلاث مرات فى ثلاث مجالس يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة فاطلعت انت
ثلاث المرات فاردت ان آوى اليك فانظر ما عملك قال ما هو الا ما قد رايت
فانصرفت عنه فلما وليت دعانى فقال ما هو الا ما قد رايت غير انى لا اجد فى نفسى
غلا لاحد من المسلمين ولا احسدهم على خير اعطاه الله اياه قال ابو عبد الله هذه
هذه التى بلغت بك وهى التى لا نطيق حدثنا عبد الله بن ابى زياد قال حدثنا
ستار بن حاتم قال حدثنا بشر بن منصور قال حدثنا عبد العزيز بن ابى داود قال
بلغنا ان رجلا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الرجل من اهل الجنة قال عبد الله بن عمرو فاتبعته فقلت يا عباه
الضيافة قال نعم فاذا له خيمة ونخل وشاة فلما امسى خرج من خيمته
فاحتلب العنز واجتنى لهم طعاما وضعه فاكلت معه فبات ناهاوبت قائما واصبح مفطرا
واصبح صائما فتعاد ذلك ثلاث ليال فقلت له انى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيك
انك من اهل الجنة فاخبرنى ما عملك قال فانت الذى اخبرك حتى تخبر بعملى فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايته فمره فليخبرك فقلت انك رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرك ان تخبرنى فقال اما الان فنعم لو كانت الدنيا فاخذت منى لم احزن عليها

وان اعطيتها لم افرح بها وابيت بها وليس يؤتيني على احد قال عبد الله لكني
والله اقوم الليل واصوم النهار ولو وهبت لي شاة لفرحت بها ولو
ذهبت لحزنت عليها والله لقد فضلك الله علينا فضلا بينا فهذا هو
الذي ذكرناه بديا فاوجزته لذلك فجماع الاثر فيها بين الخصلتين سقوط منزلة
عنياك عن قلبك وسقوط منزلة نفسك عن قلبك فاذا لم يكن لدنيا كل عندك
قدرها لم تفرح لها ولم تحزن عليها واذا لم يكن لنفسك عندك قدر لم تغضب ولم تعتد على من اذاك
او ناكك بظلم من اهل القبلة وكنت من قال الله فمن عفا واصلح فاجره على الله يعفو عنه
ويطيب صلاحه حتى يصلحه وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له اي
المومنين افضل قال كل هو مخموم القلب صدوق اللسان قالوا يا رسول الله
صلى الله عليك ونحن ما مخموم القلب قال التقي النقي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد
قالوا ما نعرف هذا فينا يا رسول الله الا من يليه قال الذين شنئوا الدنيا واحبوا
الاخرة قالوا ما نعرف هذا يا رسول الله الا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يليه
قال مومن ذي خلق حسن حدثنا بذلك ابراهيم بن عبد الحميد التمار قال حدثنا محمد
بن المبارك الصنعاني قال حدثني يحيى بن حمزة قال حدثني يزيد بن واقد عن مغيث
من سمي الاوزاعي عن عبد الله بن عمر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمخموم القلب
هو الذي قد ضج النور في قلبه فاخرج ما فيه من شهوة النفس الخمامة هو فتاش
البيت وما يكنس عن وجه الارض فهذا النور قد كنس هذا البيت وهو الصدر فطهره
من الاثم والبغي والغل والحسد والافات ونقاه وجلاه فهو في وقاية من النور الا ترى انه
يدانيه في الحديث فقال التقي النقي فبدا بذكر التقوى والتقوى هو من الوقاية هي النور
الذي اشرق في الصدر من القلب فصارت وقاية له من النفس وشهواتها وخدعها
ودواهيها واماتيها فلا تقدر على شيء تفوز جهود هذا في وفقهم على عهد رسول الله صلى الله
وسلم ان يكون فاكهتهم كما نه ابى الله ان يكون ذلك الا في خاص من الناس قليل في كل وقت
الا ترى انه ذكر في التنزيل شان المقربين السابقين فقال ثلة من الاولين وقليل من الاخرين

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل قرن من امتي سابقون حدثنا ابو محمد
قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا الليث بن سعد
عن محمد بن عجلان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل قرن من امتي سابقون
حدثنا ابو قال حدثنا اسمعيل بن مسلمة القعني باسناده مثله نقول لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المايه تمثيل الان الابل المايه هي سالمة ترعى في
مرعاها بهوا لها النفس على ظهورها حمولة ولا في انفسها ازمة ولا خطم فهي تستبد
تمل ما هو ت فان لم يكن لها راع فكم من متردية في جرف هار وكم من قريبة بين
انياب السباع وكم من اكلة دفلى موت حتف انفها واخرى تموت عطشا واخرى تموت
جوعا فالراعي يرعيهم المرعى ويجنبهم الدفلى ويذود عنهم السباع ويحول بهم عن الحرق
ويوردهم المياه العذبة فهذه الابل ليس فيها راحلة فكذلك الناس هم بهذه الصفة
والراحلة فهو الذي رحل نفسه فاد بها وراضها وجنبها مذمومات الدنيا وافاتها وقوة
اخلاقها حتى استقامت لله فصارت راحلة يركبها حقوق الله فتقاد لها
وتسير بها فتحمل اثقال الحقوق وان كرهت فسيرها الى الله حدثنا عبد الجبار قال
حدثنا سفيان قال قلت للاسرائيلي ابي موسى اغا كان من اطهركم رجل يرحلكم فقال لا
بد ان نفسه فرحلها كان يرحلنا يعني الحسن فهكذا شان الراحلة رحل نفسه فاذا رحل
الى الله صار راعيا برعي عباده فيصلح للرعايه ولان يرحل فهو في جهد من رعاية جنبهم
الافات ويهديهم للهدايات ويوردهم المياه العذبة وهو السلم الصافي بلا تخليط للدين
ويعرفهم خداع العدو ومراصدة مكامن النفس وهو في ذلك كحكم ان تكون امورهم
على وفاق ما بينهم وبين الله ولا يكون كذلك فيرجا ان تشرد الابل عليه فتغنم التي
يرعاها فيضطرب من ذلك ويتلوى ويتقلب ويدبر احيانا ولا تكفاء ويضيق صدره
بامورهم فيتوفر جهده من ذلك كما يجب ان تستوي امورهم ويستقيم سيرهم وباذن الله الا ان يكون
كما قدر ما يريد حتى اذا فتح عليه باب النجباء الكرام فابصر بذلك النور الذي اشرق في صدره
واستلاقبله منه ان هذا تدبيره لهم ومشيته فيهم وانه لعلم بما يراد لهم فانما خلقهم من اجله

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ارضتربتها مختلفة فجرجت كل واحدة من بعدها القدر التي تربتها سريعا كان او حزنا
او طيبا او خبيثا وان القلوب اوعيته واوانيه في ارضه بعض فيها ما احب ويرفع منها ما
احب وان العقول بين العبيد مقسومه وان الاخلاق لهم من الخزائن ممنوحه وان الانوار
على من اختصه برحمته من بينهم ممنوعه وان له من خلقه صفوه وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيره وان العسد فقر الحتى يغنيهم الله من فضله غنا القلب وان القلوب بيد الله
يقلبها كيف يشاء وان الهداية منه بهدى الله لنوره من يشاء وان الرسول عوتب في ذلك
حتى قيل له وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في
السماء فتاتيهم بايه ولوشاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء التي بيده ناصيه كل دابه وبيده ازمه الامور وتركب مشيته المشيه
العزيز الماجد خضع مراقب تدبيره فيهم فصار نجيه من نجايبه يصونهم ويواليه
عن المكاره والافات والبلايا فهذه الايه نزلت في سوره الانعام بعد مضي السنتين
من النبوه فعلمك انه لم يتمكن فيه هذا الامر الا بعد ما ادبه صلى الله عليه وسلم وقومه
ثم اثنى عليه فقال انك لعلى خلق عظيم فسلمت عايشه رضي الله تعالى عنها عن تفسير ذلك
الخلق فقالت كان يرضى برضاه ويسخط بسخطه حدثنا بذلك الفضل بن محمد قال
حدثنا احمد بن يحيى الاسكندراني قال حدثنا ابو ايوب بن شرحبيل عن زيد بن واقد
عن بشر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء قال سئلت عايشه عن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه
الا تجدون السابع والاربعون والمايه حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد الحلواني قال حدثنا
محمد بن المبارك الصنعاني قال حدثنا معاويه بن يحيى ابو مطيع قال حدثني الحكم بن عبد الله
وهو الايلي عن القسم بن محمد عن اسماء بنت ابي بكر عن ام رومان قالت رأيت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه اغتسل في مغتسل فخرجت فدخلت حجرة كدت انصرف فسمعت صوتي ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام احدكم الى الصلوه فليسكن اطرافه لا يتميل تميل اليهود
فان سكون الاطراف في الصلوه من تمام الصلوه قال ابو عبد الله فالوقوف في الصلوه

الوقوف

وقوف تذلل وتخشع وتداثي الله على اهله فقال الذين هم في صلوتهم خاشعون فنا الخشوع
البالغ المستحق للشاهر خشوع القلب وقد يتشوع الرجل بالركاب وليس بخاشع فان
اراد بذلك ابتغاء وجه الله فمحمود وعليه له ما جور وان كان ذلك لغير الله فهو رياء
وهو عليه مقوت وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا بالله من خشوع
النفاق حدثنا بذلك عمر بن ابي عمر قال حدثنا سلم بن ابرهيم عن الحارث بن عبيد الايادي
قال حدثنا سلم بن شقير البكري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن مالك بن اوس قال
خطبنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله
من خشوع النفاق قالوا يا رسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب
فهذا هو الذي تعاوذ وبرى ما يبصر ظل الارض قرب ما ترايا وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه راى رجلا يعبث في صلوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خشع قلبه
لخشعت جوارحه حدثنا بذلك صالح بن محمد قال حدثنا سلمان بن عمرو عن ابن عجلان عن
المقبري عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخشعة للقلب الذي قد ماتت شهوات
نفسها فاطمان القلب بجلاها من النفس وفراغها من تحكمها مجاهد النفس فجمد وفاها
تميل اليهود فان بدا ذلك ان موسى صلى الله عليه وسلم كان يعامل بني اسرايل على ظاهر الامور لعلمه
ما في باطنهم وكان يهيب الامور ويعظمها في الظاهر لهم وكان يكلفهم النفس ما لا يطيقون
صلى الله على ما فانا صنع بنا القربان على تلك الصفه من الذهب والوان الصنعه لكانهم يعظمون
وبلغنا انه اوحى اليه ان هذه التوبه صارت في حجر من بني اسرايل والاكباد تعظمها فحملها الجبال
واجعلها ذهبا لم تمسه ايدي الادميين فانزلت عليه الكيميا فجعلها فعادت كما تلك
الادويه والعقاقير فقرقها ثلاثه اجزاء فاعطى جزءا منها هرون وجزءا منها يوشع وجزءا
منها قارون ليأتوا بها من الجبال كيلا يجتمع عند احدهم علمها فيميل بها فذهب قارون فتعمد
على طريق هرون ويوشع حين رجعا من الجبل فاستقبلهما فدعا عليها فقال لكل واحد منهما
يا امرك موسى فاخبره كل واحد منهما بالذي امره فاشتهاها عنده فتح الجزء الذي عنده
ثم عمد الى الصخر فاذابها والقى عليه واخذ ما ذلك وتركه موسى وامره فكان دهره وآخره في

منتديات الألوكة

نسخة الألوكة
www.alukah.net

طبع الذهب حتى اتخذ سبعون امرأة فكانت تحمل مفاتيح كنوزه سبعون بغلا الغرض بعمله قال الله تعالى وابتناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة وضرب بحبيقان الجمر من خارج بصناع الذهب ونافق فوعظ فقيل له احسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض قال انما اوتيته على علم عندي اي لطبخت الذهب وجمعت هذه الكنوز بما كان عندك من علم خسف الله به وبداره الارض بلغنا ذلك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالها موسى برئ الذهب الذي عمله فكان اذا قرأها على بني اسرائيل تلذذ بما فيها وهاجت منه اللذة فكان يتمايل على قراءتها كالذي يطرب بسماع الشيء يتمناه فحثت هذه القلوب الذي بعده فكان الذي يجيء موسى عليه صلوات الله وسلامه فاستملحها من بعده على خراب القلوب وخلا الباطن من ذلك وقال عز وجل يوم الوفادة انا هذه الكتب فاخذوا هذا من قوله فجعلوا تهاد ون في صلوتهم اي يتمايلون وقيل لموسى عليه الصلاة والسلام يوم كلمه الله اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فاخذوا هذا من فعله فاذا اصلوا اخلعوا نعالهم فهذه الاشياء كانت عليها قايمة والاصل صحيح وحق قال هدنا اليك اي ملنا اليك وهي التوبة وذلك ان الوفد لما صاروا الى الجبل حف بهم بغال لما اخذتهم الرجفة وسلوشت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي قوله انا هدنا اليك فاخذوا هذا من قوله فتمايلوا في الصلوة وقرأ التوراة فطرب فحرك راسه فاخذوا هذا من فعله وهبط الوادي حين انس النار فكانت فعلاته من جلد حمار غير ذكي فقيل له اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى اي لما الارض بقدسك لتقديس قدماك بركة هذا الوادي الذي عليك به فخلع نعليه فاخذوا هذا من فعلهما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم باهداء هذه الافعال وقال سكنوا اطرافكم فانكم بعين ذلك شاهم على غير صحة وروي عنه ايضا انه قال صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود حدثنا ابو عمار الحسن بن حريث المزاعي قال حدثنا مروان بن معوية عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فامرت هذه

الامر

الامة بتكلين الاطراف والخشوع لربها في الظاهر للعامة وفي الباطن للخاصة قال قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون تاءل الظاهر يحفظون لحظات العيون الا يلحظ هكذا وهكذا الناس واهل الباطن قد جاوزوا هذا الى الباطن واحكموا هذا وسكنت جوارحهم فهم يحفظون لحظات القلوب لئلا يلحظ الى احد سواه فتكون القلوب منهم منصبة بين يدي الخالق كما انتصبت جوارحهم في الظاهر وانما وصلوا الى ذلك بها ولجت قلوبهم من عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت في ملك المهيب الله فانتفى عنهم وساوس نفوسهم وما سوى عبوديه ومن هاهنا انب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الرسوم فقال هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني اسرائيل حتى شبهت ابدانهم وغابت قلوبهم لا يقبل الله صلوة امرئ حتى يقبل منها ما يشهد بدنه وان الرجل ليصلي الصلوة وما يكتب له عشرها وقد شرحناه في بابه الاصل الثامن والاربعون والمايه من كتابنا

الفضل بن محمد قال حدثنا هشام بن عبد الملك الحمصي قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا ابن ابي وادي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبدا بالكلام قبل السلام ومن بدا كم بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه فشرط السلام هذه في بينهم ان يبادر بعضهم بعضا ويسلم بعضهم من بعض ولذلك سماهم مومنين ومسلمين وسلم الله ادم الاسماء كلها والاسماء سمات التي تكل اسم وقيل على صاحبه ومشتقة من معناه فالاسماء التي على ادم على الحقايق عند الله ثم صارت الاسماء في ارضه وستعاره بعضها من بعض جعلوها سمات فيما بينهم كقولك صالح وناهر طالح وقولك حسن وجميل وناهيك بقبيح وذميم وقوله ميمون وهو مشئوم فهذه اسماء يتداعون فيما بينهم ويتعارفون بها والاسماء الاصليه هي التي جات من عند الله مثل عيسى واحمد قال الله تبارك وتعالى انا مبشرك بغلام اسمه عيسى اي عندهم قال لم نجعل له من قبل سميا اي لم يجعل قبله احد الا يذنب لان يحيى من الاحياء فقد احياه الله قلبه به فلم يذنب ولم يهم بذنب حدثنا ابو بكر قال حدثنا سفيان قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

هذا اسمعيل

كان من شرط هذا الدين ان يكون موثقا لا من الذين سماهم الله بما فيهم بعضا ويلي بعضهم
من بعض في الدم والعرض والمال ومن هاهنا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال السلام
امان للعباد فيما بينهم حدثنا بذلك الشيخ قال اخبرنا ابو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
بن عياش قال حدثنا ابو سلمة الحمصي عن يحيى بن جابر ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال
السلام امان الله في الارض حدثنا ابو هيثم بن عبد الله الخلال قال اخبرنا عبد الملك بن المبارك
قال اخبرنا يحيى بن ابو سعيد عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابو امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا بالسلام فهو اولى بالله ورسوله فان لاهم بالله اوهم
حقا من ان يبدؤ الناس وسلم امة قال اذا كان هذا السلام امانا للعباد فيما بينهم كان من
ورائه الكلام قد ترك الحق والحرمة فحقيق ان لا يجاب الاصل التأسيس واذا وجدت والله
حدثنا عمر بن ابو عمر قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثنا ابو هيثم قال اخبرنا حيوة
بن شريح قال اخبرني ابو صخر المدني عن يزيد الرقاشي سمع انس بن مالك يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المراة فتنهم بها
وقطع على بني اسرائيل بعثا واوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا
وسماه قال فقربه من بين التابوت وكان ذلك التابوت في ذلك الزمان يستنصر
من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش الذي يقاتله فقدم
فقتل زوج المراة ونزل الملكان على داود وقصا عليه القصة تنزع منهم الى اخر القصة
فتفطن داود فسجد وظل اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه
واكلت الارض جبينه يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعد ما بين المشرق
والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود ولم تغفر ذنبه جعلت ذنبه شنارا للخلوف
من بعده قال فجاءه جبريل بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الم الذي
همت به فقال له داود قد علمت ان الله قادر على ان يغفر لي الذنب الذي عملت به
وقد علمت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيمة فقال يا رب دمي الذي عند
داود قال جبريل ما سالت ربك عن ذلك ولئن شئت لافعلن قال ثم فمر جبريل

هامن اوهى الا وقد اخطا اوهم عطية غير يحيى بن زكريا ولذلك احمد قال الله تعالى لم تنزل به
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فهذا اسمه علما على الحقائق منذ ورد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعطية ما لم يعط احد سميت احمد ونصرت بالرعب
فكذلك شان هذه الامة والام كل امة سميت باسم من تلقاها انفسها فقالت طائفة منهم
يهود فقالت الاخرى نحن نصارى وقالت الاخرون نحن الصابئون وقالت هؤلاء
نحن مجوس فذكر الله تسمية هذه الامة فقال هو سماكم المسلمين من قبل اي في اللوح والكتب
وفي هذا اي في هذا الكتاب يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سمى امتي فاشتق لها اسمين
هذا سماه مهيمن السلام والمؤمن وسماهما سميعين مؤمنين فاسم هذه الامة على الحقيقة
للاصليين التي تم ادم فاقتضى منها وفاء هذا الاسم ان يامن بعضهم بعضا ويسلم بعضهم
من بعض ولذلك قال انا المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقال المؤمنون نفس واحدة
بعضهم اولياء بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد يقرر شان الولاء
بعضهم لبعض لهذا القول فوضعت هذه التسمية فيما بينهم كرامة لهم فان بني اسرائيل
كان اذا لقي بعضهم بعضا احتاج الى ان ينحني له ويومي برأسه كهيئة السجود فتلك تحيتهم
كي يامن بعضهم بعضا فاكرم الله هذه الامة بان جعل تحيتهم على السنتهم اشرف القول
والهيبها من تحية السلام عليكم حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال
حدثنا رزين بن مروان مسجد هشام بن حسان قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى امتي ثلثا لم يعط احد اقبل من السلام وهي تحية اهل
الجنة وصفوف الملائكة وامن الامكان فموسى ودعا وون معناه ان موسى دعا
على فرعون وامن هرون فقال الله تبارك وتعالى عند ما ذكر دعا موسى في تنزيله قد
اجيبت دعوتكما ولم يذكر مقالة هارون وقال اجيبت دعوتكما وقال في موضع اخر
وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون التامين فسماه داعيا في تنزيله اذ صيره لذلك هذه
دعوة فاما جعل السلام وهو اسم من اسمائه موضوعا بينهم ليكون امانا للعباد لان اهل
الجاهلية كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض فلما اكرمهم الله بالاسلام

هارون هو

كان

نسخة الألوكة
www.alukah.net

الى السماء وسجد داود وفكث ماشاء الله أن ينزل فقال سألت الله يا داود عن الذي راسلني
اليه فقال الله تعالى قال لداود ان الله يجمعكما يوم القيمة فيقول لهب لي ومك الذي
عنده اود فيقول لهو لك يا رب فيقول له ان لك في الجنة قصرا فالهو من الانبياء لاول
عظيم شانه لانه جعل عن الله حينئذ قتيبة بن سعيد واسمعيل بن نصر قالا حدثنا
محمد بن يزيد بن خنيس المكي عن عبد العزيز بن ابي رواد قال التقى ان قاضيا كان
فيمن كان قبلنا من بني اسرائيل بلغ من اجتهاده ان طلب الى ربه ان يجعل بينه وبينه علما اذا هو
قضى بالحق عرف ذلك فاذا هو تصرع الحق قصر به عن ذلك فقيل له ادخل منزلك
ثم مد بصرك نحو السماء ثم انظر كيف يبلغ اصابعك من الجدار فاخطط عندها خطا
فاذا اثبت انت من مجلس القضا فارجع الى ذلك الخط فامدد يدك اليه فانك متى ما
كنت على الحق فانك ستبلغه واذا قصرت عن الحق قصر بك فكان يغدو الى القضا
وهو مجتهد فكان لا يقضي الا بحق واذا قام من مجلسه وفرغ اينقطعا ما ولا شرابا
ولم ينهض الى اهله شيء من الشراب حتى يأتي ذلك الخط فاذا بلغه حمد الله وانهض الى
كل ما احل الله له من اهل او مطعم او مشرب فلما كان ذات يوم وهو في مجلس القضا
اقبل اليه رجلان يريدانه فوقع في نفسه انهما يريدان ان يختصما اليه وكان احدهما
لم يصدق وخدن فتحرك قلبه عليه محبة ان يكون الحق له فيقضي له بذلك فلما ان
تكلما دار الحق على صاحبه فقضى عليه فلما قام من مجلسه ذهب الى خطه كما كان
يذهب كل يوم فمد يده الى الخط فاذا الخط قد ذهب وشمر الى الساق واذا هو لا
يبلغ فمر ساجدا وهو يقول يا رب شيء اعتمده ولم ارده فبينه لي فقيل له التحسين
ان الله لم يطلع على جور قلبك حيث احببت ان يكون الحق لصديقك فيقضي له بوقد
اردت واحببت ولكن الله قدره الحق لاهله وانت له كاره حدثنا صالح
بن عبد الله قال حدثنا ابن ابي اويس عن ليث قال تقدم الى عمر الخطاب خصمان
فاقامهما ثم عاد فاقامهما ثم عاد فاقامهما ثم عاد فقضى بينهما فقيل له في ذلك فقال تقدما الى
فوجدت في صدري شيئا لم اجد لصاحبه فكرهت ان افصل بينهما على ذلك ثم عاد فاقمت

بعض

بعض ذلك فكرهت ثم عاد فاقمت فذهب ذلك فقضيت بينهما حدثنا الجارود والحسين
بن حنيد الدامغاني قالا حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اختصم الى سليمان رجلان احدهما من اهل
حمص واخر امراة سليمان كان بينهما فهوى ان يقع القضا لهم فقضى بينهما بالحق
فاصاب الذي اصابه عقوبة لذلك الهوى وروى محمد بن عمرو السوقي عن عبد الرحمن
بن ميمون الرقي عن سالم مولى ابي جعفر قال حججت مع ابي جعفر امير المؤمنين الى
بيت المقدس فلما دخل دمشق بعث الى الاوزاعي فاتاه فقال يا امير المؤمنين
حدثني حسان بن عطية عن جدك ابن عباس في قوله يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال ان
ارتفع الى الخصمان فكان ذلك في احدهما هوى فلا تشتهي في نفسك الحق له فيثقل
على صاحبه فامحو اسمك من بين سمي لم لا يكون خليفتي ولا الا امتي يا امير المؤمنين
حدثنا حسان بن عطية عن جدك قال ما كره الحق فقد كره الله لان الله هو
الحق يا امير المؤمنين حدثني حسان بن عطية عن جدك في قوله للذكر مثل
حظ الانثيين قال الصغيرة والكبيرة الضحك فكيف بما جنته
الايدي فالهمز ما عدل عن الحق هو مثل عن الله واعراض وظلم بالانبياء
للتوحيد وموازين الاعمال وحج الله على اهل الباطن فالهموم عارض
الفؤاد ليفيء القلب بيقظته وشاهته وتراهته وطيبه وفسيح ساحته
ونسيم روحه وبما ايد من الروح والسكينة واليقين والهم الاحزم عارض
معه لهم مشيته وتدبير امره وربوبيته فاهم لهم فاعتهد العبد التوبة
والتايب والخوف واذا هو تخول فضا رهنه عنها والاول موضع غم لانه
عارض لا يملكه فلا يكلفه ولم يكن له حركة في ظاهر ولا باطن واهم الثاني تحرك
فيه وعزم عليه وهو عقل القلب فضا رتبلك في سبيل الله فالانبياء الاولياء
الحفاظ هذا اللهم والعاصم متخلون في الاصل عن الذنوب بالحفظ لهم عن جناتهم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

اذا استطاعوا هذا العزم فاخرجوا الى الاركان فعلت به جراح جمة وجدنا مثاله عليه السلام
في الارض من الرسل بلوابهذه الخطة حزانهم محمد وداود ويوسف صلوات الله وسلامه
عليهم فاملك يوسف فهم بها حتى روى عن ابن عباس انه حل هميانه وقعد منها مقعد
الخائن فانفرج السقف وترايا له جبريل في صورة يعقوب عاضا على اصبعه
وناداه يا يوسف افتعل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء فولى هاربا ثم
اوصلها اليه تزويجا فيما جاء من الخبر مع ما نالته العقوبة بالهم مدة طول اللبث
في السجن حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا عصام بن المثنى بن دانيل الحميري عن ابيه
عن وهب بن منبه قال اصابت امراة العزيز حاجة فقيل لها لو اتيت يوسف
من يعقوب فسالته فاستشارت الناس في ذلك فقالوا لا تفعلي فانا نخاف
عليك قالت كلا اني لا اخاف ممن يخاف الله فدخلت عليه فراعته في ملكه
فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ثم نظرت الى نعمها فقالت الحمد لله
الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته قال فقضى لها جميع حوائجها ثم تزوجها
فوجدها بكرا فقال لها اليس هذا اجمل مما اردت قالت يا نبي الله اني
ابتليت فيك باربع كنت اجمل الناس كلهم وكنت انا اجمل اهل زماني وكنت بكرا
وكان زوجي عنينا فاما داود صلى الله عليه وسلم ففتنتي من المحراب باب اللوعة
والطمع على تلك المراة فوقع في نفسه شانها وفتنتها فلم يملك نفسه حتى وجهها
اليها وبعثه فيما روى لنا ليقيم لها في الكوة الى ان ياتيه كريا يكفل احد الحاج فرفع نفسه انتظارا
لما تكون فاتت المراة فمضى الى بابها فمر بملكين يتخاصمان احدهما صاحبه وهو يقول
لقد اكرم الله ابرهيم واسمق عن هذا الخبيث ومضى فلم يعتصم حتى وقف بباب فاستفتح
فقالت من ذا فاخبرها فقالت لقد اعاذ الله داود من ان يمشي هذا المشي فانصرف
فكتب الى صاحب بعث كان زوجها فيه وامره ان يقدم زوجها في مايتمم حملة من بني اسرائيل
مع تابوت السكينة وكان من تقدم منهم لم يرجع حتى يفتح عليه او يقتل فقدموا فقتل وكل
من تقدم معه حدثنا بهذه القصة الفضل بن محمد قال حدثنا عبد الملك بن الاصبغ قال

حدثنا

حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن عطا الخراساني وقتل سعيد قال فشاوره كتب
الى زوجها وذلك في حصار عثمان مدينة بلقا ان ياخذ بحلقة الباب وفيه الموت الاحمر
فتقدم فقتل ثم رجع الى حديث عطا قال فلما انقضت عدتها خطبها فتزوجها
فلبث بذلك ما شاء الله فلم يدعه الا وقد تسور عليه الخصمان المحراب ففزع
فقصا القصة ثم عرجا فانكشف الغطا عن داود وخر ساجدا لله اربعين صباحا حتى
نبت الزرع حول رجهه وغمر راسه فنودي اجايع فتطعم او عار فتكسى فنجا بغتة
هاج المرعى من حر جوفه فقعقع له وبشر بها فقال يا رب هذا ذنبي فما بيني وبينك قد
غفرته فكيف بقاتل وكذا بهو رجلا من بني اسرائيل تركت اولادهم ايتاما ونساءهم
ارامل قال يا داود لايجاورني يوم القيمة ظلم اظلمه منك ثم استوهبه منه فوهبه له
الحمد قال يا رب هكذا فتكون المغفرة ثم قيل يا داود ارفع راسك فذهب ليرفع
فاذا به قد ذيب في الارض فاتاه جبريل فاقتلعه عن وجه الارض كما تقتلع الشجرة
صمغتها حتى سال دمه ان ينقش خطيئتي وكفه لبلاينساها من الجاود وقال
حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن عطا الخراساني ان داود صلى الله عليه وسلم نقش
خطيئته في كفه لبلاينساها فكان اذا راها اضطرب او قال اضطربت يده فمن جهل
تاويل هذا لعب انه كتب على يده خطيئته ليذكرها والكتابة درسه وانما ذكرني
الحديث ان نقش والنقش غير الكتابة والنقش هو صورة الخطيئة على قبحها عند الله
فلم يقدر على هذا احد الا الله فانما نسب الى داود انه نقش لانه سال ربه وقد بين
ذلك في حديث اخر حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا عبد الملك بن الاصبغ قال حدثنا
الوليد بن مسلم عن ابن ابي نجيح قال سال داود ربه فقال رب اجعل خطيئتي في كفي كان
لا يبرح كفه لطعام ولا شراب الا راها فانكته ثيبا بالقدح فنشزبه فاذا الصمغ
النقش على الكف فاضر وجعه قال الوليد وحدثني ابو عمرو الاوزاعي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قتل انما مثل عينيه داود ومثل القرنتين تنطفان الماء ولقد خدد الدمع في وجه داود
تخديدا الماني الارض قال وحدثنا الوليد قال حدثنا ابرهيم بن محمد الفزاري عن عبد الملك

نسخة الألوكة
www.alukah.net

بنا ابو معاوية عن مجاهد قال بعث داود يوم القيمة خطيئته منقوشة في كفه فاذا راى اصابع القيم كم عبد منها فمن الا ان يلجا الى رحمة الله قال ثم يرى فيتلفت فيقطب فيقال له ههنا ثم يرى فيتلفت فيقال له ههنا ثم يرى فيتلفت فيقال له ههنا فذكر نحوه وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال وحدثنا الوليد قال حدثنا عثمان بن ابي العاتكة انه كان من قول داود اذا هو خلص من الخطيئة شدة قوله في الخاطئين ثم صار الى ان يقول اللهم اغفر للخاطئين لكي يغفر لداود معهم سبحان خالق النور الهي حين جئت اسال الطيبات كان ان يبدأ ولا الى خطيئتي فكلهم عليك يدلني الهي خطاي خطيئة قد خفت ان تجعل حصاها عندك يوم القيمة ان لم تغفرها سبحان خالق النور الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت الارض برحبها علي فاذا ذكرت رحمتك ارتد الي روحي وروى في الحديث انه كان اذا ذكرها انخلعت مفاصله فكان لا يمسكها الا الا سر ثم يذكر رحمة الله فيرجع باوصاله الى مكانها ولقد كنا من زمانا طويلا نمر بهذه الايات فلا ينكشف لي المراد والمعنى من قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب والقط الصحيفة في اللغة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا عليهم فاما من اوتي كتابه بيمينه وقال لهم انكم ستجدون هذا كله في صحائفكم تعطونها بايمانكم فقالوا ربنا عجل لنا قطنا اي صحيفتنا قبل يوم الحساب قال الله تعالى واصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب فنقص قصة خطيئته الى منتهاه فكنت اقول امره بالصبر على ما قالوا واسره بذكر داود اي شيء اريد من هذا الذكر لكن اتصل هذا بذاك فلا اقف على شيء يسكن قلبي عليه حتى هداني الله لبرهانه فعلمت ان هؤلاء الكفرة انهم يعطون كتبهم بشمائلهم فيها ذنوبهم وخطاياهم فاستهزءوا بامر الله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب فاوجب ذلك من استهزائهم فامره بالصبر على مقالتهم واذكر عبده داود ذا الايد ان تحمل خطيئته ان يراها منقوشة في كفه من موضعه فتزل به ما تزل من انه كان اذا راها اضطرب واستلا القدح من موضعه فكان اذا راها بكى حتى ينفذ دموعه افرشه من الليف مخمرة بالرماد فانما سالها بعد المغفرة وبعد ضمان توبة الخصم وان الله تبارك

اسمه يبتوعبه منه وهو حبيبه وولية وصفيه فرويه نقش الخطيئة بصورتها مع هذه المرتبة صنعة من كذا فكيف كان يحل بابعد الله وبعصاته من خلقه فاهل جرائه اي لو عجلت لهم صحايفهم فنظروا الى صورة تلك الخطايا التي علموها على الكفر والجحود وما ذا حل بهم اذا نظروا الى ما في تلك الصحايف وقد اخبر الله عنهم فقال تترا الجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فقد اود صلى الله عليه وسلم مع المغفرة والبشرى والعلم لهم بعظم لرومه صورتها في كفه وقد روينا في الحديث اذا راها يوم القيمة منقوشة في كفه قلق حتى يقال له ههنا ثم يرى فيقلق ثم يقال له ههنا ثم يرى فيقلق حتى يقرب فيسكن وروى في حديث اخر انه عكف له في الجنة فاذا دخل الحجاب سكن واما محمد صلى الله عليه وسلم فانه كما عاين من زينب فوقع في نفسه شانها وذلك انه ابصرها قائمة فوصف ان ذرع وخمارها سدولا فلما وقعت في نفسه فزع الى الله ووضع يديه على وجهه قال سبحان الله مقلب القلوب فانظر الى كلمة هذه على ان قلبه في قبضته وانه قلبه كما شاء فتوجه تعوذا بالتنزيه وتفويضا بالامر الذي منه حدث على قلبه المقلب عن تقليبه بمسيته لئن يورثه الحيلة او العويل واضطراب الصوت في الملكوت الاعلى والثواء كما اورث غيره ممن قبله من اخوانه تصيره مفزعا وملجاء واستعمل التدبير الموضوع بين العباد ان غض بصرك واستكن شان الغض فان قال سيدنا على وجهه ليكون فذلك تسكن وتفرغ وانتظار وهيبة للعبيد ومرحمة فتصرف عنه الفتنة التي احس بها فشكره على ذلك مولاه حيث نزع اليه عند ما نابه الامر ولم يفزع الى فهمه المنفصل الى الحيل الموصول الى ذلك فروى في الحديث انه امسى زيد فاوى الى فراشه قالت زينب لم يستطعني زيد وما امتنع منه غير ما منعه الله مني فلا يقدر على هذه رواية ابي عصمة نوح بن ابي مريم وفي الحديث الذي ذكر زينب انها قالت ذلك وفي بعض الروايات ان زيدا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زينب قد ذربني بلسانها وتفعل وتفعل وانا اريد ان

فهذا ذنب

نسخة الألوكة
www.alukah.net

اطلقها فطلقها فقال له امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه
فطلقها فنزل واذ تقول للذى انعم الله عليه اى بالاسلام وانعمت عليه اى بالعتق وهو زيد بن حارثة
امسك عليك زوجك واتق الله اى اتق الله فى ان تطلقها من غير جرم وتخفى فى نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فعوتب فى قوله امسك عليك زوجك فالحبيت بعد
عتاب الحبيب حتى يبدو الصفاء ويكون العتاب بدل الوجد قالت عائشة لو ان
محمدا كتم شيئا من الوحى لكتم هذه الاية فوقع سبب العتاب على
وجهين احدهما اوجب من الاخر فقال ابن عباس وتخفى فى نفسك ما الله
مبديه الحب لها وقال الضحاك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لزيد
امسك عليك زوجك ويهوى ان يخلى سبيلها وقال قتادة كان الذى اخفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه زيدان لو طلقها زيد تزوجها نبى الله وقال الحسن نحو ذلك وذلك انه كان تبنى زيد بن حارثة فجعل المنافقون سبيلا
فيقولون تبنى امرأة ابنه وقد نهى عن ذلك فاعلم الله انها ستكون من ازواجه بعد تزويجه اياها فنزلت ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين ونزلت ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فذهبت الادعوة
لمحمد هو لا المغفرون انما جاءت المحاباة من قبل انه قال امسك
عليك زوجك وهو يهوى فى نفسه انه يطلقها وقد كان فى الغيب ان سيطلقها
ويتزوجها فلما اتاه زيد فى امرها فانه محمله على قوله امسك عليك زوجك
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فتتعلق بما جئتك هذا مذهبهم ومرجعه
اخرجه من هذا حدثنا به عبد الجبار بن العلا قال حدثنا سفيان قال حدثنا
ابو حصين وسمعناه منه عرضا وبدأ قال سألنى على بن الحسين فقال ما كان يقول
الحسن فى قوله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه قلت كان يقول ان زينب تذكر كلمة
ذهبت على بالها ولم يكن يراها قال اعجبها قال لا ليس هو كذا ولكن اعلم الله
بنيه انها ستكون من ازواجه فلما جاء زيد يشكوها قال اتق الله وامسك عليك زوجك

فولى

على بن الحسين جابها من خزانة العالم جيدها من الجواهر ودرها من الدرر
انه انما عتب الله عليه فى انه قد علمه ان ستكون هذه من ازواجه فلم يكن تلك
بعد هذا الزيد امسك عليك زوجك واخذ تك هشيه الناس ان يقولوا لم اكل تزوج
امراة ابنه والله احق ان تخشاه فتراقب امره وتدبيره فيك ودنيا فتكون ممن
اطاع لك ذلك كى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا اقضوا منهن
وطرا وكان امر الله مفعولا اى امر كائنا على النبى من حرج اى من ضيق فيما
فرض الله له والفرض المعلوم اى فيما علم من ان تكون زينب من ازواجه
سنة الله فى الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا تاتى سنة بعد سنة
وهو ممن خلا من قبل حيث سبب له فرقة القتل فى سبيله حتى يجمع بينه وبين
تلك المراة على تلك الهيئة وكان ذلك قدرا مقدورا على داود ان يكون الجمع بينها
على تلك الجهة ويغفر له ويضمن عنه تبعته لخصمه ويستوهب منه ويعطف على
العبيد فانه كان يقول من شكله الحب لله والغيرة لله اللهم اغفر للخاطئين
فقدر له ما ذكرنا من شان المراة حيث كان يقول اللهم اغفر للخاطئين
تغفر لداود همهم وكان بعد ذلك اعرض مجالس بنى اسرائيل ينفعهم ويقول
مكين بن ظهران مسائلى فالحال الاولى كانت خالية جليلة وهذا اجل
واوفع يقتدى جربه فى العطف على عبيده والرحمة لهم ثم مدحهم فقال الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله شنى على محمد صلى الله
عليه وسلم ان بلغ ما ارسل اليه فان كان له فى ذلك بعض الوجد فبلغ ولا يخشى
احدا الا الله وقال فى تزويجها اياها فمضى زيد منها وطرا زوجناكها بحكم الالهى
قلت تلك لها فزعت الى وصاحباك من قبل فزعا الى عاقد اقتصت تلك من
شانها حتى كان ما كان فوليت عصمتك وهنيات لك تزوجها تدبيرى صافيا لا بالك
طالبا فكما وليت عصمتك فكذلك الى تزوجك بكرى وعطفى عليك يطيب نفسه بعد انما
نفعت زيدا واعجزته منها والحمد لله انها ستكون لك دون ازواجك

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فهلك عنه فقال له ان بعيبك سلمان قلت لزيد اسكها وقد علمت انى سمعت هذا
الامر ومظهره فقد زوجنا كها بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها
بغير اذن فكان قبل نزول الاية قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة اليها
وحبه زيد بن حارثة لعلمها ذلك فدخل عليها وهى فى مسحدها فذكرها حاجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى اوامر زينب فقامت تشاورها
فهى بعد فى مراوضة زيد عندها اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير
اذن وقعد عندها وتلا الاية فخرجت ساهده فكانت تفخر بذلك على نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتروى لنا انه لما كانت تنامى بعائشة فى الوشاء ويرد الخطاب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا زينب انا التى نزل عذرى من السماء فكيف رأيت حين
حملنى بنا المصطفى على الرحلة فقالت لها زينب ما قلت حين ركبتها قالت قلت
حسبى الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين تحدثنا بذلك عبد الكريم عن جعفر
بن عون عن المعلى بن عرفان عن عمرو بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت زينب
وعائشة رضى الله عنها فذكر الحديث فأما قوله فى حديث داود انى اسأله
فيهب لى فيصير داود مرهوب الله وسنة فى هذا الموقف فهذه مرتبة باوزه فلذلك
يقيمه عند ساق العرش فيقول مجدنى الان فصار له بهذه الهيئة معنى زائدا على
اهل الجمع فان شان اهل الموقف ان الحق يقتضيهم فمن رفائج ومزاحيف تم حتى تاخذه
الرحمة فتاخذه من الحق فهنا يرى داود قد اخذ الحق بتسعة خصمه فترى الساخذ
بلا استوهبه فوهب منه على طريق الاجلال والكرم والامر والنهى الا ترى انه لما استوهبه
فوهب منه لم عند ساق العرش فقال مجدنى حدثنا بذلك عبد الله بن اوزاد
قال حدثنا سيار عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول قال الله
تعالى لداود فى عند ساق العرش مجدنى كما كنت تمجدنى فى دار الدنيا بذلك الصوت
الحسن الرخيم فيقول كيف يا رب وقد سلبتنيه فيقول سارده الينا فيبتدئ
داود بصوت يستبزع نعيم اهل الجنان فذلك قوله وان له عندنا لزلفى وحسن ماب

لنزا

فهذا الموقف الاترى انه يقول كيف وقد سلبتنيه فلو كان فى الجنة سكان قد
اعطى فلما استوهبه لبساهى به فى الموقف وكان داود عليه السلام له نور
ساطع بين الانبياء يوم عرض على ادم فى ذريته فتبين بسبب ذلك النور من بين
اولى والى ابن انهى فاوتى فى الدنيا زبورا وانما عرفناه ومدح وقال سبحان الله
صلى الله عليه وسلم ما احد احب اليه المدح من الله ولذلك خلق الخلق فقال وشددنا
فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا يذكر فضله فكان يقول
زدنياه الهى اجلنى ازيرك ايام الحمده واعظمك فى مجلس الشيوخ فاعطى
من الصوت ما اعطى وكان يكون فى حلقة سبعين لونا من الصوت يديرها
فى حلقة حتى يميز زها وكان الطير معكف عليه فكانه خلق للثناء والمدح فكان
هذا الذى ظهر منه ههنا ذكر النور الساطع بومئذ عند ادم حتى وهب
له من عمره اربعين سنة ثم اتم فى الموصل ليسمع اهل الموقف ذلك التمجيد الرابع
الاصل الخمرون والمايب حدثنا ابو رحمه الله قال حدثنا الحمانى قال
حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرنى كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف قال
اخبرنى الحسن بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تحت العرش لقرآن له ظهر وبطن يحاج العباد والرحم بنادى صل
من وصلنى واقطع من قطعنى والامانة قلت للكثير منذ كم سمعت هذا
الحديث قال منذ سنين سنة قلت كم اتى عليك قال قرون سنة فالطهر يحاج
العامة والبطن يحاج الخاصة فان اهل الملة على صنفين صنف اهل يقين
وصنف اهل علم فبصر اهل العلم على صنفين مستقيم ومخلط والمخلط هو الظالم
ظلم نفسه وظلم الحق وظلم الانبياء وظلم الملائكة لان الله بعث بالحق على ايدى الملائكة
على السنة الرسل والمخلط جابها وهن ما جاؤا به وحل براء فمنهم ظالم لنفسه والمقتصد
المقتصد فاهل العفو هم السابقون المقربون الاولياء فظاهر القرآن يحاج المقتصد
فى تقصيره والظالم فى تخليطه وباطن القرآن يحاج السابقين المقربين فى تقصيرهم وخطراتهم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ورد انهم قال له قل بل تذكرنا اية من ذلك وحظ وعن الاصناف من ذلك قال
نعم كقوله اتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور فالطالم تبقى تخليطه حتى لا يدخل
في عمل شيء نهى الله عنه والمقتصد قد فرغ من التخليط فهو يتقي ان يشوبه رياء
او عجب او نفاد او خطأ والصديق وهو السابق المقرب وقد فرغ من هذا فهو
يبقى الاسباب والعلايق والاعتماد على ربه ويتوقى الخطرات فهذا الكلام
تقرأه ولكنه يبقى كل صنف بما بقي عليه من التقوى فان لم يفعل حاجة القرآن
بما بقي عليه واما قوله الرحم ناد وصاحبها من وصلني واقطع من قطعني
فان الرحم جاءت ان عظيم وفي خلقه غايدل على شأن حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن معاوية بن ابي مزرد مولى بني هاشم قال اخبرني
ابو الجانب سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم واخذت بحقوي
الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العايذ من القطيعة قال نعم اما ترضين
ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شيتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
عمران بن بكار الحمصي قال حدثنا علي بن عياش عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك
للرحم خلقتك بيدي وشققت لك من اسمي وقربتك كما تكلمني وعزتي وجلالي لأصلن
من وصلك ولأقطعن من قطعك ولا ارضى حتى ترضين فخلق الله الرحمة والرافة
يردف ويرحم بها عباده والرافة غالبة على الرحمة ولها سلطان اذا تحرك علا
كل شيء وغلب وبدؤ الرافة من رافته ورافته من فضله والفضل من جماله وكأنه
دليل على ان هذه الرافة التي خلقها هي الرحمة التي بها يتراحمون ويتعاطفون كما خلق الرحمة

الرافة

التي

يلي ما بعده

التي بها يتراحمون فقامت عند الرافة التي بها تعاشروا فقر بها من رافته وبين بها
مكانها من اين بدأ جعلها على الكرسي قد ميزت الى ما دون العرش ولما قربها جعل لها
السبيل الى الحقوق القربة فشق لها اسما من اسمه الرحمن ثم جعل لها سلطانا ممدودا
من الحقو الذي هو الكرسي الى ما تحت العرش واستعاذت هناك حيث اشار من مقامها من القطيعة
فقال الا فمن لم يصل من وصلك ولا قطعن من قطعك اي اصل واصلك بهذه
الرافة التي واقطع من هذه الرافة من قطعك فيكون صاحب القطيعة مقطوعا من
رافته ثم خلق الانسان فجعل الرافة منه في الطحال وهو موضع الحقو فهو غالب
على الرحمة بجد الاد هي منها حرفة تصل الى الفؤاد فتعلمه وهي بالعربية رافة
وبالاعجمية مهر وجعلها دماغ في الطحال له حراره ثم جعل لها في العروق بحرا
منها فصيرها في الارحام جاريه ليصلوها فروى لنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا حدثنا به عمر بن ابي بكر قال حدثنا شباب بن خليفة قال حدثنا
انيس بن سوار الجرمي قال حدثنا ابي قال حدثنا مالك بن الحويرث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله ان يخلق النسمة فتشي الرحل الرحم
كل رحم له ثم قرأ في اي صوره ما شاء ركبك حدثنا الجارود قال حدثنا على الحسين
بن شقيق قال اخبرنا عبد الله قال حدثنا هقيره بن مسلم عن عبد الله بن بريده
ان رجلا من الانصار رضي الله عنهم ولدت له امراته غلاما حبشيا اسود
فاخذ بيد امراته فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق
لقد تزوجتها بكرا وما قربت منها احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقت ان لك نشعة وتسعون عرقا ولها مثل ذلك فاذا كان حين الولد اضطر
العرق كلها ليس منها عرق الا يسأل الله ان يجعل النسمة به فهذه عروق فيها دما
وتقال ان الرحم خلقتها من المراة كالكيس وهي مضغة وعصب وعروق وراس
عصبها في الدماغ ولها فم بجذ اقبالها ولها قرنان تشبه الجاحين تجتذب بهما
النطفة لتقبلها ومن داخل فيها اربعة افواه الرحم فان دخل من باب فولد وان دخل

نسخة الألوكة
www.alukah.net

من بابين فولدان دان دخل من فلانة فثلاثة وان دخل من بابه فاربعة فاذكر يقال
لانها امراة ذات بطن كثير من اربعة وقيل في الميراث يحبس نصيب اربعة بنين وقل ما
يعيش اربعة في بطن فهذه الارحام التي اجاريه من الارحام الى الارحام منتقل بعضها الى بعض الى
هذا العروق التي ذكرناها وامروا بالصلة لهذه الارحام ليلا تنقطع ولذلك قال بلوا ارحامكم
ولو بالسلام فان الرحم اذا يبست تقطعت فتصل حتى لا تنقطع وبلها من السلام والزيارة
والعطية وسيل الحسن البصري عن الصلة فقال بشاشة الوجه ولذا النفقة حدثنا
الجارود قال حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال الرحم معلقة بالعرش فاذا
اتاها الواصل انتشبت به وكلمته واذا اتاها القاطع اختبطته فيه حدثنا الجارود
قال حدثنا ابو خالد الاحمر قال حدثنا قطن عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش حدثنا الجارود قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الحجاج
ابن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تبارك وتعالى انا الرحمن وهي الرحم جعلت لها شجنة مني من وصلها وصلته ومن قطعها
قطعته لها اليه الرحم التيم لسان دلق تقول فيما شاءت فقد بين لي هذا الحديث تلك الشجنة
التي ذكرها بديا انها الرافة التي خلقها تاقامت مقام العايذ الى المعقود من القطيعة فتلك
الشجنة التي ذكرنا هانا بتة من العرش معلقة منها بها يتواصلون ويتعاطفون ويرحمون
في الاجوان والرحمة هناك ثم هي معقودة في الخلق فبها يتراحمون وكذلك هذه الرافة لصلها هناك
ثم هي معقودة ببعض الخلق فبها يتراحمون ويتعاطفون فاذا قطعها فقد انقطع من رافة
الله عز وجل تعجل عقوبته في الدنيا ولذلك قيل اعجل البر ثوابا صلة الرحم واسرع الشر عقابا
البغي وقطيعة الرحم لان البغي من الكبر وقطيعة الرحم من الانقطاع من الرافة واما قوله
الامانة تحت العرش فالامانة معلقة بالايمان وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له فانا آمن لبا من الخلق جوره فان الله عدل
لا يجور وانا عهد اليه ليخضع له بذلك العهد فينتهي الى ما امره فهذه الثلاث تحت العرش
القرآن وهو كلام الرحم وهي الرافة والامانة هي امانة الذي آمن به الخلق من جوره والامان بداوه من

عدله الاصل الحادي والخمسون والمايه حدثنا ابي وقتيبة بن سعيد وصالح بن عبد الله ونصر بن
علي الجهضمي ويوسف بن موسى القطان واسماعيل بن نصر وابن ابي قبيس وعبد الصمد
ابن سليمان ومحمد بن ايوب السماني قالوا حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن الملكي
قال دخلنا على سفيان الثوري بمكة بعد وده فدخل عليه سعيد بن حسان القرشي قال
له سفيان اعد علي الحديث الذي حدثتنيه فقال نعم حدثتني ام صالح عن صفية
بنت شيبة عن ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام ابن ادم كله عليه لا له
الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله فاللسان ترجمان القلب يروي الى القلب علما
فيه من نظر الى الاسماع يعتبره باللسان فيرمي به الى الاسماع فيولج القلوب ان خيرا فخيرا
وان شرا فشرا ولهذا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاذنان تسمع
حدثنا بذلك الفضل بن محمد قال حدثنا هشام بن عبد الملك الحمصي قال حدثنا بقية
قال حدثني عتبة بن ابي حكيم عن طلحة بن نافع عن كعب قال اتيت عايشة فقلت هل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينعت الاذن واتطرى هل يرافق نعتي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
قال اقتب عيناه هادواذناه قمع ولسانه ترجمان وجلان بريد وكبل رحمه او قال رافة
وريثة نفس وطحال ضحك وكلواه مكر والقلب ملك فاذا طاب الملك طاب جنوده واذا
فسد الملك فسد جنوده قالت هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت ولقنا
انا من عتبة او غيره كان يماشي اباه فسمع رجلا من خلفه يكلم عرابة فضول من الكلام قال
فالتفت الي وقال لي ويلك وحاقال لي قط ويلك غيرها ان هذا اعد الى اخبث
شيء وعاية فافرغه في وعائك فتزه سمعك من الخنا كما تنزه لسانك وروى لنا عن
موسى عليه الصلاة والسلام انه قال لربه يا موسى لا تجالس اصحاب الاهوا فيمرضوا في قلبك
مالم يكن فكلام ابن ادم على ضروب شتى فمنها ما يخلص للاخرة وبصيغ اذا كان مندوبا اليه
هو عود عليه خيرا ومنها ما يخلص للدنيا والاثيب للاخرة فيها فذلك من حور عن موعود عليه
وبالا وعقوبة ومنها ما يتجازى فيه الناس بينهم في امر معاشهم مما لا بد لهم منه في الاخذ والاعطاء
تفرقهم في احوالهم فذلك مأذون له فيه والحساب كرسوبرايه والناس في امر وبينهم على ضرب من قضم

يعاملون الله على التدابير كعبيد الغلة يبعدون الغلة وما بقي فهو لهم قد خلى بينهم وبين ذلك
ثم هم في تصرفهم واحرالهم يدبرون لانفسهم يهتمون لها ويكدون ويسعون لنوائبهم ويتقوتون على
انفسهم وعيالاتهم مشاغيل القلوب والابدان متعبون بذلك فهم على تدبير انفسهم وعيالاتهم
يمضون وباختيارهم الامور لها يعملون والهموم ذلك كله متراكمة على قلوبهم يحتاجون
الى توفير الغلة على المولى وتدبير معايشهم وسوسة لهم عيالهم فكذلك هذا الذي
يعامل الله على هذا السبيل وقد عهد اليه ربه عهدا من اوامره واحتنابا بمحارمه
في هذه الجوارح السبع من جسده وفي ماله ووعده على ذلك الجنة والوعيد على تضييع
ذلك الثواب وقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وايايَ فارهبون وايايَ فاتقون
فهو يقطع عمره بهذا ويقتضي منه الثواب فاذا قدم على ربه حاسبه وحصل امره
وبلاسرايره فاذا وجده قد وفر حقوقه فيما عهد اليه اعتقه من رق العبودية وحكم
له بخيراره في داره وملكه منها ما يكون جزاء وفاء لسعيه وذلك هو الضرب الاخر معاملة
الله على العبودية كعبيد الخدمة انتبهوا من رقدة الغافلين الاولين فاستوحشوا
من هذه الفعل ان يدبروا لانفسهم امرا وقد علموا انه قد مضى التدبير من قبل خلق
السموات والارض واثبته في اللوح المحفوظ وانه كل يوم هو في شان وانه حي لا يموت
قيوم لا يميل ولا يعجز فاستسلموه على انفسهم والقوا بايديهم اليه سلما وفوضوا
اليه الامور هو شغلهم جلاله وتعالى وعظمته ومجده وكرمه عن ان يتزعوا الانفسهم
فيفكروا ويتدبروا لانفسهم امرا وينتظروا الرزق اوهو يوامر حكما ويتخير واعليا في
شيء من الاحوال عزا او ذلا او فقرا او غنى او صحة وسقما او محبوبا او مكروها
فاوقفوا قلوبهم بين يديه ناظرين الى جلاله مبهوتين في جماله منتزعين بوحدانيته
متعلقين بكرمه ينتظرون رزقه ويراقبون تدبيره ويتوخون من الامور ما حبه
واذا نهم مصغية الى دعوته حتى يدعون فيجيبون بكلام هو لا في المندوب اليه مما
صفا للاخرة وفي الماذون لهم مما يتحاوزى بين اهل المعاش فيما احوالهم قد صار شيا
واحدا لانهم له في خدمته وامره فان نطقوا فله ينطقون وان صمتوا فله يصمتون

وان

وان نطقوا فعنه ينطقون وان تحركوا فاياه يذكرون وبه يشتغلون وفي نجواه يرتاحون
واما الاخرون فان نطقوا فبانيذنه يتطقون فما كان للاخرة فلم جا ثوابه الذي وعد
وما كان للدنيا مالا نصيب للاخرة فيه فلم يؤذن عقابه الذي اوعد وما كان للمعاش ومنتشر
الامور فما اذن لهم فيه فلا ينفع اوهو نفع عاجل ضر فعلى العاوده والغفلة عن الله والحب
مزورا بهم في ذلك فان ذكروا فانما ذكرهم اضرارا ان صمتوا فلاجل عقاب وعاجل ضر وان
نطقوا فلقلة بهم وتعقولهم ينطقون وان صمتوا فلي احوالهم يتفكرون واياه يذكرون
وبدنياهم يشتغلون ورؤسهم ناجحون وفي شاهم وسعاتهم يرتاحون
فهذا الضرب من الناس ما كان صنفا من كلامهم للاخرة فهم على موعود ربهم من الثواب
وما كان من المعاش وما لا بد منه مما اذن لهم فيه وتفضل اللحاب ذلك عليه لا له حتى يتخلص
منه فان وجد كلاما قد اذن له فيه ولم يكن له منه بد وهو على غفلة من ذلك تكلم على عادة
نشوه لم ينل به ثوابا لانه ليس مما ابتغي به وجهه فان تخلص منه لا له ولا عليه نجا مما تخلص
مع انه لا ينفك مع الخلاص من حسرة موجعة للقلب مغيظة للنفس اذ يرى اكثر عمره قد
اهدر وارتطم فاهل الغفلة حظهم يوم القيمة من اعمارهم الاوقات والساعات التي
كانوا في امور اخرتهم من اعمال البر وسائر ذلك هدر لانهم يطعمون ويشربون ويلبسون
وينامون ويكسبون ويرى من المعاش ويتفقدون ويتصرفون في حوائجهم مقبلين
ومدبرين ليلهم ونهارهم لشهوة ونهمة وغفلة لانه لهم فيها ولا حسبة ويقتطعون
بها على ربهم ولا يجدون عنده ثوابا انما يثابون على العمال البر فقط لانهم عملوها
على ذكر الاخرة فاحتسبوا بها ونووا فيها وفي امر معاشهم على ما على العادة والشهوة
وحظ النفس فلبس لهم فيها ذكر اخرة ولو حصلت حظوظهم من اعمارهم لم يجدها يجمل
لهم عشرها فترى احدهم ينبشق هاوه عن عزرعته فيسيل في الوادي هدرا فيتلوى
ويتقلق ويطير ويتحسر على ما ضاع من ماية ولوان واحدا فطن به ذلك لاستقوى عليه
وعاداه على ذلك وهو معلوم ان عمره لا يعود ولا يكون له يوم النعيم الا عمره او هو من اجزا
فقبله فلا يضيق به صدره ولا يبالي فيه فهو ملوم معلولا وتاليا الكتاب الله او منسيا

جنازة او عايد لمريض فهو حظ من عمره فاذا خلا من هذه الاشياء فهو فيه وبال
يعلم لعمراه بطال فان فكيف لهذا القطا يوم الحسرة والندامة قال الله تعالى وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وقال تبارك اسمه ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم
الامل فسوف يعلمون وقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى حملة
صفة اهل الغفلة صارت حياة اعمارهم لهوا ولعبا وصارتنا ولهم هذا الدنيا متعاوزها
واشتراوا لهتها اما لهم عن ذكر الموت حتى نسوه ولو ذكروا الموت حاسبوا انفسهم
وارتدعوا وانتبهوا واستغلوا اعمارهم امتثلهم واما ذكرنا من اعلى الغفلة هو لا
الطبقة المستورين المرورين من عداد اعمال البر وبالعدالة والصلاح وبالعلم
والرياسة قد رضوا من حظهم من الله بما نالوا من رفق النفس في دار الفناء وصول
الى شهوة وجاه اما دنيهم من هذه الاعمال التي تتراءاها فيجدوا عند الخلق بذلك
والاحظ قلوبهم اي مالك الملك القدير اهم على هذه الصفة حتى استمروا هم لا يفكرون
ان وشيكا ما يعرون من هذه الاحوال ويخرجون من الدنيا صفرا فيقفون غدا على عرصة
من المرقف وغم وحشة بعيدة من الرحمة على خطر العتاب وسخط الرحمن يقبلون
من النفس خدعها واما نيها حيث يقدرون ان مرحمة الله واسعة وحجتهم بذلك على ما
هم فيه فيخدعون انفسهم بذلك ضحا حتى اذا بقوا على ذلك الصراط الدقيق بين
الجنة والنار مع حساب طويل وذنوب كثيرة وتبعات جمة نادى يا ويلاه ماذا
صنعت بنفسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم كله عليه لا له
الا هذه الخصال الثلاث هذا للعامة فاما الاولياء وخاصة عبيده فهم امناء الله وخدمه
قائمون بحقوقه مستقلون بكلها له فلا تتبعه عليهم في ذلك وما يحقق ذلك حديث عائشة
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل عز قال اذا
احببت عبدي كنت سمعه وبصره ولسانه فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل
فاذا صار العبد هكذا بي ينطق فاذا نطق فكيف يكون عليه في ذلك تبعة بل يكون جميع

سعيه

سعيه ونصبه فالامور صارت اخرة وانا فترت الامور فصارت بعضها اخرة وبعضها
دنيا لاهل الغفلة والبطالة فلذلك احتاجوا عند اسكال امراكيه حتى تصير كلها اخرة
فاذا لم يفعلوها بطلت عامة اعمارهم وهدرت تلك الامور الا ما انفرد بالاخرة ولكن
للنفس فيه نصيب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز لسان كل
قايل فاتقى الله امرؤ علم ما يقول حدثنا بذلك عمر بن ابي عمر قال حدثنا فطر بن العلا
عن عمر بن ذر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو محمد الله تعالى قال حدثنا الفضل بن دكين
عن عمر بن ذر عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله الا الاصل الثاني والحسرة
والعاقبة حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا هشام بن خالد الدمشقي عن اسمعيل بن عياش
عن ليث عن بن سابط عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في امتي قزعة فيصير الناس الى علمايهم فاذا هم قرده وخنازير فالمسخ تغيير
الخلقة عن جهتها فانما حل بهم المسخ لانهم غيروا الحق عن جهته وحرفوا الكلام عن
مواضعه فمسخ الله عين الخلق وقلوبهم عن رويه الحق فمسخ الله صورهم وبدل خلقتهم
كما بدلوا الحق باطلا فالمسوخ كلها مسخ الله مثل الفيل والدب والعنكبوت
والفار والضب وما اشبه ذلك فانما مسخ الله على هذين الصنفين قرده وخنازير
فالقرده قوم تجاوزوا عن الله واستحلوا السبت واخذوا الحيتان على جانب البحر
فلما دخلت الحيتان تلك الحظاير يوم السبت سدوا انهارها حتى يقعوا فيها ثم
اخذوها يوم الاحد فمسخهم الله قرده خاسئين والخنازير انما خلقت لعذرة
سفيه نوح ولم يكن قبل ذلك كذلك حدثنا احمد بن ابي عمرو عن الاسود بن عامر
عن سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس فغذاوها العذرة
وما يحقق ذلك قول الله تبارك اسمه فيما ذكر من تحريم الميتة فقال او لحم خنزير فانه
رجس فذكر بها الرجاسة من بين ما ذكر من الدم والميتة فعلما السوء على ضربين منهم مكب
على حطام الدنيا ليله ونهاره من جمع قراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهيم والخزابل

نسخة الألوكة
www.alukah.net

يطير من عذره الى معذره قد اخذ بقلبه دنياه والزمته خوف الفقر الخيبة باتخاذ حلة
للنوايب لا تكن عليم بقلب اخوانها ولا يتأذى بسوء ايمانها فيا قد اختشت من الحرام ودنس
حلالها من تركها الشبهات عليها فافعال هذا الضرب واكبابه على هذه المزابل كاكباب الذباب
فاذا حلت السخطة بالخلق مسخ اهلها قردة وخنازير وضرب اخر اهل تصنع وريا
ودهاء ومخادعة وتزين للمخلوقين شحا على رياستهم يتبعون الشهوات ويلتقطون
للرخص ويحلون سوء السريرة ويخادعون الله بالحيل فامورهم دينهم المداهنة
وساكن قلوبهم المنى وطمانينتهم الى الدنيا وركونهم الى اسبابها رضوا منها بحظوظها
دون الفعل فاذا حلت السخطة مسخ اقرده فان من شان القردة الخبرة والخداع والمداهنة
واللعب البطالة ومن شان الخنزير الاكباب على المزابل والعذرات فاصل البشاشة
والحسن والمايه حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابو جعيم بن محمد بن يوسف الغافاني
قال حدثنا سلمة بن واقد قال حدثنا ابو حمزة البكري عن ابي اسحق الهمداني
عن حرمي بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قاري عليكم سورة الهكم
التكاثر فمن بكى فله الجنة فقراها فمنا من بكى ومنا من لم يبك فقال الذين لم يبكوا قد جهدنا
يا رسول الله ان نبكي فلم نقدر عليه فقال اني قاريها عليكم الثانية فمن بكى فله الجنة
ومن لم يتباكى فليتباكى فنا باكيا على ذنوب ومنا باكيا على مخالفة بكاء من فجعة
النفس وبكا خدعه وبكا مساعده وبكا خوف الوعيد وبكا الحزن وبكا الفرح وبكا
الخشية وبكا الشوق وبكا التحنن وبكا القبضة فاما بكا الفجعة فصاحب النفس بها
يهان ويضرب ويظلم في نفسه وماله فيبكي واما بكا الخدعة فبكا اللصوص يكون والسرقة
فاحضانهم قال الله عز وجل وجاؤا اباهم عشاء يبكون ويوسف في البير فاهل الذنوب
يكون والذنوب في احضانهم لا يفارقونها واما بكا المساعدة فبكا النساء واما بكا
خوف الوعيد فمن الايمان امن بوعيد الله فرقت قلبه لفجعة النفس واما بكا الخشية
فمن العلم بالله وجرد السير الى قرب فرق قلبه من الرحمة التي توت قلبه منها واما بكا
الشوق فلطول الحبس في الله فمنزل الوحشة بكاء من الغربة واما بكا الحزن فمن المراقبة قد علم

ان لا يكون الا ما شاء الله ولا يدري ما يكون وعهود زوال الابد وقد شمت اما له عنده وكلا
يصل اليه الا بك فلقد ما يأمل تاخذه الاحزان واما بكا الفرح فلوجدان ما يأمل واما
بكا التحنن فاذ لحنين الله على عبده وقسم له الحظ من مواسي الكتاب فراه مقتنا على يكشفه
ويعطيه فيشيد بذكر منابع الرافه واما بكا القبضة وهو الذي تقلب له الدنيو
فصحت فهو الذي ابكاه وهو قوله عز وجل وانه هو اضحك وابكى وروى عن ابن عباس
انه راى رجلا يضحك خلف جنازة فقال هو اضحك بدا بكى ورأى ابن مسعود رجلا
يضحك خلف جنازة فقال اتضحك خلف الجنازة والله لا اكلمك ابدا وقال ابن عباس عن
ذلك الضحك من ابن هو فعذره ورأى ابن مسعود رأى منكرا فلم يعذره فاذ كرنا من اختلاف
سعادة الضحك حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا سيار عن
جعفر عن مالك بن دينار قال قرأت في التوراة يا ابن ادم لا تجز ان تتقدم بين يدي
تصلي تبكي باكيا فاني انا الله اقتربت لقلبك وبالغيب رأيت تودي هذا يحقق
ما ذكرنا من بكا اهل القبضة فميراث بكا الفجعة صداع الراس وضعف البصر وميراث
بكا الخدعة الغرة والمقت وميراث بكا المساعدة البغرة وميراث بكا خوف الوعيد
وجوب البلخة ونزول الرحمة وميراث بكا الحزن نور القلب وميراث بكا الفرح الطمانينة
والثقة وحسن الظن بالله وميراث بكا الخشية الخشوع وميراث بكا الشوق القربة
وميراث بكا التحنن الدنو والعطف والشفقة وميراث بكا القبضة الضحك اليه وذكر
الله ان تنزيله فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا
ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا والذين اوتوا العلم اهل الخشية قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
فاعلم بالله اشدهم له خشية وحدثنا ابو بكر ابن ابي سابق الاموي قال حدثنا
ابو مالك الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال له موسى يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال فيما يذكر به ربه تبارك وتعالى انه قال لموسى صلى الله عليه وسلم اما البكاؤن
من خشيتي لهم الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد ورأى عبد الوهاب بن نجدة خالد بن معدان

قال ما بكى عبد من خشية الله الا خشعت لذلك جوارحه وكان مكتوبا عند الملك الاعلى باسمه باذن
بن فلان منور قلبه بذكر الله وروى عن حذيفة القطيعي قال سمعت مالك بن دينار يقول البكاء من خشية
الله تهدم له الخطايا التي يبكي عندها وتغمره الرحمة ما دام باكيا وروى عن ابن السماك قال سمعت من البكاء
ذر يقول ان البكاء من خشية الله يبدل بكل قطرة او دمعة تخرج من عينيه امثال الجبال
من النور في قلبه ويزداد في قوته للعمل ويطفئ بتلك المدامع بحورا من النار وروى ابن السماك
عن مفضل بن مهلهل قال بلغني ان العبد اذا بكى من خشية الله ملئت جوارحه نورا واستبشرت
ببكائه وتداعت بعضها ببعض ما هذا النور فقال هذا غشيكم من البكاء وروى ابن
المذلي قال سمعت محمد السنجي يقول قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا بكى من خشية الله
تحاتت عنه ذنوبه كيوم ولدته امه ولو ان عبدا جاء بجبال الارض ذنوبا لاتاه بالرحمة
اذا بكى وان بكى على الجنة تشفع له تقول يا رب ادخله كما بكى علي واذا بكى خوفا من النار الجنة
فالنار تستجير له من ربها تقول يا رب اجره مني كما استجارك منه وبكى خوفا ... خوفك
وروى صالح المري قال بلغني عن كعب قال من بكى خوفا من الله من ذنب غفر له ذلك الذنب وان لم
يكن اشياء قال الله ابدا جاء الله النقل اليه حتى ما شاء فقال في تنزيله في بكاء المؤمنين
ولعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وقال في بكاء الفرح واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شان جابر ... انه فقيل له اتبكي يا رسول الله فقال انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا
يرحم فيه ليعد الكرش حديث جرير بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما خاطب بهذا اصحابه ... العامة المستورين بستر الله وذلك انه قرأ عليهم من بني السورة
قصتهم في التكاثر والسؤال عن النعيم وفيه وعيد على اثر وعيد مردد في قوله كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين اي سوف تعلمون اذا جاءت معاينة
الرسل ثم كلا سوف تعلمون اذا جاء السؤال في القبر كلا لو تعلمون ... الجحيم ثم لترونها
عين اليقين فهنا علم اليقين وهناك عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم تخوف
الوعيد ابكاهم فقال لم يبكي قلبه الجنة وذلك انه الله ... على خوف الوعيد الجنة فقال في التكاثر

الارض

الارض من بعد ما يعني الجنة ثم قال ذلك اي بكاء الوعد لمن خاف مقامي وخاف وعيد فوعد الله على
خوف الوعيد الجنة فلذلك قال من بكى وله الجنة الا بعد سورة فيها قصتهم وفيها وعيدهم
فبكى اصحاب قلبا وارقهم فوادا ثم ردها عليهم ثانية فاجهدوا انفسهم فلم يقدروا على البكاء
اولا ثم بكوا في الثانية فهذه درجة ثانية ثم قال من لم يبك فليتباك اي يتمثل لربه في صورة
الباكين حتى يلحقه بهم في الثواب فقال حين جمعت الملائكة يا رب ان لك اعبدا ... اجتمعوا فقالت
فذكروك فقال اشهدكم اني قد غفرت لهم قالوا يا رب ان فلانا مر بهم ولم يكن منهم قال هم
القوم لا يشقى بهم جليسهم فهذا جليس الباكين فاذا تباكى كان في صورتهم فلحق بهم واما
بكاء ... بالسابقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده فبكاء وهم
بكاء اهل الخشية وبكاء المنافقين وبكاء المحبين ومنهم من ابكاه الله واضحكه قال له
قائل ما الذي ستر الله على قلبه اذا ابكاه ولم اضحكه قال اذا نظر الجلال له ابكاه وانا
نظر الى جماله اضحكه ومن وراء هذا منزلة اخرى اشرف من هذا وهو بكاء الانس فتلك عبرات
القلب صاحب هذا قلبه منفرد في وحدانيته فاذا ادناه ابكاه للرقة التي تحل به واذا اجمع
الى مرتبته ... نقص معه واقتنصت الهيبة رقته فيبكي فاذا ادناه رق فبكي
فاذا رجع الى مرتبته غاب فلزمته الهيبة فهذا دأبه في البكاء والدنو منه من لطفه
والبعد برفقه ويبكيه وروى عن هارون بن رئاب انه قال ان البكاء مثاقيل لو وزن
بالمثقال الواحد منها مثل جبال الدنيا لرجح به البكاء وان الدمعة لتطفئ من البحور
من النار وما بكى عبد لله مخلصا في ملأ من الملأ الا غفر لهم جميعا ببركة بكائه فالمخلص
هو بكاء الا ... ولا سبب له انما هو ان ادناه فابكاه فبلغ من ثوابه ان يغفر ببكيهم
لمن حوله ببركة ذلك والبركة معناها القرب بنور اجتوى ما قلنا وروى عن عبد الرزاق
بن عطا عن سبيل بن حيان عن النضر بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان عبدا بكى في امة من الامم لانجى الله تلك الامة من النار ببكاء ذلك العبد وما من عمل الا له وزن
وثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله
الا حرم الله جسدها على النار وان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة

نسخة الألوكة
www.alukah.net

الاصل الرابع والخمسون والمائة حدثنا موسى بن عبد الله بن سعيد الازدي قال حدثنا
محمد بن زياد بن ميمون النكلي عن بشر بن حسين الهلالي عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد وان تقادم عهده فيجد دلها العبد بالحمد الا
جدد الله له ثوابها واجرها والنعمة تحفه فتقالها التكبر عليها والله يحب كل عبد تقي
الصبر عليها والشكر هو معرفة بان هذا منه فضلا وحفظ جوارحك عن مساخطه واداء
فرائضه والتكلم بالحمد لله فانها هو الشكر فان التكلم به اعتراف العبد بهذه النعمة
هذه الصبر على المصيبة شكر بان هذا لمنه قبلها ورضا بها وحفظ جوارحك عن المعصية
بيبها لك والتكلم بالاسترجاع وهو اعتراف العبد بالتسليم له كان الايمان هو
المعرفة لله بالربوبية والطمانينة به والتسليم له قلبا والتكلم لا اله الا الله اعتراف العبد
بذلك كله العمل حقيقة بهذا الاعتراف بهذه الاشياء اي وقت كان فشوابه قائم للعبد
وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جددوا ايمانكم حدثنا بذلك محمد بن مخلد الكلي
قال حدثنا صدقة بن موسى قال حدثنا محمد بن واسع عن ابن نهار العبدي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا وما نجدد ايماننا يا رسول الله قال لا اله الا الله
فهذا يحقق ما قلنا فاذا كان ايمانه يتجدد بهذه الكلمة تذكر ذلك عمله واستراحته يتجدد
ولهذا قال جددوا الان العبد قد يتكلم بهذه الكلمات ثم يدنسها ويكدرها بصنوف افعاله
لا يذهب صافيها الا ترى ان الرجل قد يقول لصاحبه انت كبيري وانت اخي وانت حبي فيقضيه
صاحبه هذا القول فاذا جاء موضع الفعل حقر امره وقطع الاخوة وجفاه
البس قد دنس ثوبه واخلقها فاذا اعاده واعتذر فقد جدده ثم اذا عاد فقد
اخلق ودنسه فانما قال لهم جددوا الان من شرط المومنين في هذه الكلمة ان لا يكون
لقلوبهم وله تشبث بالاشياء في نابيه من الثواب الا اليه لانه لا اله غيره فاذا
نابتهم النوايب ظهرت الكراهة فربما قلوبهم الى المخلوقين البس قد دنسوا هذه الكلمة
واخلقوها فقال لهم جددوا اي استقبلوا التكلم بها فكانه شاء ابي بكر رضي الله عنه عن
لدن قال كان كذا ولا الها الا الله وفعلت كذا ولا اله الا الله تختم امره وكلامه بهذه الكلمة

يريد بذلك ما ندبهم اليه الرسول صلى الله عليه وسلم من تجديده وهذا تفسير قول معاذ
قالوا ونومن ساعة اي نتذكر ونجتمع قلوبنا عنده ونكثر النزوله اليه ونرغب اليه في
ذلك الوقت ليجدد لنا ذلك فاذا افترقنا فكذلك الجدد الاسترجاع يخلقان ويدنسان بعض
من الافعال التي تخرج من العبد فيجدد ان ذلك فيكتب له ثوابها وهو معنى الاجر قال
في الحديث الذي كتبناه في صدر الكتاب انه قال الا جدد الله له ثوابها وان
تقادم عهدها فانما يجدد ثوابها لانه جددها بالقول حدثنا سليمان بن العباس
الهاشمي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الحديد يراين الذكر مثل ذكر الله عبد لا يجد الاصل الخامس والخمسون
والمائة حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن يوسف الفاريابي
قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الفاري عن ثور بن يزيد عن مكحول عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم اه تكثروا من الاستغفار فافعلوا
فانه ليس شي انجح عند الله ولا احب اليه منه فالاستغفار هو سوال العبد ربه الستر
والغفر والمغفرة الغطاء ومنه سمي المغفر لانه يوضع على الراس ويستر به يقال في اللغة
غفرته اي غطيته فقوله اغفر اي استر واغفر على قالب استفعل وذلك ان
الله تبارك وتعالى اسمه جعل قلبه في قلب هذا المومن وجعل لنوره مستودعا من نور
وقاية للنور الا[illegible] في قلبه ولباسا له وحجب ذلك عن اعين الثقلين المعرض للشواب
والعقاب غدا وسائر الخلق والخليفة من الملائكة والسموات والارض والجبال والبحار
والدواب فلا تكشف لهم الغطاء عن وجه ذلك فهم يرون ذلك وقال في تنزيله يا بني
ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا قال لباس التقوى ذلك خير
فاذا احب الله عبدا واختاره للايمان جعل لنوره واشرق في قلبه فهداه لنوره
ان اما القلبه اليه للنور الذي جعل فيه واجباه به فعرفه ثم جعل له لباس التقوى يكون له
الحرز فيكون له وقاية من النار فهذا النور الظاهر هو كسوة النور الباطن وكان طلحة بن
عبيد الله رضي الله عنه يقول انما الله نور السموات والارض مثل نوره في قلب المومن مثل كوة وكان ابي بن

الباب

الاستغ

لده نوره

يقترفها شيء يزري به ويكدر ذلك بريحها على عبد احد فالمؤمن في بهما هذا الستر بمشي
على ارضه والجليسة ينظرون اليه بعينها الجلالة والشرف فاذا هم بالمعصية عزم عليها تجافى
عنه الستر تجافي عبد العبد فاذا علمها انها عدو تبغي عارها من البها والجلالة والشرف فان
ليصل ليزدد الاسفال وضعة ودنا وهم يزدد الستر الا بعدا وتراهة فاذا اندم
الى الله بقلبه فهدن هناك اي اقام واتى منه عزمه ان لا يبرح من مقام الطاعة سال الغفر
فتقال اسالك ان ترد على الستر فيستره فيصير ذلك النور فهو مستور فقيل
غفر له اي ستر وبدا ذلك من اجل ما كان لباسه ستره وهو النور فلما عصى
انكشط النور وعرى فذلك قوله ننزع عنهما لباسهما ليبدي لهما ما ووري عنهما من
سواتهما وقد كان ووري عنهما عورتهما حدثنا عبد الجبار قال حدثنا سفيان عن عمرو بن
دينار عن وهب بن منبه في قوله ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما قال جعل على
عورة كل واحد منهما نورا فلا يرى واحد منهما عورة الاخر وجعل الله لهذه الجارحة
من الادمي شانا عجيبا لانه اداة الذرية التي في صلبه الى يوم القيمة والصلب باب
وهذه اداة للشهوة حدثنا ابي قال حدثنا اسمعيل بن بنت السري قال حدثنا
صباح بن واقد الانصاري قال حدثنا سعد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس قال اوحى
الله تبارك وتعالى الى داود ان سائل ابنك سليمان عن سبع كلم قال اخبرك فورثه
العلم والنبوة فقال لداود ان الله اوحى الي ان اسالك عن سبع كلم فان اخبرتني
ورثتك العلم والنبوة قال سلني عما شئت قال اخبرني ما احلى من العسل وما ابرد
من الثلج وما اللين سلمن الخز وما لا يرى اثره في الصفا وما لا يرى اثره في الماء وما لا
يرى اثره في السماء ومن يستمن في الخصب والجدب قال اما ما احلى من العسل
فروح الله للمتحابين في الله واما ما ابرد من الثلج فكلام الله اذا وقع افئدة اولياء الله
واما ما اللين سلمن الخز فحكمة الله اذا نشرها اولياء الله سنهم واما ما لا يرى اثره
في الماء فالفلك تمر ولا يرى اثره في الماء واما ما لا يرى اثره في الصفا فالنملة تمر على الحجر فلا
يرى اثرها واما ما لا يرى اثره في السماء فالطير يطير ولا يرى اثره واما من يستمن في الخصب

والجدب

جاء في الحديث

يستغرق اي عمه

انثى

والجدب بنا المؤمن ان اعطاه الله شكر وان ابتلاه صبر فقلبه اجود ازعر قال الفقراء اسكن
بويه فسله عن اربع وعشرين كلمة فان اخبرك فورثه العلم والنبوة فسأله فقال له ما الذي
من داود قال داود لسليمان اخبرنا يا بني اين موضع العقل منك قال الدماغ قال ابن
موضع الحمق منك قال العينان قال اين موضع الباطل منك قال الاذنان قال ابن باب
الخطيئة منك قال اللسان قال ابن طريق الفرح منك قال المنخران قال اين موضع الادب
والبيان منك قال الكلوتان قال اين باب الغلظة والغلظ منك قال الكبد قال ابن باب الريح
منك قال الريه قال ابن باب الفرح منك قال الطحال قال ابن باب الشهوة منك
قال الفرج قال ابن باب الذرية منك قال الصلب قال ابن باب الكسل منك
قال اليدان قال ابن باب النصب منك قال الرجلان قال ابن باب العلم والفهم والحكمة
قال القلب اذا صلح القلب صلح ذلك كله واذا فسد القلب فسد ذلك كله
حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا جرير عن ليث عن ابن ابي نجيح عن ابيه
عن عبد الله بن عمرو قال اول ما خلق الله تعالى من ابن آدم فرجه فقال هذه
امانة خبأتها عندك فلا تبسل منها شيئا الا بحقها قال فالفرج امانة والبصر امانة
واللسان امانة والسمع امانة والقلب امانة ولا ايمان لمن لا امانة له فانما خلق العبد
ليبدأ من اصلبه هذا الخلق فجعل مستبد اخلقه من الموضع الذي يبدأ منه الخلق
ثم جعل الحيوة في القلب وجعل هذه الاداة ركنا فاذا كان القلب نشيطا ثار الريح
بغتة ليتقوى به ليتدر على استعماله فتروح الشهوة تقوى فتبأها عند وجودها
امانة لله ستعملها الا فيما خلقت له ثم خلق منه حوى وستر عليهما ذلك
منهما فلم ينكشف الستر عنهما حتى عصيا فرياورى عن وهب بن منبه قال
الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله العفة فاما قال لباسه التقوى
فنسبته الى صاحبه وهو وقايته التي تظهرت وتذكر اتقى فمن صار متقيا فالمؤمن
من بين الخلق في ذلك اللباس يورق بعظم ويجل ويهاب وليس يرى منه تقواه في ذلك الوقت
انما يرى عليه طلاوة اللباس ورونقه وليس حركاته وتصرفه في الامور عليه مهابة ذلك اللباس

الانسان

مرضه

اذن

نسخة الألوكة www.alukah.net

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة الاسدي قال حدثنا ابو معاوية الجبني عن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لعطي المؤمن القوة والحلاوة
والمحبة في صدور الصالحين والملائكة المقربين ثم تلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قال الود هو منبع القلب والود هنية النفس فضنية النفس
من الشهوة ومنبع القلب من الايمان ومن القربة يقال في اللغة ود يود ودا بضم
الواو وهذا من الود ويقال وجد التمني يقال ود يود ودا بفتح الواو ومن المودة يقال
وددت ومن التمني وددت حدثنا عبد الله قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد
القدوس ابنا المجاج ابو المغيرة الحمصي قال حدثنا سعيد بن سنان الكوفي قال
حدثنا ابو الزاهرية حدير بن كريب عن جبير بن نفير قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما بالناس صلوة الصبح فلما فرغ اقبل بوجهه على الناس فرفع صوته حتى كاد
يسمع من في الخدور وهو يقول يا معشر الذين اسلموا بالسنتهم ولم يدخل الايمان
في قلوبهم لا توذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة
اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه وهو في قعر بيته
فقال له قائل يا رسول الله وهل على المؤمن من ستر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستور الله على المؤمن اكثر من ان تحصى ان المؤمن ليسول يابا من الذنوب
فتهتك عنه ستورة ستورة حتى لا يبقى عليه منه شيء فيقول الله جل وعز
للملائكة استروا على عبدي من الناس فان الناس يعيرون ولا تعيرون فتحف
به الملائكة باجنحتها فيستر ونه من الناس فان تاب قبل الله منه ورد عليه
ستوره ومحا كل ستر تسعة استار فان تتابع في الذنوب قالت الملائكة يا ربنا انه
قد غلبنا واقدرنا فيقول الله استروا على عبدي من الناس فان الناس يعيرون ولا تعيرون فتحف
به الملائكة باجنحتها فيستر ونه من الناس فان تاب قبل الله منه ورد عليه ستوره
ويمحل ستر تسعة استار فان تتابع في الذنوب قالت الملائكة يا ربنا انه قد غلبنا واقدرنا
فيقول الله تبارك وتعالى استروا على عبدي من الناس فان الناس يعيرون ولا تعيرون فتحف

الملائكة

الملائكة باجنحتها فيستر ونه من الناس فان تاب قبل الله منه وان عاد قالت
الملائكة انه قد غلبنا واقدرنا فيقول الله للملائكة فخلوا عنه فلو عمل ذنبا في بيت مظلم
في ليلة مظلمة لاجرى الله عنه وعن عورته حدثنا عبد الله عز وجل بن محمد بن عبد
مرى عثمان بن عفان قال حدثنا ابو الصلت عن عبد الله بن راشد عن الحسن البصري
عن سلمان الفارسي قال للمؤمن في سبعين حجابا من نور فاذا عمل خطيئة تناساها
حتى يعمل اخرى هتك حجاب من تلك الحجب فلا يزال كلما عمل خطيئة تناساها حتى يعمل
اخرى هتك عنه حجاب فاذا عمل كبيرة من الكبائر هتك عنه تلك الحجب كلها فان عمل
خطيئة هي الاحجاب الحياء وهو اعظمها حجابا فان تاب تاب الله عليه ورد
تلك الحجب كلها فان عمل خطيئة بعد الكبائر لم تناساها حتى يعمل اخرى قبل ان تتوب
هتك عنه حجاب الحياء فلم تلقه الا مقتا ممقتا فان كان بقيت له مقتا نزعت
منه الامانة لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت
منه الرحمة لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الاسلام فانا
نزعت ربقة الايمان لم تلقه الا لعينا ملعونا شيطانا رجيما وقد اخبر سلمان في حديثه
ان الحجاب الاعظم هو حجاب الحياء وقد قال وهب ابن منبه في حديثه الايمان عريان ولباسه
التقوى وزينته الحياء وحدثنا الجارود عن النضر عن عوف عن معبد
الجهني في قوله ولباس التقوى قال الحياء هو الذي وصفناه بدئيا ان ذلك الستر
الاعظم الذي ستر الله الايمان به هو الذي يمشي به بها فاذا اذنب وهو ان يعمل
كبيرة فقد عرى عمدا خرج من الحجاب فمن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول
للملائكة استروا عبدي فتحف به الملائكة باجنحتها ولم يدخل في ستر الله فاذا تابعد
عليه الستر فالادمي لا يشك في عيب او ذنب فان كان عيبا فقد خرج من ستره فلا يزال
يعيب بحدثه ويستر يزول عنه والستر الاعظم قائم فاذا اذنب كبيرة عريا فقد لبس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء انجح عند الله من الاستغفار ولا احب اليه منه بدليل على ان صار
كذلك مما دل ان ستر ذنوبه الذي انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله افرح بتوبة العبد من رجل

وجد صحائفه في منازلهم هلكة على الطعام وشرابه وروى خارجة بن مصعب عن ابن جريج
عن عطاء عن ابي هريرة قال دخلت على نبي الله صلى الله عليه وسلم فرأيته محزونا فقلت مالي اراك محزونا
يا ابا هريرة قلت كان عندنا هلى شيء فعملت اليوم فقال لعلك ان انت شكلتك امك عمل الاستغفار
فوالذي بعثني بالحق انه ليستغفر اليوم مائتي مرة فاكثر من الاستغفار فانه ذنوب الارض
لما كثير يوشك ان تفقدوا احدها عن قرب وهو موت نبيكم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فانه بحق يوم القيمة
محمد قابا عمال الخلائق له تربيع حول العرش يقول اللهي حتى حتى فيجيبه الجبار يقول اخذ
حقك فانيك من سيئات بني ادم سيئة الا اجتمعها حدثنا عمرو ابي عمر قال احدثنا
محمد بن يزيد بن عبد الله الدمشقي قال الوليد بن مسلم عن الحكم بن مصعب الحزوري عن عمه
يزيد بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ادمن الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب فانه اشار على الادمان على الاستغفار لان الادمي لا يخلو من ذنب او عيب
ساعة بعد ساعة ولذلك قيل حبار كم كل مفتن تواب فان الحمى حلق مفتنا توابا
وذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ادمن على الاستغفار خرج من العيوب والذنوب
ودخل في الستر الاعظم وعادت عليه الستور وتلك الستور التي ذكر عددها هي ستور
قرابة الايمان فالادمان عليه يلحق الذنوب والعيوب فتحط بحقق ذلك قوله عز وجل
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون والعذاب
عذابان العذاب الادنى والعذاب الاكبر وكل عذاب الزان والعذاب المعيب
والذنب فاذا كان العبد متيقظا حاشرا ناظرا على امور فكل عيب او ذنب اشعبها
استغفار الم يبق في بالهما ومذابهما واذا كان منه العيوب والذنوب ونهاه عن
الاستغفار وتراكمت الذنوب والعيوب فجاءت الهموم مروجا الضيق وجاءت
العسر والكرب والتعب هذا عذابه الادنى وفي الاخرة عذاب النار واذا استغفر خرج
من الذنب والعيب والعيب فصار لهذا الكبير فرجا ومن الضيق مخرجا واسبغ عليه الرزق

وهو

وهو قد تكفل بتبيانها لعبده من حيث لا يحتسب فالتقوى ان يجتنب
العبد العيب والذنب فاذا وقع فيه فمن التقوى ان استحى حتى يتوب ويرجع وهو
قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فسماهم اهل التقوى فقال وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين
ثم بين من المتقين فقال الذين ينفقون في السراء والضراء الحاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما
فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم فقابل الفاحشة والظلم لنفسه
لم يخرج اسمه من المتقين فانه لم يصر وعاد الى ربه تائبا فترك الاصرار من التقوى
حدثنا الجارود قال حدثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن عمرو بن سلمة الهمداني عن
ابن مسعود قال سلمن وعلين على الايمان ستورا فاما قال احدها الصلاة فهي اختك
ستر الله عز وجل بنا سفيان بن وكيع قال حدثنا الحسين بن الجعفي عن زائدة عن يزيد
بن ابي زياد عن عمرو بن سلمة عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
فما قول لانبي انجح عند الله ولا احب اليه من الاستغفار فاقرب الشيء من الشيء كسوته
ودقائقه تعظيم قدر الشيء يجعل له وقاية كسوة وستر فاذا كان الشيء يفيا جعل
في ستور والملوك في الستور وكل شيء خطر وقدر فهو محظور عن الجميع مستور فاذا اذنب
العبد تباعدت عنه الستور لتفاستر تراهته فاذا ندم فالندم يدعو من النور الذي
قلبه هو الذي يندم ويقتضيه الرجوع الى الله ويدعوه لذلك فلما فعل ذلك الستر
فانما يسأل هذا الستر للنور الذي في قلبه فلانبي انجح من هذا العبد لجبيه لحرمة ذلك
النور ومن اجل انه هو الذي اقتضاه السؤال فكانه هو الذي سأل اذا كان
مقتضيا وقوله لانبي احب اليه منه لانه يسأل الستر لنوره ولو لكفال ان الله عز وجل
يحب المتطهرين يعني التوابين هم الذين رجعوا الى الله وتطهروا بالتوبة من رجاسة الذنوب
فورد لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمذاب العبد تقبل الله توبتها نسي الخطيئة بما كان يعمل

نسخة الألوكة www.alukah.net

وقيل للارض وحدارحم اكتمي عليه فلا تظهري عليه مساويه ومن شان الادميين اذا اذنب
احدهم احدا او استقبله في طريق او غيره سكران التفت اليه هكذا وهكذا هل راه احد
على تلك الحالة فستره وادخله منزله فانامه واشفق عليه وكره ان يراه احد على
تلك الحالة فاطلق بوب العورة اذا تاب العبد اليه فتقبلها منه ايد عنه والحفظة تنظر
اليه بعين من فعل ذلك الفعل بالامس كلا انه لينسيه كما جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى لا يعلم منه الا خيرا حتى ينظر الله الحفظة والجلد والجلسة بعين
الاجلال وقال لي تنزيله واستغفروا ربكم انه كان غفارا فوعد المغفرة على
الاستغفار وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من اعطيهن
لم يمنع اربعا حدثنا بذلك عمرو ابو عمر ابو حفص ثنا علي بن حماد البصري وهو
الذي يقال له ابن ابي حالب عن خليفة بن عبد الله الشامي عن يحيى بن سعيد
بن المسيب ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من
اعطيهن لم يمنع من الله اربعا من اعطى الدعا لم يمنع الاجابة قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم ومن اعطى الاستغفار لم يمنع المغفرة قال الله تعالى استغفروا ربكم
انه كان غفارا ومن اعطى الشكر لم يمنع الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيات فاذا امر الله تعالى بالاستغفار عند الذنب والشكر
عند النعمة والتوبة من الذنب والدعا عند الحاجة
فعلل كلها على الحقايق لا على التجويز فحقيقة الاستغفار
ان يرى العبد في وقت الذنب خروجه
من ستره وتقريبه فيأخذ الحيا كما يستحي الرجل
اذا سلب ثوبه فلا عظيم او في سوق من الاسواق
فينقبض ويدخل اعضايه بعضها في بعض من الحيا فهل عمد المستغفر
هذا الحيا مذنبه ذهاب ستره وغيره حتى يسال المغفرة وهو الستر

اشد سوا الا الخوف من الذي قد ذهب توبته تمني في ذلك الا ذلك ليعلم الله
يقول قول الكاره لمن فالتفت فهو في سكره لا يعلم ازعار او ستره ولا لمعذرة
الحيا وحقيقة الشكر ان يرى النعمة منه وحده تلك خلقه وتيسيره وسياقته واجراله
اليه فيأخذه من الذل ذلك الخجل مما ينتهي من يجل اهدى اليه بدرة من دنانير بعد
مرات وحقيقة التوبة ان يرى ما باقة من مولاه فيرجع اليه بندم واعتذار
ورجل يجافي عن الوطن عند بين يديه استد من عز من عبد ابق من مولاه
الاديم وقد احسن اليه مولاه كل الاحسان وشاه العتق والبر واللطف فلما عاد اليه
باسف على فعله تلقاه بضرب فعله وقال علي ان تراجا له من شدة ما يعلوه من الحيا
فهو يستتر منه بالحايط وبالشيء فهو يوطن ان لا يفارقه الى الممات وحقيقة
التوبة ان يرى السوال من بعض قبله كالمعرض له بتضرع والحاح سوال فقير
من بعض مضطر وحد اذن دخول على ملك عطوف رحيم فاذا كنت في هذه الاربع
الخصال تعامل الادميين تكون في هذه الصفة فاذا عاملت ربها وسيدك نفسك
بخلاف هذه الصفة فقد علمت ان هذا فاضل الكرام وقوله لا يعيب عند العقلا لفعل
الكرام وقوله ان رجلا تكلم في مجلس فالكرام لقن فالقن والقائم فكر في يقظته
فتكلم لا يوتر والخلط سكران المستقيم نائم واحد للجهاد والعباد والورعون
انما يوزن بهذه الخطة العظيمة المتهيون عن امر فرقة شغل انوا امر حجب قلوبهم
احرقها فانجر الملا عظيم فهو قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى الدعا لم
يمنع الاجابة ومن اعطى كذى لم يمنع اي لعطى نور اذا اعطى النور صادق هذه الاربع
كلها عطاياه فاعطى الاستغفار واعطى التوبة واعطى الشكر واعطى الدعا من
دون المتهيين لرضاه وندبوا اليه وتيسيرا لهم تظهر وامن الارساخ والاهوال
الهول قلوبكم وطهروا صدوركم حتى تعطوا النور فتكون هذه الاربع سببا
للعطا فتخرج منكم هذه الاربع على الحقيقة فاجتلم الجاهدون لان لم اعبد
الله على الحقيقة من دعا حقا واستغفر حقا وشكر حقا وتاب حقا فان لكل
شي حقيقة ولذلك وصف الله المتقين في تنزيله بين حقيقة ايمانهم فقال
تبارك اسمه انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الخ الصفة ثم قال

سبحة الألوكة www.alukah.net

نسخة الألوكة
www.alukah.net

اول لزم الموقن حقا لحقيقة في الاشياء بلوغ الصفة التي رسولها لعباده
فيما ينبغي كيف يعاملون على الحقيقة فاستداوم من الحقيقة تنهار دلالة وعفا
عن هذا اذا لله حدثنا محمد بن معمر البصري قال حدثنا حبان بن هلال قال
حدثنا الهيثم الكاهلي حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فتح الله لعبد منكم باب الدعاء فليدع فان الله يستجيب له فقوله اعطي اي فتح له وقال
ابو حاتم لا نامن ان استمع الدعاء الخوف عندي من ان يمنع الاجابة فاذا خاف منع
الدعاء ان لا يفتح له في وقت الدعاء فيكون دعاؤه كاثر الكلام قال الله ادعوني والدعاء
هو عبادة قال الله حتى يجوب له هنا الله لا يصل له قولا ويقبل قوله والنفس مشتبثة
به فالقلب في حبس النفس لا يتخلص العبد قال الله تبارك الله والتوبة الرجوع
اليه وهو في حبس النفس لا يتخلص العبد وانا برجع التوبة اذا كان في حبس النفس
لم يقدر ان يخلص منه قال لبيك اللهم استغفرك فانا المغفرة سؤال الغطاء من الذنب
للغربي والنفس حجاب القلب فهو لا يقدر ان يرى غيره حتى يزال الغطاء والستر وقال
الله اشكر لي اذ نعمتي عليك والنفس حجابه ولا يقدر ان يرى نعمة فهذه الكيفية
قطعت بها اثما وآيات بها عينا فمنوع انت عن على الحقيقة فاذا اعطيت النور
عدا قلبك اليه عند الحلجة فسال بين يديه لحبيب واسعف به فاذا اعطيت النور
فرأيت الابار منه رجعت اليه مع النور فوقفت هنالك بين يديه فهي التوبة قلبنا
واذا رأيتها العربي قال الترويح المغفرة اعطيت واذا رأيت النعمة فاشكر قل
من رأى فاعطيت الزيادة لانه انا اتبغي بذلك الزيادة واسأله الاستغفار الدائم
والخضوع الدائم حدثنا عمران بن ابي عمر قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
قال اخبرنا عبد الله بن عتبة عن درّاج عن ابي الهيثم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه
في قلبه فاحاجة في النفس لا تعد ولا تهولنك وتهواها لا تقطع وهي
ابدا فقيرة لذكر التهولت عليها وافتقارها وخوف فوتها وانقطاعها قد برح
بها وضيق عليها فهي مفتونة باذكرنا وظلمت فتنتها القلب فصار مفتون
فاعتصم عن الله واعتصمه لان للشهوة ظلما ذات رياح هتافة فالريح اذا وقعت

في الارض امتحت والظلمة اذا وقعت في العين اعمت فلما صارت هذه الشهوة من النفس
الى القلب حجبت النور فعمي وصم فاذا اراد الله بعبد خيرا قذف في قلبه النور فاحترق
الحجاب وانخرق النور الاصلي واشرق هذا النور الوارد في القلب والصدر
فذاك تقواه بريتي ساخط الله وحفظ حده والله وبه يودي فرائض الله
وبه يحيى الله مع هذا كله ويصير ذلك النور وقاية نور الجواز على الصراط فبه
يتقي النار حتى يجوزها الى دار الله فهذا تقواه في قلبه واما غناه في نفسه فانه
اذا اشرق الصدر بذلك النور نادى الى النفس فاسا وجدت القلب للحلاوة
ونورها ولذة تلهيه عن لذات الدنيا وشهواتها وتذهب مخاوفها وعجلتها
وحرصها ولاهيها تحيى بحياة القلب وتستضيء بنور القلب فتطمئن لان القلب
صار غنيا بما صار عن الله جل ذكره الماجد في آيته الكريم في فعاله الحي في ديمومته
القيوم في ملكه والنفس حائرة وسكينة هي غنى بجاه غنى وذي غنى الشريك غنى
فالتقوى في القلب وهو ذلك النور والغنى في النفس وهو طمانينتها وصرفها اين
حدثنا الحاجات الاصل السابع والخمسون والمائة حدثنا عمران بن ابي
عمرة احدثنا الحسين بن الربيع البجلي قال احدثنا عمر بن ابي عمر قال احدثنا ابو عبد الرحمن
الدمشقي عن عطاء بن ابي رباح عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قول الله تعالى ان كنتم تحبون ما فيه فاتبعوني يحببكم الله قال اتبعوني على البر والتقوى
والتواضع وذلة النفس فالبر هو ما افترض الله على العبد والتقوى بها نهاه عنه والتواضع
ان يضع مشيئته لمشيئة مولاه في امره وذلة النفس ترك التي نعطاياه في الدرجات
وفي اقامة هذه الاربع صفو العبودية هو عبد الله ورسوله ارسله الى الخلق على
طريق العبودية لله حدثنا ابو الحارث وعبد الله بن الحارث قالا حدثنا بكر بن محمد
ابن حبيب القاضي قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال قدم وفد اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائت اللعن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل هذا الملوك ولست ملكا
انا محمد بن عبد الله فقالوا فانا لا ندعوك باسمك قال فانا ابو القاسم قالوا يا ابا
القاسم انا قد جئنا لنسألك قال سبحان الله انما يفعل هذا بالكاهن

والكاهن والكهانة في النار فقال لواحدهم قم فشهد لي انك رسول
الله قال فضرب بيده على خشبة معي فأخذها فقال هذه تشهد ان رسول
الله قال فسبح في يده وقال فشهد انك رسول الله فقالوا لم اسمع منه
ما انزل على فقراء الصفاة صفاحتى انتهى الى قوله فاتبعه شهاب ثاقب
وانه لساكن ما بين خشبة عرق وان دموعه لتسيل الى اللحية قالوا لم انا نزال
تبكي اهن خوف الذي بعثك بكى قال بلى من خوف الذي بعثني بالبكى انه
يعشى على طريق مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم قرأ ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا فانا صاير في مثل حد السيف لان
طريق الاعمال على النفس وبنائه من القلب وطريقه من النفس فاذا رقت ولم
تلتفت الى النفس والحقته النفس ان بعثته فيه صفا العمل وصفت العبودة
فهذه منزلتان لعداهما اشرف من الاخرى فمنزلة ان العمل يبتدى من القلب
فيخرج الى الاركان ونفسه حية تحب ان تشركه في ذلك وهو ان تلتمس
الثواب ومنزلة اخرى هي اشرف من هذه وهي ان تموت النفس والقلب
في مقام الهيبة فيخرج العمل الى الاركان فلا يلتفت الى النفس ولا بالنفس
حوالك فتخلص اليه طرفا فهذا صفو العبودة بمعنى ان عبدا بالرسالة
للعبودة فالعبد قائم بين يدي مولاه يعمل ما يومر ولا يتكلف من تلقاء نفسه
شيأ ولا يدبر لنفسه شيأ قد فوض ذلك كله الى مولاه فمن شان الحب
ان لا يكون له همة دون لقاء الحبيب فاذا لم يهد اليه فهو دليل لا يؤدي
اليه فمن صدق المحبة ان يتقوت الدليل والعالم الذي يرفع له حتى يهتدي
بوديه اليه فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب
في السير ان لا يلتفت يمينا وشمالا ولا يعرج على شيء فيشغل به
دونه فاجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا
في الذكر فرفع اليهم ذكرا فانعقد عليهم بالاسلام والوارد والحاضر
فطرت نفوسهم فقالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله فنعمله فجاءت
المحبة من الله فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا

كانهم بنيان مرصوص استغنى عليم في كنه الامر ليظهر صدق ما نطقوا به منه
فخرجوا الى القتال فلم يكن من بعضهم الذين قالوا فانزل الله جل ذكره يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون قال عبد الله بن رواحة لا ازال احبا في سبيل الله
حدثنا بندار قال حدثنا علي بن خشرم قال حدثنا ايوب بن النجار اليمامي عن يحيى
ابن ابي كثير ثم قالوا انا لنحب ربنا فاخبرنا فانزل الله جل ذكره قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان من شان الكريم ان يحب من احبه
ولم تزل حبيبا حد الامر بعد حبيبه لهذا الاتباع علامة المحبين في هذه
المقالة فقالوا على ماذا نبتعه فقيل هذه سيرته فاتبعه لسيرته فانه واصل
الى الله فاذا اتبعته في سيرته وصلت الى سيرته العبودة والعبودة هي
هذه الخصال الاربع التي اجمل ذلك الاصل الدائم والخمول والمائة
حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا عمر بن عمرو الربعي قال حدثنا يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الخيانة والتي كرم وخير المركب العير والتظالي
الفرج من الله عبادة فالخيانة من فعل الروح والروح يحاذي فعل اهل السما
على القلب فيشبه بعضه بعضا في العبودة والنفس هواي ارضي متالة الى الهوة
ثم الى اخرى بشدة الى حية على اثر حية لا هداة لا استقرار فاعمالها مختلفة
لا يشبه بعضها بعضا فمرة عبودة ومرة ربوبية ومرة استسلام ومرة تلاشي
ومرة عجز ومرة اقتدار فاذا ربضت النفس وذللت وادبت انقادت فكان
السلطان والغلبة للروح حالتيا والحاجز الروح عن كل امر لا يصلح في
السما هو بكاء ويخجل من ذلك فهذا زين من الجوارح وزين الامور هو نهنة
العبد فنه الفقه ومنه الرقة ومنه الحلم واما قوله والتي كرم فالكرم
ما انقاد وذل ولذلك سميت شجرة العنب كرما لانها تنقاد فاينما مددتها
امتدت وذلك الذل ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
للعنب كرم وانما الكرم قلب المومن فاذا رجع النوى القلب رطب ولان وبرطوبته

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ولينه ترلب النفس وتلين وتنعم كرائمها وبينها الان خزانة الشهوات
قد طفيت بالنور الوارد على القلب الان من الرحمة والرحمة باردة فانقاد القلب
فانتهى فاخبر ان تقاعده كرمه فاذا الان القلب وانقاد نصار متقيا وقوله
خير المراكب الصبر فالصبر ثابت العهد بين يدي ربه في مقامه لامور واحكامه
ومنه سميت للصبورة صبيرة هذا فالمهاجر فكذلك العبد اهدف نفسه لامور
واحكامه ما خف منها وما ثقل وما احب وما كره وما قرب وما عسر فهو خير مركب
مركبه الى الله وهو مركبها الوفا بالعهد خلق الله الدنيا ممرا العبد الى دار
الله فهو ناظر ويحتاز ولن ياخذ من الزاد ويمر ولن اوى لا فاوى لا يدخلون
قبورهم فيخرجون الى الله جعل بابه الذين يدخلون عليه امن بابه
واهوى ليطهرهم من اللبس بالدنيا فيلقوه طاهرين فمن لم في دار القدس
فمن الوفا بعهده ان لا يلتفت الى شيء سوى الزاد وان تناولت ما تناولت
تزودا وتمضي يوفى لك بالعهد ان يدخلك دار السلام قال تعالى واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون اي الى فاهربوا من نفوسكم الى ربكم
والرهبة والهجران الى معنى واحد الا ان هذا قرن نوع وذاك في نوع وقوله
انتظار الفرج من الله عبادة فمن انتظار الفرج قطع العلائق والاسباب
الا الله وتعلق به وخوض الامر اليه وتبرى من الحول والقوة فهذا
خالص الايمان الاصل التاسع والخمسون والمائة حدثنا محمد
ابن مقاتل قال حدثنا عمر القزاز قال حدثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي
عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم لما شربت له
فزمزم شفاء الله وغياثه لولد اطلقه صلى الله عليه وسلم فبقي غياثا لمن بعده
فالغياث الكفاية فان شئت لمرض شفيت وان شربته لغم فرج عنك وان
شربته لحاجة استغنت وان شربته لنائبة صلحت فهو كما شربت له
لان اصله من الزمزمة وهي الصوت الخفي فلا يسمع من شدة الموج وجد غوث ذلك الامر وحدثني
ابي قال دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذ من البول ما شغلني فجعل اعصر ثيابي واني
وخفت ان خرجت من المسجد ان اشغل بعض تلك الاقذار وذلك اياء الحاج فذكرت

هذا الحديث فبقيت زمزم فتضلعت منه فذهب عني الى الصباح وترى عن عبد الله
ابن عمر وان في زمزم عينا من عيون الجنة من قبل الركن الاصل الستون والمائة
حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
عن ابن جريج عن مجاهد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل البيت كاحد كرب يغيظه فيه ويعجبه ان يعلم انه في منزله فيخبره فهكذا
شان الانبياء والاولياء لانهم خدم وعمار الدنيا والاخرة لهم خدمة لانهم عبيد الله تعالى
على العبودة وهو قضى بين يديه وبرا ان هذه الاعمال التي للدنيا والاخرة كلها
تدبير الله تعالى فما رضيه وانهاكها معلقة بعضها ببعض وانها لله فما استقبلهم
من امر لم يوثروا عليه شيئا ولا اختاروا من تلقاء انفسهم امرا بل زهدوا فيما
سواه لانهم يحبون ان يكونوا كالعبيد ما وضع بين ايديهم مولاه عبودة حتى يلقوا
الله بها فيضع عنهم بوفائه قيام العبودة ويرضى عنهم هذا بينهم والاخرون
لقاروا من الاعمال واثروا هذا على ذلك عودا ذلك على ذا طلبا للافضل لنا لوا الجزل
ويحيطوا من نعيم الجنان فرفضوا كثيرا من الاعمال ضيطوا بحقوق كثيرة والاعتبار
في مثل هذا عبد حدث جريج حيث ناداته امه يا جريج ارني وجهك من الصومعة
وهو في الصلاة فقال صلاتي امامي فاثرها على امه فحدثنا ابراهيم
ابن المستمر العدني قال حدثنا الحكم بن الريان البكري قال حدثني ليث
ابن سعد قال حدثني يزيد بن حوشب الفهري عن امه قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابته امه خير من
عبادة ربه فمن فقه عن الله امره ورأى تدبيره لم يجد بدا من رفض الاعتبار
فلا يؤثر امرا على امر ولا حالا على حال وترى عن جعفر بن ابي طالب الباقر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثهم الى تبوك فامر عليهم زيد بن حارثة
وقال ان قتل زيد فجعفر امير عليكم فقال يا رسول الله اتؤمر علي زيدا قال
انك لا تدري في اي ذلك خير وترى في الخبر ان موسى قال يا رب اي
عبادك اكرم فناداه الذي يهمني قال ومن يهمك يا رب قال الذي يستغرق
فاذا غرقته لم يرض بذلك ادكارا قال فمن جعل امور الاخرة وامور الدنيا كلها

نسخة الألوكة www.alukah.net

الى الله وارادة بذلك اقامة العبودية فقد سقطت عنه مؤونة الاختيار ولم تملكه
الاحوال ولا الاعمال الا على الهادي والسنون قال حدثنا احمد بن
عثمان بن حكيم الازدي قال حدثنا ابي عن شريك عن محمد بن جحادة عن ابي عطية
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقة من الله والصيت
في السما فاذا احب الله عبدا نادى جبريل يا جبريل اني احب فلانا فاحبوه فتنزل
له المقة في الارض والمقة البغض كذلك قوله الصيت في السما
يعني بما ينطرا به الصوت والنداء والصيت والصوت بمعنى الا ان ذلك
عند اضطراب والجهر به واما قوله والحب هو فوقه والمقة فيملك محبة بني
آدم ملاحة وحلاوة حدثنا عمر بن هرون الراسبي عن جعفر
ابن حيان عن ابي مرجا في قوله والقيت عليك محبة مني قال الملاحة والحلاوة
حدثنا عمرو حدثنا عثمان بن الهيثم عن عوف عن معبد الجهني في قوله
وهنانا من لدنا قال الحنان المحبة حدثنا ابو بكر بن ابي سابق الاموي
قال حدثنا مالك الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن علي بن ابي طالب قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله يسعل لهم الرحمن وداما هو يا رسول
الله قال المحبة يا علي في صدور المومنين والملائكة المقربين يا علي ان الله اعطى
المومن ثلثا المقة والحلاوة والهيبة في صدور العالمين فمن اصطنعه
لنفسه قبل نفسه توجد له حلاوة ومن دعاه فاجابه وجد له في صدقته في
الاجابة قربة فتقبل توجد له في القلوب ودا وابو المحبة قال الله تعالى
لعبد موسى واصطنعتك لنفسي اذهب فكان لا يراه احد الا احبه حتى
فرعون الذي كان يذبح ابناء بني اسرائيل من لعله كان يرشفه في حجره فمن كان
شكله من بعده على مثل سبيله وطريقته اليه قليل الحلاوة والملاحة واللبوب ومن
سار السحق وصار فيه الغربة ظهر الودفي القلوب حدثنا ابراهيم بن المنذر
قال حدثنا محمد بن بكار العقيلي قال حدثنا سعيد بن بشر عن الاعمش
عن ذكوان ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
عبد صيت فان كان صالحا رفع في الارض وان كان سيئا وضع في الارض

الامر

الاصل الثاني والستون والمائتان حدثنا محمد بن الحسن الليثي قال
حدثنا الفرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن مولى ام حبيبة
عن ام حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم طهر قلبي من النفاق
وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور حدثنا محمد بن قال حدثنا ابو الاحوص عن عياش
ابن خالد عن حنظلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاني جبريل
الا امرني بهاتين الكلمتين قال يقول اللهم اني قد طيبا واستملحها فالنفاق
ملاكان ذا لونين يتلون ويتلاون فزهادة وزهنة وعروف وهرص وتخليط
صحة واخلاص ورياء وصدق وكذب وصبر وجزع وجوع وتخل وسقم وشفى
فهذا لا يكون الا في قلب للنفس عليه شعبة من سلطان وانما سمي نفاقا لانه
يدخل عليه الامر من بابين من باب الله ومن باب النفس فيقبل من الله ويقبل
عن النفس يستدرجه الله من طريق الايمان ويقبل عن النفس من طريق الشهوة
فكذلك ناضا اليوم ينظر من هذا الباب ويخرج من الباب الاخر ولذلك القلب
ياخذ بهذا اليد ويشوب بالاخرى فلذلك قلب المنافق لا يستقر فيه
فيه ويخرج من الامنية الاخرى منصبغا وقد تلون في الايمان وخرجا منه شكا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سريان يطهر قلبه من النفاق النفس فاجمالها قال
النفاق في الاعمال الرياء فهذا الاعمال وحبطها منه وعلى اهله منه غذا احبا
شديدا اذا رفع بين يديه الله قال لعبدي هذا العمل بترك وبله الذي
فاحملك على ان تركت وجهي وعلمه لوجه دنس تراثم عبدا من عبيدي قال
منه منزلة لينال منه وقد احدثني محمد بن يزيد الواسطي قال اخبرنا
ابو علقمة العتكي قال حدثنا كثير بن زيد الاسلمي عن المطلب بن عبد الله بن حنظلة
عن ابي سعيد الخدري قال كنا نؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريقة امر
او امر بشي قال فكثر اهل النوب والمحتسبون لله حتى كنا ابدا نحدث خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها هذا النهي المتهوا عن النجوى فقلنا
الا الله يا نبي الله انا كنا في ذكر المسيح نخوف منه فقال الا اخبركم بما هو اخوف

ذكر

علكم عندي من المسيح قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يعمل رجل شكان رجل وأما قوله ولساني من الكذب فإن اللسان درجة خطيئة بريئة عن مكنون القلب فإذا قال بلسانه ما لم يكن كذبا مما هو وكتبه إياها نوه من قلبه لأنه إذا قال الشيء لم يكن أنه قد كان فقد زعم أن الله خلقه ولا يكون شيء حتى يكونه الله عز وجل فإذا أخبر أنه قد كان ولم يكن الله كونه فقد افترى على الله فلذلك قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه الكذب مجانب للإيمان فإيمانه في قلبه يلتئم قال أن يظهر أنه من الكذب لذلك وأما قوله وعينه من الخيانة فخيانة العين مسارقة النظر يدان مرة بعد مرة بسيء وينتهي عن لا يحل له لحيته ولا لحظة ولا نظرة لأنه لا يستعمل الآلة نظرا ولكنه يلحظ ويعرض إذا رأى ما لم يؤذن له النظر إليه فيعرض لكاوي الخلوقين ثم يلحظ بلحاظ عينه سرقة فاطلاعا وقد حدثنا الله في تنزيله قال يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فقد غفل قلبه عن أن يكون مرآة الناظرين وأما قوله في الحديث الآخر إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا واستعمل فيها الخاء هذا خير أهل الجنان وشرهم طيب وأعمالهم صالحة كلها ليس فيها فساد فالرزق الطيب هو الحلال مع القبول منه وإذا استعمل فقد فاز فإن العباد على صنفين منهم من وضع العمل بين يديه فقيل له اعمل هذا ودع هذا واقبل على هذا واجتنب هذا فأخرون قد جاءوا بهذه الخطيئة وعانوا المنهي وشوه ظهرت قلوبهم وأبدانهم فاستعلنوا بها في الشريعة لمحاربة وقد علم أن صلاحهم في ذلك فالله الاستعمال قال ولم يتم الشريعة ثم قيل له ستر فيها مستقيما وخذ الحق واجتنب الباطل فلم يطق الخليط والأغاليط وشوه ما ليس منه الأمر الثالث والبرد والثالث حدثنا حاتم بن نصيم التميمي قال حدثنا أبو روح قال حدثنا هشام بن عبد الله أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا عبد الله بن الزبير السري السلمي قال حدثني ابن لكلثة بن عباس ابن مرداس عن أبيه عن جده عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأجابه إني قد فعلت الأظلم بعضهم بعضا وأما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها قال يا رب إنك قادر أن تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجب تلك العشية فلما كان الغداة غداة المزدلفة اجتهد في الدعاء فأجابه إني قد غفرت لهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له بأبي أنت وأمي رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها فقال تبسمت من عدو الله إبليس أنه لما علم أن الله قد استجاب لي في أمتي أهوى يدعو بالويل والثبور ويحثي على رأسه ويفتر قال أبو عبد الله فهذا لما نالهم المغفرة عشية عرفة فقد ستر وأمر الذنوب فهم في ستره والحق باق وبقضي بينهم الخالق ولا مرد لحكمه ولا معارض فلو تركهم والحق لأخرجهم الحق من النار حتى يعودوا إلى الحالة الأولى عراة فعطف الله عليهم ورحمهم أضافه وزائره والمنيخين بفنائه يستطعمونه ويسألونه سوال المساكين فضمن عنهم التبعات ورضي أهلها عنهم فغفرها لهم فبقوا في ستره ورضي الحق بضمان الكريم الملي الوفي وخلص لهم فصاروا إلى قطوف بيته الآمنين به بعدان أرضى الحق وتطهر وامر الأناس فجابهم وخلع على قلوبهم من النور وتلك عرايس الضيافة الأصل الرابع والستون والمائة حدثنا داود بن حماد القيسي قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال حدثنا صدقة بن عبد الله قال حدثنا عبد الكريم الخضري عن أنس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله جل وعز أنه قال من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وإني لأسرع شيء إلى نصرة أوليائي إني أغضب لهم كما يغضب الليث الحرب وما ترددت في شيء أنا فاعله تردد ي عن قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا ولا تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا إن سألني أعطيته وإن دعاني استجبت له وإن من عبادي المؤمنين لمن سألني الباب من العبادة ولو أعطيته إياه لدخله العجب

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه الا الفقر ولو امنيته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه الا السقم ولو اصححته
لافسده ذلك انك ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم انى عليم خبير قال سمعت
سمعت ابان بن ابي عياش يحدث عن هذا عن انس ثم يقول انس اللهم
ان من عبادك الذين لا يصلحهم الا الغنى فلا تفقرني حدثنا ابراهيم
ابن المستمر الهندي قال حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا
عيسى يعني ابن واحد بن ميمون مولى عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي
عن قبض روح عبدي المؤمن انه يكره الموت واكره مساءته وما تقرب
الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وان عبدي ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت بصره الذي به يبصر ولسانه الذي به ينطق واذنه الذي
به يسمع وفؤاده الذي به يعقل ويده التي بها يبطش ورجله التي
بها يمشي حدثنا اسمعيل بن بشر قال حدثنا ابو المنذر القطيعي قال
حدثنا عبد الله الصمد ابو حمزة مولى عروة عن عروة عن عائشة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى بمثله قال ابو عبد الله
فالولي من تولى الله حتى لا يبالي من عادى الله وما نفسه فقد رفعه
بحمل على عاتقه المؤمن قد تركوا نفوسهم يجاهدونها للهوى فذلك
الذي جاهد بنود يتم لم يرفعوا غدا ما بهم ويجاهد بنزعهم وقد قال لنا بشر جاهد
في الله حق جهاده يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المجاهد من
جاهد نفسه في ذات الله وذلك افضل الجهاد والولي جاهد فصدق الله
في جهد صبر اذا استغرغ وسعه في ذلك الذي نفسه بين يديه صبر عاسلينا
مستغنيا به صابرا فيه مضطرا اليه مفتقرا اليه تعالى من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف

السوء يحتمل خافا الارض بلبابه ورجمه واخذه من نفسه بنوره فتح اليه
من البشرة فاشتعلنا واحرقت شهوات نفسه ودواعيها واشرق الصدر بالنور
وكشف السوء ويصيله من خلفنا الارض اماما من ائمة الهدى رسيا القلوب و
خرنيا يحتمى غاره فوالي الله قائما على طريقه حتى يرثه الله عنده وقوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فمن اهان فقد
خرج الى البراز يريد ان يسلبه ما اخذ والمحاربة المسالبة يقال في اللغة
حربه اي سلبه كانه قال فقد بارزني يريد ان ياخذني ما قد رضيته فيضعه
فاما قوله اني لاسرع شيء الى نصرة اوليائي فان من تدبير الله ان الحق والرحمة
مستفيان في هذا الخلق فالحق يقتضي العقوبة بمودية من لم يقبل فهو ذرد
النار وهم يملأ جهنم والجنة كما ليس في تنزيله لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين ومن قبلها فوفى بها فلا حساب عليه ولا عذاب ويدخل
الجنة بلا امر ومن قبلها فوفى ببعض وضيع بعضا اقتضى الحق ذلك
والنار مستقيمة تاخذ من جنده وتذر كما في بعض وتراه بعضا فاذا جاءت
المشيئة جاءت الرحمة فاخذته من الحق وانقذته من العذاب والحق يودي الى الغضب
والى النار اذا اقتضى فلم يجد الوفاء وقد سبق منا القول سبقت رحمتي غضبي
فتجيء الرحمة لمن سبقت له رحمة غضب فانقذه من الحق فهذا العامة الموحدين فاما
الاولياء فانا نالوا الولاية بالرحمة العظمى فمن نازع الولي او آذاه او ظلمه
فالرحمة خصمه والحق خصمه وخصم الجميع فقد اجتمع الحق والرحمة في طلب ثاره
من هذا الظالم فلذلك كان اسرع شيء الى نصرة اوليائه ومن كان من دون
الاولياء ظلم فاقتضى الحق ظلمه ليصاب بعقوبة جاءت الرحمة تدفع عنه وتاخذه
والرحمة من المشيئة والحق من القدرة حدثنا الفضل بن محمد قال
حدثنا الحسن بن ايوب الدشتي قال قرات على عبد الله بن صالح
المصري قال حدثني سليمان بن عبد الله الايلي قال حدثني ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة نادى مناد ليقم اهل الله فيقوم ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان

حسين
شعيب

ذو النورين وعلي ابن ابو طالب فيقال لابي بكر قم على باب الجنة فادخل فيها
من شئت برحمة الله ومر دمنها من شئت بقدرة الله ويقال لعمر قم عنا الميزان
فقل ميزان من شئت برحمة الله واخفض ميزان من شئت بقدرة الله ويقال
لعثمان خذ هذه العصا فذد بها الناس عن الحوض ويقال لعلي البس
هذه الحلة فانى خباتها لك منذ خلقت السموات والارض الى اليوم ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل امتي يا امتي ابو بكر واقربهم في دين
الله عمر واصدقهم حيا عثمان بن عفان رضي الله عنهم اجمعين فهذا الحديث
الاول يبين تبارك اسمه وتعالى جده وعظمته وانه يكشف له الاهوال
للموقف عند ابتلاء عليم عند خلقه وان الرحمة حفظها من الناس ابو بكر
وان الحق حفظه من الناس عمر فلذلك يقوم ابو بكر عند باب الجنة
ويقوم عمر عند الميزان بين هذا القول عن الرجلين ان قلبهما
كانا قد استويا لله وكان في قبضته فلا يرجحان الا عن امره ولا يجيران
من الرحمة الا من يحب وهذا من الامانة فاذا صار الامين بحال يستكمل
الامانة فوض اليه يقلون مشيئة قد وافقت مشيئة الله التي اتمنته فهو لا
يقوم مقدار وامنا الله ووقفت قلوبهم بين يديه واضمن بمشيئتهم فلذلك
قال اهل الله واهلون الا بعضهم للحمد يتولون اليه اي يرجعون
اليه في كل شيء فيبرز لاهل الموقف فيقاومهم بتلوينهم وضمائرهم التي كانت فيما بينهم
وبين الله كرامة لهم وتنويها بأسمائهم لذلك اليوم فكان الغالب
على ابي بكر الرحمة في ايام الحياة والغالب على عمر القيام بالحق وتعزيره
كأنهما كانا من يوم في قبضته يستعمل فاستعمل هذا بالرحمة وهذا بالحق
فاذا كان يوم القيامة وقف هذا عند باب الجنة وهذا لقد الميزان لان الحق
يطالب اهل الموقف بالعدل والرحمة تطالب اهل الموقف لتوردهم الجنة ومعنى
في قولك انه يستعمل العبد اذا صيره في قبضته مثاجاء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غير وجه يحكي عن جبريل عن الله تبارك وتعالى انه قال وان عبدي
ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه

الله

وعواده فيسمع وبي يسمع وبي يبطش وبي يمشي ومنه
قول عمر حبب الله الي جلد والدرهم ان يكون تحت ادهم من خيل الله هذا
قال علي نقال على رأسه مفاوضا امراة فاصبت الهانا في ما يحصه فيحتاج
عمر الرجل اصابتك عين من عيون الله وان لله في الارض عيونا جهرا فهذا ذاك الذي
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بصير وفي بصيرون بطس واما قوله لعثمان خذ
هذه العصا فذد بها عن الحوض فان الحوض ينادي الخلق يومئذ فكان عثمان الغالب
عليه اغاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نوائبه بالمال وهو الذي جهز جيش العسرة
فحذ لو حتى سقاك وسقاهم في شاطئ الحوض ليذود عنه من لم يستحق من الحوض شربا
واما قوله لعلي البس الحلة التي خباتها لك فهو عند ناحلة التوحيد فان الغالب
على علي الفاخر في علم التوحيد وبه كان يبرز على هامة اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يخطب التجاة عنه تدل على ذلك فكان
اذا اثنى على ربه ابلغ وبرز على غيره فهنا ثم الله علم وحظوظهم منه فيظهرها
الله عز وجل ويوقف الموقف على ما هو الهيم رجعنا الى حديث الاول فاما قوله
وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض روح عبدي المؤمن انه يكره
الموت واكره مساءته فالموت خلق عظيم منكر تقيل بشع مرير لابد للاحباب
ان يذوقوه ولا يخلوا من ان يكرهوه وقد علم الله انه يشتد عليهم ويتأذون
به فتردد في فعله لكراهة مساءتهم كالذي يكره وقد قضى الله على نفسه
حتما ان يفعله فمشيئته لموتهم تردد بين الحق والرحمة فالحق ينفذ الموت
والرحمة تدفع والمشيئة متردده بينهما مرة الى الرحمة ومرة الى الحق ومن
دونهم ليس لهم هذا الحال اذا جاءت المشيئة مع الحق تنفذ امره فليس للرحمة
هنا الحركة لان المشيئة لم تردد بينهما قال الله جل ذكره وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فالحائد عن الموت اي ما كره الحياة يأخذ
الحق بتنفيذ الموت وليست للرحمة حركة في الدفع عنه ومن كان
اي ما كره الحياة يهتش لذكره شوقا الى لقاء الله فحينئذ الشوق في قلبه مراجل
فاغاثه الله هنا القلب وهذا الشوق في هذا القلب الرحمة فتلك الرحمة

نسخة الألوكة www.alukah.net

تتحرك له عند كل نائبة واعظم نوائبه الموت يريد خلاصه والحق من ناحية تنفيذ
ان ينفذ الموت عليه فالمسلم من اسه مترددة فيما بينهما مرة الى هذا ومرة الى
ذلك واما قوله انى لاغضب لم كما يغضب الليث يحرب فالليث كريم لا يؤذى
حتى يجترأ عليه فاذا اجترئ عليه اوتكلف من ولده وحربه فكسره وقهر على من يتطرف
به فمن اذى ولى الله فانما يجترئ على الله يريد ان يحاربه فاخذه منه ما اصطفاه
لنفسه نفيسة ثمانه وبهدم بنيانه وتربيته فان الولى اذا بلغ غاية الصدق سيرا
الى الله وبجاهدة لنفسه نظر الى نفسه فوجدها كما كانت فلم يقدر ان يخرج من نفسه ما
ركب فيه كما لم يقدر ان يسود ما ابيض من شعره ان يبيض ما اسود اذا كانت خلقة
فهذا الصادق جاهد فصدق الله فى المجاهدة وقطع نفسه عن سيئ الاخلاق
فلم يقدر على اماتتها واستيصالها فحسنها اذا رآه فلما قطعت حيلته وبقى بين
يدى ينتظر رحمته انجبه للولاية ووكل الحق به يهديه ويطهره ويسيره
الى قبلة الانوار التى ترد عليه من قربه فتمحو تلك الاخلاق وتطهر نفسه
فذاك بنيان الله وتربيته وبقى اخلاقه تلك الانوار على محاربه حتى يصلح
لولايته فاذا تم البنيان والتربية كشف الغطاء واشرق على صدره بنوره و
جعل القلب اليه ظهرا لا يحجبه عنه شئ لانه لم يبق فى نفسه شئ يحجبه فهو ولى
الله بهوته له فى اموره وبحوطه وهو الذى يستعمله فهو الذى يتعرض له ويقتله
قد اجترأ على من يريد ان يهدم بنيانه ويفسد تربيته فغضب الله له وذكر
غضب الليث اذا حرب فان الاسد اذا حرب لم يكل عن الشئ الذى يثير الحرب
ينفيه كثيرا ودمارا فانما اراد بذكر هذا ما بينا ان العقوبة من الله تسرع
اليه اسراعا كهيئة الاختطاف وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث
اخر حدثنا داود بن حماد القيسى قال حدثنا عمر بن سعد الدمشقى
قال حدثنا مكحول البجلى عن هشام بن الغاز عن ابيه الغاز بن ربيعة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك ونار المؤمن لا تحرقك وان عش
كلمة مرسبع مرات فان يمينه بيد الله اذا شاء ان ينيئه نفسه فلكل نور نار
ولكل نار حريق وحريق كل نار على قدره وعظم كل نار على قدر نوره ونوره

على قدر قربه وجعله من الذى وفق هذا المؤمن الذى ذكرنا انما هو المختطف من النور
والقهر وقد قوله الله وكان فى ذلك الزمان المؤمن عندهم بهذه الصفة ولذلك
قال ابو بكر وددت انى شعرة فى صدر مؤمن وقيل فى الحديث ان المؤمن
اقسم على الله لابرّه فالمؤمن الباكى الحزين الذى الله اذا تعرضت له بكره فانه نور
تحرق ومن لاحظ له من نوره فليس له نار تحرق انما هو نور التوحيد فقط فحذر
الرسول صلى الله عليه وسلم ان يشتد على امره فاذا راى شيئا غير ان وقع فى نار تنظر
اليه بعين الاحترام كما تنظر العامة فتحترق فاذا هو يمينه بيد الله فهذا صفة الولى
فانما كان يمينه بيد الله لانه قد صار فى قبضته وقد اخذه من نفسه فهو يسكله
ويحفظه فاذا اعتراه تلك الغيرة كانت فى تدبير الله له ليجتهد عليه ان لا يتعرض
الى ما هو اعظم شانا وليس تلك غيرة نفس انما هى غيرة تدبير كما دبر لداود
تلك الخطيئة فانظر الى ما كان له بعد الخطيئة من الكرامة والقربة بذلك
البكاء وذلك النوح وما ظهر له من الزلفة والعطف عليه فيكون
للاولياء غيرات يحبها الله لهم بها كرامات ويريهم ما كان مخبيا عليهم
من حبه لهم وعطفه عليهم فيغشاهم هموم ذلك الذنب يمينه بيد الله
لم يكله الى نفسه ولا الى غيره وانما يجرى عليه الذنب ثم يغشاه حزنا
الفضل بن محمد قال حدثنا عمرو بن عثمان القرشى قال حدثنا محمد بن
حرب قال حدثنى ابو سلمة سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر الطائى عن يزيد
ابن سميرة قال ان الله تبارك وتعالى يقول ابن ادم لا يحرقك نارى المؤمن فان
يمينى فى كفى الرحمن يغشاه وان عش فى كل يوم سبع مرات وذلك ان المؤمن يذنب
الذنب ثم يتوب منه فيكون كالوجعة بين عينيه لا يزال يذكره فيستغفر الله
منه ويذكر الرجل ذلك منه فيعثره يد فيذكر الله صاحب الذنب فيحزنه
ويعظم الذى يعثره به النار واما قوله ما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت
فانما فرض الله الفرائض ليحوط بها عنه الخطايا وليكفر الصدع الا ترى
الى قوله اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ثم قال ان الحسنات يذهبن
السيئات فاعلم ان هذه الصلاة قيامها وركوعها وسجودها انما هى حسنات

تذهب سيالك فالهوت عن العبودية وغفلت من تعبي وجفوتها وتكبرت
في نفسك حتى رأيت لحظاياك والذنوب واطمعت هواك من كبرك في نفسك
وتركت أمري فهذه سيئاتك قد تجمعت وشائنك فالقيام بذلك هو تسليم نفس
والركوع خضوع والسجود جزع والجلوس رغبة وضرع فهذه منك حسنات
تذهب سيالك وتزينك وتستر شينك وقال في شأن الزكاة خذ
من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال في شأن الحج يأتوك بالوقوف والذكر
ثم قال في آخره فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه أي يرجعون
مغفورين قد سقطت عنهم الآثام فهذه الفرائض إنما فرضت عليهم لتكون دواء
الذي إليه تنتهي فإذا أقامها فقد تطهر وقد صلح للقربة وإذا ضيع الفرائض
لم يكن ذلك دواء الذنوب وبقي على ما به مع دنو الذنوب فتباعد القربة
فإذا تطهر بإقامة الفرائض فقد استوجب القربة فيتنفل بعد ذلك استوجب
المحبة والتقرب في المغازي كما تعطف من الأمير على الواحد من أهل العسكر
يخصه بذلك فالنفل زيادة على القربة خارج منها يبتغي الأمير على قدر غنائه
ونجاته وبلائه في الحرب فها هنا يتنفل العبد بزيادة على الفرائض فيتنفل بالقربة
والمحبة فإذا المحبة أحياه وأوصله إلى جنة القربة ولكل شيء جنة وحبة كل
شيء وسطه وحوفه ولبابه فهذا عبد نال القربة بأداء الفرائض فلما يتنفل
بالتطوع تنفل بالمحبة وأوصل إلى حوف القربة وهو أقرب القربة وحبته فتنفل
خبت وهنالك يحيى قلبه بالحي الذي لا يموت فإذا أحياه به كان كما ذكر فبارك
سمعه وبصره وفؤاده ولسانه فبي يسمع وبي يبصر وبي يعقل وبي يتكلم فما في قلبه
من نور الروح ونور العقل لنور هويته لاه ويتعلم فالموحدون
أحياهم الله بالروح وأحيا قلوبهم بنور التوحيد وهذه الطبقة صاروا
إليه بنور التوحيد بالقلوب ورفضوا النفس وتبرؤا منها فأوصلهم إلى نفسه
وربهم وأحياهم بنور نفسه فهم الأنبياء والأولياء وأما قولك ما تعبد
إلى عبدك بمثل الزهد في الدنيا فهكذا كان العبد يزهد في كل شيء لم يتعبد
له في اللوح فما أعطي علم أنه قد كان تعبد له في اللوح تفضيلا وما منع علم

أنه لم يكن تعبد له في اللوح فرفع بالزهد وذكره عن ذلك فهذا عبد قد بارز بعبادة
العبادة هو متعبد قد تعبد الله بالتشبه بالعبيد فإن من شأن العبد أن لا يمد
يده إلى شيء حتى يعطى وهذا ينظر إلى ما قد تعبد له في اللوح من غير العبيد
وهو حي لم يتعبد به ولم يكلفه ولم يعامله به ذخره لمولاه العلم بما يصلحه فإنما مدح
الزاهد بأن زهد في الدنيا فلم يتحفها إليها فهنالك من بعد تلك إيمان وتحقيق
لأنه لما أيقن بالآخرة قطع بنور اليقين الآخرة تلاشت الدنيا في عينيه فوجب
ما أعد الله في الآخرة فتفرق عنده والزهد في لغة العرب الشيء القليل
وإذا قلت الشيء في عين الرائي هان به هذا على ما ركب ونطبع فإنما البصير وا
قلة الدنيا بنور الإيمان الذي أبصر وأبصر كثرة الآخرة وعظمها فزهدا فيها بنور
وشرفها فأعرضوا عن جميعها لما قد رأوا في اللوح المحفوظ فعظموا ذلك
القدر الذي أوصل إليه لأنها وصلا إليهم على أن هنالك ما يزيده وصنعه
وعطفه ورحمته فعظم شأن ذلك عندهم فزهدوا واستبشروا واحمدوا
ربهم وتوسعوا في ذلك فمن بلغك عن أحد من المتعبدين من اللفف أنه زهد
في شيء مما هو أدنى أو أعظم فإنما عظم من هذا الطريق لا من طريق قدر الشيء فاعرف
ذلك الفارق حتى لا تغلط فتظن بهم ظن السوء وتسيء بتعبدك بهم فإذا حصلت
البصائر عند أخرج قرطاسا بكتبي من النفس وتدبير النبي وخرج أحمد بالذي
فرح بعطف الله وتدبيره ورحمته فقد قال في قصة قارون لا تفرح
إن الله لا يحب الفرحين فإنما فرح قارون فرح أشر وبطر وإعجاب بالدنيا
فانظر كيف كان عاقبته وفرح المتعبد بالله وبتدبيره وصنعه له كيف
دبر له ما قسم له في اللوح المحفوظ برحمته وها هنا عما سوى ذلك فالزاهد ولي
متعبدة والأولياء عبيد هو لا تعبدوه بالزهد وهو لا عبده العبد
فالزاهد قد أعرض عن الدنيا فهذا تقرب إليه والأولياء أعرضوا عن
النفس فهذا تقرب إليه فمن أعرض عن الدنيا أقام الزهد ومن أعرض
عن النفس أقام العبودة حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا موسى بن
عامر الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو عبيم الكلاعي عن أبان

فانظر

من الحسن قال بني الاسلام على عشرة اركان الاخلاص لله وهي الفطرة والصلاة
وهي الملة والزكاة وهي الطهرة والصيام وهو الجنة والحج وهو الشريعة و
الجهاد وهو العزة والامر بالمعروف وهو الحجة والنهي عن المنكر
وهو الواقية والطاعة وهي العصمة والجماعة وهي الالفة فاما ذكرنا من الحديث
ما ذكرنا بدءا ان الفرائض هي للصبا وخلاص من الافات التي احدثوها
فاما عاد ها ذهبت الاحداث فتركوا فاما قوله الاخلاص لله وهي الفطرة
فان الخلق فطروا على المعرفة بالله فليس احد ينكر معرفة الفطرة قد
استوى الخلق فيها علوا وسفلا وهو قوله فطرة الله التي فطر
الناس عليها وروي عن وهب بن منبه انه لما خلق الخلق لحظ اليهم لحظة
فلا يزول كل شيء من مكانه ثم لحظ اخرى فهد والكهف
فالهدم من ربوبيته ما ليس لاحد ان يكره فهي الفطرة قد
حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا هشام بن عمار الدمشقي عن يحيى بن حمزة
قال لحضرني الثمان عن مكحول ان الفطرة معرفة الله يقول الله تبارك وتعالى
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال لا تبديل
فطروا الله التي فطر الناس عليها فمن قال لا تبديل لخلق الله اي لا تبديل
على معرفته وعلى ذلك فطرهم من الغيب فلا تبديل لذلك اي لا يقدر احد
ان يغيره فمنهم يقرون به وبغيره معرفة الفطرة ثم منهم من يشركون برجهلهم
نصفانه قوله الاخلاص لله وهي الفطرة اي ان المؤمن لما ادركه الهداية
وجعل الله له نورا فاحياه فاخلص له بالله وقوله الصلاة وهي الملة قال
الصلاة هي في نفسها تحتشيا الاعمال والقيام والركوع والسجود والتلاوة
والقنوت والجلوس فهذه افعال مضمومة بعضها الى بعض فصرت
فعلا واحدا فتلك هي ملة والملة ما جمعت والملة الخيرة المضمومة الى الخيرة
اضيفت الخيرة الى الملة والملة دياثة الخير وترائه وتلخيصه تلك الاضافة الى الملة
فهكذا كان صفة الصلاة هي افعال شتى مضمومة بعضها الى بعض في امر واحد ولذلك
سميت ايضا انهم يجتمعون باجسادهم على هذا الامر الواحد فتكون صلوتهم

مضمومة بعضها الى بعض فتكون صلوة واحدة وهي الملة فاما قوله الزكوة وهي الطهرة
فهو قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم انهم قد تدنسوا بها وانما سميت الاموال
القلوب اليها عن الله جعل هذا المال سبيل القوام معايشهم وخلقهم محتاجين مضطرين
والمضطر مفزعه الى من اضطره الى نفسه فترك مفزعه وهو المال الذي صير سببا
مفزعا الحاجة قال بقليه عن الله هذا دنس فقيل تصدقوا اي لعطوا من هذا المال
ما يطهر صدقا فاقوا الكبر انانية وازهدوا الاموال من الله وفي ايدينا لله فسميت صدقة لانه
يطهر بالاعطاء صدق ايمانهم بالله وانها لله فتصير صدقاتهم طهرة لهم من ادناسهم هذا
اذا اصابه من حلال فهو يميل قلبه عن الله يصير دنسا فكيف بالشبهة وكيف بالحرام والاثم
لا يطهرها شيء والشبهة موقوفة والحلال متقبلة فانما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بان يابى الخلق في ذلك الوقت حتى امرهم بالصدقة كانت في ايديهم مكاسب الحلال والحرام
فالصدقة تمحو ذلك وحين على ذلك الاحوال انهم على سائر اموالهم العامة التي قد اختلطت
فاما قوله والقيام وهي الجنة قال النار حفت بالشهوات والجنة بالمكاره وكذلك
جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيام ترك الشهوات فاذا تركها فقد ترك حفاف
النار فصار جنة له من النار وستر الانه قد يتاعد من حفافها هو اما قوله والحج
وهي الشريعة فان الله تبارك اسمه دعاهم الى ان يوحدوا به ويبلوا اليه وجعلوا البيت
مظهرة ومعلمة هناك فناره وآياته وذلك قبل خلق الارض زينة بيضا فاقتضاهم
الاجابة له باتيانه الظهر الاعلى وهو العرش وبابدانهم اتيان العلم الذي بالارض
وجد السبيل اليه فشرع لهم العباد الى العرش وآيات الله وشرع لهم البيت عنده معلمة
ابدانا وهي الشريعة وهي الطريق اليه فشرع لهم بالقلوب وبالابدان الى الموطن
واما قوله الجهاد وهي العزة فان الله دعا العباد الى ان يوحدوه فاجابته طائفة
وامتنعت طائفة تعززوا بالكبر الذي في صدورهم وبالقوة التي في ابدانهم
وبالنعمة التي اسبغها عليهم فقال لهذه الطائفة المجيبة انتم
انصاري وولياي معي وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس
ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ثم قال ان تنصروا الله ينصركم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

وبثبت اقدامكم ثم قال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق واما بعد اما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ثم قال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فصارت هذه الطائفة بحمد الله ونعمته وولايته فتلوهم واثخنوهم واخذوهم وحاصروهم حتى اذعنوا وقعد لهم في المراصد وهي المرباطات ينتظرون خروجهم باذن الله فقال تبارك اسمه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وللمجاهدين هو العزة هو اما قوله والامر بالمعروف وهو الحجة فان الامر بالمعروف حجة الله على خلقه وهو فعل المرسلين بعثوا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن فعله من بعدهم صار حجة عليهم فهو بتمام حجة الله على خلقه واما قوله والنهي عن المنكر وهي الواقية فان الله تبارك اسمه ذكر في تنزيله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فشرح ذكر بدو امرهم فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ثم روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الظالم اذا لم ياخذ وا على يديه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وروي عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ضرب مثلا للمداهن والمنكر والمانع له والساكت عنه فحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن ادريس عن سيف بن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول على منبرنا هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل القائم على حدود الله والمداهن فيها كمثل قوم استهموا سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا فقوله والنهي عن المنكر وهي الواقية ان تقيمهم العقوبة والكف لان اذا غيروا ونهوا كان

ذلك

ذلك وقاية لتلك ابدا واما قوله والطاعة وهي العصمة فان الطاعة للائمة في طاعة الله رشد فاذا تركوا الطاعة ضربت فتلك الطاعة هي عصمة لهم بعصم الله وبهم تمسك الفئة وبهم يقيم اهل الريب وبهم يقوم الحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالسلطان شانه عظيم وهو من الله رحمة فطاعتهم عصمة وطاعتك لله فيما امرك عصمة لك من شر الدنيا وشر الاخرة فهذا الذي يعتصم والاول خاص فهو ما قوله والجماعة وهي الالفة فان الله تبارك اسمه جمع المؤمنين على معرفة على شريعة واحدة كما الف بعضهم بعضا بالله وفي الله فيكونون كرجل واحد وقال انما المؤمنون اخوة وقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فاذا كان مع الجماعة في الشريعة ولم يخرج الى حدث ولا الى بدعة فهو في الالفة مع الافضل الخاص والعام والسنة والاية حدثنا الفضل بن محمد عن محمد بن المصفى عن بقية بن الوليد عن شعبة بن الحجاج عن المخالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا من هم قال الله ورسوله اعلم قال هم اصحاب الاهواء والبدع واصحاب الضلالة من هذه الامة يا عائشة ان لكل ذنب توبة ما خلا اصحاب الاهواء والبدع ليس لهم توبة انا منهم بريء وهم مني براء حدثنا هرون بن حاتم الكوفي قال حدثنا علي بن حمزة الكسائي عن عباد بن كثير عن ليث عن طاوس عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا ان الذين فرقوا دينهم الحديث فاهل الاهواء قوم يستعملوا اهواءهم والاهواء مبالغة عن الله تعالى زوالة فحت ما مالت اتبعوها قلوبهم وانما صارت هكذا لانه لم يكن في قلوبهم من النور ما يقيدها عن اتباعها فان حلى الحق نورا وعلى الايمان نورا والايمان بعضه من بعض فاذا خلى القلب عن ذلك كان ايمانه ذا سقم والسقيم ضعيف مال به الهواء قال الله جل وعز فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وهي الحرقة وهي الشهوة التي في قلوبهم تلذذا بها وابتغاء تاويله وكانت تلك شهوة صارت في قلوبهم لما زين لهم زيغا لانتهاز ايغة بقلبها عن الله تعالى

نسخة الألوكة
www.alukah.net

وأهل الأهواء كلها استحوا واشتاروا كتبوه واتخذوا دينا حتى ضربوا القرآن بعضه
ببعض وحرفوه ومنهم من ترفض حتى جحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من
الرسالة العامة ومنهم من اتخذه ربا فدخل عليه فقال أنت ربي فقام على فمه فقتله
بقدمه حتى قتله وأحرقه بالنار وأما أهل البدع مثل الخوارج ولهم حروب
أبدا عوا من تلقاء أنفسهم بدعا فما زالت بهم تلك البدع حتى أدتهم إلى الخروج على
والى الحرية وقوم تزهدوا بغير علم فأداهم الجهل إلى أن ابتدعوا من تلقاء أنفسهم
بدعا وحسبوا أن الزهد في الدنيا اجتناب الأشياء فعلا والعزلة عن أهل الدنيا
فضيعوا الحقوق وقطعوا الأرحام وجفوا الخلق والمنكر وأفي وجوه الأغنياء
وفي قلوبهم شهوة الغنى أمثال الجبال ولم يعلموا أن صلب الزهد إنما هو بالقلب
وأن أصل الزهد موت الشهوات من القلب فلما اعتزلوها بالجوارح اكتفوا به
وحسبوا أنهم استكملوا الزهد حتى تادى بهم الجهل إلى أن طعنوا في الأئمة الذين
عرفوا بسعة المعاش وغنى المال حتى عابوا الأنبياء ونسبوا صلى الله عليه وسلم
إلى الرغبة وصار واعند ذكر كلام المؤمنين عنه الطاعنين عليه فعابوا وثقل عليهم
أن لا يتم إيمانهم إلا بالإيمان به فإن المؤمنين يدخل في عقد إيمانهم الإيمان بالرسل
هم حجة الله على خلقه وقوم زعموا أنهم توكلوا على ربهم وأن الطلب
شك والرزق يأتي في وقته فقعدوا عن فرض الطلب والمكسب فضيعوا الأهلين
والأولاد ثم في خلال ذلك يتدبشون في أبواب المطامع ويخادعون الله في معاملتهم
وقوم اتخذوا هذا العلم الذي هو حجة الله على عباده حرفة وصيروها مأكلة
فاتخذوا بها رياستهم وتعلقوا بها عند الملوك ختلا لما في أيديهم من الحطام فلبسوا لهم في
المجالس وصحبوا بها الملوك ختلا لما في أيديهم من الحطام فلبسوا لهم في
القول طمعا لما لديهم وداهنوهم لما يرجون من نوالهم وساعدوهم
على غيهم وجورهم وقوم مفتونون نسبوا إلى الدين فالتقطوا الرخص
وزلات العلماء فاتخذوها دينا وتدرعوا بذلك إلى شهواتهم الغاوية لهم ورتبوا
للخلق ذلك يستر عيوبهم الحوائج السيئة بذلك من تعاطي الأشربة المرية والمكس الردية

واشباه

واشباه ذلك وأما أهل الضلالة فالمشبهة والقدرية والجبرية والجهمية
واشباههم طلبوا الله من قبل العلم الذي هو البينة لأمر قد غمضوا عنه فارتضى الله للعباد
الإسلام دينا والإسلام تسليم النفوس والدين الخضوع لله بتسليم النفس
إليه قال في اللغة دان له أي خضع والدون مشتق منه سمي دينا لاتضاع
فقال في تنزيله ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين فجعل الدين في تسليم النفس إليه فدانوا له بأن سلموا النفوس
إليه فبذلوها لأمره وطاعته فانزل كتابا فرقانا يفرق بين الحق والباطل
وأمره بالاعتصام وأشار إلى دار السلام أن هذه مصيركم وإليها أدعوكم
فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهو عهده الذي أنزل
وقال والله يدعوا إلى دار السلام وهو الطريق المستقيم إليها
مزعزع تعريج ولا تلوية ودستر في هذا الطريق قرائض معلومة وسنن
زينة ليوم العرض عليه فالذين لا يعقلون مالت قلوبهم وأبدعوا وضلوا عن الله تركوا
الخضوع لله وتسليم النفس إليه ففارقوا بذلك دينا فصاروا شيعا وأحزابا وكل حزب
بما لديهم فرحون متعللا لا بتقاله ولا قوام لمن لهم سواها لهم سد عليهم باب
القدرة استبدوا وتعمقوا في طلبه حتى هلكوا وأداهم ذلك إلى أن تبرؤا
الله من قدرته وشاركوه في مشيته افكا وافتراء وسد عليهم باب ذرائع الكينة
فاستبدوا بالطبوت الكنة والكينة حتى عدلوا بخلقه سبحانه وسد عليهم باب
التعمق فاراد الرائم هو نهد حتى تاهوا في الالحاد عنه فنفوا عنه ما لم يتف عن نفسه حتى
جعلوا أصم أبكم أعمى حتى آل الأمر بهم إلى أن قالوا ليس شيء وحيا ما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال افترقت بنو اسرائيل اليهود منهم على إحدى
وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين
فرقة كلها في النار إلا واحدة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة
كلها في النار إلا واحدة قيل يا رسول الله من هذه الواحدة قال السواد
الأعظم حدثنا بذلك الفضل بن سهل قال حدثنا كثير بن عبيد الحمصي قال حدثنا محمد

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ابن محمد قال حدثنا مسلمة بن علي عن عمرو بن ذر عن ابي قلابة الجرمي عن ابي مسلم الخولاني
عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر بن الخطاب قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اعرف الحزن في وجهه فاخذ بلحيته فقال انا لله وانا اليه راجعون
اتاني جبريل انفا فقال انا لله وانا اليه راجعون قلت اجل وانا لله اليه
راجعون ثم ذلك يا جبريل فقال انك امتك مفتتنة بعدك بقليل
من الدهر غير كثير فقلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل ذلك لك سيكون
قلت من ذلك وانا تاركهم فيه كتاب الله قال ان كتاب الله يضلون واول
ذلك من قبل قرائهم وامرائهم يمنع الامراء الناس حقوقهم ولا يعطونها
فيقتتلون ويسبح القراء لاهواء الامراء فيمدونهم حتى الحين ثم لا يقصرون
قلت يا جبريل فيم تسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي
لهم اخذوه وان منعوا تركوه حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا شباب
ابن خليفة عن يوسف بن خالد السمتي عن سلم بن بشير بن جعل سمع جبيا المزني
يحدث انه سمع ابا ذر موثي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف على امتي ضلالة الاهواء واتباع الشهوات
في البطن والفرج والعجب قال محمد زعلي الحكيم فهذا وحديث شريح عن
عائشة متفقان انهم ثلاثة اصناف الجهمية وهم البدعة واتباع الشهوات
وهي الاهواء والضلالة فانما صاروا هؤلاء فرقا لانهم فارقوا دينهم فمن مفارقة
الدين تشتت اهوائهم فافترقوا الا ترى الى ما قال في تاويله ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا ثم قال لست منهم في شيء فبراهم منه فوجدنا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جملة قد اختلفوا في احكام الدين فلم يفترقوا ولم يصيروا شيعا لانهم
لم يفارقوا الدين وانما اختلفوا فيما اذن لهم النظر فيه والقول باجتهاد الراي فاختلفت
اراؤهم واختلفت اقوالهم فانما امر وا بذلك فصاروا باختلافهم محمودين لانهم اتوا كل
واحد منهم على ما له عالما من جهد الراي والنظر فيه من ذلك ما قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في الجد انه نهز لقالات وانه المال كله دون الاخ وقال عمر وعلي

وزيد

وزيد المال بين الاخ والجد ثلثان وثلثها قال عمر في بيع امهات الاولاد لا يبعن
وقال علي يبعن ومثل ما قالوا في الشركة منهم من يحرمه ومنهم من لم يشرك وذلك
في زوج وام واختين لاب وام واختين لام فاعطوا الزوج النصف والام السدس
واعطوا الاختين للام الثلث فمنهم من شرك الاختين للاب والام في هذا الثلث
لانهم كلهم لام واحدة ومنهم من لم يعط الاختين للاب والام شيئا وجعل الثلث كله
للام وقال فريضتها في الكتاب بتة ولكل وجهة ومذهب ومثل قول ابن عباس
ان الفريضة لا تعول وقال ثامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعول واتاهم
منزلة رجل ترك درهما واحدا ولرجل عليه ثلثة دراهم ولآخر نصف درهم فقالوا
نقسم هذا الدرهم بينهما على سبعة اسهم على حصة دينهما ومنهم من راه طلاق
السكران جائزا ومنهم من ابطله ومثل قولهم في الطلاق قبل النكاح فمنهم من اجازه
ومنهم من لم يجزه وفي البيوع في اشياء كثيرة من امر الدين اختلفوا فكان ذلك
الاختلاف رحمة من الله على هذه الامة حيث اباح لهم باليقين ثم وسع العلماء
منهم النظر فيما لم يجدوا ذكره في التنزيل ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يلحقوه ببعض الامور فكانوا اهل مردة وعطف متناصحين اخوة الاخلاق فيما
بينهم قائمة فلما حدثت هذه الاهواء المردية الداعية صاحبها الى النار ظهرت العداوة
وتباين الناس وصار الاخ يبلد لذلك انتهز الشاذ والقوم انما حدثت
من المسائل المحدثة التي استدعها الشيطان فالقاها على افواه اوليائه ليختلفوا
ويرمي بعضهم بعضا بالكفر وكل مسئلة حدثت في الاسلام تخاض فيها الناس واختلفوا
فلم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء ولا فرقة علمنا ان ذلك من مسايل الاهواء
يتناظر فيه ويأخذ كل فريق بقول من تلك الاقوال ثم يكونون على احوالهم من الشفقة
والرحمة والالفة والمودة والنصيحة كما فعل الصحابة والتابعون وكل مسئلة حدثت
فاختلفوا فيها فردهم اختلافهم في ذلك الى التولي والاعراض والتدابر والى
الرمي بالكفر علمنا ان ذلك ليس من امر الدين في شيء يجب على كل ذي عقل ان يجتنبها
وينفر عن الخوض فيها وتمادي كما قلنا ما ذكر لك في اباية من اهل الاسلام كيف يكونون

الامور

وات

هذا

حار

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فقال اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا فذكر انهم اصبحوا نعمته اخوانا فلما جاءت مسئلة مما اذا اختلف فيها ذهبت الاخوة وجاءت الفرقة علمنا ان هذه المسئلة ليست من الاسلام في شيء لان شرط الله حتى تمسكنا بالاسلام انا نضع بذلك اخواننا انصارا وابدا هذه المسئلة اجزانا يكفر بعضهم بعضا وجدنا اهل الحق ان بما اعترض الشيطان في قلوبهم بمثل هذه الاشياء لما خلت قلوبهم من خشية الله ومن صوف عقاب الله بما قدمت ايديهم وان هول التي امامهم وذكر الموت والصيحة والحساب بالاهتمام بصحة الامور وطلب الاخلاص فيما بينهم والانتباه لحسن ضيفهم بليلهم وانهارهم وطلب النجاة من رق النفوس الى حرية العبودية لربهم فلما خلت من هذه الاشياء حزبت وصارت في القلوب ثلم فرجد العدو فرصته فالقى اليهم مثل هذه الاشياء الى يتعلم المستنبه قلوبهم ان هذا تكلف وخوض فيما لا يعنيه مثل قولهم في الجبر والقدر في الاستطاعة قبل الفعل معه وفي طلب كيفية صفات الله وفي الايمان مخلوق هو ام لا وفي القرآن ما هو وفي الامامة من استحقها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اداهم ذلك الى ان رفضوا ابا بكر وعمر وجوزوهما واظهروا سبتهما فلولا ان هذا عبد قد خذله الله وتكس قلبه لكان لا يشتغل بمثل هذا وهم قسموم قد مضوا الى الله باعمالهم فيوشكهم بها ويحل بعضا على بعض وقد قال تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وانما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغا ومسلما وهاديا فخرج من الدنيا وقد بلغ الرسالة واداي الامانة وعلم وهدى وابلغ في النصيحة فاين القول من الامة في هذه الاشياء التي ذكرناها واين هدايته وتعليمه لهم ذلك فهل يوجد حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان القضاء والقدر والقرآن ما هو والايمان مخلوق امر فان كان بعث مبلغا وقد بلغ وكم يكتم شيئا من الوحي فاين هذا في الوحي واين هذا في السنة التي جاءت عنه وكيف ادبت امته العلماء اذا دارت ان سئلوا عن طعامهم وشرابهم وثوبهم وضلالهم ودوابهم ولباسهم ومشيهم وزيهم وسائر احوالهم وتركوا مثل هذه الاشياء

البي

التي ادى اختلاف القائلين فيها الى الكفار بعضهم بعضا ذلك ليعلم انها مسايل الفتنة وانها تؤدي الى الحسرة وان الكلام في ذلك عالم يوذن لك فيه ووجدنا ان الله تبارك وتعالى اثنى على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى قوله ذلك مثلهم في التوراة فشهد لهم بهذه الخصال التي هي راس الايمان وذروته فاظنك بقوم تبلغ من اقدارهم ومحلهم ان يمدح بني اسرايل شانهم ونعت محاسن خصالهم من قبل ان يخلقهم بكذي وكذي الف سنة ثم وصفهم في الانجيل للامة الاخرى فقال يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار فاخبر ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم غيظ الكفار فمن وجدناه ممن يشتغل الاسلام قد صار كبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم به غيظا فقد ساء ظننا به ونخاف ان يكون في قلبه داء منعه الله الاسلام وهول بشر وروي في نحو ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسب امرئ من الاثم ان يحقر اخاه المسلم وروي عن انس بن مالك انه قال من ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فليس له في الفيء نصيب وذكر ان الله قسم الفيء في تنزيله بين ثلثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم والذين تبوؤ الدار والايمان من قبلهم وهم الانصار والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فهم الثلثة الاصناف الذين بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهم الذين جاؤا من بعدهم فقنا صار الفيء بين هولاء فمن جاء من بعدهم فقنا ولهم بالسوء فقد خرج من هذا التصنيف ولا نصيب له حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا محمد بن داود الاسكندراني قال اخبرنا زياد بن يونس قال حدثني عطاء الخراساني قال بلغني انه لما نزلت قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما صاح ابليس بجنوده وهنالك الرنين على راسه ودعا بالويل والثبور حتى جاءه جنوده من كل بر وبحر قالوا مالك يا سيدنا قال انه نزلت في كتاب الله آية حقيرة بعدها احد من بني آدم ذنبا قالوا وما هي فاخبرهم فقالوا لقد امنا ان الهوى فلا يتوبون ولا يستغفرون ولا يرجون ان الله على الحق فرضي بهم بذلك انا لله وانا اليه راجعون حدثنا عبد الواحد

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ابو مسلم البصري عن محمد بن السماك عن الهيثم بن جماز عن يزيد بن أبان عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صوت احب الى الله من صوت
عبد يهتف قالوا يا رسول الله وما الهتفان قال عبد اصاب ذنبا وكلما ذكر ذنبه
اهتاج قلبه فرقا من الله فقال يا رباه قال الله يا عبدي فالفرق تفار القلب
وهذا مقام عظيم هذا عبد له حظ من الهيبة فتلك مرتبته وهي الغالبة على قلبه
فاذا اشتدت هيبته وذكر ذنبه نفضه القلب بما له حظ فذلك الفرق
فاذا اهتاج قلبه من ذكر الفرقة فرق فنادى نداء من يخطر من مهوى لا يدري ما قدره
مهوى الاخطار فنادى نداء مستغيث يا رباه وذلك ان للعبد مقامين
بين يديه ومقام الهيبة فاذا ذكر ذنبه لم يستقر القلب في مقام الهيبة
مع تتبع ذلك الذنب فيجيل الى القلب لتفاوت كأنه يهوي من قرقه الى حيث لا يدري
قرار صفة فهو يتلهف على ما فاته من مكان القربة بغاية التلهف ويقال
اذا كان الشيء بالغا فانه خرج مخرج مثلان في الغالب فقيل لهفان وهو غاية
التلهف على ما فاته من القربة فهو نادى في اخطاره في مهواه فيقول يا رباه نداء
تذلل وهذا لتوجع وحرقة يعترفه اهل اللغة انهم اذا اراد وا ان
ينادوا ويتوجعوا وصلوها بمدة وهاء فقالوا يا فلانا ه ليبرز التوجع في المدة
وتكون الهاء معتمدا يسكت عليه فتكون المدة بين واكشفه قال فذاك احب
ان صوت الى الله عز وجل يصير الرجل لهفان حتى يفوته شيء قد عظم قدره عنده فهو يخاف
الهلاك من فوته فيأخذه الرعشة والعلة وان ضطراب وانما صار لهفان من
الفرق وانما فرق القلب لانه نفر حتى رأى الذنب معه في مقام الهيبة والفرق شان
عظيم لانه عاين القلب سلطانا عظيما وهو في محل ملك الملوك فلم تتمالك القلب ان يفرق
وذكرنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ بين يدي رجل فشهقا ومات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الفرق فلذ كبده فالكبد متصل بالقلب من تحت عن شقه الايمن والطحال
عن شقه الايسر فحزازته احرق الكبد فكلما نفر القلب فلذته اي قطعته وقوله
اهتاج قلبه يدل على انه لم يأته حسن الظن لانه فتح له من تلك الهيبة وانما نال

حسن الظن من ملك الجمال ٥ حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن الحسن قال اخبرنا عبد الله
قال اخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن هلال ان داود النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعوده الناس ويظنون انه مريض وما به الا شدة الفرق من الله عز وجل
الاصل الثابت والمتون والمائة حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا احمد بن عمرو
ابن ابي السري المصري قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثني عمر بن محمد الاسلمي عن سليم
ابن عبد الله الخطمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من
المرسلين الحناء والحلم والحجامة والسواك والتعطر حدثنا سفيان بن وكيع
قال حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن مكحول عن ابي ايوب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين التعطر والحناء والنكاح والسواك
فالسنة الصوت والحال كأنه يقول هذه الخمال الخمس شانهم وانهم كانوا يكونون
في هذه الصوت من الخمال فاما الحياء فانه النور اذا خطر القلب تخلص الروح
من اسر النفس واشغالها فنادى نداء الى طيب السرور والحياة هو محل الروح وذلك انه عز وجل
علم ان يحيى في اهل السماء فانما صار الحياء من شانهم لظهان الروح من اسباب النفس فاما
الحلم فهو سعة الصدر وانشراحه وانما اتسع وانشرح لورود النور واما الحجامة
فمن اجل انه للدم حران وقوة وللنور حرارة فاذا انبعث من خزان الدم اضر
ومما يحقق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مر بي ملا من الملائكة ليلة اسري
بي الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة فانما خصت هذه الامة بذلك من اجل زيادة
النور الذي نزل الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطيت امة ما اعطيت امتي
من اليقين وقول كعب وجدت في التوراة ان الانبياء تقدم
يوم القيمة مع كل نبي نوران ومع كل واحد من تبعهم نور وا حد وان النبي صلى الله
عليه وسلم قام وله بكل عدد شعرة من رأسه وجسده نور ومع كل واحد من
تبعه نوران ومما يحقق ذلك قوله تعالى قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم اي قل ان هذا الهدى الذي نلتم هدى الله الذي ولى هدايتكم به
لن يعطي احد مثل ما اعطيتم فاذا رأى الله هداية عبد فضله باليقين ومن هداه

ابن السماك عن الله

نسخة الألوكة www.alukah.net

بالرسل والكتاب والآيات فهو دون هذا فكانت الأنبياء تأتي بالمعجزات وكان الرسول
صلى الله عليه وسلم مؤيدا فرزقه حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم أني لمن أكثر الأنبياء
تبعا وما أتت نبيا من الكثير من الآيات فإذا تركوا أخذ الدم يتبع فقيل
لان جران التوراة تعلمها فعرفت الملائكة شأن هذه الأمة وما فضلت به فتقربت
إلى الله بالنصيحة لها وهذه المقالة التي بقيت في أفواه العامة أن البدن
يضعف ويضر به إخراج الدم منها وذلك أن الدم عماد الجسد ومسير حرارته
ويشيرون إلى ترك الحجامة إنما أخذت حتى أن الأطباء والطب بدؤه من كتب
الروم وهم نصارى وإنما استخرجها من ذي القرنين ومن بعده من كتب طب
سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم ثم تتبعوا وزادوا من تلقاء أنفسهم ووضعوا
الكتب على ذلك فعامتهم يشيرون إلى تقليل الحجامة ثم إلى تركها بعد مجاوزة الخمسين
من العمر فما يعلمون أن لله في هذه الأمة بخصيصة قد اضطربت بها الصوف في الليل
الأعلى حتى تفرغوا إلى الله بالنصح لهم في المداومة على الحجامة فلم يكن لبني إسرائيل
من اليقين من الحفظ ما لهذه الأمة فلم يضرهم ترك الحجامة مما أخذت أطباؤهم
من تقدير طبايعهم وشؤونهم ولو علموا أن ها هنا فضلا يقينا يشتغل حريقها في قلوبهم
وتلهب في صدورهم فيغلي من ذلك بدماغهم الطبيخ حتى يؤدي ذلك إلى الفضول
والهذر الكثير لترى الهم مخلافا في تدبير نفوسهم وطبايعهم فإنما صارت الحجامة
من سنن عامة المرسلين لأن النور غالب على قلوبهم وصدورهم فيغلي من ذلك دماغهم
فإذا لم يأخذوها فاثروا وأخرت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من الصداع
من نزول الوحي فيغلف رأسه بالحناء ليخفف عن رأسه سلطان تلك الحرارة
فمن روي من بعدهم أنه كان يخضب فإنما ذاك من قبل الوخد والأعراب كانوا
يرون بشعور رؤوسهم الحناء وهم رثة فيجسونه خضبا فأما السواك فلأنه
طريق للتنزيل والوحي الوارد وموضع نجوى الملائكة وكانوا يقصدون لتطييبها
وتطييرها فإنه إذا استاك تنظف وإذا تركه تنكرت الريح
وأذى الملائكة وضاعت حرمة الوحي وأما النكاح فإن الأنبياء قد يزيدون في

النكاح بفضل نبوتهم وذلك أن النور إذا امتلأ القلب منه فاض في العروق التذت
النفس والعروق فثارت الشهوة وقواها وربح الشهوة إذا قويت فإنما تقوى من
القلب والنفس فعندها تجد القوة وروي عن سعيد بن المسيب أن النبيين يفضلون بالجماع
على الناس وذلك لما فيه من اللذة حدثنا بذلك عمر بن أبي عمر قال حدثنا سعيد
ابن أبي عمر الجمحي عن يحيى بن أيوب وابن لهيعة قال حدثنا ابن الهاد عن سعيد بن المسيب
عن ابن الهاد عن حمزة بن عبد الله بن عمر سمع ابن عمر يقول ما أعطى أحد من الجماع بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أعطيت وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطيت
قوة أربعين رجلا في البطش والنكاح وأعطى المؤمن قوة عشر فهو بالنبوة والمؤمن
بإيمانه والكافر له شهوة الطبيعة فقط وإنما النقطة فإن الطيب يذكي الفؤاد
ذلك أن أصل الطيب إنما خرج من الجنة فكان آدم يتزود منه فلما هبط آدم صلى الله عليه وسلم بورك ليسيرها
فرتجه وترك عليه فمن ذلك أصل الطيب فهو يذكي الفؤاد قوة القلب والجوارح
وذلك أن حسن القلب بالفؤاد وأن الأذن عليه والبصر له والنور بين القلب
والفؤاد فالرؤية للفؤاد هو هو قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى والفؤاد الحمة
الظاهرة والقلب اللحمة الباطنة فإنما هي بضعة واحدة بعضها مشتمل على بعض
فما ظهر فهو فؤاد فإذا كان الفؤاد متخرقا لم يعي شيئا من النور قال الله جل ذكره
وأفئدتهم هواء أي متخرقة لا تعي شيئا ولا تعقل وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتاكم أهل اليمن الين قلوبا وأرق أفئدة فوصف القلوب باللين وأن فئدة
بالرقة فإن النور إذا دخل القلب لين البضعة وأرطبها لأن الرحمة مع النور
وإذا انحمن النور في القلب في مستقرها فربا وعظم رفق الفؤاد فاحتمل
الشاهر والستون ومائة حدثنا سعيد بن عبد الرحمن
العامري القشيري مولى الحارود بن يزيد قال سمعت حدثني الحارود بن يزيد
القشيري قال لقيت بصر بن حكيم في الطواف فحدثني
عن أبيه عن جده قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أترعورت
عن ذكر الناجر حتى يعرفه الناس اذكرن بما فيه يحذره الناس قال

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ابو عبد الله فانما ذكر الفاجر وعواسم يلزم الموحد والمشرك وهو الذي يخرج الحدود وذلك ان الاسلام يحظيره حظرها الله على اهله فلا يتعدون حدودها الخطايا فاذا جاء احدهم قام الحظيرة بالخروج منها متخطيا الى ما وراءها فقد خرجها فهذا افعل ما تبيه الموحد والمشرك فالمشرك لا حرمة له ولا متوقى من ذكر معنى هذا الحديث عندنا على الفاجر الموحد وذلك انهم تورعوا عن ذكر لحرمة التوحيد فتبين لهم ان ذلك خيانة للعامة من المسلمين فقال حتى يعرفه الناس وذلك ان رسول الله كان يحث على الستر ويقول من ستر مسلما ستره الله ومن هتك ستر الاخيه هتك الله ستره فها نحن هذا الامر فتفوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم آترعون عن ذكره والزم هذا الاسم اذا غلب عليه ذلك الاسم من غلب عليه الفجور فقد اعلن به وهتك ستره فاذا لم يبن له ستر استحال ان استره واكتم امره وفي كتمان امره وكفى شينه خيانة الا ترى انه قال حتى يعرفه الناس ولو كان على هذا المشرك لكان الناس قد عرفوه فما معنى قوله حتى يعرفه الناس ثم بين نفع الذكر فقال اذكره بما فيه يحذره الناس وانما هذا الذكر لمن حذب بهذا الذكر فاراد بر النصيحة للعامة ليلا يغتر به مسلم والى هذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ودل على فاما من جعل هذا ذكرا خاصا من هذا التصنيف تشفيا لغيظه او مشتقا لنفسه فهو خارج من هذا الحديث عندنا حتى يذكره على تلك النية وعلى ذلك الذي دل عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واطلق له وهذا حديث تفرد به الحارود ابن يزيد فلم يشركه عامة رواة بصر فيما نعلمه كما تفرد ابو بكر الهذلي في حديث له ايضا عن بصري عن جده قلت يا رسول الله اوصني بوصية قصيرة قال لا تغضب فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وكما تفرد سلمى بن ابي سهم عن ابي بصري عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بصدقة سألها فان قيل هدية تناولها واذا قيل صدقة لم يأكل منها وكما تفرد معتمر عن بصري ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس رجلا في تهمة ورواه ابن علية عن بصري ايضا وكما تفرد ابو رجاء الهروي عن بصري عن ابيه عن

جزء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب هذا الحديث ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء ليحدث لعالم يرح رائحة الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمس مائة عام وانما ثبت هذا الحديث لان بعض الناس انكر واعلى الجارود بن يزيد هذا الحديث الاحاد التاسع والستون والمائة حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا يحيى بن العزار الرملي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي قال حدثنا ابو اسمعيل شيخ من السكون قال سمعت مالك بن ادي يقول سمعت النعمان ابن بشير على المنبر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم قال ابو عبد الله قال ارواح تجول في البرزخ فتسمع حوار الذين لا يبكون تحدث في السماء عن احوال الاحياء من اهلها وارواح تحت العرش وارواح طيارة في الجنان والى حيث شاءت على قدر هم من السعي الى الايمان الصحيح والعبودية فتلك تحلم حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا ابو معشر البجيح مولى بني هاشم عن محمد بن كعب القرظي عن عمرة ابنة عبد الرحمن عن سلمان وحدثنا عبد الجبار قال حدثنا سفين عن علي بن زيد ويحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ان ارواح المؤمنين تذهب حيث شاءت من الارض حيث شاءت بين السماء والارض حتى ترد ها الله الى جسدها فاذا ترددت هذه الارواح تحت العرش وارواح طيارة الى الجنان والى حيث شاءت مع اقدارهم على ما السعي الى الله ايام الحسنى هكذا اعلمت احوال ارواح الاحياء واذا دخلهم من الاحياء مثل الفزع فتحدثوا وتسايلوا عن الاخبار فان كان هذا شاهم خرج من تدبير الله ان وكل ايضا ملائكة بهم في عرض اعمال الاحياء عليهم كي اذا عرض عليهم ما تقبلون به في الدنيا وتصابون به من انواع المصائب من اجل الذنوب كان عذرا له ظاهرا مكشوفا عند الاموات بانه لا احد احب الى الله العذر من الله حدثنا محمد بن كرامة الكوفي الوراق قال حدثنا الحسين الجعفي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن رواد عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شخص احب الى الله العذر من الله ولذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين ولا شخص احب اليه المدح من الله ولذلك

وعد الجنة وحدثنا الحارود قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وكان الله احب عندما امر بان يعرض اعمال الاحياء
على امواتهم ان يلقى الى الاموات غدن فيما يقابل به احيائهم من عاجل العقوبا
من الارض وانواع البلاء والمصايب في الدنيا فلو كان يبلغهم ذلك من غير ان يعرض عليهم اعمالهم
لكان وجودهم بذلك فلو كان حدثنا ابى قال حدثنا قتيبة عن سفين
عن ابان بن ابى عياش عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض
على عشائركم واقاربكم من الموتى فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا
اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا حدثنا عبد العزيز بن عبد الله المصري
من كثير بن هشام قال حدثنا عيسى بن ابراهيم الهاشمي قال حدثني عبد الغفور بن
عبد العزيز عن ابيه عن خيثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الاعمال
يوم الاثنين والخميس على الانبياء والآباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون
بحسناتهم ويزدادون حسنا بياضا وبريقا فاتقوا الله ولا تؤذوا امواتكم فانما
تعرض على الانبياء والآباء والامهات للاعذار الا ترى كان الرسول صلى الله عليه وسلم
يوتى به الى الميزان يوم القيمة ليحضر وزن امته ليكون عذرا لله ظاهرا فمن يعافى
وجاء عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعتذر الى آدم يوم القيمة ثلثة معاذير
حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد قال حدثنا بشار قال حدثنا ابو عاصم العبادانى قال
حدثنا الفضل بن غليس عن الحسن قال خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعتذر الى آدم يوم القيمة ثلثة معاذير
يقول الله تبارك اسمه يا آدم لولا اني لعنت الكذابين في بغض الكذب والحلف
واوعدت على لرحمت اليوم ذريتك اجمعين بشدة ما اعددت لهم من العذاب
ولكن حق القول مني لمن كذب رسلي وعصى امري لاملان جهنم منهم اجمعين ويقول
الله يا آدم اني لا ادخل احدا من ذريتك النار وانا اعذب احدا منهم بالنار الا من قد
علمت فاسابق علما اني لو رددته الى الدنيا العاد الى شر مما كان فيه ثم يراجع ولم يعبد
ويتوب الله يا آدم قد جعلت اليوم حسابي وبين ذريتك ثم عند الميزان فانظر ما يرجع

الك

الك مراعاة الحق فمن رجح منهم خيرا عاش مثقال ذرة فله الجنة حتى يعلم اني ادخل النار
الله منهم الظالم فاذا استراح الله عليه في دنياه عند الاحياء ستر عليه عند الاموات
وكما نشر عنه الجميل واثنى عليه عند الاحياء فكذلك هو عند الاموات وانما ذلك لمن
ولي الله تدبير واذا كان في ولايته سترك لا يرى الخلق من الاحياء والاموات
معايب عبده قد ولي الله تدبيره واخذ من ايدي الموكلين به فيكون للاموات
تحير في ذلك ويقولون هذا العبد ولي الله تدبيره افهكذا خرج له من تدبير الله
ان يعمل المساوي والذنوب فيستر عليه حدثنا سفين بن وكيع قال
حدثنا اسحق بن اسمعيل الانصاري عن محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن
عبيد بن سعد قال خرج ابو ايوب الانصاري غازيا في ارض الروم
فقصر قاصره فقال ليس احد في الدنيا من بني آدم يعمل عملا اول النهار والآخر من على
معارفه من اهل الآخرة في آخر النهار ولا عمل عملا في آخر النهار والآخر من على معارفه
من اول النهار من الغد فقال ابو ايوب ايها القايل انظر ما تقول قال والله ان
ذلك لكذلك قال ابو ايوب اللهم لا تقضني عند سعد بن عباده ولا عند
عبادة بن الصامت بعدهما فقال القايل والله الذي لا اله الا هو ما كنت ان
لعبد ولاية الا ستر عورته واثنى عليه باحسن عمله قال له قايل وما
ولاية التدبير قال ان استرعى السبيل وهدى الطريق ورزق العقوق
واكد الحجة بالرسل وتمادوا به من البيان وايد بالملايكة يشهدون
ويسددون وقالهم سيروا الى الناس سيرا مستقيما في هذا الصراط فان عارضكم
نفوس بخلاف ما امر الله جاهدوه وسلوه المعونة فهذا تدبيره الذي وضعه
للجميع فمن صدق الله في مجاهدة نفسه حتى بلغ اقصى الغاية ومنتهاها لم يقدر
على اكثر من ان يمنع قلبه من الفكر كما منع الجوارح من العمل فهذا غاية جهاد النفس
وتصحيح الفكر للباطن والظاهر ونهاية الصدق فقد اتى بالوسع والطبع بان على تركيبه
من الشهوة واللذة والغضبة والرغبة والرهبة وانقطع هاهنا وتحير وهذه اشياء عنها
حدث العامي الذي لقلوب من القلوب الا كان فانقطع هاهنا وتحير فما لا يقدر انا يصير

سواد الشعر بياضا كذلك لا يقدر على تغيير الطبع فيتجأر الى الله ويشتد عليه وجله
لذلك لكدورة الاخلاق فان هذه الخصال تكدر عليه ايمانه فلا يصفو اعتدها
يرحمه الله بعد انقطاع اسبابه ويغوثه بالله صار خا مضطرا ٢ وقد قال تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال عز وجل والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فيا خذ من تدبيره الذي وضعه لعباده من مجاهدة النفس
الى تدبير نفسه فهو الفاء ر على ذلك فيوكل به الحق حتى يسير به الى منازل القربة
فكل اشار في القربة زيد من كتاب النور ليسير به الى محله من القربة وكلما نور
يزداد تمرت من طبقه بقدر ذلك لانه يزداد بكل نور قربة ويخلى الى محله
فيزداد بالله علما ومن خشيته فالحق يربيه بهذه الانوار حتى اذا انتهت
التربية وتغير الطبع عن النفسي الى خلق الاحسان جذب جذبة الى محل القربة
بما مكشف له القطاع عن جلال الله وعظمته بما بهت فيه واذا الحمراء قد طارعته
والخمس قد ماتت فيحيى قلبه بالله وهو الصديق فهذا وان كان سد يقا وهذه
صفته فلن يخلو من ذنب قد كان في سابق علم الله ثم جرى القلم بذلك في اللوح
المحفوظ انهو يعلم محاله ولكنه في ستره عند الاحياء وفي ستره عند الاموات
الاصل ليستحون واما ئة حدثنا علي بن حجر قال حدثنا الوليد
ابن محمد المروزي قال حدثنا الزهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا برئ وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء
في صفائها ولونها فالمرض للمؤمن كالحمى والآلام كدنس فالمؤمن يبتلوث
في شهواته فيدنس ويتوسخ ويكدر النفس على الافعال والتوسخ على الاركان
والكدر على الطلاوة فاذا رحمه واراد به خيرا استمد حتى يطهره ويصفيه بمنزلة
الفضة يلقي في كيرها فينفخ عليها حتى يزول خبثها ويصفو فضتها فيصلح للضرب
والسكة فشبهه بعد البرء بالبردة صفاء وطيبا وهو قوله ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فما خذ بالقليل حتى يطهر ويعفو عن
الكثير حتى يصفو فمن علائم العفو نزول البلاء بتمحصها فنزل

ويعفو عما بقي فلذلك قال مثل البردة اي لم يبق عليه شيء وهنا
موافق لما جاء عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اسلى بذنب
فعوقب عليه فالله اعدل من ان يثني عقوبته وما عفى عنه فلم يعاقب
فالله اكرم من ان يعود في عفو قد سترحناه في بابه الاصل الهادي
والتسعون والمائة حدثنا علي بن حجر قال حدثنا الوقري قال حدثنا
الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرأى كسرة ملقاة فمشى اليها فمسحها وقال يا عائشة احسني جوار نعم انسية
من تعظيمها وتعظيم ما شكرها والرحم بها من الاستخفاف بها وذلك من
الكفران والكفور ممقوت مسلوب مبلغها ان امراة اتى صهيب لها
بكسرة خبز وودعها في خرقة فاتى اهل ذلك الزمان بخط اصطرت المراة
من شدة الجوع الى ان طلبت تلك الكسرة حتى وجدتها فاكلتها فارتباط النعم
بشكرها وزوالها بكفرانها ومن عظمها فقد ابتدانى شكرها ومن صغرها
استخفت بها فقد تعرض لزوالها فمن مارأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصال غر ولحق منها الاستخفاف بالنعم وهي من اكبر الخصال
والله لا يحب الفساد ولا يصلح عمل المفسدين وهو لاعب كما خوان كفور الاصل
الثاني والتسعون والمائة حدثنا عمرو بن عبد الله بن سعيد الازدي حدثنا
محمد بن زياد بن وبار الكلبي حدثنا بشر بن الحسين الهلالي عن الزبير
ابن عدي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ماذا قال ربكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال قال ربكم يقول هل جزاء من انعمنا
عليه بالتوحيد الا الجنة قال ابو عبد الله نطق رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن انس بذكر عن منه كانه يقول هل جزاء
من احسنت اليه بان هديته للتوحيد الا ان اسكنه داري في جواري
وهل جزاء من قربته بالمعرفة قلبا حتى يعرفني الا ان اقربه في الشكن

نسخة الألوكة
www.alukah.net

نفسا حتى ينظر الى وجعل جزاء من اكرمته بعزيتي الا ان اغفر له ذنوبه واتجاوز
عن سيئاته واصفح عنه نكرتها كما نكرمت وجدت عليه وهذا جزاء من ابتدائه
بهذه النعمة العظيمة ومننت بها عليه الا اوان احفظها عليه حتى اختم له بها واتمم
عليه وله كرامتي الاصل الثالث والسبعون والمائتان حدثنا موسى
ابن عبد الله حدثنا محمد بن زياد حدثنا بشر بن حسين الهلالي عن الزبير بن
عدي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الدنيا كلها بحذافيرها في
يد رجل من امتي ثم قال الحمد لله لكان الحمد افضل من ذلك كله قال ابو عبد الله
معناه عندنا انه قد اعطى الدنيا ثم اعطى على اثرها هذه الكلمة حتى نطقت بها لكانت هذه
الكلمة افضل لهم من الدنيا كلها لان الدنيا فانية والكلمة باقية هي من ابقيات
الصالحات وقال هي خير عند ربك ثوابا وخير املا وقيل في بعض الروايات
لكان ما اعطى اكثر مما اخذ فقيد الكلمة اعطاه من العبد والدنيا اخذ من الله فهذا
في التدبير يجري في الكلام ان هذه الكلمة من العبد والدنيا من الله تعالى
وكليهما من الله في الاصل الدنيا فانية والكلمة من اعطاه الدنيا فرنا بها
واعطاه الكلمة فشرفه بها في الاخرة فخفف عنه اثقال النعم بها في الدنيا
الاصل الرابع والسبعون والمائتان حدثنا موسى بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن زياد عن بشر بن حسين عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما محق الاسلام محق البخل شيء قط وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حفظ لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه
ومن اعتذر الى الله قبل الله معذرته قال ابو عبد الله قال سلام
بن ابي مطيع على السماحة واليهود ان الاسلام هو تسليم النفس والمال لحقوق الله
فاذا جاء البخل فقد ذهب النفس والمال ومن بخل بالمال كان بالنفس ابخل
ومن جاد بالنفس كان بالمال اجود فالبخل يمحق الاسلام ويبطله ويدرسه
الايمان وليست تكاد البخل سوء الظن بالله وفيه منع حقوق الله وعليه اعتماد
دون الله الاصل الخامس والسبعون قوله من حفظ لسانه ستر الله عورته فانما يحفظ عن

بدء

اعراض

٦٢

اعراض المسلمين كي لا يسمعهم ولا يهتك اسرارهم فعاجل ثوابه ان يستر الله عورته
وقوله من كف غضبه كف الله عنه عذابه فهذا لبر النار وحسوها غضبه
وانما تلظت وتسعرت لغضب الله فاذا كف غضبه فقد تواضع لله فكف عنه غضبه
واذا كف عنه غضبه فمن وراء الرضا عن الله وقوله من اعتذر الى الله في
الذنب قبل الله معذرته فالكريم يقبل المعذرة اذا اعتذر اليه صادقا واركاذبا
لان اعتذاره ندم وتوبة واقبال اليه فاي الماجد الكريم ان يجتبه
من معذرته وانما امثل بها الستر واسقاط الحشمة فيما لله وبين اهله
لديه وطمعه فيه حسن ظنه وثوقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان لما مات لعبد يعتذر الماحيه فلم يقبل عذره الا كان عليه كخطيئة
صاحب مكس وهو العشار ويروى عن الحسن انه قال من لم يقبل العذر
ممن يتنصل اليه صادقا او كاذبا لم يرد الحوض الا شبيها هذا القتل
هو هرج اليه من الذنب واستلام له فليس تولد قبوله من فعل الكرام
الاصل السادس والسبعون والمائتان حدثنا عمر بن ابي عمر حدثنا
مجاهد بن المتوكل عن البجري عن عبيد الله بن سلمان الاغر حدثنا ابي
حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتقلت امتي الدينا
نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت
بركة الوحي واذا بايعت امتي مستقصت من عين الله قال ابو عبد الله
من شروط الاسلام تسليم النفس وبذلها لله عبودة فانما تعظم ما عظم
الله وحقرها بانها اخذت بقلبه فسبته واذا دقت القلب لدنيا
ذهبت العبودة فلم يقدم على بذل النفس لله فكانما سالمه مدخولا واذا
فسد الباطن ذهبت الهيبة لان الهيبة انما تكون لمن هاب الله فاذا
بخست نفس على فساد الباطن فهذا من اجل انه لا يهابه ولو هابه لم يستقر
قرارا حتى يصلح باطنه وانما يهابه من صلحت سريرته هذه علانية الهيبة
وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمام البر جعدنا بذلك عمر
ابن ابي عمر حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن ابن ابي نعم عن عبيدة بن عميلة

نسخة الألوكة
www.alukah.net

من عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال سمعت ابا عامر الاشعري يقول
قلت يا رسول الله ما تأمر البر قال تفعل في البر عمل العلانية تنفي تعظيم الدنيا
مرداعة النفس الى بحبابها ودواهيها واذا عظمتها النفس اثرها على حقوق
الله ولا يجتمع تعظيم الحقوق وتعظيم الدنيا في قلب واحد وكان هذا العبد
لما اسلم نفسه ووجهه الى الله وبذل نفسه لله عبودية فصار من رجال الله
وعبيده وخاصته فصانه مهابة وظهر سيما العبودية عليه كما قدر العبد عبيد
السوء وعبيد الخلة لا قدرهم فاذا صار عبد الله ظهر عليه من الله بهجة جلاله
وغناه وعبدت له هيبة لانه عبد للامير فعبيد الله صدقا عليهم من الله جلالة
وحلاوة وملاحة ومهابة ليذلهم انفسهم لله لانها فاذا ذلت واذ بذلت العظمة
الدنيا بجرائمها قلوبهم فذا زحفوا في نفوسهم فذهبت الهيبة لانه الان ليس من
عبيد الامير انما هو عبد نفسه وهواه ودنياه وشيطانه وشهواته واما قوله
اذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عمت شؤم تركة الوحي فان في ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مذلا لانا للحق وعقوبة للدين وذهابه لان الحق
فعلم البصيرة وفي حفظ الدين فقد النور فيصير القلب محجوبا فيحرم بركة
الوحي وحرمان بركتا الوحي ان يقرأه فلا يتعلم اذ منه شيأ الا ذر والتعلم
فيحرم فهمه وهو من اعلم الناس باللغة وابصرهم بتفسيره وقد عمي عن لطائف
ومعانيه ووعيده ووعيده واشارته قد خلق على قلبه لانه كلما ورد الكلام
من لسانه في اذنه فصار الى قلبه صدده فظلم فكانه غرق في لجة الماء والكلام
يدخل في سمعه فاذا صار الى الصدر صار في عمى والذي اشرق صدره بالنور
فصار قلبه يابى الفهم قيل له باللطائف فيفرح بالوعد ويتجنب الوعيد ويتدبر
منه ويرغب ويرهب ويستبصر ويتعظ فهذا بركة الوحي واما قوله اذا ثابت
امتي مقطت من عين الله فالسبب بدؤه الكبر وعدم احتقار المسلمين والحسد
والبغي والتنافس فاحوال الدنيا فهنا سقط من عين الله والساقط من عينه
قد خرج من كلاءته ورعايته فليستعد للمقت لان في ذهاب الدين والدنيا فانه اذا زالت
عنه رعايته نهبته العصمة فله في كل نائبة وبلية حتى تؤديه الى الورطة الكبرى

سلب الدين والاشراف على العقب ومن سقط من عين الله لم يبال في اي واد
هلك واي شيطان صاه فذهب به هنا في البيداء فكيف فيما هو اعظم منه
الاسر السادس والسبعون والمائة حدثنا عمر بن ابي عمرة الحداني
عبيد الله بن ابي اسية الفزاري عن ابي علي بن الرباح عن عمر بن عمرو حدثنا
مقاتل بن حيان عن الاسود بن هلال عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال في دبر الصلاة بعد ما يسلم هو لا الكلمات كلها ثلاث
في ركعة فيختم بها ثم رفعها الى يوم القيمة فاذا بعث الله العبد من قبره جاء الملك
ومعه الكتاب نادى ايها الخلق هذا عبد فلان بن فلان فيدفع اليه والكلمات ان تقول اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في
هذه الحياة الدنيا اني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك فلا تكلني الى نفسي فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر
وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل رحمتك لي عهدا عندك تؤديه
الى يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا ابو
اسمعيل المؤدب ابراهيم بن سليمان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن طاوس
انه ذكر هذه الكلمات فكتبت في كتف قال ابو عبد الله صاحب العهد يحفظ هذا العهد
الذي عهد الى ربه من الاسباب فيكون متعلقا برحمته فلا تتخطف الابصار ولا يخطف الى
الاعمال لحظ النجاة الا بها فيجعل هذا العهد في الدنيا كالوديعة عنده فوكل الله
بها ملكا لا يقبلها منه ويلقاها اليه عند نشره حتى يبرئ الى الله في محشره وموقفه
والعهد بيده انه ارجى الارجى رحمة وانه املك ورجاؤه من كرم ربنا ان
لا يقطع رجاءه ولا يخيب امله وقال في تنزيله يومئذ لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي في الدنيا واتخاذ العهد من
صدق لا اله الا الله والوفاء بها الا ان الوفاء بها ان لا يعتقد قلبك شيأ
سواه في الدنيا والاخرة فيكون هو كافيك وحسبك في الدارين
وعندها يصفو قول حسبي الله ويخلص الاسلام به
الاسر السابع والسبعون والمائة حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا نعيم بن حماد عن

الرقيمة

قوله

نسخة الألوكة
www.alukah.net

عبد المؤمن بن خالد الحنفي حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله
عند من ثلثي عمره بالخير الدنيا وخمس للآخرة حسبي الله لا إله إلا هو حسبي الله
لما أهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني
بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان
حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب فهذه
مواطن يئس العبد فيها من دنياه وتحيره وقد جعل الله لكل مواطن سببا وعدة تقطع
به تلك الحالة فإذا عجز عن السبب والعدة وضرب عنه صفحا واعتنى بالله كان الله
حسبه كفاه الله وكان عند ظنه به فعدته في الدين العهد الذي أنزل وهو الحبل
الذي أمره بالاعتصام به وعدته في الدنيا اسم الحبل الذي وصفها الكريم جميله وعدته
في النجي الاحتراز والتحفظ والأخذ بالحزم وعدته في الحسد التواضع والمقاربة
للحاسد وعدته في الكايد له بالسؤدد الأبواب التي منها يجد الحاسد عليه
وعدته في الموت العمل الصالح وعدته في المسألة في القبر تصحيح الأمر للجواب
وعدته عند الميزان كثرة الأعمال لثقل الوزن وعدته عند الصراط
النور للجواز قال أبو عبد الله فإذا أتى العبد من هذه العدد وكان
الله حسيبه قد انشرح لها صدره ولم يشخص لبله إلى سواه ولا لحظ الحظ
ولا اتجه وقال حسبي الله عند كل موطن من هذه المواطن
هذا عبد قد تعلق به ومن تعلق به لم يخيبه وكان له في تلك المواطن
حسبا كفيه به ورد وي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني فمن قال في هذه المواطن
حسبي الله كان الله له الكفر من تلك العدد والأسباب التي وضعها له الأترى
إن إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما وضع في المنجنيق من الجبل ليرمى به
في النار جاءه ملك السموات والأرض من دون والآلة والخلق والخليقة بكاء
عليه وعويلا وقال يا رب عبدك يحرق بالنار فأذن الله له في نصرته إن
استغاث بهم ودعاهم إلى نصرته ورمي به نحو في الهوا فناداه صندجبريل

يا إبراهيم هل من حاجة فقال أما إليك فلا حسبي الله
فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فقال الله نصرته
إذ لم يفزع إلى أحد سواه فكم يكله إلى أحد سواه من خلقه فهذا معنى
قوله حسبي الله فإذا لم يكن للعبد في قلبه من حقيقة ما كان لإبراهيم
صلى الله عليه وسلم فإن لكل مقال حرمة والله لا يضيع فإذا رددت هذه
الكلمات نفسك في هذه المواطن بأن كن شفيعا إلى الله وكان الله بكل خير
إلى عبده أسرع وإذا تكلم هذه الكلمات على يقظة وانشراح صدر
وجد الله في هذه المواطن قد كفاه وأجزاه ولذلك ما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قال العبد حسبي الله سبع مرات قال
الله تبارك وتعالى صدق عبدي لا كنته صادقا أو كاذبا سماه عندنا
في قوله صادقا أو كاذبا أي في الوفاء على الحقيقة فوجب له بقوله سبع مرات
أن وفى له وكان حسبه كما كان للصادقين في الوفاء بذلك الأصل الثامن
والسبعون وثلثمائة حدثنا إبراهيم بن زياد الجرجاني حدثنا هشام بن
عمار الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن على القرآن
حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكوتا لجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه
الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان فكانوا يقولون من نعمائك ربنا نكذب فلك الحمد
قال أبو عبد الله فحسن الجواب من لطافة الفهم وإحياء الجن من نار مارج والآدمي
من تراب مجبور عمارة وجوهر الآدمي أغلظ ولم يشغلهم الشهوات شغل الآدميين
فرقة جرهم عون لهم على درك الأشياء وهذه سورة قد عدد الله فيها النعيم
وخاطب بتعديده الثقلين عليهما الجن والإنس فقال في ذكر كل نعمة فبأي الآء
ربكما تكذبان فكان هذا القول سببا لاحتاج إلى رد الجواب فيه فاشتد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مؤمني الجن حيث لا علمهم هذه السورة فحسن ردهم الجواب
وهذا من نزيه الحظا وبان لأنبيا بالخطاب الذي له جواب فهلا فاكون المتع هيئة
الغافل أو هيئة من لا يسمع الادعاء وبدا من الناعق بهم فيكم عمي فهم لا يعقلون فهذه

نسخة الألوكة www.alukah.net

هيئة تبسم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتوا على هذه الاية ليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قالوا اللهم بلى واذا اتوا على قوله اليس الله بأحكم
الحاكمين قالوا اللهم بلى فهذه الاشياء عليها الجواب فيه والصلاة والكلام وكانوا
اذا مروا بذكر الجنة رغبوا الى الله فيها واذا مروا بذكر النار استعاذوا بالله
واذا مروا بذكر التنزيه نزهوه واذا مروا بذكر وعيده ردّدوه واذا مروا
بذكر لطائف تلك ذابروا فاقتحام رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت
قرأت عليه ما وعد من الجن واستجابته منهم وقد كان عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصحابه من يشغله ذو والكلام كلام الله عن النظر في شتاء اعطاها
لله سبحانه ودنا في ذكره ومنهم من يتعلق قلبه ما دلالة يشغله او لها عن ذكر
ما بعدها روى لنا عن علي بن الفضيل بن عياض انه صلى خلف امام قرأ بسورة الرحمن
فلما انصرف قيل له يا ابا علي المرتم الى ما قرأ الامام اليوم من ذكر نعيم الجنان وما
اعد الله للمؤمنين فقال شغلني ما قبلها عن ذكر الجنان يعني به ذكر النار وسلطان
كلام الله على القلوب على قدرها فمنها من العلم بالله والخشية له والخطر من القربة
وما ينزل من القلب كلام كل واحد على قدر منزلته عنده فاذا كان
عظم المنزلة عظم قوله وامره وان لم يكن كذلك استخف به وما يحقق ذلك
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يعلم ما منزلته عند الله فلينظر
ما لله عنده من المنزلة فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزل العبد من
نفسه الاصل الياس والسبون والمائة حدثنا عبد الله بن ابي زياد
القطواني حدثنا ابو عامر العقدي حدثنا كثير بن زيد عن اسحق بن عبد الله
ابن جعفر عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقنوا موتاكم لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد
لله رب العالمين قالوا يا رسول الله فكيف بمن لم يحسن قال او جود واجود فان
هذا الكلام عند اهل البيت معلوم ما يعنون كلمات الفرج فيقولون لا اله الا
الله والله اكبر فسقالم عندهم غياثه والفرج به وفيه زيادة كلمة لا اله الا
الله العلي العظيم حدثنا عمر بن يحيى بن ناصح الايلي حدثنا حليم بن حزام عن

العلاء بن كثير عن مكحول قال كلمات الفرج لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين حدثنا بذلك احمد بن شداد حدثنا علي بن قادم الكوفي حدثنا
علي بن صالح عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن سلمة بن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفرت لك ذنوبك
مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين حدثنا
ابو حمد الله حدثنا احمد بن يونس وسعيد بن الصباح الكوفي قالا حدثنا
اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن ابي ليلى عن علي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعلي فذكر مثله حدثنا احمد بن عبد الله بن حكيم الاودي حدثنا
بن سلمة التوخي حدثنا ابراهيم بن يوسف ابن ابي اسحق السبيعي عن ابيه عن
اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن سلمة عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا انت قلتهن وعليك مثل عذد الذر من الخطايا
غفرت لك وانت مغفور لك تقول لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين قال ابو عبد الله هذه كلمات جامعة وحدهم وضعفهم العالم
والعظمة تنزهه بها عن كل سوء وتنزيه منه عن شبه المخلوقين وعظم من درك
المفكرين ان تبلغه قرائحهم ثم وحده ثانية ثم وصفه بالعلم والكرم
فاوسعهم حلما وكرما فمن تفكر في بعض ما وصفه به لا يجب فعالهم بما يجبون
ثم عفى عنهم قال في تنزيله وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون ثم قال ولقد
عفى عنكم هذا لعامة ثم نزهه بالتسبيح وختمه بالحمد الاصل
تنزيه نوح والمائة حدثنا ابو رحمه الله حدثنا علي بن ابراهيم حدثنا
جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت على باب الجنة مكتوبا القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة
فقلت يا جبريل ما بال القرض اعظم قال لان صاحب القرض لا يأتيك الا وهو

نسخة الألوكة
www.alukah.net

محتاج وربما وضعت الصدقة في غني حدثنا عتبة بن عبد الله بن عتبة
الأزدي حدثنا محمد بن عيسى ابو مالك عن جعفر بن الزبير عن القاسم
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت على باب الجنة مكتوبا
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جبريل ما بال القرض اعظم اجرا
قال لان صاحب القرض لا يأتيك الا محتاج وربما وقعت الصدقة في غير
اهلها حدثنا محمد بن ابي غسيلة الرقي يا خبرنا الحسن بن محمد الاعمش حدثنا
بشر بن غير القشيري عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر والقرض بثمانية عشر
فقلت يا جبريل ما هذا قال ان الصدقة ربما وقعت في غني وصاحب القرض
لا يأتيك الا وهو محتاج حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي حدثنا هشام بن عمار
حدثنا خالد بن يزيد عن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة
بعشرة والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل ما بال الصدقة بعشر
والقرض بثمانية عشر قال لان المتصدق عليه يعطي وعنده والمستقرض
لا يأتيك الا من حاجة قال ابو عبد الله معناه ان المتصدق حسب له الدرهم
الواحد بعشرة فذلك عشرة صدقة وتسعة زائدة فصارت له عشرة والقرض
ضوعف له فيه فذلك عشرة وتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم
القرض لم يحسب لانه يرجع اليه فبقي له التضعيف وهو ثمانية عشر
والصدقة لم يرجع اليه الدرهم فصارت له عشرة بالذي اعطاه
الاصل الغادي والثمانون والمائة حدثنا خالد بن عقبة بن خالد الكوفي
قال حدثنا حسن الجعفي عن زائدة عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن ابي بكر الصديق انه قام يخطب فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاما اول فقام مقامي هذا ثم بكى ثم اعادها ثم بكى ثم اعادها فبكى فقال ان الناس
لم يعطوا شيئا افضل من العفو والعافية فسلوهما الله قال ابو عبد الله
فالعفو والعافية مشتركان احدهما من الاخر الا ان العفو يستعمل في ذنوب الاخرة

والعافية يستعمل في ذنوب الدنيا وقد يقال في ذنوب الدنيا هذا منه
فلم يبتله به وفي ذنوب الاخرة عافاه الله فلم يعاقبه الا ان الغالب في اللغة
ان يستعمل لفظة العفو في ذنوب الاخرة وقد جاء رواية اخرى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر العفو والعافية في الدنيا والاخرة ليعلم ان
احدهما وهو العفو في الاخرة والعافية في الدنيا وكلتاهما رجعا الى شيء
واحد فيقال في معنى العقوبة عفى عنه وفي معنى البلاء عافاه
واصله التفضل ثنية ان يتفضل على عبده فلا يعاقبه وان يتفضل على عبده
فلا يبتليه والعفو الدرس اصلا وهو ان يدرس عنه اثار الذنوب والبلاء
عن جوارحه وبخصه فان لكل فعلة تبعة ولكل ذنب نقمة في الدنيا والاخرة
فاذا درست عنه التبعات والنقمات تخلص هذا ان العفو واما العافية فان
لكل نفس عند مدبر الامور تدبيره اذا تنفس اخرج نفسا واستدعى الجوارح
مثله وفي اللدغة والاذية فاذا انزعجت الاذية منه سلمت للانفس فعوفيت من
البلاء واذا طعمت او شربت فتخلل ذلك ايضا واستقامت الطبايع لهما وكثير
ذلك من الاحوال فالعافية ان يدرس عنه تلك الحوادث التي عند عافاه
البلاء الصابر الثاني والثمانون والمائة حدثنا الفضل بن كامل حدثنا
كثير بن عبيد الحمصي حدثنا بقية من الاوزاعي عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب
الملحنين في الدعاء قال ابو عبد الله في الالحاح ملوم والمؤمن يحب الله
والجنة ونعيمها معرفة لانها خبر في خزائنه فكما ذكر سؤال الحبيب فهو لعنة
الى محبه والله يحب صوته ويريد في الخبر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول يا جبريل قد قضيت حاجته واجبت
دعوته ولكن احبسها عنه فاني احب صوته حدثنا صالح بن محمد حدثنا
القاسم العمري عن محمد بن المنكدر عن رجل من الانصار قال سمعت ابي يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ويروى في الخبر ان الله
يقول انزل البلاء استخرج به الدعاء وثابذلك عبد الله بن سيدنا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا ابو يحيى التيمي عن ليث عن مجاهد عن وهب بن منبه قال نجد
في الزابور الله في بعض الكتب ان الله تعالى يقول انزل البلاء استخرج به الدعاء
حدثنا بذلك العقدي بن محمد حدثنا رجيم الدمشقي واسمه عبد الرحمن بن
ابراهيم حدثنا الوليد بن مسلم انبا سعيد بن عبد العزيز قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال داود النبي صلى الله عليه وسلم سبحان مخرج
الدعاء بالاسحار مستخرج الشكر بالرخاء ورد عن وهب بن محمد قال قال
الله تعالى لموسى صلى الله عليه وسلم يا موسى اطلب الي العلف والدقة تاتك
ولا تستحيي ان تاتيني صغيرا ولا تحقر مني نخلا ان تاتيني عظيما يا موسى
انا اعلم انى خلقت الخردلة فاقدرها وانى لم اخلق شيئا الا وقد علمت ان المخلوق
يحتاج اليه فمن سالني مسالة وهو يعلم اني قادر اعطي واسنع اعطيه مسالته
مع المغفرة فان حمدني حين اعطيته وحين اصنع اسعه مسالته دار الجاحدين وانما
عبد لم يسالني مسالة ثم اعطيته كان ثابت عليه عند الحساب اذا اعطيته
ولم اشكر لي عدته عند الحساب حدثنا بذلك عبد الله بن الزبير الزبيري
الطوسي حدثنا سيار بن موسى بن سعيد الراسبي حدثنا هلال ابو جعله عن
ابن عبد الله عن ابيه عن كعب قال الدعاء اعتراف العبد بان ذلك منه فاذا
اعطاه فكان قد قدم الشكر لان ذكره اياه رؤية العبد من ربه ذلك العطاء
والحمد له قولا وحفظ الجوارح له طاعة واذا لم يسال فاعطى اقتضى الكبر
محجوب لا فقير فاذا لم يوجد الكبر نجا العذاب وانما صار الملح محجوبا
لانه لا ينقطع رجاء فهو يسال فلا يرى اجابة ثم يسال فلا يرى اجابة فلا يزال الملح
ولا ينقطع رجاؤه ولا يدخله اياس فذلك لعلم بالله وصحة عليه وصدق عبودية
واستقامة وجهته فمن صدق الله في دعوته استعمل اللسان وانتظر بالقلب مسيته
فلا يضيق ولا يبيش لان قلبه صار منطقا بمشيئته فانتظاره المشيئة من افضل
ما تقدم به على ربه وهو صفو العبودة فاستعمال اللسان عبادة لان ذل السؤال
اعتراف بانها له وفي انتظار مشيئته للقضاء عبادة فهو بين عبادتين سريفتين
وجهتين فاضلتين سرية وجهرية وافضل الدعاء ما دام عليه وجاء عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال ليدع احدكم ولا يقولن قد سالت فلم يستجب لي
وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الصبر المؤمن يستجاب له فالاجابة
اذا قال العبد يا رب قال الله لبيك لانه اباه فاذا اتاه بامر لا رب له بخبره فصدق الكريم
قوله في ذلك فاجابه فاذا سال حاجة فهو منه على احدى ثلاث اما ان يعجل له
حاجته واما ان يصرف عنه عسلته بدل حاجته شرا واما ان يدخره له في
اخرته ما هو خير له مما سال فلم يسقط دعوته على حال وقال الله تعالى لموسى
قد اجبت دعوتكما فاستقيما فحدثنا عمر حدثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل
عن ابي عوانة عن الاعمش عن مجاهد قال لبث اربعين سنة وقد كان
كثير من السلف الصالح يمسون من الدعا يخافون من خيانة نفوسهم لا يحبون
ان يراهم الله في طلب حاجة كاهل الغفلة يطلبون ثم ينهون واما اهل
اليقين فانهم يدعون ويلحون ويهم في ذلك ساكنون منتظرون ينتظرون
مشيئة فان اجاب قبلوا وان تاخر فسر واوان منع رضوا واحسن الظن كل
قال ابو حبيب البدري حدثنا الفضل بن محمد حدثنا عبد الله الانطاكي حدثني
ابو الفيض قال قال سفيان الثوري اتيت ابا حبيب البدري فسالته علمه وما
كتب راية قط فقال لي ائت سفيان الثوري الذي يقال قلت نعم فسال الله
بركة ما يقال ثم قال لي يا سفيان الثوري ما رانا خيرا قط الامر ربنا قلت اجل
قال فما انكرت لقائي من كم تر خيرا قط الا منه ثم قال لي يا سفيان منه الله ابدا اعطاه
منه ذلك وذلك انه لم يعمل من بخل ولا عدم وانما منعه نظرا واختيارا لي
سفيان ان ذلك لانا ومعك شغلا سلام عليك ثم قبل على عشيته وتركني
فمن شان اهل الجود الاعطا فذاك احب اليهم من الاخذ للسوال
ومعروف في اهل السماحة والجود انه يلتذ بجوده وعطائه اكثر مما يلتذ
الاخذ بالنوال لان الاخذ خلق الفقر وان الاعطا خلق الاغنيا وهو
خلق اهل الجنان وهو خلق الله الاعظم حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال ان من دعا سفيان الثوري يا من
يحب ان يسال ويحب ان يسال ويا من احب عباده اليه من سالة فاكثر

سحاله وليس احد كذلك غيرك يا كريم ويا من يبغض عباده اليه من اسأله
ولم يطلبه وليس احد كذلك غيرك يا كريم ويا من احب عباده اليه من سأله
العظيم ولم يعظم عليك وعزتك يعظيم يا عظيم الاصل الثالث والثمانون
والمائة حدثنا عمر بن ابي عمر الصيدي اخبرنا المسيب بن واضح السلمي حدثنا
ابن المبارك عن معمر عن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يقرا القران في اربعين ليلة فامتزاده
حتى رجع الى سبع قال ابو عبد الله فالاربعون مدة الضعفا واول الاشغال
يتسم الجسم على الاربعين فيكون في كل يوم مائة وخمسين لذة وزيادة اياد
فسيرة تمضي السنة بلغ ختمة تسع مرات ومدة الاربعين مرودة في اشياء كثيرة
من ذلك خلق الانسان الاربعين نطفة والاربعين علقة والاربعين مضغة
والاربعون سنة تم شبابه ثم يبدو وبين الثنتين اربعون وملك الموت
في طيه اربعون ومواعدة موسى بطور سينا اربعون وسلطان الدجال
في الارض اربعون ومدة النفساء اذا ان الدم قرار اربعون ووقت اقامة
الفطرة في الجسد اربعون وتمام الرباط اربعون وبلوغ الاشد واجتماع
القوة اربعون واما توقيت السبع فانه للاقوياء الذين يقوون على تهجد
الليل واحتفوا العبادة وتمرغوا من اشغال النفس والدنيا والمدة الاولى
للعامة يسير عليهم ذلك وصارت مداومة واحب الاعمال الى الله
ما ادوم عليه حدثنا الفضل بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم
بن الخطاب الليثي حدثني ابي عن اسحق بن خليفة عن ليث عن مجاهد
قال قال رجل يا رسول الله من قرا القران في سبع قال ذاك اعمل المقربين
قالوا يا رسول الله فمن قراه في خمس قال ذاك اعمل الصديقين قال يا
رسول الله من قراه في ثلاث قال ذاك عمل عباد النبيين وذلك الجهد
ولا اراكم تطيقونه الا ان تصبروا على مكابدة الليل وتبداوا احدكم
بالسورة وضمن اخرها قالوا يا رسول الله وفي اقل من ثلاث قال لا
ومن وجد منكم نشاطا فليجعله في حسن تلاوتها قال محمد بن ابراهيم

سالت يحيى بن معين عن هذا الحديث فانما مخرج هذا الكلام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المداومة عليه وان يصيرها عادة وحرفة ولو
ان رجلا في بعض ايامه قرا القران في يوم وليلة او ليلة وليلة كان
فاضلا عظيم القدر وروي عن عثمان بن عفان انه ختمه في ركعة
واحدة فلما وقت هذه المدة لمن يداوم عليها ويصيرها موظفة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يقرا في سبع تيسيرا على الامة فكان ينبغي
فيه فيجعله ثلاث سور حزب ثم من بعده خمس سور حزب ثم من بعده سبع
سور حزب ثم من بعده تسع سور حزب ثم من بعده احدى عشرة
سورة حزب ثم من بعده ثلاث عشرة سورة حزب ثم من بعده
للفصل حزب وذلك سبعة احزاب حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب
الثقفي حدثنا عثمان بن عبد الله بن اوس عن ابيه عن جده قال احتبس عنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقلنا له فقال انه طرا علي حزبي من القران
فاحببت ان لا اخرج من المسجد حتى اقضيه فقال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انه طرا عليه حزبه من القران
فكيف تحزبون قالوا ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور
واحدى عشرة سورة وثلاث عشرة سورة وحزب المفصل من قاف
واسفل فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاول على حسن التلاوة
فان القران موعظة والله سبحانه ان يفعل عنه مواعظه وفضائحه ولطائفه
وفي غرائب الادميين موجودات من كلام احد انبي اراد بذلك سوء
وبره والطافه فاستمع الى كلامه باذنه لاصيا من ذلك بقلبه ان استطعت من عينه
فليف برغب العالمين يخاطب عبده بشيء يريد بذلك ظاهره ما لم عنده من الاثرة
والمحبة ويجب ان يتعمل او ائله به في عامل محبا يعلم ليتلذذ وابه ويغير حوا
فر عليه هذا الثالي له يهتو هذا وقلبه لي عمن عن ذلك او خاطب بعض عبيده
بو عليه يريد ان يؤدبه بذلك حتى ينجع قلبه ويتاديب لترتل خطابه تاليا

يتجار

نسخة الألوكة www.alukah.net

لم ويهذه وقد ذكر الله عباده ودلهم على الترتيل وقال ورتل القرآن ترتيلا وقال وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث وقال وهذا كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب فأدل على الترتيل والتمكث والتؤدة فيه والتدبر ليصل إليهم نفع ذلك فاقتضاهم قراءة عقلهم عنه في أسرع القراءة وعقل عنه كل في قدر عظيم وعليا منزلته فذلك المقتصد نوره ومن قصر عن ذلك فاتفكره والتدبر خير له من سرد الأصل الرابع والثمانون والمائة حدثنا أبي رحمه الله حدثنا زائدة بن قدامة أبو الصلت الأسدي الكوفي حدثني أبو حمزة ميمون الأعور عن الأعمش عن نذير عن حذيفة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فدعى الناس بهيئة هذا فقال اجلسوا فاقبل الناس فقال يا أيها الناس أني رأيتكم تطلبون معايشكم هذا ورسول رب العالمين جبريل نفث في روعي الأموت تفضن حتى تستكمل رزقها وإن أبطأ عليها فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تأخذوه بمعصية فإن الله لا يدرك ما عنده إلا بطاعته حدثنا عبد الرحيم بن يوسف حدثنا علي عن أبي خلد عن يزيد اليامي عن بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله قال أبو عبد الله حديث حذيفة أتم حديث في هذا الباب فيما نعلم وأغربه وفيه ما دل على أن هذا كان وحيا وإن نطق بهذا الكلام طريا عند ما جاء به الآن قال هذا رسول رب العالمين يشير إليه كأنه شاهده في ذلك الوقت نفث في روعي والروع القلب والنفث أدنى من الروح وكان الوحي يجيء من مع الروح وكان جبريل هو الذي ينزل بالوحي مع الروح والروح أمر عظيم من أمر الله وربي من وهب بن منبه أن أول ما خلق الله الروح ثم شقق منه السموات من الهواء النور والظلمة فمن خلق من النور الماء والنار والريح وخلق العرش على ظهر الماء والماء على متن الريح فالروح بدء خلقه حدثنا محمد بن علي حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي

فاعلم أن الأرزاق معلومة فتقطع كل نفس دون أصل إليها وإن فرت منه ما مات ميت حتى تستوفي ما قسم لها فحذرهم من الغفلة عن هذه القصة وأن يتعرضوا لما قد علم أن طالب الطلب فحال الطلب بأن يحسن نيته في طلبه وهو أن يطلبه للعفة ولقوام الدين وللقيام بما أوجبه في ذلك وأن يحفظ فيه الجوارح ويحفظ الأمانة ويبذل النصيحة ويجتنب الخيانة والحلف والكذب والغش فإن بطالبه مع ذكره لآخرته وقد وصف الله في كتابه فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله قال الثقافة تحرز ذلك اليوم طهر قلوبهم وأبصارهم عن سهوه فتحكم وعن فتنة في طلبها فتستغرقهم فلم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قد أماط خوف العقاب منهم كل حرص كان يحملهم في أمر دنياهم وأنامهم تقل الحساب عند أداء ذلك الموقف العظيم عن طلبه حتى حلوا بذلك من فتنة الأصل الخامس والثمانون والمائة حدثنا الفضل بن محمد حدثنا سليمان بن سلمة ابن عبد الجبار الحمصي حدثنا يعقوب بن محمد حدثني عمر بن حمزة عن عبد العزيز عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو في ولده أو في ماله فاستقبل بصبر جميل استحييت يوم القيمة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا فاشترط جهال الصبر الصبر وهو الرضى وذلك أن الصبر ثلاث صبر الموحدين وصبر المقتصدين وصبر المقربين فأما صبر الموحدين فإنهم لا يسخطوا على ربهم حتى يجوز به ولكن على إيمانهم بر صبروا أن عدل عليهم في ذلك فأجروا جوارحهم في المعاصي حرقة تلك المصيبة ويصبر مزوج بالجزع فهو صبر الظالمين لأنفسهم وأما أخذ المقتصدين فإنهم صبروا بالقلب والجوارح رضوا بالقلب عن ربهم وحفظوا جوارحهم عن أن يعصوا الله بجارحة بسبب ما نزل بهم وفي النفس كره وشدة ومرارة وعسرة فلم يملكوا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

اكثر من هذا ولا قدر على اخراج هذه الاشياء من القلب لان نفوسهم ميتة بالشهوات رطبة عاتية فحفظوا جوارحهم وبرضوا عن قلبا ولم يملكوا الراحة القلب فهذا صبر قد اذهب النفر بشومها وخلقها بجمال الصبر واما صبر المقربين فهو الرضى لم تجد لوعة المصيبة في قلوبهم مساغا لما فيها من الحلاوة واللذاذة بقرب الله وذلك ان النور الذي اشتعل في صدورهم بعد ان امتلأ القلب منه فاحترقت ذات الصدور من شهوات النفس وشاهد صار الصدر مستنيرا من نور القلب فذلك عبد قد شرح الله صدره للاسلام وهو التسليم فهو على نور من ربه فصارت الشهوة ميتة لم يبق في النفس قلق ولا كره ولا مرارة ولا عسرة انتهت النفس عن لوعتها وخرجت من سلطانها فافاقت فصارت مشيئة الله عندها اعلى من مشيئتها وهذا موجود في الطبايع اذا احببت عظيما من عظما الدنيا من قد سبا قلبك حبه ملكك وده صارت لمشيئته عندك من الحلاوة على قلبك ما زيف مشيئتك و يذرسه من قلبك ذلك لشغوف قلبه به فكيف يكون هذا عندك موجود فيما بينك وبين الآدميين فكيف اذا صرت الى عظيم العظما وملك الملوك وسيدا السادات بقيت عن هذا ذاك لان القلب قد خلا من عظمة وغر خليل سوداه وجعل سلكه فالمقربون بالقربة نالوا هذا حتى ذهب الكره من نفوسهم وصار بدل المرارة حلاوة وبدل العسرة يسرا فاعينهم مادة الى صبره فابن لها برزق مشيئته في حبيب غيبه وقفت قلوبهم عند مشيئته وهم الصادقون في قولهم ما شاء الله كان فالمخلطون صبروا صبرا بايمان محشو بالجزع والمقتصدون صبروا صبرا رضى مع كره النفس والمقربون بالقربة نالوا هذا حتى ذهب الكره من نفوسهم وانعاها هو اما الرضى لانه قد انكشف لهم انه قد اوصله الى اشرف الاشيا بعطفه ورافته وستره وهو معرفته فلم تهمه بعد ذلك في حال من احوال نفوسهم فكيف ما دبرهم من محبوب او مكروه وفي ذلك منهم موقع برد عطف ورافة ورحمة كما قال معاذ بن جبل حين اصابه الطاعون فغشي عليه ثم يفيق فيقول

اخنق خنقتك فوعزتي لا تزيد ذلك عندي الا حبا حدثنا صالح بن محمد حدثنا عبد الحميد بن بحر الفزاري حدثنا شهر بن حوشب حدثني عبد الحميد ابن غنم قال اصبت الحارث بن عميرة الحارثي بحدث ان معاذا اشتد به النزع في الطاعون فزع تزعا لم نر عليه فكان كلما افاق من غمرة قطرها ثم قال لمختنقي خنقتك يا رب فوعزتك ربي انك لتعلم ان قلبي يحبك حدثنا ابراهيم ابن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني ابي عن ابيه عن سلمة قال اخذ معاذا ابن جبل طاعون في حلقه فقال يا رب انك لتعلم ان قلبي يحبك حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس الكي عن سفيان الثوري قال كان الربيع بن خثيم ربما خرج في مرضه فلا نجده احرى ان نصر بعيا في الطريق فيرشون عليه الماء حتى يفيق ويقول يا رب غط ما شئت ان تغط فوعزتك لا ازداد عندي لحبا فيقال له انك لو سمعت ان لا تكلف نفسك هذا فيقول تكلف بهذا الذي نادى جميع على الصلاة لا اقدر ان اجيبه صبر المقربين رضى القلب و رضى النفس وصبر المقتصدين رضى القلب مع حفظ الجوارح وصبر المخلطين رضى الايمان فقط حدثنا الفضل بن عمار حدثنا محمد بن مصفى الحمصي حدثنا بقية عن اسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابي عمران عن ابي سلام عن بن عم الاشعري عن ابي موسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصبر رضى معناه اي ان هذا رضى اذا حفظ جوارحه لانه لا يملك غير ذلك فقد ادى وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها رجعنا الى حديث سليمان ابن سلمة قال فاذا اخذ ذلك بصبر جميل استحييت ان اتف له ميزانا او انشر له ديوانا فهذا من اجل ان هذا العبد اذا صار في هذه الدرجة ان يتلقى احكامه بالرضى وهو جمال الصبر فهو من خاصته واوليائه وانصار حقيقة فالخاصة لا يحاسبون ولا يعتبون ولا يقابلون في الثواب بالاعمال انما يرفعون في الجنة الى معالي الدرجات بالحظوظ التي كانت في قلوبهم لقلوبهم من لزوم ايام المعاة وبالمحون بالنوال في الدرجات لما سحقهم بنفوسهم لم يكن كمرئي اعظم من نفوسهم فالقوم هاجين يديه بيدا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

كما خلقهم فوالله لم يخلقهم بغير حساب ولم يرزقهم بغير مقدار ومرتبتهم لا توصف حدثنا
ابي رحمه الله حدثنا احمد بن يونس عن اسرائيل عن رجل عن الشعبي قال
اني لارجو ان موتى هذه الامة يدخلون مدخل الانبياء من الجنة فانما اراد بقوله
موتى هذه الامة المؤمن البالغ في ايمانه وصبر المقربون الذين دمغتهم وعيق
قول الشعبي حدثنا به رزق الله بن موسى الباجي حدثنا معن بن عيسى
حدثنا مالك بن انس بن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراؤون اهل
الغرف من فوقهم كما تراؤون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب
لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها الا هم قال
بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فهم الذين
وسعهم ابدية في تنزيله فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا الى قوله ولما يجزون الغرفة بما صبروا فهم المقربون في بوا من الانبياء
حتى دخلوا بدا خلهم وذكرهم في اية اخرى فقال وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ثم قال ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء فهذه جنة اعلى من الذي ذكرها في اية اخرى فقال وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فالتي عرضها السموات والارض
روى عن وهب بن منبه ان السموات والارض تطوى ثم تحدث تلك الجنة
في الهواء الذي كان فيه السموات والارض والجنة الاولى التي عرضها كعرض
السماء والارض توسع في هواء عليين هي الدرجات العلى وانما ذكر وهب
ذلك الخرق الواحد انها تحدث مكان السموات لم يذكر ما اتينا به من الايات
نصا قاله فقال في الحديث بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا وصدقوا
المرسلين فهذا ايمان المقربين الصديقين وتصديقهم ولو كان ايمان
المخلطين وتصديقهم ما نالوا الغرف التي يتراءى اهل الجنة من دونهم فانما يتفاضل
الموازين وينشر الدواوين لمن عامل الله على الاجرة كعمل العبد يوفى على اقتضاء
الثواب فيقال لهم كما قال الله في تنزيله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فالحساب

والوزن واقع على هؤلاء فاما من عامل الله على العبودة الصافية يرى تدبيره بعين
الله بقلبه كيف شاء وحيث شاء هو الذي اراد خلقه كما شاء لما شاء فقلبه مسرور فيه
في جلال الله ونفسه مسرورة في عظمة الله يسعى بين يديه سعي العبيد في طاعة
بين يديه طاعته وبين عينيه رهبانه وامامه مشيئته لا ينكر في غير ذلك
من نوال وغيره الاصل الحادس والثامن والتاسع حدثنا
ابراهيم بن عبد الحميد اللواني ثنا احمد بن عامر بن البيع الصدفي قال حدثنا
يحيى بن ايوب عن عيسى بن موسى بن اياس بن بكير ان صفوان بن سليم حدثه
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير
دهركم وتعرضوا النفحات رحماته فان لله نفحات من رحمته تصيب بها من شاء
من عباده واسئلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم حدثنا احمد بن الفضل
ابن محمد حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الانطاكي عن يعقوب بن كعب عن مالك
ابن يحيى البصري عن عابد بن حبيب عن محمد بن سعيد الانصاري قال وجد
في قائم سيف محمد بن مسلمة كتابا فوقف فيه بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لربكم في بقية دهركم نفحات فتعرضوا لها العل ان توافق
رحمة فيسعد بها سائرها ثم لا يشقى بعدها ابدا قال في تدبيره عند ملوك الدنيا
كمال تدبير الارزاق على عباده وجنده شهرا شهرا ثم له في خلال ذلك عطية من
سماحه وجوده فيفتح يومئذ بابا من الخزانة ويعطي منها ما يريد ويستوفي جميع الارزاق
الدارة التي اخذ وفاها في مدة سنين فمن وافق ذلك من الملوك استغنى آخر الابد
فقوله لله نفحات والنفحة الدفعة من العطية فيعطي له دفعة واحدة
ما يأتي على كثير من هذه النعم التي يدبرها عليهم فالنفحات من نفحات باب خزائن
خزائن المنن وان خزائن الثواب بمقدار وعلى طريق الجزاء وخزائن المنن الوهلة
منها تفرقة لانها منة ممن جاد واعطى والذي يعطي على الجزاء بمقدار موقت
التحفة غير معلوم من اساءات والايام والازمنة فان غيب عليه منهم لبداوه
على طلبها بالسؤال المتدارك ولكونه مستوفيا له في كل وقت قائما وقاعدا ومضطجعا
وفي كل وقت التعرض في اشغال الدنيا فانه اذا داوم على ذلك كان وشيكا ان تراءى

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ربيعة الوقت الذي يفيق فيكون قد ظفر بالغنا الاكبر وسعد سعادة الابدان
للذي يتوفر ذلك من الملك أيدي في أي وقت ينشط الملك ويسمح ويعطف
فيحقق بديم الاختلاف في اليوم مرارا رجا ان يوافق ملك الساعة فلم من سائل قد حضر
فرد ثم عاد فوافق المسؤول قد فتح كيسه وهو يزن دراهمه فاذا هو قد ظفر بغيته
وقل ما يخيب السائل عند حضور الطعام وعند وزن الدراهم فاذا كان في غير
ذلك الوقت خرم حدثنا محمد بن حميد بن حبيب حدثنا الحارث بن رشد
عن عمرو قال سمعت ابا بحيد ث ان لقمان قال لابنه يا بني عود لسانك ان تقول
اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا يرد حدثنا محمد قال حدثنا المعلى عن
عيسى قال سمعت ابا سعيد يقول سمعته الحسن يقول الكبر والاستغفار في سورة
واحدة اي اذلهم في طرقكم وفي اسواقكم وفي مجالسكم وانما كنتم فانكم لا يدرون
اي حين تنزل المغفرة الاصل الباب والثمانون والمائة حدثنا قتيبة
وسفيان بن وكيع قالا حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج
ابن الهيثم عن ابي حسين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحلم الاذ وعثرة والاحلم الا ذو بجربة والحلم المنشرح صدره الذي يتسع
لما دون الخلق وعداني احلامهم وسوسرتهم وروي في الخبر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصبر الناس على اقدار الخلق فهذا الانشراح الصدر
يتسع فيما يضيق به صدور العامة وذكر عن الحسن البصري قال ما سمعت
الله تعالى عباده شيئا اقل من الحلم حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن خالد بن زياد
الحداني قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس قال سمعت الحسن يقول
ما سمعت الله تعالى عباده شيئا اقل من العلم فانه قال ان ابراهيم لحليم وقال
وبشرناه بغلام حليم فانما عظم حلمه واستوجب الثناء في القرآن بما
ابتلاه فاستعظم صدورهم للامر العظيم الذي حل بهم من الذبح فاتسع صدر ابراهيم
لذبح ولده واتسع صدر الغلام من تسليم ذلك الله قال الله تعالى فلما اسلما
وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا قال عز وجل افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فالاسلام هو تسليم النفس لربه بموده

جميع ما بانى فجميع ما يحكم عليه في الاحوال هذه الحلم والحليم المليح بعنا فكما لا تطيب
الاطعمة الا بالملح كذلك لا تطيب النفس ولا ينشرح الصدر ولا يصلح الا بذلك النور
الوارد على القلب فتشرق في الصدر بذلك العلم فيه يطيب الامور في الصدور فلا
تخبث النفس فتخبثها كما ان الملح لا ينزل الاطعمة والايمان ان يخبث فتتن
حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن الطفيل عن يعقوب بن الوليد المدني عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عن حسين بن علي قال قال لي علي يا بني ما العلم قال فحشيت الرد
واعتزال الحب قال فما الحلم قلت كظم الغيظ وملاك التنين حدثنا عمر قال
حدثنا ابي عن جابر عن اسمعيل عن ابي الحصين عن ابي ابزى قال قال داود نبي الله
كان ايوب احلم الناس واصبر الناس واكظمهم للغيظ فقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاحليم الا ذو عثرة يدل على انه لا يتبع الرجل ما يرى من هذا
الخلق الا بعد ما يعثر فاذا راى عثرته رحم الخلق واتسع لهم واتى اصان يلوم
احدا او يعيره بذنب كما قد راى نفسه فيها وان اعجذ لان الله اياه وراى
شره النفس وداميتها ودهابها بالرقيد اذا اصاب فرصتها فكما انتظر
لنفسه من الله الرحمة كذلك ينتظر لهم مثل ذلك وكما ساه ان يعثره احد
عما كان كذلك يعامل الخلق على العطف والرفق والستر والنصيحة والموعظة الحسنة
فهذا حليم قد استكمل الحلم وعثرة داود صلوات الله عليه وسعته للحظات بين
ومن قبل ذلك كان يشدد عليهم ولا يجاسم حتى رد حتى الخبز اند قال يا رب
لا تعفر للخطائين من شدة الغيرة لله والخوف عليهم فلما عثر كان ينتظر الى الغفر
مجلس في بني اسرائيل فيذهب فيقعد معهم ويقول مسكين بين ظهراني مساكين
وكان يقول له رب اغفر للخطائين كي تغفر لداود معهم وقوله لاحليم الا ذو
خبرة فالعقل يدل على الرشد والحكمة نور يكشف عن مكنون الامور ولكنه
لا يستكمل حكمته مع كشف هذا الغطاء واطلاعه بالقلب مطلع
الامور حتى يطالع الامور مباشرة النفس فلذلك كل شيء تجده القلوب
مباشرة النفس مع القلوب ائتن ساكد فالحكيم قد كشف له الغطاء فيرى
عواقب الامور فيرى شينها وقبيحها فاذا راى ذلك بالجوارح كان ذلك
عيانا لا يدفع ولا ينكر فهنالك بعد التجارب يستكمل الحكمة لانها
كانت قبل التجربة معاينة القلب فصارت معاينة العين كان ذلك

نسخة الألوكة
www.alukah.net

علم اليقين صار الان عين اليقين الا ترى ان الله تعالى اخبر عن النار فقال
كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم فهذه رؤية القلب وهو علم اليقين
ثم لترونها عين اليقين اي يوم القيامة فهذه رؤية العين فاعتبر الان
هل عجل بهذه رؤية القلب امرا مما هناك ما يحل يومئذ برؤية العين
ذلك ليعلم ان مباشرة الاشياء بالنفس اقوى واعظم شانا من معاينة
القلب وقد سماه الله تعالى ذلك علم اليقين وهذا عين اليقين ولهذا ما قيل
ان العقل التجارب فالعقل انكشافه والتجربة فيه حتى ينفعك في كل مكان
وكل امر بالتجارب وقد جعل الله في العقل شفاء القلوب وفي الادوية
شفاء النفوس فالطبيب قد يعلم الطبايع ويعلم الادوية بنعوتها واساميها ولكنه
لا يعلم اذا جرب الادوية بالطبايع فكذلك العقل اذا جرب به الامور
تخرج معه فهو بصر الاصل الثامن والثمانون والمايه حدثنا
سفين بن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن علي بن صالح عن ابي اسحق عن ابي جحيفة
قال قالوا يا رسول الله نراك قد شبت قال شيبتني سورة هود واخواتها
فالفزع يورث الشيب وذلك ان الفزع ينهل النفس فينشف رطوبة الجسد
وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انتشف الفزع رطوبته يبست
المنابع يبست فيبس الشعر الشعر فابيض كما ترى الزرع اخضر بستاه فاذا
ذهب بستاه يبس فابيض انما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلده
الترى الان المهموم يسرع اليه الشيب فذلك الانتشاف الماء وذلك ان
للمرة يابسة وهي حفظ التراب من الجسد لان الجسد انما خلق من تراب وما فيه
الروح وهو بارد النفس وهي حارة فهو مركب على اربع طبايع تراب ويابس
وماء رطب وروح بارد ونفس حارة فيبس التراب للمرة السوداء ورطوبة
الماء للمرة الصفراء وحرارة النفس للدم وبرد الروح للبلغم فيبس المرة نادت
المنابع فيبست فابيض الشعر والنفس تذهل لوعيد الله وما هول ما اجابه
الخبر عن الله تعالى فسدل ونشف ماوها ذلك الوعيد والهول الذي عمل بها
منه يشيب وقال الله جل وعز يوما يجعل الولدان شيبا فانما شاب من
الفزع واما سورة هود فان فيها ذكر الامم وما حل بهم من عاجل
بأس الله فاهل اليقين اذا تلوها ترايا على قلوبهم من ملكه سلطانه

ولحظاته بالبطش باعدائه فلوما توا من الفزع حتى لم ولكن الله تبارك وتعالى تلطف
لهم في تلك الاحايين حتى قرأ كلامه الاتري كيف وصف الله في تنزيله شان
الجبال فقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
فلو نزل على الصخرة لتصدع وتدخل للجبل فتقعر وساخ واندك وانهار كالرمل
وصار بعضه كالهباء تطيير فلولا ان الله تعالى يلطف بعبده المؤمن حتى يعي وحيه
وتنزيله لكان قلبه اسرع تصدعا من الجبل فاذا نزلنا على قلبه عظيم جلاله لكان
اسرع تفعرا وانفلاعا وظمانا وقد نزل بكثير من عباده نحو من ذلك وبروي لنا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفزع فلذ كبده اي قطعه . وحدثنا بذلك
ابو رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد بن مطرف
رضه واما اخواتها اي اخوات سورة هود فما اشبهها من السور مثل الحاقه
وسال سايل واذا الشمس كورت والقارعة فمن تلاوة هذه السور ما ينكشف
لقلوب القارئين سلطانه وبطشه فتذهل منه النفوس ويشيب منه الرؤس وروي
عن محمد بن المنتشر انه قال لله تلتمايه وستون لحظة يلحظ بها الى كل عبد من
عباده في كل صباح فان اخذ اخذ بقدرته وان عفى عفا بعلمه فاهل اليقين يارز على
قلوبهم لحظاته فالعفو حليف لو لا ذاك ما استقر لهم قرار من هول اخذه اللحظه
قد شملت القدرة والحلم الا ان اهل اليقين قد اطمانت قلوبهم به فارتفت في سعة
عفوه . وروي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه كتب الى الحجاج جواب كتابه
الذي كان قد توعده فيه انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان لله في كل يوم تلتمايه وستين لحظة يلحظ بها الى اهل الارض فمن ادركه تلك
اللحظة صرف الله عنه شر الدنيا وشر الاخرة واعطاه خير الدنيا وخير الاخرة
وارجو من الله عز وجل ان يدركني بعض لحظاته فتصرف عني شرك وتيرزقني
ما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجب ذلك الحجاج وكتب
به الحجاج الى عبد الملك بن مروان وكتب عبد الملك الى هرقل ملك الروم
فارسل هرقل الى عبد الملك بن مروان رسولا يطلب عمن خرج هذا الكلام
حتى رجع الامر الى علي بن الحسين رضي الله عنه فلما صار اليه فاخبره فقال
له ممن انت قال انا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه
قال نعم هذا الكلام لا يخرج الا من اهل بيت نبوة فحدثنا بذلك

نسخة الألوكة www.alukah.net

الى رحمه الله قال حدثنا صالح بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن عن عباد وهو ابن كثير قال حدثني عبيد الله بن العيزار قال حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما حديث بن الحنفيه فحدثنا به محمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن عن محمد بن الحنفيه بذلك فهي حديث علي بن الحسين رضي الله عنه زيادة حرف فمن ادركته تلك اللحظه صرف عنه شر الدارين واعطاه خيرهما واغناك ثمرة اللحظه وفي حديث ابن الحنفيه شان اللحظه موقوف فاذا امهد بارشد ادركته اللحظه على حاله فرصته فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف الشر واذا كان شاديا فاللحظه بين العدة والحلم فاما بطش جبار واما عفو واسع كريم ، وفي حديث ابن الحنفيه قال فان اخذ لخذ بقدرته وان عفا عفا بحلمه الاصل التاسع والثمانون والمائه

حدثنا ابي ميسره المكي قال حدثنا يعقوب بن حميد قال حدثنا عبد الله بن عبد الله الاموي قال حدثني الحسن بن ابي الحسن انه سمع يعقوب بن عتبه يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتز بالعبيد اذله الله فالاعتزاز بالعبيد من الجهل بالله وجعله بالله يضعه في كل اموره لله مفتون يتبع من دونه والاعتزاز هو الامتناع من الاشياء التي تثوبه فمن امتنع ممن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا قليلا من العدة وقد دلهم الكريم على ما فيه رشدهم فقالوا اعتصموا بالله هو مولاكم فالاعتصام بالله والاعتزاز به من ذرى الايمان ومن اعتصم بالمخلوقين واعتز بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط عن عين الله

حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا ستار عن جعفر عن بكر بن حبيش عن هشام بن الغاز عن الزهري قال اوحى الله تعالى الى داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والارض الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماء من بين يديه واسخطت الارض من تحت قدميه ، حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا خليفة بن شريح عن بقيه عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير وشريح بن عبيد الله عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وسقم حلمه واحوم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء اي منخرقة لانعي شيا فقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان الاصل السبعون والمائه حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي قال حدثني عمرو بن الحوث عن عبد الله بن سالم الاشعري عن محمد بن الوليد الزبيدي عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه ان ابا ادريس حدثه ان عبد الله بن معوية الغاضري اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث من طعمهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده فاند لا اله الا هو واعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه ولم يعط الجزية عن يد وهو صاغر ولا المريضة ولكن من اوسط مالكم فان الله لم يامره بخيره ولم يامركم بشره فيزكا نفسه فقال رجل ما تزكية نفسه قال ان يعلم ان الله معه حيث كان قال ابو عبيدة فهذه الثلث كلها زكوة وزكوة القلب لا اله الا الله وزكوة المال اخراج ما افترض الله فيه منه وزكوة النفس علمها بان الله معه حيث ما كان فاذا علم ذلك استحيا منه وعلانيته فحابه في كل مكان ووقت واستحيا منه في كل مكان ووقت والحياء وثاقان لنفس العبد من جميع ما ذكر اله سرا جمرا وظاهرا وباطنا والسر ما كان في الخلاء والباطن ما كان بالقلب فالنفس في هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذل وتخمد شهوته وتبدل حركاته وانبعاثه وتنقبض لحياءه وتخجل فاذا كان لعبد من الله تاييد بهذا فالفاية استقام واما اردنا بما قلنا انه اذا علم ذلك علم القلب للعلم اللسان فان علم اللسان اصله من القلب علم البيان فان له لانه شرارة من شرار الايمان وهي حجة الله على ابن ادم وعلم القلب علم البغض وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحقق ما قلنا في العلم حدثنا مذكر حفص بن عمر العابد قال حدثنا الفضيل بن عياض عن هشام عن الحسن رضي الله

نسخة الألوكة
www.alukah.net

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله تعالى على ابن آدم وقال الله تبارك وتعالى في تنزيله فاجعل فقال وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة فقال أهل التفسير الذين لا يقولون لا اله الا الله وقال ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة اي يتقون الشرك ويعطون قول لا اله الا الله حدثنا محمد بن الفضل البخاري قال حدثنا حفص بن عمر العبدي عن الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال الذين لا يقولون لا اله الا الله فالزكوة هي الطهرة والنماء اذا قال العبد صادقا من قلبه لا اله الا الله فانها تزكيه له من النور احيا الله قلبه به فبذلك النور ظهر جميع جسده ولصدق هذه الكلمة ثلث منازل اوله للظالمين واوسطه للمقتصدين واخره للمقربين فالظالمون زكوا قلوبهم وجوارحهم بهذا القول ثم دنسوها بالمعاصي وقد كانت من قبل هذا القول بخسة فزكت بهذا القول ثم لما عصت صارت دنسة وليست بخسة لان الكفر بخس والمعصية دنس والشرك النور الذي في قلبه ان يخبث بالمعصية لانه طهر فهو مع ظلمه شريف المنزلة رفيع القدر لم يخرج بظلمة نفسه من ولاية الله ولا من رحمته فلا زالت عنه رحمة فان تاب زالت الادناس وصار من اهل النور نور الطاعات والمقتصدون زكوا قلوبهم بهذه الكلمة وزكوا اموالهم واجسادهم بالايمان بامر الله والتناهي عن نهيه ثم ثبتوا على تزكية الاموال والاجساد ودنسوا قلوبهم بالرغبة والرهبة والشهوات والغفلة والحرص والعجلة والخفة والهوى ومحبة الدنيا واحوالها والمقربون زكوا بها زكاة المقتصد واقبلوا على قلوبهم فزعوها عن ان تدنس بشيء مما ذكرنا فكان مرعى قلوبهم بين يديه فلم يكن لهم دنيا ولا للنفس هناك دنو ولا لحظ قد بقيت نفوسهم ودنياهم بالبعد من المحل فتزكية قلوب الظالمين بنور التوحيد وجنات الشهوات بظلمتها فاحاطت بالقلب فلم يكن لذلك الذي اعطى ما يحرق عنه الشهوات وتزكية قلوب المقتصدين بنور الانابة اذا اناب

العبد البه استنار قلبه بنوره فاحرقه من سكير الظالمين فافاق وخاف عقابه ورجا ثوابه فابصر به اخرته فصار في نصب عينيه وتزكية قلوب المقربين بنور القربة فاحرق الشهوات فامتلأ القلب من نور التوحيد واشرق الصدر بنوره فايقظه من نومة الغافلين فانتبه وفي المقربين قوم مصطفون مجتبون هم خاصة المقربين وهم المحبوبون رؤس المقربين وصفوتهم فتزكية قلوبهم بنور وجهه الكريم فهم في قبضته يتصرفون فالظالمون علانيتهم اكثر من سريرتهم وهو الجور والمقتصدون استوت سريرتهم بعلانيتهم وهو العدل والمقربون فضلت سريرتهم علانيتهم حتى دقت علانيتهم في جنب سريرتهم فالخطأ من سرائرهم اعظم من اعمال الثقلين عمر نوح صلوات الله عليه ولهذا ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل من هذه الامة يبلغ عمله بوما واحدا ما يكون اثقل من سبع سموات وسبع ارضين في الوزن وروي عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نظر الى جبل احد فقال رجل من امتي بعده الحرف الواحد من تسبيحة هذا الجبل فاذا صار هذا هكذا الاهل القربة بفضل تلك اللحظات التي ليست تملا تلك اللحظات فكيف عن دونها فاما قوله ان يعلم ان الله معه حيث ما كان فهذا تزكية النفس فان هذا علم الانابة فاذا اناب استنار قلبه بنور خوفه معه فقيده عن المعاصي سرا وجهرا او الظالم لما يعلم علم ايمان ان الله معه ثم لا تاخذه مخافة هذا العلم حتى يقيده فذلك هو العلم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم اللسان وعلم المقتصد الذي اورثه المخافة والقيد عن المعاصي فهو علم القلب الذي قال فذلك العلم النافع واما المقرب فعلمه علم انوار من هذا ذاك علم بقرب المعاينة وملازكة به الاشرى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وصدقه جبريل وروي عن ابن عمر رضي الله عنه انه كلمه عروة بن الزبير في الطواف بشيء من خطبة ابنته فلم يرجع جوابا فلما قفيه بعد ذلك قال انا كنا نتراءى الله بين اعيننا في الطواف فذلك الذي منعني من جوابك

حدثنا محمد بن قتيبة بن سعيد واسمعيل بن بصر قالا حدثنا بزيد بن حبيش قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي رواد قال اخبرني نافع عن ابن عمر

نسخة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا نعيم بن حماد عن عثمان
بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر قال اخبرني عروة بن رويم اللخمي
عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان افضل ايمان العبد ان يعلم العبد ان الله معه
حيث ما كان فهذا علم اليقين لا علم اللسان فقد علم الموحدون كلهم
ان الله معهم وقد قرأوا في تنزيله مع علمهم بذلك فقال ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة وقال وما تكونوا في شان
وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه فالموحدون قد علموا هذا كله وتدبروه بايمانهم به بان ذلك كذلك
ثم لم يعمل في قلوبهم وراء ذلك شيا فمن اعطى لعطى الايمان نور هو النور
الذي اذا اناب لعطى فوجد المخافة فمتى ذلك النور على قلبه عاذ كر الله
ووقف به على سبيل الاستقامة لانه وقف به قلبه بين رجاء ومخافة وحتى
لعطى علم اليقين انكشف القطاء عن قلبه بنور هو هو نور الانوار فنظر الى جلال
الله وعظمته فاندست اعضاؤه بعضها الى بعض وصارت نفسه الشهوانية
كشجرة رطبة اصابها الحريق فيبست فصارت جذعا وجدارا كانه كوعا
فيه رمل او اشيا من مرآنبه مثل الدرنج ونحوه جدرا وضعفا وعجزا
بما احله من بنية من الحدود من هدايته بين يديه فاحيا قلبه به ففوى
بالله وحيث شموا نبه به ورطب جسده وانبسطت جوارحه وانفتحت
اعضاؤه وعاش في عدانيه ونجواه وبشراه بقيد محياه فهو بين يديه
مراقبا للامور مكانه بين امحياؤه منه الكثر عن حياء ملاء عظيم ومحفل
كثير فاذا ضم ذلك المحفل وجوه كور المسلمين واشرافهم بل يدوق
حياء منهم حيائه منه وهيبته لذلك الملك في جنب هيبته له فهذا الذي
قد علم حق العلم ان الله معه ظولا ان الله يلطف بعبده هذا حتى بسط
منه ونوره وبقويه لاحتمال ذلك لما قدر عليه ولاصلح للمعاش
والعشرة الاصل الحادي والتسعون والمائة
حدثنا عمر بن ابي عمر حدثنا سهل بن عثمان البصري عن عثمان

عن عباد بن منصور عن ابي قلابه عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله الارض لتنادي كل يوم سبعين مرة
يا بني ادم كلوا ما شيتم واشتهيتم فوالله لاكلتن لحومكم وجلودكم
فهذا نداء مسخط فيه وعيد والارض لا تسخط على انبياء الله واوليائه بل تفرح
بكونهم على ظهرها وتفخر وتباشر بنا عهما منفلتم عليها فاذا وحدتهم
في بطنها في اللحود ضمتهم ضم الوالدة الواهة الواجدة لولدها بعد الولد وهذا
النداء واقع عندنا على كل من اكل منها شهوة ونهمة وبغفلة لان الله سخرها لنا
للشكر لا للكفر والشكر محبوب والكفور عقوب وراس الشكر ذكر معتد كل نعمة
وقبولها منه والحمد عليها فاذا اغفل عن هذا كله فقد اكل منها بغير حق فاما من
اكله بالله ولله وفي ذات الله فالارض اذل واقل من ان تجتري عليه وقد
جانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن من بعده من الصحابة اخبار في شان
النار وشان المؤمن منها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار
تنادي جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي : وروي لنا ان النار تتوى
وتغيض عند ورود المومن : وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
يجعلها الله على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم صلوات الله عليه
: حدثنا بذلك عمر بن ابي عمر قال حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا
ابو صالح الحراني غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن ابي سميه قال
سالت جابر بن عبد الله عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون
على المومن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال
لجهنم عجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثيا حدثنا عمر قال حدثنا ابن رجا عن اسرائيل عن السدي
قال سالت مرة عن ذلك فحدثني عن عبد الله انه حدثهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم
فاولهم كلمح البصر ثم كالبرق ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله
ثم كشد الرحل ثم كمشيه ثم كحبوه : حدثنا عمر قال حدثنا مسلمة
عن شعبه عن السدي عن مرة عن عبد الله قال يردونها جميعا ويصدرونها

نسخة الألوكة www.alukah.net

باب الهمة: حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن منصور بن عمار عن بشر بن
طلحة الجراي عن خلد بن دريك عن يعلى بن منبه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تقول النار للمؤمن جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي
حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطوان قال حدثنا سيار قال حدثنا
بشر بن منصور قال حدثنا ثوبان بن يزيد عن خالد بن معدان قال اذا جاز
المومنون الصراط نادى بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا ان نمشي على جسر النار
فيقولون بلى ولكنا مررنا عليها وهي خامدة لمررنا فاذا كانت النار تخمد
لمر عبد فكيف تجترئ الارض على اكله واذا كانت النار تضج من تحته
لبرد هو كان له من النور ما يطفي لهب نار الله الكبرى فما ظنك به اذا ورد
للضجع من لحده كيف يعود عليه من الفسحة والخضرة وباب الله عليه
مفتوح فتبسط عليه ضيقة فيمكان يحتاج المؤمن ان يكون كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا كان العبد هكذا فهو حافظه
وانيسه وامامه تضئ عينيه بهي له احواله ولا يكله الى احد من خلقه
وجاء في الخبر ان الشهداء لا تاكل الارض وجاء في الخبر من اذن سبع
سنين لم يزد في قبره فاذا كان الشهيد والمؤذن وهو الداعي الى امر الله
قد امتنعا من الارض بحالتهما مخالفة الصديقين الاولياء ارفع من
هذا لهم اذ كانوا الشهداء ايام الحيوة والدعاة الى الله قد شهدوا محل
القربة ودعوا الى الله على بصيرة حدثنا عبد الجبار قال حدثنا
سفين عن ابن الزبير عن جابر قال لما اراد معويه ان يجري العين
التي جنب احد عند قبور الشهداء امر منادياً فنادى في الناس من كان له قتيل
فليخرج اليهم قال جابر فخرجنا اليهم فوجدنا اهم رطابا يثنون
فاصابت المسحاة اصبع رجل منهم فبدرت اصبعه فانطرت دما
قال ابو سعيد لا ينكر بعد هذا منكر ابداً حدثنا سليمان بن ابي هلال
الذهبي قال حدثنا عبد الجبار من الورد المكي اخو وهيب عن ابي
الزبير محمد بن مسلم عن جابر بمثله الا انه قال في اناسهم بثنون
على رقاب الرجال كانهم رجال نوم منهم اصابنا المسحاة قدم حمزة

بن عبد المطلب فانشعب دما فاما قوله بالله فهذا العبد في فسحة فرد انفرد
به وخلص قلبه الى ربه فانبته فبه يقوم وبه يفعد وبه ينطق وبه يصمت
وبه يقبل وبه يبطش وبه يبصر وبه يسمع وهو على الصفة التي روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه قال اذا احببت عبدي
كنت سمعه وبصره ويده ولسانه وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي
ينطق وبي يعقل وقد شرحنا هذا في بابه ولكني اردت منه هذا الحرف قوله
بالله واما قوله به فهذا عبد دونه بدرجة وهو من المقربين الاولياء الا ان مقامه
دونه من بعده فد الفا نفسه بين يديه سلم اليه اقاب جوله اموره فهو يمضي فيها
كالعبيد لا يوشر امرا على امره ولا يدبر نفسه لنفسه امر ايراقب تدبيره وبقبل منه يعمل
له: واما قوله في ذات الله فهذا عبد دونه بدرجة قد شغف حب الله وبذكر الله
نهمته رضاه فهو راض في عمره بسعي في جميع منقلبه رضاه فهم كلهم اهل ولاية الله
وقربته خاصته والارض بحرة والارض بمضي في تحريها والعبيد يعفون في صفوف
الله جعل الارض للادميين عمر الانه بعشم يوم الميثاق وليبطعوا هذه السفرة عبيد
الى يوم العرض عليه فيظلم ويبعثم ملوكا الى داره ومنهم من يزينه وينقيه ويبعث
به الى جنته لانه ابق من العبودية فانتقلوا من صلب الصلب ومن اخر صلب الى
رحم ومن رحم الى مستقر العبيد واذا الفلوا خرج الثمرة منهم من اشكر
مسكا وعنبرا وبانا وياسمينا ومنهم من هم من اتم حنظلا وحنربوبا فان اصل
المسك والعنبر كانت من ورقة تحلها ادم من الجنة فاكلتها دابة ورعت
في ذلك الوادي الذي حل بها ادم عليه السلام فصار ذلك الطيب في سرتها
والعنبر كذلك ايضا كانت في البقر تصير مسكنها في البحر حتى ترمي باجنابها فهي
العنبر واصلها من تلك الورقة وكذلك ولد ادم عبيده منهم من
نزع الى تربته الطيبة ومنهم من نزع الى تربته السبخة فالارض
هي تم الادميين ليأخذ منها الزاد في هذه السفرة فمن يلفتهم قل او كثر
ضاف او اتسع فالمنبثة اطلع هذا المطلع فاخذها تزودا وجمعه الى الله وقلبه
مع الله يشير اليه ركضا بقطع الليل والنهار كلما ذكر الموت اوتاح
لما قد علم ان الموت يذهب بدنه ويندم به عليه فاحب الموت حبا
لا يوصف اذ علم ان الملائكة والانبياء والخلق والخليقة كلهم عجزة عن

هذه الحطة فليس لاحد ان يذهب بها الى مولاه الذي هو عطشان بلقائه الى
هذا اللوث الذي وكله به وهذا الرسول الذي جعله بيده فاذا صار الى
ملجه تركه بينه وبين الارض الاكل جميل بل روي في الخبر ان الارض تضمه ضم
الوالدة التي طالت غيبة ولدها عنها فاشتد شوقها فلما وجدته ضمته الى صدرها
وحنت عليه وتأوهت على طول غيبته .. وجاء في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها تستأذن ربها في ان تدخل عليه فتحمده في صورتها التي خلفت فيها
فاذا لكل شئ صورة فيؤذن لها فتدخل في تلك الصورة وتدنسه وتبشره وتبشر به
وتقول له طال ما كنت تمشي على ظهري وانا اليك مشتاقة وتبكي ظهر الارض عليه
اربعين صباحا وتقول في بكائها يا رب عبدك كان يذكرك في حياتي وبقائي
اسفا على ما فاته فاحزنه من ذلك والسماء تبكي عليه وتقول يا رب عبدك
كان ينزل عليه رزقه مني ويصعد عمله الي فلا ينزل ذلك دابهما في البكاء
حتى روي عن عمر بن عبد العزيز انه لما مات بكت السماء والارض عليه اربعين
عاما وقد جعل الله هذه الارض مسخرة للادمي ليكون له قواما وقطعا
لهذه وخلقه للعبودية وهو اقامة حقوقه فاذا اشتغل العبد في اقامة
حقوقه وكان ذلك همه وهمه وهواه فالسخر قله سليمة طيبة بالوبال
فاذا احدث في السخر حدثا لم يكن له عادته عليه وبالا وهو ان يشتغل
عن اقامة حقه فلما اشتغل العبد عن اقامة حقوقه عاد السخر له فتصير
عليه فتنه فحولت العبودة عن الواحد الاولى عند تعالى الله تعالى ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان
مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فهذا له ظاهر وباطن وما من آية
الا ولها ظهر وبطن فاما ظاهره فهو المشرك فيه شركاء يدعيه الشيطان
والصنم وكل ما يعبد من دون الله ورجلا سالما لرجل اي موحد لربه والباطن
منه رجلا فيه شركاء متشاكسون اي قلبا فيه شركاء قد سبوه
وادعوه كل على ناحيته يدعيه والشكس ضيق الخلق ومن الضيق
بكاد ينقطع نفسه حتى يصير استقاصا وكل همة لها شخص من قلبه فقد
ضارت فيه شركاء فالنفس اباكل حزب من حب الدنيا في قلبه
لافراح شهوات الدنيا واهواؤها اللذيذة كلهم سلطانه قابض على

قلبه

قلبه تنازعهم اصحابها فهم يتشاكسون اي يتشاغبون فيما بينهم فهم مفتونون
بكل شهوة قد سبت شعبة من قلبه وروي عن عمر رضي الله عنه انه دنا عند موته
فقال قد كان لنا موافقا ولكنه اذهب شعبة من قلبي فبعثه وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشعبت به همومه في دنياه
لم يبال الله في اي واد هلك فهذا قلب فيه فتنة المال وفتنة الاهل وفتنة
الولد وفتنة حب الرئاسة وفتنة العلم وفتنة الدنيا وفتنة الجاه وهو جلا
سالما لرجل اي قلبا سالما للواحد الفرد المتوكل من عبيده فلبه بين هذه
الشركاء فكلم يدعيه وكلهم شاحط عليه لانه لا ينال غاية بغيته والموحد
للحق قد اخذ الله بقلبه فجذبه اليه جذبا فاقامه في حرابيته وجلا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه الدنيا خضرة حلوة فاتقوها
وقال ان هذا المال حضر حلو فمن اخذه بحقه بورك له فيه ونعم المعونة هي ومن
اخذه بغير حقه لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع وقال في اية اخرى
ومن اخذه بشره نفس لم يبارك له فيه فالشره ان يأخذه بشهوة للتمتع
والاخذ بحقه ان يأخذه بحاجة اليه للتزود وقوتها فاتقوها ان تغركم هذه
الفانية عن الباقية وان تغركم لذة نفوسكم فيها عن الله الخالق الباري المصور
فانكم كنتم قبضة منها فغركم اي فصلكم منها قدر مقداركم فهو الخالق وانتم
فهو الباري وصوركم بافضل الصور واحلها فلذة هذه الق وصل اليكم
تنفعها وشرها الذي سخرها لكم وكنتم من قبل ذلك مثلها ثم انا
بيتا موانا الاصل الثاني والتسعون والمائة حدثنا محمد بن علي
الحكيم الترمذي رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد البلخي قال
حدثنا الوليد بن الوليد ابو العباس الدمشقي عن ثابت عن يزيد بن
الاوزاعي عن الزهري عن عروة قال سمعت عائشة رضي الله
عنها تقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق
عشر يكون في الرجل ولا تكون في ابنه ويكون في الابن ولا تكون في
ابيه ويكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها لمن اراد به السعادة
صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل واطعام الطعام وافشاء السلام
وحفظ الامانة وصلة الرحم واداء الذمم ولين الكلام والتذمم للصاحب

نسخة الألوكة
www.alukah.net

واحر الصيف وراسمن الحساه .: حدثنا الحارودي قال حدثنا عبده بن سليمن عن الاعمش عن يزيد بن ابي منصور عن عائشه نحمله ولم يرفعه فكل خلق من هذه الاخلاق مكروهة لمن منحها وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاخلاق مخزونة عند الله فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه منها خلقا فهذه اخلاق الله التي حض عليها من اسمائه والخلق والعادة بمعنى واحد واما الاخلاق التي ركبت عليها الادمي فهذه عنم الجميع تلك الاخلاق الطبيعة ثم له منايح من فضله لعبيده من عبيده يختصهم بمشيئته منا منه عليهم بخلق وخلقين وثلثه واكثر من ذلك المخزونات واغاضل محزونات لانه له فيعطي بمنه من عنده من احب من عباده .: وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق يدل قوله على ان الانبياء قبله قد كانت معهم هذه الاخلاق وعليه منها بقيته فبعث محمد الصلى الله عليه وسلم ليتمها .: وروي عنه صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة وسبعة عشر خلقا من اتاه بواحدة منها دخل الجنة وقال ان الله تعالى يحب معالي الاخلاق واذا جعل من محابه في عبد من عبيده لحاه محبوبه وروي عنه انه قال ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم فكما كان بين الارزاق تفاوت بعيد فذلك في الاخلاق وان الله يحب العبد على اخلاقه اذا تخلق بها له فاذا تخلق بها له ماكان من حرفه تلك الملكي التي اعطيها ان يعقبه منه معروفا فان كان ظالما يثيبه عليه ويرزقه الاناب نوان مات على غير توبة رحمه وغفر له برحمته ذلك الخلق وان كان كافرا خفف عنه العذاب الاشري الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وقال انه لينال بحسن الخلق درجة الصائم القائم وقال في حديث الرويا رايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فادخله على الله فتاويل هذه الرؤيا ان سوء الخلق حجاب على القلب ولا يستقر اليقين في قلبه لان سوء الاخلاق يظلم القلب ويحجبه فحسن الخلق وصفاء يوصل القلب الى الله حدثنا الحارودي

قال حدثنا يزيد بن هرون عن المسعودي عن مسعر بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بحد الرجل فظا فاذا احببته وجدت سرية الايمان وتجده حلو الخلابق فاذا احببته لم يخدعه من الايمان شيئا ومن شاء جمع الله له حلاوة الدين وحلاوة الخلق .: حدثنا عمر بن ابان عمر قال حدثنا عبد الحميد بن صالح البرجمي عن زكريا ابن عبد الله بن يزيد الاصبهاني عن ابيه عن كميل بن زياد النخعي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سبحان الله ما ازهد الناس في الخير عجبت لرجل يجيء اخوه المسلم في حاجة لا يبغي نفسه للخير اهلا فلو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى نارا ولا ثوابا ولا عقابا لكان ينبغي لنا ان نطلب مكارم الاخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاح فقام رجل فقال فداك ابي وامي يا امير المؤمنين سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما اتانا سباياطي وقعت لي جاريه حاحوا لفشالما عطا مسوء الخدين صبت الحبين مزوره الحاجبين صفير الاذنين سما الانف منبوذ منه العامه دوما الكعبين خدج الساقين لقا الفخذين حمنصد الخصرين محكورة الكشحين مصقوله المسن فلما رايتها اعجبتها وقلت الاطلبن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلها من فيئي فلما انكلمت نسبت جمالها لما رايت من فصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب وانا ابنة سيد قومي كان ابي يفك العاني ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجايع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط وانا بنت حاتم طي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوعنها فان ابا ها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو سريحة فقال يا رسول الله يحب مكارم الاخلاق فقال يا بريرة لا يدخل الجنة احد الا حسن الخلق .: مثول بجاريه حماء رجل احمه وهو الذي شفته سودا والحواء اللعساء مثله الا ان لمى اشد سوادا واللعسا اقل منه سوادا وبا طنها الى الحمرة واللمى اقل سوادا وظاهرها سوادا وباطنها الى لون الشفة

طبعة

وفي شفتها رطوبة والغيط طويلة العنق يقال رجل اغيط وامرأة غيطاء وجيد واغنق وعنقا كل هذا اذا كان في عنقه طول والغيط طول في استدارة فارتوا والجيد والعنق يراد به الطول فقط قوله مسنونة الخدين اي مصونة الخدين وهو ان يكون سهلا في استواء ليس بالمكتنز الذي قد ركب اللحم عليه والسن الصب وانما قيل مسنونة لاستواء الوجنتين بالخدين فكانه شيء واحد من استوائهما وهو احسن الوجوه يقال هذا رجل مسنون الوجه اي منصب مستوي الخدين واما اذا كان لحما تاتي لحم وجهه فانه وجيه فاعلا منه اسفل من العين فهو وجيه وما كان اسفل من الوجنة فهو خد فاذا لم يكن هناك لحم يقال مسنون الخد ومسنون الوجه اي منصب مستوي فاذا كان هناك لحم قيل اوجن وامرأة وجناء وذلك الموضع منه يسمى الوجنة فاذا لم يكن لحم لا يقال له وجنة لغة يقال خد وقوله صلت الجبين فالصلت الواسع المستوي والجبين ناحيتي الجبهة والجبهة مسجده والجبين ناحية عن يمين الجبهة وعن شمالها وقوله مقرونة الحاجبين اي متصلة وقوله شما الاف اي طويلة في دقة واتساع يقال رجل اشم وامرأة شماء قوله معقوصة الهامة اي هامتها ليست لها نتوء ولا افاضه انما هي مجتمعة في مستدق واستواء وقوله دعابين الكعبين والدعج السواد في القرب وهو ان يكون ملتصقا بالساق والفذ للذخة هناك ولاسعة كانه وصف بالشيء والقرب بعضه من بعض قوله خدلج الساقين وهو ان يكون مستدير اتاما في ديمة لحم ووفارة كسطي الطوامير من الاستدارة وطهر ساقها كفضله من الاستواء والتدوير قوله لفاء الفخذين اي كثيرة اللحم فقد التفا اي قرب احدهما من الاخر من لحمه قوله خميصة الخصرين وهو ان ينضم حضراه والخصر من بين الحبة والقصير من الاضلاع والخصر والخاصرة بمعنى واحد والحبة طرف العجز المشرف على مراق البطن والحرقفة طرف العجز عند الصلب والمأكمة ما بين الحرقفة والعجز عالية على الخاصرة والعجز ما بين الحجبتين والجاعرتين والورك العظم الذي على طرف الفخذ فقد فصل بين الفخذ والعجز والجاعرة خد الورك وهو موضع الكي من الحمار والخصر هو ما ذكرناه والخمص هو اللحم بالصلب حتى كانه جانع من حذاه والضمامة ويقال رجل رجل اهيف وامرأة هيفاء فهو مثل ما وصفنا

اذا كان خصراه قد لحقا عمود بطنه وكذلك روي في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمصان القدمين يقال رجل حمصان وامرأة حمصانة وهو الذي قد لطف فاصر ناه حتى استوى فلا يرى له سوار والكرش ضلوعه وبدا ناصدره ودق صلبه فلم يساوت بعضه بعضا قوله معكورة اللحمين فالمعكورة المتلبدة ريا من اللحم والرفادة والكتم فوق الخاصرة الى حالة الابط من الجنبين قوله مصقولة المتن فالعفار منوسط الصلب والمتن عن يمين الصلب وعن شماله وهما ناحيتاه كانه يقول لها بريق من الصفاء والمتن فكانه قد صقل مشاه وهما من المنكب الى الورك عاقد اكتنف الصلب قولها بنت سرة فوعي يقال في اللغة هذا سرة قومي اي مجمع معتمدهم ومتوسطهم قولها يغذ الهادي اي الاسير ويحمى الدبار يكون هاديه قومه ومن يحامي اليه فاما ما ذكر من مكارم الاخلاق فقد عشر منها صدق الحديث فصدق الحديث من الايمان لان الكذب مجانب للايمان وذلك ان الرجل اذا كذب فقال كان كذا ولم يكن فقد افترى على الله للذي زعم ان الله عز وجل قد كونه وان كان ذلك في زعمه انه لم يكن فقد افترى على الله فمن هاهنا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الكذب مجانب للايمان فصدق الحديث من الايمان وصدق الناس من الثقة بالله شجاعة وسماحة واعطاء السائل من الرحمة والمكافاة بالصنايع من الشكر وحفظ الامانة من الوفاء وصلة الرحم من العطف والتذمم للجار من نزاهة النفس والتذمم للصاحب منه ايضا وقرى الضيف من سخاوة النفس والحياء من عفة الروح فكل خلق من هذه الاخلاق مكرمة عظيمة يسعد بالواحد منها صاحبها فكيف من جمعت له هذه المكارم كلها والاخلاق الحسنة كثيرة وكلها مقرب الى الله ولكن هذه مكارم تلك الا فكل مكرمة منها يغنم العبد فهي له شرف وفضيلة في الدنيا والاخرة ربحه وسيلة الاصل الثالث والتسعون والمائة

حدثنا عمرو بن ابي عمرو قال حدثنا محمد بن شعيب الازدي قال حدثنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت ابي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال اذا اعطى العبد

خلاف

ولا يضره ما عزل عنه من الدنيا حسن خليقته وعفاف طعمه وصدق حديثه
وحفظ امانته فهذه خصال علمها تطهر للجسد والقلب قال الله تعالى
في تنزيله قد افلح من تزكى وقال في الدرجات العلى وذلك جزاء من تزكى
فاما حسن الخليقة فان يكون حسن العشرة مع خلقه حسن الخلق مع ربه
وتفسير حسن العشرة والخلق مع تدبير الله واحكامه وقوله عفاف طعمه
فان يطعم ما لا يشوبه الحرام ولا الشهوة ولا المطامع ... قوله وصدق
الحديث فان يعف لسانه واما حفظ امانته فان يحفظ جوارحه وما ائتمن عليه
فان الكذب والخيانة اقذر لهما عند الله الاصل الراسخ والفرع والنخل
والمائية حدثنا عمرو بن ابي عمر قال حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري
قال حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثني عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القسم عن ابي امامة عن ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليس من الصلوات صلوة افضل من صلاة الغداة
يوم الجمعة فيما عفو وما احسه شهدها احد منكم الا مغفور له ...
فيوم الجمعة هو يومه الذي اصطفاه واستاثره على الايام فختم
به اخر الخلق وهو ادم صلى الله عليه وسلم وفيه قبضه وجعله يوم
الجزاء وفيه تقوم الساعة وفيه فصل القضاء وفيه زيارة الاحباب
الى الفردوس الاعلى الى الله العلي الاعلى واما صلوة الغداة
فان الله يشهدها وملائكته كذلك روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهدها وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
ولذلك قال من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله لانه وضع في
مشهوده وقربه ... حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا نصر
بن صالح قال حدثنا صالح المدني عن ثابت البناني ويزيد
الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى صلاة الصبح ... فهو في ذمة الله عز
وجل فاذا وافى العبد شهوده في اليوم الذي هو يومه دخل
في ستره وذمته فالستر المغفرة والذمة الجوار والحصن من الهدف
فرغب رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة في تلك الصلوة لما كشف

من الغطاء عن الحال فيه واجل الكشف وفسح عند اصحابه بحملانهم احنبح
من بعده الى شوحه لان هذا الخلق قد زال الفصحة عنهم وتراكمت شدة النفس
على قلوبهم واحاط رين بالقلوب في صدورهم الاصل الخامس
والتسعون والمائة حدثنا محمد بن ابي عمر قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم المصري قال حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثني عبد الله بن
ابي سلمة عن دراج عن ابي سعيد بن حجير عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر بلال وهو يقول بقرا من هذه
السورة وهذه السورة وقال لا تغلط انطبب بالطيب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افرا السورة على اخرها ثم قال مثل بلال كمثل
نحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم تشتي حلوا كله ... معناه ان النحلة
هكذا سبيلها وهي مامورة بذلك وجعل لها كلتي الصنفين رزقا فان
في الحلو شفاء وداء في المر شفاء وداء فامرت بالجمع بين ذلك
كله ليكون الداء بالشفاء والشفاء بالداء فيعتدل فلا يضر ويكون
شفاء فاوحى اليها ثم ذكر ذلك في تنزيله فقال واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فذلك ما طبعها ربها
فاتخذت بيوتا من الاماكن التي اشير لها اليها وابتغت رزقها
من حيث ذكر لها فالمر من الثمار كربه على كل دانه ونفس منفوسه
ولكنها كما سخرت للادمي فذلت وانقادت لذلك فيما ضرب
اليها من الرزق حلوا كان او مرا سخرت لاكلها وقد تحد سائر
الدواب في مرعاهن ينفق كثيرا من الكلاء ومن الالوان
من نبات الارض فلا تقربن ولا تحد كثيرا من دواب الاجنحة
ينفق كثيرا من الثمار فلا يقربنه وسخرت النحل لاكل كل
الثمرات حلوها ومرها يحوبها ومكروهها وسائر الهوام
والطير والدواب تتخذ المساوي بالاوكار لنفسها وقرارها
فيها واتخذت النحل بيوتا مما اوحي اليها لتكون تلك البيوت

نسخة الألوكة
www.alukah.net

أوهبه لها يجعل الله فى ماكولها من الشفاء للادميين فلولا ذلك البيوت
التى تتخذها النحل لكان الذى تخرج من بطونها يذهب فاسدا خلاف البيوت
وان كانت مساكنها فهى للعسل ولامر الله لانها ثم امرها بان تاكل من
الثمرات خلوها وحامضها ورطبها ويابسها وحارها وباردها ومحبوبها
ومكروهها فان لكل ثمرة نفعا فاذا اكلت من أكل فقد جمعت النفع كله
فى اكلتها فاذا كان اكلها على هذه الصفة تاركة لشهوتها فاذا استوت عندها
بحبوب الثمار ومكروهها ما دلت لامر الله صار الاكل لله لا لنفسها ولو
اثرت المحبوب على المكروه ما كان اكلها لنفسها فاغاظ وصفها الله بالذلة
لانها ذلت لله فى اكل كل الثمرات فيما وافقته وعما لا يوافقها فصار ذلك
شفاء بمنزلة الادوية يخلط من كل نوع فصارت فى طيرانها سالكة
سبل ربها وصارت هذه كلها سبله حيث ما كان فى طلب رزق لانها
رميت بشهوتها واستوت عندها حال المحبوب والمكروه من تلك الثمار
ونسبتها الى الذلة ولم يقل مطيعة ولكن ذللا وقد تكون طاعة والنفس
كارهة فاذا ذلت للنفس ذهبت الكراهة فذكر منها الذلة فقد انتظمت
الطاعة فلما اكلتها فى انها لله لا لنفسها بشهوتها ونفسها صار ما فى
جوفها من الماكول حلوا وصار شفا لاسقام الادميين. الاترى
ان البقرة صار لبنها شفاء ولحمها داء فانما صار هكذا لانها تاكل من كل الثمرة
هكذا جاء فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقرة فانها
ترتع من كل شجرة ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لبنها دواء وسمنها شفاء ولحمها داء فانما صار لبنها دواء لانها تاخذ
من كل شجرة وصار لحمها داء لانها تاكل بالنهمة لانها جمعه ولذلك
تعاودت السنة الناس هذه الكلمة فيشبه الانسان الشره لمن به
فيقال مثل البقرة للجمعة فهذه كلمة جارية على الالسنة الاترى
انها ترعى من كل الشجر حلوه ومره فهذه جمعتها الا انها ذلت لله
فامرها كالنحل فانها لم يلق اليها ما الق الى النحل الهاما من الله
فذلت بالهام الله ولكن البقرة اكلت من كل الشجرة لجمعتها الاترى
انها ترعى المزابل ومراعى السوء ولن توق من المقاذير وتدنس

الاطايب من الشجر فهذا ان للجمومة فلما صارت تاكل بالنهمة جماعة
صار لحمها داء واللبن الذى حدث على اخلاط وبالنهمة عليها تربت
لحمانها فصارت منزوع البركة وكل شئ لا بارك فيه فهو داء فى الدنيا
والاخرة والدواء ضد الداء والشفاء بعد الدواء وهو البرء ويقال فى اللغة
دوى يدوى على فاعل فعل من الدواء وداوى يداوى على فاعل
من هذا الدواء واشتق اسم احدهما من الاخر والداء الهلاك ومنه
سميت المفازة دويه وهو الاسم الاصلى لانه موضع الهلاك وسميتها
العرب مفازة تطيرا لانها مهلكة فالدا اذا عرض اهلك واذا عولج بالدوا
اهلك الدوا الداء فسمى هذا داء وهذا دوا للهلاك لتعرف هذا
من ذاك بالواو الذى يزيده والشفاء هو الذى يحدث عن الدواء
كالشبع من الخبز والرى من الماء فجعل هذا الامن منه وحيا الى النحل والوحى
القذف الهاما والقذف منه خصوصية لمن قذف اليه وتنبيها له على نظرائه
من اى جنس كان ولهذا ما كان جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن قتل النحلة والصرد والضفادع والهدهد فقد كان لكل واحد
منهم سالف عمل مرضى وفى خلقتهم جوهر يتقدم من الجواهر وقد شرحنا
فى باب قبلهن ثم قال فى اخر الاية شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون فتفكرت هذه الاية لمن صفا فكره فيها
يعلم ان النحلة التى سخرتها لك ذلت لى فاستوى عندها فى المطعم محبوبها
ومكروهها وتركت نفسها فجعلت ما فى باطنها حلوها ومرها حلوا كله
وجعلته شفاء من الاسقام فكيف بالادمى المكرمة اذا ذلت نفسه فتركت
نهمتها وشهوتها رياضة لها حتى استوى عندها المكروه والمحبوب
من احوالها كيف يصير ذلك المكروه كله عندها حلوا محبوبا فيكون
كلامه شفاء لكل ذنبين وافعاله شفاء للناظرين اليه من اهل المعاصى
ورؤيته حيوة لقلوبهم فلما تمثل فعل بلال بالنحلة فان بلالا كان
اذا فرط قصد الاباء الرخمة او اصفاء الجنة فتلوها نظاما
الاترى انه قال اخلاط الطيب بالطيب فكان يقصد من القرآن
لما طيب نفسه فامره ان يقرأ القرآن السورة على نحوها كما جاءت نمرة وجه

نسخة الألوكة
www.alukah.net

والله اعلم بدي العباد وما جتم على قلوب انصفها اصناف كل صنف
على حدة ونسبه من جمعها ليعمل على القلوب على المزاج فنظامه لا يوصف
ومن يفهم نظامه الا الانبياء والاولياء حرام على قلوب التفتت الى احوال
النفس الخبيث عفو لما عنه بشموه ان يفهم نظامه ولقد تلوت يوما
حتى اتيت على هذه الاية ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن فاوقعتني الاية كالمبهوت في فكر
ما ذكر من تلك الحال قلت يا لطيف علمت ان قلوب اوليائك الذين
يفقتون هذا الوصف عنك وينزاياهم هول هذه الصفة لانها لك
فلطفت لهم فنسبت الملك الى اعم اسم من الرحمة فقلت للرحمن ليلاقي هذا
الاسم تلك القلوب التي تحل بها الهول عند تلاوته فيمازج تلك الاهوال
التي تحل بها ولو كان بدله اسما من الاسماء التي تنزيدي الهول كقوله العزيز
الجبار ثم تفطرت القلوب كان جفشا غير مدفوع فنظامه في جميع كلامه
نظاما يعجز عنه الواصف والمفكر ومن النظام يخرج اللطائف فكان بلال
رضي الله عنه يقصد لما يطيب النفوس به من ايات الرحمة فامره
ان يقرا على نظام رب العالمين فهو اعلم بالشفاء فانه شفاء لما في الصدور
فان في الصدور دا النفوس وهي الشهوات فاذا جاءت مواعظ الله
جاءت بالشفاء معها فذهبت بالداء ثم مثل شان بلال بالنحلة تبتدر
افنائ كل حلو ومر اتم يمشي كلها حلوا معناه ان المؤمن يتلو اية
الوعد فيبشر قلبه ويسره ثم يتلو اية الوعيد فينكسر قلبه ويسوءه
ذلك فهو بين خوف ورجاء فهذا حلو ومر ثم يطمئن الى رحمة الله والى
معرفته بربه فيصير حلوا كله وقد ذكر في تنزيله فقال تعالى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله فانما اقشعرت الجلود من اهل خشيته من هول الوعيد الذي
حل بقلوبهم فهذه مرارة ثم اطمانت قلوبهم وجلودهم الى ذكر الله
وبعرفته كريما رحيما ودودا سمحا جوادا رؤفا فطابت نفوسهم
ولانت جلودهم وقلوبهم مطمئنة الى ذكر الله فهذه الاسماء انما صارت
هكذا لان التوحيد فيه قد سمر وراءه اغاخرج له التوحيد

من خزائن المنة والمنة من الفضل والفضل من جماله والوعد والوعيد كلامه
لاهل دينه من اجل انعامهم وسعيهم فاذا تلا العبد وعده رجا فاذا تلا
وعيده خاف فافتشعر منه وبكى وجزع والتوحيد الذي بداله
من منه على ما وصفنا لابد عنه حتى يجذب قلبه الى ربه فيطمئن
الى عطفه فانه من عطفه عليه نال هذا فشبهه بالنحلة ياكل حلوا
ومرا ثم اما فصار كله حلوا قال الله تبارك اسمه يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي فالمطمئن قد استوى عنده الحبيب والمكروه من احكامه
عليه فيسئله عنه على سبيل الرضا عنه فرضي الله عنه ويخاف من نوائب
الدنيا ونوائب الاخرة ثم يطمئن الى مولاه نعم المولى ونعم
النصير لانه صيره عصمته في الامور والنوائب وقد قال واعتصموا
بحبل الله هو موليكم فمن جمع هذا القول في قلبه فهو عصمته في كل
نائبة من كل سوء الاصل السادس والتسعون وليابه
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد عن مزيد بن ابي
حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني فانك انت الغفور الرحيم فمن اعبد قد اعترف
بالظلم ثم التجا اليه مضطرا لابد لنفسه سائرا غيره وقد قال
عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ثم سال المغفرة
وهي الستر ثم قال من عندك فالاشياء كلها من عنده ولكن اذا قيل من
عندك عرف انه ليس مما قد بدله العامة انما يتبقا من عنده ما قد خزنه
عن العامة والرحمة قد عمت الخلق ببرهم وفاجرهم سعيدهم وشقيهم
في ارزاقهم ومعاشهم واحوالهم ثم له رحمة قد خص بها المؤمنين وهي
رحمة الطاعة وله رحمة قد خص بها الاولياء وله رحمة قد خص بها
الانبياء فقال ووهبنا لهم من رحمتنا وقال الراسخون في
العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ابن الوهاب فانا سالوه رحمة من عنده الاصل السابع والتسعون
والمائة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا الجماني قال حدثنا زيد
بن حباب قال حدثنا سهيل بن عبد الله اخو حزم القطعي عن ثابت
البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم انا اهل ان اتقى
ولا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له. حدثنا
الفضل بن محمد قال حدثنا هدبة بن خالد الازدي قال حدثنا سهل
بن عبد الله اخو حزم القطعي عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة
قال فقال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي غيري الا فمن اتقى ان يجعل معي الها
فانا اهل ان اغفر له فقد اختلفت الروايتان في اللفظ فقال الجماني
كان اهلا ان اغفر له وقال هدبة فانا اهل ان اغفر له والمعنى
راجع فيهما الى معنى واحد فالعبد اذا اتقى ان يجعل معه الها فربنا اهل
لذلك لانه لا اله غيره فانما اتقى ان يشرك به احدا ولو اشرك به
احدا لفعل محالا لانه جعل شيا لا يكون وليس بكاين فهذا المتقي حين
اتقى ان يجعل معه الها فقد فعل ما ربنا اهله من النهي عنه شكرا
لا يكون ذلك قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة اهل ان يتقى
دعوى الشرك لاحد في ربوبيته والهيته فمن فعل ذلك واتقى
كان اهلا للمغفرة وان يستر عليه ذنوبه وعيوبه واذا صار كذلك
لان الانسان ركب فيه الشهوات والهوا يميل به كذي وهكذا فليس
له نور في قلبه فمن جعله الله اهلا لنوره فانما اتقى بذلك النور ان
يجعل معه الها فمن من الله عليه بذلك النور والهداية كان اهلا ان يغفر
له ذنوبه ويستر عليه عيوبه ومن وقاه الله كلمة الشرك فجعله
اهلا لذلك كان اهلا ان يفيء ظلمة النار وحرها وقال في تنزيله لنطعمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فجعلهم احق بهذه الكلمة وجعلهم
اهلا لها وقال حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون. فضلا من

الامويه

من الله ونعمة والله عليم حكيم وفي الرواية الاخرى قال انا اهل ان اغفر له
فهذا على نسق التفويض الى الاهلية التي نسبه في الفعلين فهو اهل ان
يتقى وهو اهل ان يغفر والاصل والاول بمعنى وهو الرجوع والعاقبة والواو
والهمزة يتبادلون معناه اي حقيق ان يتقى وراجع الامور الى ان يتقى
اذ لا يوجد اله غيره وحقيق ان يغفر وراجع الى ان يغفر لمن وحده وانفى
ان يجعل معه الها لانه شكور وقد شبها بالشكور لا يضيع اجر المحسنين ولا
يضيع اجر من احسن عملا فان لم يغفر لمن وحده فاي شكر لتوحيده وهو اعظم
من اعمال جميع الثقلين ومن قال ان احدا من اهل التوحيد يبقى في النار ابدا
فقد اعظم الفرية على الله ونسبه الى الجور والكفران تعالى الله عن ذلك وانما قال
بعض السلف هو لاء اهل الكبائر مخلوه على غير جهته ولم يفهموا عنه فقال لا اله
ان يخلد في النار من اذنب ذنبا واحدا على وجه التغليظ وعلى وجه الخوف عليه
والخلد لا يكون ابدا انما الخلد طول المكث في اللغة الا ترى الى قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرني ربي بين ثلثاية وبين الخلد في الدنيا فاخترت ثلثاية
فلا يشك ان الخلد في الدنيا لا يكون ابدا وقوله اخلد الى الارض اي ابطا عن
النهضة اليها وبنال هذا رجل مخلد اذا ابطا شيبه فانما قال ذلك القائل لانه
ان يخلد اي يطول مكثه في النار ولا نعلم احدا يجوز لنفسه ان يتكلم بهذا عن
يعقل ان المومن يبقى في النار ابدا ومن قاله فقد ضل وغوى. حدثنا
الفضل بن محمد قال حدثنا سلمة بن حيان الطاي قال حدثنا سويد بن
عبد العزيز قال حدثني نوح بن ذكوان عن اخيه ايوب عن الحسن رحمة
الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اني لاجد في
استحي من ربي عبدي يرفع الي يديه ثم اردهما قالت الملايكة الهنا ليس
باهل لذلك قال الله تعالى لكني اهل التقوى واهل المغفرة اشهدكم اني
غفرت له الاصل الثامن والتسعون والمائة حدثنا ابي
رحمه الله قال حدثنا حوشب بن عبد الكريم البلخي قال حدثنا حماد
بن زيد عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكون في اخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا
انتم ولا اباؤكم فايتوكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

يظهر فلانس للبرود فلا يسخا يومئذ من الربا والمسك يومئذ بديد
كالقانص على حمرة والمسك يومئذ بدينه اجره بكاجر خمسين قالوا امنا او
منهم قال بل منكم ٭ حدثنا حميد بن علي مولى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حدثنا جعفر بن محمد الهمداني قال حدثنا ابو احمد الفزاري عن مغيره
عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي على الناس زمان المتمسك فيه بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض على الجمر
وفي هذا الفزاري فدبدان القراء هم هاولاء الذين تشكوا في ظاهر الاحوال
تصنعا وتكلفا للدنيا به خدامو ابانصارهم الى الارض ومدوا باعناقهم تيها
وتكبرا واعجابا بظاهر احوالهم بجهلهم بالله وعز نفسه به يعتقون الخطا وينشون
المنا ظرين الى اهل الذنوب بعين الازدراء لحقارة لهم وعجبا بانفسهم
اعطوا القوة على لمس الخشن واكل الخبيث والتصبر عن ملاذ الدنيا وشهواتها
استدبروها واسمو افيها وتحت نفوسهم بترك جميع اللذات في جنب لذة
مناجاة الخلق عليم والتعظيم لسمو النظر لهم بعين الاجلال تقول لهم نفوسهم
اغا ينال الرفعة العظيم عند الخلق بترك ظاهر الدنيا ولذاتها حتى نال
ملكا بلا سيف وجندا بلا دار تزان وغنا بلا خزانة وعبيدا بلا ملك قلبت
قلوبهم بما منا هم فاقبلوا على جفاء الدنيا وذمها وذم من تناولها والطعن
على من رسم بالغنا من امة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اداهم جهلهم الى الخروج على السلاطين وربما منهم داود وسليمان وايوب
ومن وسع عليهم هذه الدنيا صلوات الله عليهم فخرجوا من الدين مروقا
من حيث لم يشعروا واعظم شئ في اعين هذا الخلق هذه الزينة والحطام
عظم هذه في نفوسهم وكبرشانها في صدورهم حتى عصوا الله في صنعه
ولموا عن وعيده وباعوا الخرتهم بدنياهم فمن تركها فقد عظم شانه عندهم
وحسبوا انه لم يبق وراء هذا شئ وان هذا عبد قد بلغ الغاية في الدين
ولا يعلمون انه ترك شيئا قليلا من شئ لا يزن جميعه عند الله جناح بعوضة فاذا
كان جميعه لا يزن جناح بعوضة فالذي تركه منه كم هو بالغنا في الخبران
الله تبارك اسمه يقول لتارك الرياء زهدت في الدنيا راحة فعجلتها
وللعابد عبدتني فعلك العباد فوق رؤسهم هل احببت في وليا لي هل

عادت

عاديث في عدوا وعزتي لاينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في
فهو لاء الديدان قد تركوها من حيث يخفى على بني آدم اتخذوا بتركها في الظاهر
عند الخلق منزلة ووجاها حتى نالوها في الباطن بتلك المنزلة او فرمتاه
مما تركوها وعلى اسهل ما تناولوها فقد كانوا من قبل التزك يكدون
سعيا في تناولها حتى يصلوا البها ومن بعد المنزلة بنالوها على ايدي
الراحة بسمة الترك فهاهم يزدرون على اهل الغنا ويحقون اهل الزيب
ويتمتزون عن مخالطة العامة العبوس في وجوههم والتماوت في
اركانهم وعجب النفس قد صدرهم فيه الترك في كلامهم وسوء الخلق
في افعالهم وضيق الصدر في عشرتهم الواحد منهم في نفسه اعظم من مل
كورنه رجلا افهم ديدان القراء الذين يقال لهم بالاعجمية كول
بها فهم الناس هيبة سوء الخلق لهيبة الخوف والهيبة الخشية فحق لهم
ان يكونوا كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثنين لانهم
في نتن من الامور وسفاله ودناءة وصدرهم اتتن من امورهم لانهم
يموتون على الدنيا عشنا ومن اجلها يعادون اهل الدنيا ممتن وسع بالغنا
يخادع الله بعمله ولا ينكر في يوم القيامة ويحمل ما في الصدور حفظه من غير
ما انفرد بامر اخرته فاذا خرج منها الى دنياه بطل عمره بالغفلة عنه هو
ودينه منا بتعمد غواه وشيعته شراه وهم من الصدف غراه قد ملكوا
القلوب من تصنعهم ورياهم وهجروا الخلق من اجل دنياهم كانهم يتبادلون
لهم صنعها حتى نزعها وتخلوا عنها حتى تركها وصنف اخر تصنعوا
لهذا الخلق بزي اهل المسكنة والفقر من خشن اللابس وطول القلانس وطرة
اللحا وحف الشوارب ليتمكنوا في صدور المجالس وليتبدروا من الملوك الاباليس
هذا الحطام على الحل والذهب الدالس وحمات الهامس ونصب فخوخ الفانص
فالمتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهور هذا كالقابض على
الجمر لان هذين الصنفين قد تمكنوا من صدور الخلق لقلبه الجهل عليهم فهم
المقتدا بهم والمنظور اليهم فهم عند الخلق علماء وفي الحقيقة جهال كما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينتزع العلم بنزعه انتزاعا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

من قلوب الناس لكن بقبض العلماء فاذا ماتوا اتخذ الناس رؤساء جهالا
فضلوا واضلوا فمن تمسك بالسنة بين ظهراني هذين الصنفين بعد
عكم من الرياسة ونقاد القول في الخلق فقد بارزهم بالمحاربة
لانبي عكم بالسنة هتكة لستر م عند العامة وكشفا لعوراتهم وابانة
لكذبهم وخطائهم بأسنم قطعا لما كلتم فالتمسك بالسنة فيه الصدق والوفا
فاذا عارضته بصدقك وفاركه مستعملا له بتمسكك بالمداوة واستمد
لمحاربتك لما يحسن به من كشف عورته فصارت مونته عليك اعظم من مؤنه
محاربة الكافر فان الكافر لا حرمة له فالقلب والاركان قد عاونوا عليه
باهلاكه ومباردته هذا مع حفظ القلب الذي لا حرمة الايمان معه فاذا
عاد الي مع مخالفته اياك وتركه التمسك بالسنة الجيان تداريه وتلاطفه
وترفق به وتناتاني امره وترافب الله في شانه وتخشاه اذاه وعيبه
بحرمة الاسلام وتستعصك ويطلبك بالفوائل بيديا سفاطك فتحتاج
الي ان تحفظ جوارحك حتى لا تعتدي وتحتاج الي ان تحفظ قلبك فلا تجوت
وان تحفظ همتك فيه حتى لا تغش وتنصح الله في عبده المؤمن وترحمه في بلائه
وتنتظر الفرج من خالقك وترى تدبيره فيه وفيك فذلك شبهه بالقابض
على الجمر لان الجمر يحرق اليد وهذا يحرق القلب والكبد نحرقك من وجهين
من وجه تغييره للحق عن جهته ودرسه على لسانه واعتراف الخلق به ومن
وجه ان عمره صار وبالا عليه فترحمه ولقد جمعتني وبعض اهل هذه الصنعة
مجمع فيما ملاك فقدمت الينا اطباق شكر وعنا الى قداهن فضة فتناولت
الفالية من الفضة وادبت ان تاخذ لملاك الفضة فغاظ هذا المخالف ما
فعلت لملاك فيه من هتكه فاخذ يحسن فعلي محتجا وذلك يسمع من ذلك
الجمع قلت المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لباس الحرير والديباج
وعن الشرب في انية الذهب والفضة قال بلى قلت افتراه نهاهم من اجل
الشراب او من اجل الانية لانه من زي الفراعنة واهل الشرك بالله استعمال
الذهب والفضة او انما الفرق بين استعماله شربا منه وبين استعماله ندهنا
خوتعلفا منه ارايت حين نهاهم عن لباس الحرير والديباج هل عمت

احمد

حدثنا رخص في افتراشهما: بل حدثنا جارود بن معاذ قال حدثنا وهب
بن جرير قال حدثنا ابي عن ابي غنيم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن حذيفة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير
والديباج او ان نجلس عليه وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد بن
زيد عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة افتراش الحرير كلبسه قال نعم
حدثنا سفين قال حدثنا علي بن حجر عن شريك عن ابي اسحق عن عمرو
بن ميمون ان عليا اتى دابة عليها سرج حرير فنزع صبيه ثم ركب
حدثنا عبد الجبار قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت صفوان بن
عبد الله بن صفوان يقول قال سعد بن ابي وقاص لان اجلس على جمر الغضا
احب الي من ان اجلس على سرافتحرير: فكرا لحظر علينا الجلوس والافتراش
على الحرير والديباج حظر علينا لبسه فلذلك حضر علينا اتخاذ الاوعيه
والاواني من الذهب والفضة كما حضر علينا لبس الذهب فالجلوس على سرير
الذهب والجلوس على الحرير والديباج بمعنى واحد وكذلك المراوح والمجامر
والمناضب وكل شئ تخذ وها من الفضة فذلك كله من زي المجوس فهل
تابعك على هذا الذي قلت احد من السلف: انما جر الاختلاف بين ابي حنيفة
وابي رحمهما الله في المفضض فقال ابو حنيفة لا باس بالقدح يفضض بالشريط
يضبب بالفضة واحتج بحديث السيف النهجات في الاخبار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ان قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مفضضة فقال
يضع فاه على العود ولا يضع على الفضة وخالفه ابو يوسف رحمة الله عليه
وعامة اصحابه من بعده فقالوا هذا كله من زي المشركين وهو منهي عنه واما
اذا كان نفس الشئ من فضة فلا اعلم احدا من الصحابة والتابعين ولا احد
من فقهاء علمائنا ولا ابو حنيفة وابو يوسف الا وقد كرهوه كلهم فلما طابت
بفعل احد من السلف نترك هذا ونخرج الى حد السفه هربا من الحق وعنادا
على الله فقلت فقهاء القبض على الجمر يحتاج ان يباشر هذا مع هذه
المعاملة معاشرة بسلامتك وايمانه واسلامك واسلامه والحق الذي
به الف الله العباد وعليه جمعهم ويذب عن الخوف دنيا لا يدخل عليه من
تاجيه احزن عما تردبه وتشغله وتحفظ قلبك مع الله في هذه الاطوار

نسخة الألوكة www.alukah.net

فقلت في نفسي هذا ممن قد غلبه سكرتان سكرة الجهل بما اليه اشير وسكرة حب الدنيا لخطاب السكاري على سبيل العدل والانصاف امر من الصبر واشد من ثقل الضجر والقبض على الجمر، حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا سيار عن جعفر بن سليمان عن الصلت بن طريف قال حدثنا شيخ من اهل المدائن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في الله ثم يظهر فيكم السكرتان سكرة الغي وسكرة الجهل وستخلون الى غير ذلك يفشو فيكم حب الدنيا فاذا كنتم لذلك لم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ولم تجاهدوا في سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب والسنة في السر والعلانية السابقون الاولون قال له قائل هذا ديدان القراء قد وصفتهم وصف الصادقين من القراء وفي اي حزبة هم من الدين قال نعم اما صفتهم فهم قوم تابوا فتاب الله عليهم وقد يتوب قوم ولا يتوب الله عليهم قيل وكيف ذلك قال لانهم لم يصدقوا الله واغا التوبة الندم بالقلب على كل ما كره وترك العود اليه عزما فتكون قد رجعت الى الله والتوبة هي الرجعة لانك عنه انصرفت الى المعاصي فلما تركتها رجعت اليه فاذا تركت جميع ما نهى الله عنه سرا وجهرا وظاهرا وباطنا وعزمت على ان تؤثر حقه على كل امر اشتهته نفسك مما ليس بحق فقد صدقت الله فحق جعلك اليه فيجيع الله عليه بالمغفرة والرحمة والنصرة والتاييد فهذه توبتك وهذه توبتك توبته فتوبتك اليه وتوبته عليك كما تقول رجعتك اليه ورجعته اليك رجعت اليه عبودة فرجع اليك شفقة وعطفا عدت باليه بالنفس بذلا فعاد عليك تجده كرما سمحت له بنفسك طاعة فجاد عليك بفضله وزيادة والفضل ثوابه والزيادة النظر اليه فالصادقون قوم تابوا صدقا فتاب الله عليهم فاعطاهم نورا وقذفه في قلوبهم فشرح صدورهم من الذي اشرق في قلوبهم وسرد وهج نفوسهم وسكن غليان شهواتهم فاقبلوا على تصحيح امورهم فيما بينهم وبين الله عز وجل وعن التخلي عن كل ما نهى الله عنه دق او جل وجاهدوا نفوسهم في ذات الله حق جهاده فلم تزل هذه اداب احدهم يجاهد نفسه وشان الاستقامة لله على سبيل الطاعة

وباتيه المدد من الله نورا على نور حتى فوى على ترك كثير من الحلال خيفة مما نهى الله عنه حتى دق نظره في الاشياء ورعه عن دقيق الامور المتشابهات منها النفس عند ذلك يوجبوا الثواب ويخاف العقاب ويطلب الاخلاص في اتيان كل ما امر والتناهي عن كل ما نهى يعلم انه لا يثاب عبدا الا على الصدق فهو مشغول بنفسه لا يتفرغ لغيره فينصبه او يزري على احد في دينه قد اوقف خوفه من الله وقاما فشغله عن جميع الخلق برعايته هذه الجوارح السبع التي امن عليها الادى ووكل برعايتهن ولحفظ عليه العهد والميثاق فهن يطلب الي الله فيما امره فيما انطلق به من الاعمال السيئة والعون على رعايتهن منه اياهن في قيامي من عمره فالمانع بقاءه والنوح لين والصلوة نحلته والهوم عادته وكل ما شغله عن امره فالهرب منه عزيمته فهو يخلص من الخلق بعزلته وياسيم نفسه منهم لا الى الله تطلب المغفرة لجماعة واهل ملته فهو على مثل هذه الحالة يطلب معيشته وقوت عياله ويحسن اليهم ويعطف عليهم فان كان عنده سعة انفق من سعته والا خبر من وجوه المكاسب اسلمها واحمدها عقبى وجد فيه واجتهد حفظا للجوارح في طلبها واذا اصابها واحمدها عقبى وجد فيه واجتهد حفظا للجوارح في طلبها واذا اصابها اماثه وانصاف الخلق في ذلك ولجزا بالبسير لنفسه وسعه على العيال وعفه عن المطامع وصيانه لوجهه ودينه وتزاهه عن شبهات الدنيا والمكاسب الشائنه لدينه وكان في طلبها كالمضطر الذي لا يجد عنه مندوحة ومنها على خطر وحذر يطلبها مخافة ان تدعوا نفسه الى فتنة وبلية ويريد ان يطمان نفسه كما قال سلمان ان النفس اذا احرزت رزقها اطمانت بطلبها على احسن هيئه واجمل طلب مع قلب واثق بالله تعالى في رزقه ونفس مطمئنه بريها قنعه لم تفتنهم حرص حتى يدعوهم الى تناول الدنيا من الشبهه ومن المكاسب الرديئة طالبين الرخص في ذلك وقد انا الله عليم في شئ بله فقال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار يجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله فاعلم ان الخوف من اعمال القيامة غلب على قلوبهم صار يوم القيامة معاينة

نسخة الألوكة
www.alukah.net

على قلوبهم بالنور الذي شرح به صدورهم فخافوه وعالجهم ذلك
فلم يجدوا حلاوة الارباح ولذاذة العنا ان ينتبهم والا يليمهم عن ذكر الله
في حفظ الحدود في بيعهم وتجاراتهم وعن اقام الصلوة وايتا الزكوة
فوعدهم مع الجزاء الزيادة من فضله فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الزيادة الشفاعة واما متبتهم من الدين فهم المعتقدون
اهل الاستقامة اعني مادة الى الثواب والثنا فهم الى اعمالهم وعليها
يعتمدون وبها يدلون حتى اذا ورطوا العرصة وانكشف الغطاء صارت
روسهم بين ارجلهم من الحياء فلو لا رحمة الله التي ارسلها قد شملتهم من الدنيا
الى ذلك الموقف لكانوا من الهالكين قيل له هذه صفة الصادقين فاخبرنا
عن صفة الصديقين قال الصديقون قوم فتح لهم للطريق الى الله والصادقون
وقفوا على الطريق عندما عرض لهم الحب الفوا اليها فبتوا معها وانسد
عليهم ما وراءه ففيها هلكوا وعنها ينطقون واياها يطلبون والصديقون
لما عرضت لهم في طريقهم الى الله لم يلتفتوا اليها ومروا الى الله لا يعرجون
على شئ حتى وصلوا الى الباب فمازالوا يتابعون فيقولون اليه شكوا هم
حتى فتح لهم فاشرف على قلوبهم نور جلاله فشغفوا به وشغلوا عن كل
شئ سواه فوقفوا بين يديه للعبودة صرفا فوضوا امورهم وائتمنوه
على نفوسهم واثروا اختياره كيف ما دبرلهم واختاروا رضوا عن الله في الاحوال
ورضي الله عنهم في الامور يقبلون النعمة منه ويتلقون احكامه عليهم بالتسليم
والسماحة يرافقون امره ويقفون عند حكمه والصديقون مع الله
في كل امر وحال والصادقون مع النفوس في كل امر وحال يطلبون
الصدق في الامور والاحوال فلما ضاقت عليهم الامور خوفا من خيانة النفوس
وحرجوا عليهم من مكامنها والصديقون قد فرغوا من هذا الامر
وجازوا هذه الخطة فسلطان على قلوبهم قد امن من نفوسهم
ما خاف الصادقون لانها حية عندهم وعند الصديقين حية
الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقي الشيطان عمر
الا خر لوجهه وما سمع حسه الا فر وقول مالك بن دينار في احد
في بعض الكتب ان سرك ان تحيا وتبلغ علم اليقين فاعمل في كل حين ان

تقلب شهوات الدنيا فذلك الذي بيت الشيطان من ظله فهو لاء اهل اليمين
واما حتى الشيطان لوجهه ونفى من ظله لان على قلبه سلطان لو ترا يا
لاهل سبع سموات لما توا فكيف لاهل الارض لا يتذر واحدان يراه لانه سلطانه
عز وجل فالصديقون في هذه المرتبة وهم الصادقون المقربون
ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ذلك هو الفضل الكبير الاصل الناسع
والشمول قال ابو عبد الله حدثنا علي بن جعفر قال حدثنا الوليد بن محمد
الموقري قال حدثنا الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كسرة فلقاها فمشى اليها
فنفضها وقال يا عايشة احسني بهما اريح الله فانها قل ما نفرت عن اهل
بيت فكادت ترجع اليهم فالخبز عذا الجسد والفداء قوام الروح
وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السماء
نعمة منه فاذا رمي به وطرحه مطرح الرفض والهوان كان قد غلظ
النعمة وكفرها وفي ادرار الرزق على السعة قوة عظيمة على الدين
فاذا جف نعمة التي صيرت قواما للنعمة العظمى نفرت فاذا نفرت
لم تكد ترجع لانها قد وسمتم بالجفاء وروي لنا عن بعض التابعين
انه قال الدنيا طير والاخرة ام ولكل بنون يتبعها بنوها فاذا جفت
الطير نفرت واعرضت فاذا جفوف الام عطفت لان الطير ليس لها
عطف الامهات وهذه النعمة تخرج من هذه الارض المسخرة حتى تنزلها
الطير ترسيك وروي في الخبر ان امراة اخذت صبيها بكسرة خبز
وجعلته في تنور فسلط الجوع على اهل ذلك الزمان من بني اسرائيل حتى
فزعت المراة الى تلك المحضرة الكسرة تظلمها حتى ظفرت بها فاكلتها
حدثنا الجارود قال حدثنا قال حدثنا عبد المجيد بن ابي رواد قال
حدثنا مروان بن سالم عن اسمعيل عن ملان بن الحجاج عن الحجاج
بن علاط السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز
فان الله انزله من بركات السماء واخرج له من بركات الارض واكرامه
ان لا يوطا ولا يطرح الا صا الماس حدثنا علي بن نجم قال
حدثنا الوليد بن محمد الموقري قال حدثنا الزهري عن انس بن مالك

نسخة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا برا وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صفا ثم اذا لويفا وذلك لان المريض قلبه كان توسخ وتدنس وكدر طينته وقد كانت الرحمة مع هذا تكنفه فيا ايها الله ان يضيعه فداواه وشفاه كما تداوى الكثيفة من الامهات بولدها تمر الادوية البشعة لما تأمل من شفايه من سقمه فيسلط عليه الاسقام حتى اذا نقت هذه التمحيص خرج منها كالبردة في الصفا واللون واليد فمن في الوجه حلاوة وطلاقة والصفا في القلب فتقدم الله الى العلة ان يحفظ الجوارح عن ان يدنسوا لمصلح الدار القدس في جوار الله وسترا وفتر لوا الرعاية وضيعوا الحفظ فدلهم على ان ينظفوا بالتوبة فلم ينفلوا تابوا من ذنب واصروا على اثنين وتابوا من ثلث واصروا على واحدة على جهد من نفوسهم الشهوانية ثم دعاهم في هذه الفرايض لتنظفوا بها مثل الصلوة والزكوة والحج وصوم رمضان قال الله تعالى في تنزيله في شان الصلوة واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات وقال في الزكوة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال في الحج فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي مغفور له وقال الصوم جنة فدلهم على هذه الفرايض لينظفوا بها اخف آلظمها وغشوها وادوها مع النقصان والوسوسة والملابس الرديه فلم يكن هذا مما يظهرهم اذ لا يظهر النجاسة بالنجاسة ولا ينقي الدنس بالوسخ فلما راى الله ما النهم هذه رحمهم فداواهم بهذه الاسقام ليمحصهم ويطهرهم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لملايكته في عبدي في وثاقي حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا عاصم بن محمد المقبري عن عبد الله بن سعيد عن جده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا لعبدي المسلم فان لم يشكني الى عواده اطلقته من اساري فقد ابدلته لحما هو خير من لحمه ودما فهو خير من دمه ثم ليأتنف العمل وقال في تنزيله وما اصابكم من مصيبة

فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فقد فاصبه ببعض ما كسبت. بداء والعلة العفو في الباقي فلم خرجه صافيا طاهرا فشانه بما بين ما داويت فانصب الصلوة واعمال البر بكسبها بحوارحك على الصفة التي ذكرنا وبين ما داواك. بك هو داواك قتل ما يخلو من العجب والرياء والتخليط والتشبه وهذا الذي داواك به لا رياء فيه ولا عجب ولا صلف ولا تخليط انما هي ادام مسلم بلحمك ودمك ومخك وفؤادك لتاخذها وبدلك بها خيرا منها او نفسك الله ظاهرا حتى اذا وصلت عبدي الى العرصة واضطجعت للحالة الى الجوار على القسطاط الى دار الله عز وجل: وجدتك النار وقد تطهرت لها اما بالتوبة واما بالذي يحصك الله به من هذه الاسقام والمصائب فاحتسبته وصبرت عليه وطهرك واعطاك نوال الصابرين وانتدبك في الحامدين ومن قدم عليه عبدا بغير ذنوبه ولا تمحيص الاسقام قدم مع دنس المعاصي واوساخها فدلن لجوارحه والنار بالمرصاد قد اعدت منتفضه من الاعداء ومطهرة للموحدين فاذا مرت عليها النفوس في المرور من جوارحه تلك الادناس فتاكل من لحمه ودمه ثم تبدل لحما طريا وجسدا يصلح لدار السلام ولقد مرضت فسالت ابي مرضه فلما شفاني الله منها مثلت في نفسي بين يدي ربي الله لي من هذه العلة في مقدار هذه المدة وبين عبادة الثقلين في فكر يام علي فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان تكون لك عبادة الثقلين في مقدار مدتها الى آخرها تمثل اختيار افضح عزي ودام نفسي بل وهبت بصري ان مختار الله الي واشرف واعظم خطرا وانفع عبده وهو العلة التي دثرها لي ولا شوب فيه اذ كان فعله فشتان ما بين فعله لك لينجوا وبين فعلك لتنجو افلا رايت هذا ادق في عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما اتاني فصلت العلة لعندي نعمة وصارت النعمة منه وصارت اللعنة اصلا على الاصل عطفا فقلت في نفسي فهذا لا تواسيهم دون في البلاء عيب النفوس مع الخلق بهذا الذي انكشف لي كما تواسيهم دون في البلاء. حدثنا ابي رحمه الله حدثنا هارون بن سليمان الحمد وفي حديث هشام

نسخة الألوكة
www.alukah.net

بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه وضع يده
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه حمى فوجدها من فوق اللحاف فقال
يا رسول الله ما اشد وها عليك فقال انا كذلك يشتد علينا البلاء ويضاعف
لنا الاجر قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء قلت
ثم من قال الصالحون ان كان الرجل ليبتلا بالفقر حتى ما يجد الا العباءة ونحوها
وان كان الرجل ليبتلا بالقمل حتى يقتله وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما
يفرح احدكم بالرخاء حدثنا حفص بن عمر وقال حدثنا زيد بن حباب
قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه وان كان النبي من
الانبياء ليبتلا وان كان النبي لا يفرح بالبلاء الاصل الحادي
وللاثنين حدثنا ابو العباس بن ايوب الزيدي قال حدثنا قيس بن محمد
الكندي قال حدثنا طلحة بن كاهل قال حدثنا محمد بن هشام المدني
قال بايعت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فاكسني
فقلت فاكسني يا ابن رسول الله فقال نعم حدثني ابي عن جدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المغبون لا محمود ولا مأجور
فهذا من اجل انه لم يحتسب عاز اد على قيمته فيوجر ولا يحمد الى بائعه
فيحمد ولكنه استرسل حتى وقت المبايعة فاشتري فغبن فلم يقع عند البائع موقع
المعروف فيحمد ولكن رجع الى نفسه فقال خدعته فذهب للحمد ولم يحتسب
عاز اد على قيمته فيوجر فقال اسر قلبه عاز اد به فيوجر والكيس فنهم
هذا عاكس مستقصيا نفع ماله الذي اعتن عليه وجعل قوامًا له ان يخرج
من يده باطلا بلا حمد ولا اجر ونصح نفسه وهو مع ذلك حافظ للسانه
حافظ لامانته حافظ لعهد الله يا كس غير مستقص ولا حريص ولا مغبون
يحفظ على نفسه وعلى البائع دينه وروي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه مر برجلين يتبايعان واحدهما يقول لا اعطيك وقال الآخر لا اريدك
ثم ان الرجل باعه السلعة فاشتراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
وجب ايهما احدهما وروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه ساوم رجل
سلعة فقال لا اعطيك فانصرف معاذ فدعاه فقال له هل لك فيه قال لا

اني

لان اكره ان اعينك على اثم ففي المكاس شرط وثبت انه انما يكس للحرص
على الدنيا والاشره فيها وهو مع ذلك حافظ لدينه وحافظ لدينه وحافظ
على صاحبه دينه ليلا يأثم ولا يؤثم فهو امثاله الاصل الثاني والمائتان
حدثنا يزيد بن حزم الطائي قال حدثنا ابو عامر العقدي عن
سليمان بن سفيان عن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن
جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال اللهم
اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله فاليمن
والسعادة والايمان العلامتنه بالله كانه سمالله دوامهما والسلامة والا
ان يدوم له الاسلام ويسلم له اشهره فان الله تعالى قد جعل شهر حكما وقضا
وشانا في الملكوت فاما المحرم فشهر واما رجب فصنونه واما رمضان
فمختاره واما ذو القعدة فمن شهور الحرم وقوله ربي وربك الله ان اهل
الجاهلية كان فيهم من يسجد للشمس والقمر من دون الله حتى جاء الله بالاسلام
فقال لي تتنزيله لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن
فاذا راى الهلال قال ربي وربك الله كلمة يناجيه ويخاطبه بذلك
حدثنا الجارود بن معاذ قال حدثنا الفضل بن موسى عن الفرج
بن فضالة عن علي بن طلحة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا راى الهلال قال اللهم انا نسألك من خير هذا الشهر
الذي سخر لنا بخاطبه ان الوله الشبه والربوبية وهو الملك
له وانت سخر لنا وعمده على تسخيرك اياه شكرا لك فقد سخره ليضئ
لاهل الارض وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ويكون
معلم مواقيت لحجنا وديوننا وعدة نسائنا وغير مستهل كل شهر
حكم وامره معلوم الاصل الثالث والمائتان حدثنا
ابو العاج احمد بن سلم بن العلاء بن نوفل بن راجيد الزبيدي قال حدثنا
ملك بن يحيى بن عمرو بن مالك البكري عن ابيه يحيى بن عمرو عن ابيه
يحيى بن عمرو عن جده عمرو بن مالك البكري عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم ار شيئا
احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم ان الحسنات

سلام

نسخة الألوكة
www.alukah.net

يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين والحسنة الحديثة والذنب القديم
كلاهما بين يدي من فعلهما كذلك ولي الحسنات والمدرك
بالعقوبات واحد والحسنة نور والسيئة ظلمة فادراك النور الظلمة
سريع فالحسنة نور ومبتداه من نور الايمان والايمان هدى الله بنور
الايمان يحسن طلبه وبقوة هدى الله يسرع ادراكه فكما ان الحسنة
ربما كان هادي الحسنة حتى يلحق السيئة ربه ومركب الحسنة يدبه
والسيئة من نور التوحيد فمن كان مركبه نور التوحيد فلحاقه بمن يطلبه
سريع في اسرع من الطرفة وطلبه احسن طلب لان معه هداه ومن
ولي الله هدايته فهداه في لحظة ان اسرع ومن ولي الله الا عند
ادركه اسرع من الطرفة والقديم والحديث عند الله عز وجل فانهما
يتفاوتان هذا عند الادمي وسائر المخلوقين وجهة اخر ان السيئة
قد تقدمت في الصحيفة موضع تخطيطها منذ اعوام كثيرة فالحسنة
الحديثة لذلك الذنب هي التوبة فهي طالبة لموضعها من الصحيفة احسن
طلب وبسرع ادراكا حتى تصير مكتوبة تحت السيئة انه تاب فترفض
تلك الحسنة في مكانها حتى تعلوا الظلمة التي على السيئة فروي لنا في
الخبر انه اذا تناول العبد الصحيفة يوم القيمة اعطي منها ما بلى السيئات
فيجد تحت كل سيئة مكتوبة تاب وتلك حسنة تضيء مكانها فيستدل
على السيئة فيقرأها العبد من اولها العبد على عظيمة يشفق عليه النظر
اليها فتدركه رحمة ربه في ذلك المكان فيستر عليه تلك العظيمة وينال
له ما وزرها لانه قد كان دعاه ايام المحبوة باحسن التجاوز فاذا انتهى
الى اخرها غفر له ما فيها فيصير له ما فيها بيضا لان التوبة قد علت
السيئة بضوءها ثم تقلب الصحيفة فينظر الخلائق والخلق ينظرون
الى صحيفة حسنات فاذا قلبها نظر الى الوجه الاخر فراوها
قد علت بضوءها فيقولون لهذا العبد لم يذنب ذنبا قط فيقول حسناته
فعند ذلك ينادي بها يوم القيمة واكتابيه الى ظننت اني ملاق حسابيه
مفهوم عند راضيه في جنة عالية الاصل الرابع والمائتان
حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا ابراهيم بن حمزة الدميلي عن محمد بن

سلمة

سلمة الحداني عن ابي واصل عن مشمرج بن حوشب عن عمرو بن معدي
كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عزة الصبي في صغره
زيادة في عقله في كبره والهرم المنكر وانما صار منكر الصغره فذلك
من ذكاء فؤاده وحرارة راسه ان الناس يتفاضلون في اصل البنية في
الفطنة والكياسة والحظ من العقل والعقل على ضربين ضرب منها يبصر به
امر دنياه وضرب منها يبصر بها امر اخرته والعقل الاول من نور الروح
والعقل الثاني من نور الهداية والقربة والعقل الاول موجود في عامة مولد
ادم الامن عند او جن او اعتل بعلة يتغير عليه طبعه وبينهم في ذلك
العقل تفاوت عظيم وهي بالاضعف هش والثاني بالاضعف خرف فالعقل
الثاني موجود في الموحدين ومفقود من المشركين وبين الموحدين
في ذلك العقل تفاوت عظيم وانما سمي العقل عقلا من كلا الضربين
لان للجهل ظلمة وعلة على القلب فاذا غلب النور وبصر في تلك الظلمة رأى
الظلمة وابصر فصار عدما للجهل فالصبي اذا روي منه زيادة بصر
في الامور وذكاء فهم فقيل عارم والعرم بلغة اهل اليمن المساء
وهو السد وهي عربية ثانية فالصبي سد وان الحمق والبلاهة تزيد
ذلك النور الذي اذكى فؤاده فتكابيس في الاعالي في صغره واهتدى
للطائف الامور ومحاسنه بالنور الزائد المتقد في دماغه وانما قيل فلان
خارز الراس ذكي الفؤاد من هذا لخرارة راسه من ذلك النور لان مسكنه
في الدماغ واما عقل الايمان فمسكنه في القلب ومعقله في الصدر بين عينيه
ولذلك روي لنا في حديث داود صلوات الله عليه انه سال ابنه سليمان
عليه السلام اين موضع العقل منك قال القلب فهذا عقل الايمان الاثري
ان هذه كلمة متوانرة ان يقال فلان رجل له دماغ فما غاير اد به ان
نور الروح متقد فيه اتقادا يذكي فؤاده فالصبي اذا كان في مزيد من
ذلك سد بذلك الزائد ابواب الحمق فقيل له عارم اي ساد له ضمن ركب
طبعه على هذه الزيادة فتدارك مدرك الرجال وجاه نور الهداية من
الله فامن كالذي ركب في صغره عونا له في جميع امره فصار بذلك له زيادة
في عقله واللوذعة والحمق والبلاهة نقص في العقول الدنيا بيته فاذا جا

الفؤاده

نسخة الألوكة www.alukah.net

العقل الثاني افتقد العون ولم يكن له في النوائب هداية الطبع اما له هداية
الايمان والعارم قد اجتمعت له هداية الايمان وهداية الطبع فهداية الطبع
من ذكاوة الجبوة التي تفيد الروح المضموم اليه فكانت النفس قالبا للروح
والروح قالب الجبوة وتلك الجبوة لها ذكوة تتقد فيه يعرف احوال الدنيا
ويخبرها وشرها فاذا جاءه نور التوحيد اذكا الفؤاد والقلب وكل شئ منه
فابصر وكان له اعوان من كل عون الافضل الخامس والمانيان حدثنا
عمر بن ابي شيبة حدثنا يزيد بن عبد الله الحمصي عن بقية بن الوليد عن
عيسى ابن ابراهيم عن الزهري عن ابي سليمان مولى ابن رافع عن ابي رافع
قال قلت يا رسول الله تلوذ حق علينا كحقنا عليهم قال نعم حق الولد
على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وان لا يرزقه الا طيبا فالكتابة
على الدين والابتلاء السباحة سجاه من المهالك والرماية دفع عن حمته
وحريمه وشرف له عند لقاء العدو وان لا يرزقه الا طيبا كي لا يبتدئ
حميه على بحث فينزع منه البركة وهذه الخصال من رؤس الادب
الاصل السادس والمانيا حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا موسى بن سهل
عن ابن ابي فديك قال حدثني يحيى بن ابي خالد عن ابي سعيد الانصاري
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا
ذنب له والندم توبة قال التائب حبيب الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين والحبيب يستر الحبيب والحبيب يحب ان يتزين الحبيب فاذا بدا
شين ستره فاذا احب الله عبدا فاذنب ستره فصار كمن لا ذنب له ٥
والذنب يدنس العبد والرجوع الى الله يطهره وهو التوبة فرجعته
اليه يصير في محل القربة منه بنوره ويذهب دنسه الاترى الى ما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انكت في قلبه نكتة سوداء
فاذا عاد نكت اخرى فاذا تاب صقل قلبه فذهبت النكتة وصار
كالمرآة بيضاء لا ورم بها هنا قال الشعبي اذا احب الله عبدا لم يضره
ذنبه حدثنا بذلك عبد الله بن الوضاح النخعي قال حدثنا بن عيينة
عن سفين عن عاصم الاحول عن الشعبي واعتبر بهذه الرافة والرحمة
التي وضعها الله في الاباء والامهات ثم تراهم كيف يحملون اولادهم

منه في حال المبطالة والفساد من الرحمة عليهم والشفقة والترفق بهم
والتاني والانتظار والاعتراف عليهم فيما يخاتون عليهم من الوبال فترحم
بالتوبة اذا هم تابوا الى الله فاعتبر بهذه الرافة التي في جميع الامهات
والاباء لو جمعها فوضعها في امة واحدة او اب واحد لولد واحد لكان
لا يترا باله فساد هذا الولد وبقي عمله من عظيم الشفقة عليه والمحبة له
وكان ذلك ساتر اله فكيف بالخالق البارئ الماجد الكريم البر الرحيم الذي
يدق جميع رافة اهل الدنيا وجمعهم في جنب رحمته من المائة الخاوفة ثم ما فايكون
تلك في جنب الرحمة العظمى التي شملت كل خير للعبيد فهذا العبد الذي له
كل هذا الخطاء اذا تاب صار في كنف وهو في الاصل حبيبه فتدق ذنوبه في
جنب ماله عنده من الرافة والرحمة وان الله تعالى لما وقعت حيرته وحبابته
على عبد من عبيده اخرجه من بطن امه الى الدنيا فادركته الهداية فاسلفت منه
من الحماية وكتب عليه هذا النتب من رحمايه انه سيصيبه لاعمالة فلما اصابه
لم يتركه حيران فلم يغلق عنه باب التوبة وتكرم ان يرجع اليه عبده بصدق
الرجوع ان لا يقبله فاذا اقبله صار كمن لا ذنب له في معنى القبول الاصل
السابع والمانيان حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا عمرو بن
عثمان عن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي قال حدثنا محمد بن حرب عن ابي
الهدى عن ابي الزهراء يه عن كثير بن مرة عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الالتفاع والالتحاف لسنة اهل الايمان الاولى الايمان
والتردي لسنة العرب والالتفاع والالتحاف بمعنى واحد وهو الستر
وانما قيل لسنة اهل الايمان لانه يقدر مع ذلك على التفنع وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر التفنع وذلك ان الذي يعلوه الحياء من ربه يجافي
ذلك لان الحياء في العين والفم وهما من الراس والحياء من عمل الروح
وسلطان الروح في الراس ثم هو منفس في جميع الجسد الاترى انه قال
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فالضرب على الراس
قتل رسي وروي في الخبر ان من اخلاق النبيين التفنع فهذا من الحياء
وكذلك اهل اليقين من بعدهم وهم الاولياء فهذا ابهم وشانهم
والحياء من الناس من افعال سنة عشر الروح منها بين ايديهم والحياء

نسخة الألوكة
www.alukah.net

من الله من افعال يجتمع الروح منها بين يدي الله لانه قد شارك النفس
في معايبها مضطر الانفاذ فذكره بها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني
لاجد الخلة فاقنع راسي حياء من الله فهذا اهل البيتين لانهم ابصروا بقلوبهم
ان الله يراهم فصارت الامور كلها لهم معاينة لعبودية كانهم يرونه
فتي الاعمال التي يتحط بها عند الله يعلوهم الحياء فقال الالتفاع اي الالتحاف
بالثوب متقنعا لبسة اهل الايمان وذلك ان الحياء من الايمان وما ازداد عبد الله
على الازداد منه حياء والشردي لبسة العرب توارثوه من الجاهلية من ابائها
كانوا في ازار ورداء فكانوا يسمونها جاهلية والالتفاع صرفها بنو اسرائيل
عن ابائهم لانهم قطعوا اعمارهم بالعبادة فكانت اصحاب لفاع واصحاب براس
واصحاب سلعة وصوامع وترهب وهذه الامة ابدلت بالبيتين الناقة يجب القلوب
فاعرفها فمن يتنع فمن الحياء منه تنتفع لعلمه بان الله يراه علم يقين لا علم تعلم
والعرب كانت في نجدها وسماحتها وطولها ومحاسن اخلاقها الى ان ابتعث الله
فيهم رسوله الامي فنزع منها فيما بينهم هذه الاخلاق بما يعبدون الله مع شركهم
وبنو اسرائيل يعبدون الله مع شركهم شعث الاركان وكدها بالخروج الى الله
من الاموال الاصل الثامن والمائتان حدثنا صالح بن محمد
قال حدثنا عبد المجيد بن ابي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو
عن شريح بن عبيد الحضرمي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ابلغه عن رجل شدة عبادة سال كيف عقله فان قالوا
عزف كل قال لن يسلم فذكر له عن رجل من اصحابه شدة عبادة واجتهاده
فقال كيف عقله قالوا ليس بشئ قال لن يفلح صاحبكم حيث تظنون حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا جندل بن فالوق الكوفي قال حدثنا عبد الله
بن عمرو الرقي عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبكم اسلام رجل حتى
تعلموا ما عقدة عقله فالعقل هو نور خلقه الله وقسمه بين عباده على مشيئته
فيهم وعلمه لهم فردي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر ثم قال اقعد فقعد ثم قال انطق فنطق ثم قال له اصمت

فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي
ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكرم علي منك بك اعرف وبك احمد وبك
اطاع وبك اخذ وبك اعطي واياك اعاتب ولك الثواب وعليك العقاب
حدثنا بذلك عبد الرحيم بن حبيب قال حدثنا داود بن مجبر بن
محرم البصري قال حدثنا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن يقول حدثني
عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ذلك حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا هشام بن خالد
عن بقية عن الاوزاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عثله وزاد فيه قال
لك الثواب وعليك العقاب وما اكرمت شيئا افضل من الصبر حدثنا
الفضل بن محمد قال حدثنا هشام بن خالد الدمشقي قال حدثنا يحيى
وهو عندي يحيى الغساني قال حدثنا ابو عبد الله مولى بني امية عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول شئ خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له
اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او
اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وذلك قوله
عز وجل ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على في القلم فلم ينطق
ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال وعزتي لا اكملك فيمن احببت
ولا يعصيك فيمن ابغضت فنسبه العقل بين خلقه على قدر ما علمه بهم ثم
نسبه بين الموحدين بعقل الهداية على علمه بهم فتفاوت القسم
فكلما استقر في عبد كان دليله على مقاديره الذي كان منه يومئذ فكلما
احب الله دله على الادبار وما احب الله القول دله على القول به
وما اكره اقباله في امر دله على اقباله وما كره من ذلك دله على الصمت
وكذلك في كل فعل فعله يومئذ يلهم العقل صاحبه في كل امر ما له
ما اذن له وما حظر عليه ومحاذره ومساخطه فكلما كان حظه من العقل
اوفر فسلطان الدلالة فيه اعظم وانفذ عن شان الدلالة على الرشد والنهي
عن الغي فكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة
اجتهاد وعبادة سال عن عقله لما قد علم ان العقل هو الذي يكشف لك

نسخة الألوكة
www.alukah.net

عن مقاديرِ المعبودِ به ومحبوبِ الله ومكروهه لان العبادة الظاهرة
قد تكون من العادة والمساعدة ترى الرجل في صباه علم هذا فنشأ عليه
وعلم انه خير فتبت عليه معتادًا له فالفه ويبتر عليه فالرجل يساعد
اخر يعمل بهواه فاذا امعان العقل يدله على هذه العبادة الظاهرة كان علامة
انه يتورع عن محارم الله وليس يجوز للنفسه ان يترضاه باعمال مع تضييع
فرايضه او الثواب في محارمه فكان العاقل عند هم الذي عقل عن الله
ما امره ونهاه فاتمر بما امره وازدجر عما نهاه فذلك علامة العقل
فاذا الخدم يتعبد بهذا فيه علم انه من عبد يتعبد وعن بصيرة واذا راءى
في نفسه من هذا علم انه عن عادة ومساعدة فلا يحسن ظنونهم به ولذلك
قال لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقده عقله قال الاسلام هو
ما ظهر من اعمال العباد من اعمال الشريعة مثل الصوم والصلوة والحج
والجهاد والصدقة وسائر انواع البر فلا يعجبكم هذا منه حتى تعلموا اي
شيء يعتقد في قلبه لما يعمل به وعقد العقل هو وثاق العقل معناه ان
يقول ما هواي كيف هو لان كلمة ما تقع على الجوهر والجنس فقال
حتى تعلموا ما عقده عقله يعني باي شيء يعتقد عقله فان العقل قسم
للعبد فاعطى عبد فعقده بالايمان ياسر من سدد واجرا اعطى فعقده
بالهوى فغوى فقال حتى تعلموا باي شيء عقد عقله ابالايمان
ام بالهواء فان القلب اذا كان مؤمنا وجاء العقل ودله على الرشد
فان عقد عقله بالايمان متربه في الطاعة وان كان القلب فاجرا
وجاء العقل فعقد صاحبه بالهوا متربه في الغي والعقد الوثاق فكانه
قال ان كان وثاق هذا العقل الذي اعطى بالايمان يستعمله بالايمان
وان كان وثاقه بالهوا فهوايسره فاستعمله بالمعاصي صار الدليل اسيرا
مقهورًا في سجن الهوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي تعرف ذلك
من هذا الوجه فقال لا يعجبنكم ظاهر ما ترون حتى تعلموا اباي شيء
عقد عقله فان كان عقله عقد هواه لا يتورع ولا يشفى قال لن يشفى صاحبه
حيث تظنون: حدثنا محمد بن محمد بن حسين قال حدثنا احمد
بن عثمان بن دينار البصري قال حدثنا ابو عمر مالك بن دينار عن انس

بن مالك

بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الورع سيد
العمل من لم يكن له ورع يردعه عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبا الله
بسائر عمله شيئا فذلك بخافه الله في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر
والغنا والصلة عند الرضا والحفظ الاوان المؤمن هاكم على نفسه يرضا
للناس ما يرضى لنفسه والمؤمن حسن الخلق واحب الخلق الى الله احسنهم
خلقا بنا لتحسن الخلق درجة الصائم القائم وهو راقد على فراشه لان
قد رفع لقلبه علم فهو يشهد مشاهد القيمة بعد نفسه ضيفا في بيته ورحمه
عاريه في بدنه ليس بالمؤمن حسادا ولا على نفسه الناس منه في عناء وهو من
نفسه في عناء رحيم في طاعة الله نحيل على دينه حتى مطواع واول ما فات
ابن ادم من دينه الحياء خاشع القلب لله متواضع قد برى من الكبر قايم
على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما في هدم عمره لا يركن الى الدنيا
ركون الجاهل لا جرم انه اذا خلف الدنيا خلف الهموم والاحزان
ولا يحزن على المؤمن بارتحاله وسروره مقيم بعد الموت: حدثنا
الحسين بن ابي كبشة البصري قال حدثنا ابو عامر العقدي عن عباد
بن راشد عن داود بن ابي هند عن ابي نضيرة قال سمعت ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه يقول انكم لتعلمون اعمالا هي ادق عندكم من الشعر
كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات
حدثنا روح بن قرة البشكري ونصر بن الجراني ومحمود بن الهذيل
قالوا حدثنا سهل بن اسلم عن حميد بن هلال عن عبادة بن فراط قال
انكم لتعلمون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات: حدثنا ابن ابي كبشة
قال حدثنا عبد الملك بن عمرو ابو عامر عن سعيد بن مسلم قال
سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول حدثني عوف بن الحرث
بن الطفيل عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عايشة اياك والمحقرات فان لها من الله طالبا حدثنا
ابو بكر بن سابق الاموي قال حدثنا ابو مالك الحسني عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

نسخة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ناجا موسى عليه السلام فكان فيما ناجا قال يا موسى
انه لن يتزين المتزينون بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني
يوم القيامة فحاسبته او فتشته عما كان في يديه الا مكان من الورعين قال اي رب فما العلم
والكرم وما ادخل الجنة بغير حساب وزاد فيه غير معمر عن وهب بن منبه قال الحلم
والكرم واستحيثم حدثنا عمر قال حدثنا نعيم بن حماد عن عبد المؤمن
بن خالد عن عبيد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من لم يأت بهن يوم القيامة فلا شيء له ورع يحجزه عن محارم الله وخلق
يداري به الناس وحلم يرد به جهل السفيه: حدثنا محمد بن الحسن قال
حدثنا ابي عن هاشم بن القاسم عن ليث عن عباد بن كثير عن محمد بن زيد
عن ابيه عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
باي شيء يتفاضل الناس قال بالعقل في الدنيا والاخرة قلت اليس يجزا
الناس باعمالهم قال يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله الا من قد عقل
فبقدر عقولهم يعملون فعلى قدر ما يعملون يجزون: حدثنا احمد
بن عبد الله بن حكيم الحلبي قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله الزبيدي قال
حدثنا علي موسى بن عبيدة الزبيدي عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي
حميد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لينطلق
الى المسجد فيصلي فصلوته لا تعدل جناح بعوضة وان الرجل ليأتي المسجد فيصلي
صلاته تعدل جبل احد اذا كان احسنهما عقلا قال ابو حميد وكيف
يكون ذلك يا رسول الله احسنهما عقلا قال اورعهما عن محارم الله
واحرصهما على اسباب الخير وان كان دونه في العمل والتطوع: حدثنا مهدي
بن عامر قال حدثنا الحسن بن حازم عن عبد ربه عن عباد بن كثير عن
غالب القدري عن طاوس قال قضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مهاجري
وانصاري فقال المهاجري يا رسول الله حق ثابت وما قضاني
شيأ قال الانصاري انه قد لثابت وما قضيته شيأ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاده اليه قال اما دعواه فقد اديته واما حق ثواب
وفه على الكافه فقال المهاجري صدق يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبارك الذي قسم العقل بين عباده اشتاتا ان

الرجلين ليستويان علما وبرا وصوما وصلوتا وكلتاهما بتقوان في
العقل كالدرة في جنب احد وما قسم الله لخلقه حظا هو افضل من العقل
والبقين: حدثنا الجارود قال حدثنا يزيد بن هرون عن هشام
بن حسان عن الحسن رحمه الله عليه قال كان اعقل آدم عليه السلام مثل عقل
جميع ولده حدثني مهدي قال حدثنا الحسن بن حازم عن عبد ربه عن
عباد بن كثير عن ادريس عن جده وهب بن منبه قال اجدني سبعين كتابا
ان جميع ما اعطى الناس من بدو الدنيا الى انقطاعها من العقل في جنب عقل
محمد صلى الله عليه وسلم كهيئة رمل وقعت من بين جميع ولده حدثني مهدي
قال حدثنا الحسن بن حازم عن عمه عن عباد بن كثير عن ادريس عن جده
وهب بن منبه قال اجدني سبعين كتابا ان جميع ما اعطى الناس من بدو الدنيا
الى انقطاعها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم كهيئة رمل وقعت
من بين جميع رمال الدنيا قال وهب ان الشيطان ليريد شيأ اشد عليه من
المؤمن العاقل انه ليكابد بعبادته الف جاهل فيخزمهم ويكابد المؤمن العاقل
فيضعف عنه وزول الجبال صخرة صخرة اهون عليه من مكابدة المؤمن العاقل
وحاشى احب اليه من فتنة العاقل وفتنة العاقل احب اليه من غواية الناطل
فانه ليكابد العاقل فاذا كان ذا بصيرة وبين كان كامل العقل فاذا هو اثقل
عليه من صخور الجبال واصلب من الحديد فاذا هو يتردد عليه تاولا تاويله
ماله ولهذا الحاجة لي فيه ولا طاقة لي به فيخول عنه الى الجاهل فيحرز
حتى يركن عنه ويغويه حتى يسنابره ويسلمه الى المهالك: حدثنا مهدي
قال حدثنا الحسن عن عبد ربه عن موسى بن مهران عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من
جور الفاجر واغا يرتب الناس للزلف على قدر عقولهم: حدثنا مهدي
قال حدثنا الحسن عن منصور عن الزبيدي عن الزهري عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله رجل يكون قليل العمل كثير الذنوب
قال ان الله اراد بعبد خيرا فمن كانت له بصيرة عقل وعرف بيقين لم يضره ذنوبه
شيأ او قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال كما احاط الماء بليت ان تذنب
فيمحي ذنوبه وسئل فصل يدخل الجنة: حدثنا مهدي قال حدثنا الحسن

عن منصور عن ثابت بن زياد عن سيار بن ابي الحكم قال كان ابن مسعود
رضي الله عنه يقول ومن اعقل ممن خاف ذنوبه واستغفر عقله حدثنا
مهدي قال حدثنا الحسن عن منصور عن موسى بن حباب عن لقمن
بن عامر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا موسى ازدد عقلا تزدد من ربك قربا وعليه عزا حدثنا
مهدي قال حدثنا الحسن عن منصور عن عمرو عن مكحول عن كعب
قال يجد الرجل يشكو من انواع البر ويخاط في صنايع المعروف ويكابد شهر
السيل وشدة ظما الهواجر وهو في ذلك لا يساوي عند الله جيفة حمار
قال يا ابا اسحق كيف ذلك قال ذلك من قلة عقله وسوء عشه ولعلك
يجد الرجل العاقل ناعما بالسيل مفطرا بالنهار لا يظهر لك برا ولا يبسه
الى صنايع المعروف وبينهما كما بين المشرق والمغرب فجل كيف ذاك يا ابا اسحق
قال لان ربنا امر من على عباده ان يعرفوه وان يطيعوه وان يعبدوه
وانما يطيعه ويعرفه ويعبده من يعقل فاما الجاهل فانه لا يعرفه ولا
يطيعه ولا يعبده حدثنا مهدي بن حباب عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق العقل الكثير
من عدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة من ذلك ضئيلة ومنهم من اعطي
حبتين ومنهم من اعطي صاعا ومنهم من اعطي مزقا وبعضهم وسقا فقال
ابن سلام منهم يا رسول الله قال التعالي بطاعة الله على قدر عقولهم
وتفهيم وجدهم والنور الذي في قلوبهم حدثنا مهدي قال حدثنا
الحسن عن منصور عن ابن حاجب عن زيد بن وهب قال شهدت عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وعنده ابن مسعود وابو موسى الاشعري
رضي الله عنهما فقال ابو موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رب رجل بعمل بطاعة الله فعل الخوف الواحد من تسبيحه وتحميده
وسره اثقل من احدهم على قدر ذلك يتفاضل عمله فقال ابن مسعود
رضي الله عنه ان من المؤمنين من يكون عمله يوما واحدا اثقل من السموات
والارض قال عمر رضي الله عنه وكيف ذاك يا ابن ام عبد قال ان الله جل
ثناؤه قسم الاشياء بين عباده على قدر ما احب ان يتسع وانما الخلق

يا رسول الله مرين
قال فلا اجنن سلط
وادم ابيه اشئ
لا ثم شغل بالصالحا
لا عالى تزدد
الدنيا عقلا ومنه
ربك قربا وعليه

حدثنا الحسن
منصور عن موسى

العقل اقسم بعزته انه احب خلقه اليه واعزهم عليه وانضلهم عنده وارجح
عباده احسنهم عقلا واحسنهم عندهم من كانت فيه ثلاث خصال صدق الورع
وصدق اليقين وصدق الحرص على البر والتقوى فقال عمر رضي الله عنه عند ذلك
بكاسبح منه حدثنا مهدي قال حدثنا الحسن عن منصور عن ابن جريج
عن عطا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قسمت الله العقل ثلثة اجزاء فمن كان فيه فهو العاقل حسن
المعرفة لله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر لله حسن المعرفة التفقه بامر
ي كل امر ك والتعويض اليه والايمان له على نفسك واهواك والوقوف عند
مشيته لك في كل امورك دنيا واخرة وحسن الطاعة ان تطيعه في كل امورك
ثم لا يلتفت الى نوال فتحمد عدة دون الله وحسن الصبر لله ان تصبر في النوا
صبرا ابدا على في الظاهر اثر الناسة من الاستكانة والاسمداد وان يثلما حكمه
بالرضا كما يثلج ما وافق نفسك من ذلك فيزري عندك المحبوب والمكروه
الاصل التاسع والمائتان حدثنا صالح بن محمد قال
حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن جريج عن ابيه عن ام حميدة بنت عبد
الرحمن عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فيكم المفرين قلت يا رسول الله وما المفربون قال
الذي يشرك فيهم الجن والانس ثقلان اثيلها لعودة وانقضيا
ذلك ولهما الثواب ولهما الثواب وعليهما العقاب وامر الرسول
صلى الله عليه وسلم بالنذارة الى الجن والرسالة الى الادميين فانذرهم وعلمهم الاذان
فللجن مساماة بابن ادم في الامور والاختلاط فمنهم من يتزوج فيهم فكانيهما
بلقيس ما غلبة سبا احد ابويها من الجن حدثنا نصر بن علي الجهضمي
قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن الخليل بن احمد عن عثمان بن عاصم
قال كانت ام بلقيس من الجن يقال لها لعمة بنت شيطان وقد كان ذلك
في الادميين في اوقات وهم بشر كون الجن من نارهم ولذلك
الجن ربما غلب الادمي على اعلمه فيأخذ بقلبها ويعذبها بالامتناع منهم
باسم الله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستر
عورات بني ادم وبين اعين الجن اذا وضع الرجل ثوبه ان يقول بسم

نسخة الألوكة www.alukah.net

فاذا احب الادمي ان يطرده فانما يطرده من مشاركته باسم الله فان اسمه
الله طابع على جميع ما رزق ابن ادم فلا يستطيع الجني فك الطابع : حدثنا
محمد بن عمارة بن صبيح الاسدي قال حدثنا سهل بن عامر البجلي عن يحيى
بن يعلى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم
انطو اللجان على احليله فجامع معه فذلك قوله عز وجل لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان الاصل العاشر والمائتان حدثنا حفص
بن عمر قال حدثنا محمد بن عبد العزيز الواسطي عن بقية عن معوية بن
يحيى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث فعطس عنده فهو حق والعطسة
نفس الروح وتحننه الى الله لانها من الملكوت فاما تحرك ساطفا عند
حديث فهو شاهد يخبرك عن صدق وحفظه : حدثنا حفص بن
عمرو قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا ابن ابي ذيب
قال حدثنا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا عطس احدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته والتثاؤب
من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم
اذا قال ها ضحك الشيطان فيه : حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا
عمر بن عمرو الربعي عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال العطسة الواحدة
شاهد والعطستان شاهدان وما زاد فجاب . حدثنا عمر
قال حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب عن ابي الخير عن ابي دم السماعي قال ان مما يسعد به العطاس
عند الدعا فلروح كشف غطاء عن الملكوت وذكر هناك عنده في الغربة
فاذا تحرك نفس وهو عطاسه فاذا كان في ذلك الوقت كان ذلك وقت حق
يحقق للحديث ويستجيب الدعا حدثنا محمد بن عمر عن ابي قتادة الليثي
عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لعطسة واحدة عندي احب الي من شاهد عدل
حدثنا محمد عن بقية عن رجل سماه قال حدثني الوليد السليمي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العطاس
شاهد عدل فاما قوله قال مرسل فمثل قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث تسمع في العكس رجلا يقول يقول يا حسن
قال اخذنا قال من فك ومثل قوله حيث استقبله بريدة في طريق
البصرة فقال ما اسمك قال بريدة فالتفت الى ابي بكر رضي الله عنه فقال
ابردها هنا قال عمن قال من اسلم قال سلمنا يا ابا بكر : حدثنا بذلك عمار
قال حدثنا اوس بن عبد الله بن بريدة عن اخيه عن ابيه عن جده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله قال مرسل اي ان هذه التربة
عابر سبيل الله حتى يستقبلك كالبشير لك فاذا نلت فقد احسنت به الظن
والله عند ظن عبده به : حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا سليمان
بن سلمة بن عبد الجبار الحمصي قال حدثنا يعقوب بن الحكم الخراساني
قال حدثنا عمرو بن جرير عن عبد العزيز عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال عطس عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث عطسات متواليات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
اشكل هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى انه ما من يعطس ثلث عطسات
متواليات الا كان الايمان في قلبه ثابتا الاصل الحادي
عشر والمائتان حدثنا ابو عمار الخزاعي ومحمد بن ميمون قال
حدثنا الجماني قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
ان بشر بن عبيد الله اخبره ان ابا ادريس الخولاني اخبره انه واثلة بن
الاسقع اخبره ان ابا زيد العزي اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يصلى الى القبور او يجلس عليها ولهذا الحديث الذي رواه بشر بن
الخصاصية او بل غير هذا وذلك انه اتى على قبر حديث العهد بالوفاة وكان
الميت مشغولا في قبره بالحساب فكره ان يشغله بحق نعاله من فوقه ،
فيتاذى به الاترى انه قال الق بسبتيك لا تشغله . قال حدثنا صالح
بن عبد الله حدثنا يحيى بن زكريا بن خالد عن عامر عن محمد بن المنتشر عن
ربعي بن خراش عن حذيفة رضي الله عنه قال في التحساب وفي الاخرة
حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيامة عذب

نسخة الألوكة
www.alukah.net

الاصل الثاني عشر والمائتان حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا الجمالي قال حدثنا سليمان بن هلال عن هشام عروة عن ابيه
عن عمرو بن العاص قال ما نيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نيل منه
ذات يوم يطوف بالبيت فدخلوا عليه فقطعوا عليه الطواف واخذوا
بتلبيبه وقالوا انت الذي تقول كذا وكذا ان نعبد ما يعبد اباؤنا قال هو ذاك
وابو بكر رضي الله عنه ملتزمه من خلفه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فان يك كاذبا فعليه كذبه وان
يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وعيناه تهملان فخلوا سبيله فهذه
مرثية ابو بكر رضي الله عنه من الدين ومحله من الاسلام باذا المشركين
والخلق عامة في الله ودب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وكم
هب شرف الانبياء عز ذكرها واثنا الله تبارك وتعالى على مؤمن من ال
فرعون في تنزيله عما اثنا وهو في ذلك يكتم ايمانه حين يقول اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقال في تنزيله وقال رجل مؤمن من ال
فرعون يكتم ايمانه حدثنا علي بن الحسين بن اسكاب البغدادي
قال حدثنا كثير بن هشام عن الحكم بن هشام عن ابي عقيل قال عاش الله
هذه الامة الا ابو بكر رضي الله عنه فقال الا تنصروه فقد نصره الله
اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار حدثنا الفضل بن محمد
قال حدثنا عبيد الرملي عن ابراهيم بن بكر الشيباني قال حدثنا مبارك
عن فضالة عن الحسن قال لقد عاش الله جميع اهل الارض غير ابي بكر رضي الله
عنه فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين يقول لما ذكره اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين من خطاب
المعاينة كانه لم يخاطبه بالمعاينة حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن سلمة بن نبيط عن نعيم النحام عن سالم
بن عبيد وكان من اهل الصفة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سيفان في غمد واحد لا يصلحان ثم اخذ بيد ابي بكر
رضي الله عنه فقال من له هذه الثلثة اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه

من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من قال ثم بايعه فبايع الناس
احسن بيعة واجملها حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا الفلاس
بن مسلمة عن محمد بن مجيب الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله
عنه قال لما جمعت قريش بعد وفاة ابي طالب بنتلك فاراد ان يقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبل هذا الحاه وهذا يتلتله فاستغاث النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ فلم يغث يومئذ احد الا ابو بكر رضي الله عنه وله
صفيران فاقبل الحاذي ويتلتل ذا ويقول باعلى صوته ويلكم اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله والشاهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقطعت
احد عي صفيري ابي بكر رضي الله يومئذ فقال علي رضي الله عنه والله لبي
ابي بكر خير من مؤمن ال فرعون ان ذلك رجل يكتم ايمانه فاثنا عليه في كتابه
وهذا ابو بكر رضي الله عنه اظهر ايمانه وبذل ماله ودمه لله حدثنا
عمر قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفين قال حدثنا الوليد بن
كثير عن قدري مولى الحكيم بن حزام عن اسما بنت ابي بكر انها قالوا لها
ما اشد شيء رايت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت كان المشركون قعود في المسجد الحرام ويتذاكرون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يقول في الهتهم فيتام كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت فقاموا اليه باجمعهم فقالوا له اذا سالوه عن شيء منهم
فقال والله انت تقول كذا في الهتنا قال بلى قال فتشتشوا به باجمعهم
فانا الصريخ الي ابي بكر رضي الله عنه فقالوا له ادرك صاحبك فخرج من عند
وان له عذابين فدخل المسجد وهو يقول لهم ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فكفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر رضي الله عنه فرجع الينا ابو بكر فجعل
لا يمس شيئا من عذابره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال
والاكرام اكرام الاصل الثالث عشر والمائتان
حدثنا ابن ابي مليكة قال حدثنا اسمعيل بن سويد قال
حدثنا عبد الله بن الحسن قاضي البصرة قال حدثني سعيد
بن اياس الجريري عن ابي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقا
المسلمان كان احبهما الى الله احسنهما بشرا لصاحبه فاذا تصافحا انزل
الله عليهما مائة رحمة تسعون منها للذي بدأ بالمصافحة وعشرة للذي
صوح فالمؤمن عليه سمة الايمان ووقاره وبهاء الاسلام وجماله فاحسنهما
بشرا نفسهما لذلك واعقلهما عن الله ما من الله به عليهما فانما يشرب به
حتى يظهر بشره لعلمه بالله ومنة الله على عبده هذا وجه ووجه اخر
ان المؤمن عطشان الى لقاء ربه يشوق اليه فاذا راى المؤمن
او راى كلام الله الذي انزله او راى بيت الله الكعبه اهتش الى ذلك
روحه ونشم قلبه روح ما يجده من اثار مولاه الذي قد قلق بحاله
يوما من اجل حبه فيطمئن ويبشر بذلك فيظهر بشره فانما صار احب
الى الله عاله من الحظ بالله ووجه اخر ان الذي يظهر البشر لاخيه
يسر لخاه المؤمن لان العبوس مما يقبضه وينكسر قلبه على رؤيته فاذا
اظهر البشر فواه لان في ذلك اظهار المودة له ٠٠ حدثنا ابي رحمه
الله قال حدثنا صالح بن محمد عن ابي الحسين الغسولاني عن زيد بن اسلم
قال كان نبي من انبياء بني اسرائيل صلوات الله عليهما اذا لقي الله عيسى ابن مريم
عليهما السلام بدأ فسلم عليه وكان لا يلقى عيسى الا باشا متبسما ولا يلقى
يحيى الا محزونا شبه الباكي فلقيه عيسى فبش في وجهه وتبسم
وسلم عليه فقال له يحيى انك تبسم تبسم رجل وتضحك كانك امن
فقال ليحيى انك لتعبس تعبس رجل وتبكي كانك ايس فاوحى الله
الى عيسى عليه السلام ان احبكما الى اكثرهما تبسما فاما الصفاح فهو الاخ
باليد وهو كالبيعه لان من شرط الايمان والاسلام الاخوة ان يكون
كل واحد منهما اخا صاحبه وقال انما المؤمنون اخوة وقال المؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فهذا شرط الله فيما بينهم الاخوة
والمودة واذا لقيه فانما يريد بمصافحته كاتد بيا يعه على هاتين
الخصلتين فمن كل مرة يلقاه يجدد بمصافحته فيجدد الله له ثوابها كما يجدد
المصاب الاسترجاع فيجدد له ثواب المصيبة وكما يجدد صاحب
النعمة الحمد فيجدد له ثواب شكرها له اذا فارقه بعد ما صافحه

لم يجل من دخول خلل الاحداث والنوايب فيجدد له عند لقائه كما قال
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا وبما نجدد يا رسول
الله قال لا اله الا الله فالسابق الى تجديده له من المائة تسعون رحمة
وفي التمسك بالاخوة والولاية اقامة حرمة لا اله الا الله وتعظيم ذلك النور الذي
خلقه فخلقه وزينه فيه واول ما ظهرت البهمة يوم الميثاق ولذلك قال
ابن عباس رضي الله عنهما الركن يمين الله يصافح بها عباده ولا نهم يوم الميثاق
بايعوا الله صافحوا الحجر فلما انزل من الفردوس ووضع في ركن البيت دعوا اليها الجدد
بيعه وهو الاسلام في امر الحج والطواف واما قبل اسلام لانهم بايعوه يوم
الميثاق على الاسلام فلما جددوا بيعه يوم وافوا الركن جددوا الاسلام وهو
تسليم النفس وكما تصحوا به فذلك منهم بيعة مجددة وهو استلام منهم على
قالبه الا فنقال الاصل الرابع عشر والمائتان حدثنا
قتيبة بن فضالة وعبد الكريم بن عبد الله الشكري قالا حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ
المدني قال حدثنا ايوب بن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على اهله في يوم
عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها ٠٠ حدثنا عبد الجليل قال حدثنا
سفين قال حدثنيه جعفر الاحمر عن ابرهيم بن محمد بن المنتشر قال بلغني
انه من وسع على اهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال سفين
جربناه منذ اربعين سنة فلم نر الا خيرا والاصل في ذلك ان نوحا صلوات الله
عليه استوت سفينته على الجودي يوم عاشوراء فقيل له اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك وهم المؤمنون الى اخر الدهر وامم سنمتعهم ثم
منا عذاب اليم وهم المشركون وكانوا احلاما في صلبه وكان هذا الاسلام وهذه
البركات عليه وعلى الامم التي معه في صلبه فانما قيل له اهبط من السفينة لنوى
لاهلك وولدك سويا ومستمتع المعاش بهذا السلام وهذه البركات فمن اراد
ان ياخذ حظه من تلك البركات فواخاذ ذلك اليوم في كل وقت وزمان كان في تلك
الهيئة هيئة من ينوي لعيال مرمد لعياله مرمة معاشهم ويزيد في وظائفهم
ويعيي لهم ليناله حظه من ذلك السلام وتلك البركات كما كان من اراد ان ياخذ
حظه من ذلك فليدخل فيما دخل فيه تلك الامم من الايمان ويفارق الامم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

التي وعدت المتقين والعقاب فاستقبل الله تبارك اسمه بالدنيا استقبالا لابد ان يزفها
وهو فعاشر فانها بنى في جميع الدنيا الاسفينة نوح عمن فيها فزد عليهم دينام يوم عاشوراء
وامروا بالهبوط تنبيرة به والتهم للعيال امر معاشهم مع السلام والبركات
عليهم وعلى الامم التي في صلبه من الموحدين فمن خرج من الموحدين من الاصلاب
في كل زمان فاما عليه ذلك اليوم فكان في ثبوته في وقته يهبط من السفينة
وينبغي لعياله معاشا وبيانه سلامة وبركاته كذلك واغا اوجب البركات لهم والسلام
معه لاتحاد الموطن والمعاش لعياله وعلى هذا السبيل ما جاء في الكحل ايضا
حدثنا نصر بن فضاله قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي اسنده الى يحيى بن كثير قال
من اكتحل يوم عاشوراء بكحل اثمد فيه من مسك لم يرمد عينه تلك السنة وعوفي من الرمد
بالاكتحال عند العين وفي الكحل تقوية للبصر ومدد الروح لان بصر الروح متصل
ببصر العين والعين قالبه فاما مرمة العين فانه جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من خير اكحالكم الاثمد فانه ينبت الشعر ويجلو البصر حدثنا
عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير قال نبات الشعر مرمة العين لان الاشفار ستر
للناظرين ولولا الاشفار لم يهن الناظران على النظر فاما يعمل ناظر العين من تحت
الشفر فالكحل ينبته وهو مرمته واما تقوية البصر فانه جلوه ويذهب القشاوة
وما تحلب من الماء فيمن من فضول الدموع والله اطبعته سفه الاثمد لريد عه
سلبت فيصير غشاوة وعشا على حدقته واما مدد الروح فان الروح في الباطن
متصل ببصر العين فاذا ذهب هذه القشاوة التي ذكرنا وصل النفع الى بصر الروح فوجد
لذهابه راحة وخفة ففي مرمة المعاش مرمة النفس فاذا كان ذلك منه في هذه اليوم
نال البركة فعوفي من الضنى ووسع عليه سائر سنته فاذا كانت مرمة الروح عوفي
من الرمد لانه يشغل الروح اذا رمد الاصلي الخامس عشر والماء ان
حدثنا الجارود بن معاذ قال حدثنا الفضل بن موسى عن شريك عن ليث عن بشير
بن نهيك عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله معناه عندنا اي سألهم
لا اله الا الله وفيما نها وذلك لان الله تعالى ذكر في شرح بدء العمل فقال عملا نوا يعملون
ولم يقل عما كانوا يقولون وان كان يجوز ان يكون القول ايضا عمل اللسان فانما المعنى
ما يعرفه اهل اللغة ان القول قول والعمل عمل فانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن لا اله الا الله اي عن الوفا بها والصدق لها لما كما قال الحسن البصري رحمه الله
ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال ولهذا
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة
قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تجزه عن محارم الله. حدثنا بذلك
عمرو بن ابي عمر قال حدثنا مسلم بن ابرهيم قال حدثنا الهيثم بن حماد عن ابي داود
الدارمي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تجزه عن محارم الله عز
وجل. حدثنا عمر بن عمرو الربعي قال حدثنا عبد الله بن الوليد الوصافي عن
ابي بكر الحنظلي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عهد
الي ان لا يابتين احد من امتي لا اله الا الله قال حرما على الدنيا جميعا لها ومنعها ان يدلون
قول الانبياء ويعملون اعمال الجبابرة واما ثمرة هذه الكلمة لاهلها واهل معاشي رعايا
حتى قام بوفائها وصدقها الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور. حدثنا بذلك علي بن عيسى بن يزيد
البغدادي قال حدثنا الجماني قال حدثنا عبد الرحمن بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في القبور ولا في النشور وكاني انظر اليهم وهم ينفضون التراب عن رؤسهم
وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وانما
ذهبت عنهم الوحشة في القبور والنشور لانهم بشروا بالنجاة من العذاب
والحساب والفوز يوم القيمة ولقوا روحا وريحانا عند الموت وفي الاخرة
نضرة وسرورا ومن قدم على ربه مع الاصرار على الذنوب فليسوا من اهل
لا اله الا الله انما هو قول لا اله الا الله والاهل والاله بمعنى واحد الهاء والهمزة
تبدلان الا ترى انه يقال لاهل مكة الاسماء اهل الله وقد جاء مثل الرواية
في حديث عتاب بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له اني باعثك الى الله فانما قيل لهم هذا لانهم يدلون البيت
في الوطن ويقال ال فلان لانهم يدلون اليه في السبب اليه ويقال
الرجل اهل او لا بمعنى رجع يرجع رجوعا فاهل قول لا اله الا الله من يكون
مرجع امره الى الله الى القول والعمل بهواه واهل لا اله الا الله من كان مرجعه الى ا

هذا القول وفاوضناه وروى ابو اسامة قال حدثنا عمر بن حمزة العمري
عن نافع عن ملك عن ابي سهيل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله يمنع العباد من سخط الله ما لم
يوثروا اصفقة دنيا هم على دينهم فاذا قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله تعالى
كذبتم. حدثنا علي بن احمد الاستاذ قال حدثنا عبد الاعلى بن سليمان
العبقي قال حدثنا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال قول لا اله الا الله يدفع سخط الله عن العباد حتى
اذا تزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم
فقالوا عند ذلك قال الله تعالى لهم كذبتم لستم بها يحقق ذلك ايضا ما جاء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموحدين ليسوا من اهل النار وان اهل
النار هم الاعداء. حدثنا مالك عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني
ابي عن سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرا هذه الاية فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى قال اما الذين
هم اهلها فانهم لم جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون واما الذين ليسوا من اهلها
فان النار تغشاهم اماتة ثم يجعلون صبايير وتقوم الشفعاء قال له قائل ما معنى صبايير
لا اله الا الله وفاوها قال هم منزلتان لهذا يعما اعلا من الاخرى فاما المنزلة
الادنى فمن صدقها اذ تيقن عنه صنعه كالعبد وثق عنه امره كالعبد فاما صنعه
فمواظبة منه عليك وتدبيره فيك مثل العز والذل والصحة والسقم والفقر
وكل ما هو محبوب ومكروه فتثبت هناك كالعبد لا تعصى الله في جنب ما حكم
عليك وديره لك وهو ان تحفظ جوارحك السبع عن كل حكم تديره لك ويحكم به عليك
واما امره فمن اداء الفرايض واجتناب المحارم فلا تعصه في شرك
فرضه ولا انتهاك محرم فهذا صدق لا اله الا الله والوفاء به وهذه
ادنى منزلة لانه بعد في حفظ الجوارح واعلاها منزلة ان يكون في هذا حافظا
لقلبه قد رام نفسه وماتت شهواته فما ورد عليه من احكام الله رضي
بها واهتشت نفسه الى قبولها حيا سه واعظاما له وشغوفا به وما اعطى
من الدنيا قنع بها وكان كالخازن الذي يعطيه مولاه شيئا يا تمنة
عليه فهو يمسكها بالامانة يرفق منى نوى اليه حتى يسد لها من غير

نقص وما ورد عليه من امره ونهيه انفذه من غير ان يلتفت الى عرض
عنها في العاجل او ثواب في اجل وكذلك تجد في العبد لو ان رجلا
اعطى عبده مائة درهم عطية ينتفع بها ثم قال اعط فلانا درهما فان
اعطاه هذا العبد على ان يعوضه مولاه مثله او يعطيه بدله درهمين فليس
هذا صدق في الباطن انما يدله ذلك على طمع نوال فهذه متاجرة والله
تبارك وتعالى خلق العبيد ذا شهوات والسابقون رضوا انفوسهم وقطعوها
عن الشهوات فلما جاءهم امر الله واحكامه انقادت ودلت نفوسهم لان
اعظاما لجلالة العبد الذي فما استسلموا السيدهم صنع المنعم هون
في طاعة الله ولا يقنعون امور الدنيا والاخرة فذا ستون لهم لانهم
لله وبالله لا يحظر على بالهم عند نضر فهم في الامور اعتبار الامور
والاحوال فان كان في حرمة نفس او معاش فهو لله فان كان في
حرمة امر الاخرة من الصوم والصلوة وانواع البر فهو لله واثارهم
غير مغطلة كلها عبادة لملكهم لانهم عبد والله بنوسهم كما عبدوه
بسمعهم وعبدوه باكلهم كما عبدوه بجوعهم وعبدوه باخذ الدنيا
وثناولها كما عبدوه بتركها انما نظرهم الى تدبيره لهم فعلى اي حال
صاروا بهم اليه صاروا طيبة بذلك نفوسهم حسنة اخلاقهم
والاخرون هم المقتصدون لم يرضوا انفسهم ولا قطعوها عن
الشهوات فلا ذلك نفوسهم ولا انقادت الاهويتهم واشتهت الان
خوف الوعيد حال بين نفوسهم وبين المعاصي فحجزتهم عن اعمال
الهلكى وحملهم على اعمال اهل النوال لما طمعوا من الثواب الاوفر
بعد ترهذا الفعل من الدواب انها سلكي وتنبطي في السير حتى اذا
حسست بالدنو من المنزل استبقت لاحمولة وجدت السير تجنبا
الى الاداري وبعارا ى انثى فيحتاج لذلك تراها في سيرها مستقلا
بحمولة مجهده وربما احث بالشرط في جنبها من والجبها فيحتاج في
السير فاذا نظر للمنتبه الى هذا من فعل الثواب استحا من
ان يكون شبيها بهم وهذه معون، فذا بشرهم الله خلق
لهم دار الثواب وصفها لهم على السنة الرسل كي ان ملكت

نفوسهم على الاسفاف لاعمال التي طمعت لدار السلام وما
فيها فسلمت واعطت من زمامها فان صبحت على الوثوب
فيما زجرت عنه ذلت وانقمعت واخشعت فهولاء قوم انقادوا
لله من اجل نفوسهم وليس هذا بخالص العبودة انما هو الخوف
العبودة لقوم هامت قلوبهم في حب الله وهابت نفوسهم في
جلال الله وعظمته فابتغوا الاعمال التي تشفع فيها اذ علموا انه
يجب ذلك فامتنعوا من الاثام هيبة له والجلال له اذ علموا انه
ساخطه ومكروهه فاما من قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
والناس في هذا الحزن درجات كل انما يجد على اذهاب
حزنه فاما المتقون وكان حزنهم قطع النار وقرب الجنة
وايام الحيوة مجاهدة النفس والصد بقون حزنهم تقصير شكر
ما الوفهم من العصمة والتوفيق بل فان وفقهم للطاعات وعصمهم
من الاثام فوجدوا انفسهم مقصرين في شكره ينتظرون
العفو والغافرون على صنفين وحزنهم على وجهين فكل واحد
منهما واجد من الحزن على قدره هو الغالب واما صنف منهم فحزن
العاقبة وحزن القلق وحزن العاقبة هو الغالب على قلبه
واما الصنف الاخر فحزن القلق وحزن العاقبة وحزن القلق هو
الغالب على قلبه وهذا اعلا قيل له كيف هذا قال هذا حزني والشهوة
في ايدي هولاء غير هذا وذلك انهم يحكون انه قيل لفلان اما تشتاق
فقال لفراق مشتاق الغايب فاستفظوا هذا وصيروه غاية الامر والايمان
ان من وراء هذا درجة فيها نفاس الانبياء والاولياء المحدثين
المحدثين حفظ وقايل ذلك القول رجل مشتاق رحل به الى درجة
الجلال والجمال فيسكن شوقه لعظيم ما نال من لذة القربة
فتتم في العبودة بقوة حفظه من الجلال وعظم امله بعد
قوة حفظه من الجمال مطمئن ساكن فمتى نظر الى ذلك قال
في نفسه فاحيشي بقي ولا اعلم ان من وراء هذا درجة الاولياء المحدثين يتقلقل
احشاه الى اخر ومن من الحيوة حتى تخرج ارواحهم بغصة من الالم
لانهم ظنوا
الى

الوفرة انية وتلقوا بوجه انية فظنت الجماعة على الوفاة وهل نال احد في الدنيا
ما نال موسى صلوات الله عليه من ان سمع كلامه انيس زاده ذلك قلقا حتى علم على
سوال الرؤية ثم عاش ايام الدنيا على ان الى لقائه عمال ان يشتاق الدار وحنين يكشف
له الغطا يوم الزيارة ويصل الى ما سال كلم الله في الدنيا فكلما ازداد الى العيد اليه وزيارة
مولاه دنوا فازداد هياما وولها حتى يتلق فكد ويحترق من ندران الشوق هذا الغالب
عليه حزن القلق فما بينه وبين مولاه من الاسرار ما سكن عنه خوف التحويل الا انه ذهب عنه ولكنه
غاب عنه كما غاب خوف العقوبة عن الصديق لغلبة الهيبة على قلبه فاذا نظر الى قلبه وجده
كالامن فاذا انطق ملق بلسان الخايف للتحويل ناسيا ان بقلبه متسع وهو في حكم بما بينه وبين
العباد لانه لا يدري ما يكون والله تبارك اسمه وكل هذه الشهوة في نفوس من ادعى فيهن ان
ابدا بهوين بصاحبهن عن الله الى الاخلاد والركون والظلم فكلما انكشف الغطاء عنه
تلاشا هذه الاهوية وهذه الشهوة حتى تموت نفسه وشهواته فيلهمهن فان بقي ظله فعلى
حساب ما بقي بخاف خبره وهو حال النفس والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
لهم الهوا فانكشف الغطا كله فبشر وابالنجاة فلم يضر بهم البشر بما لانه لم يبق لهم من
فعله وتحزن اذا مت للشوط ومن بعدهم بقي لهم في نفوسهم شيء من نفس البشرية
وانهم الامر عليهم ضيقا لهم وتنظر لكون نفوسهم تشفعه بحزن الزوال هذا امر الا صل
فانهم انا لخلق كلهم منه في الدنيا فصفة حجب حجاب القدس وحجاب العزة وحجاب
الجبروتية وحجاب السلطان وحجاب الكبرياء وحجاب الجلال وحجاب العلم فالصديقون
منهم في حجاب القدس والمحدثون في حجاب الجلال والانبياء في حجاب العظمة

الاصل السادس عشر والمائتان

حدثنا عمرو بن ابي عمرو ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان اسمعيل ابو سلمة حدثنا محمد بن سيرين عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اوتي ابو موسى مزمارا من
مزامير آل داود فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله لو علمت انك
تسمع لقراءتي لحبرتك تحبيرا ان قالوا والرنم بمعنى واحد الا ان الرنم بالتغير
والقرع بالحنجرة وهو تحريك التركب من ذلك الوضع على التلذذ والتغني
تركيبها كما ترى واذا ازمت فهو تحريك الشفتين على الصورة التي ركبت لتخرج تلك
الالفاظ فاذا الان بصوت فهو كلام وانما قيل كلام لانه يدخل الاذن سماع فيعلم الصوت
الكلب اي يوثر علته ومنه قيل للجراحة كلم لانه قد اثر فاذا دخل الصوت

الاسماع ولج الصدور وتصورت معاني ذلك الصوت الذي نطق به في الصدور وإذا
كان بغير صوت فهو رمز لانه اشارة الحروف بشفتيه ليفهم فيحرك مقام الصوت
فهذا امالمعنى يدركه القلب علما وذلك بالسمع يدركه القلب كلاما فلذلك لا يسمى الرمز كلاما
واما الزمر فاذا اخرج الصوت من الجوف جر الصدا والجو الرأس حرك الحنجرة
والمركب بعضها ببعض حتى يردد الصوت ويرجعه فاذا ازدد على هذه الصفة في ذلك
التركيب من الحنجرة وصارت له اصداء اخذ لكل الصدا يتلون الصوت فيصير الوانا
وكل شيء صار للاذن الوانا فقد تلذذ به لان بين اللونين سرا من امر الله وتدبيرا
من تدبيره ولطافة للطف لا يدركه الا الحذاق اهل اليقين فيفصل بين اللونين حتى
اذا سمع الاول واذا الثاني قد تم تاد الاول فورد على السمع طربا ثم عاد الثاني
فورد طربا فتلك الطراوة على السماع وجودة اللذة الا ترى انه اذا دام اللون
سمج ومجت لذته وكذلك تجد هذا في الالوان التي تدركها الابصار انما تجد اللذة
بالانتساخ فاذا انتسخت الالوان بعضها على بعض عمل البصر فيها ما ذكرنا من الطراوة
وعملت الالوان بلي ولذت العين فالمدبر الحكيم اللطيف له في خلقه عجائب جعل
بين كل شيئين برزخا من امره كما جعل بين البحرين حاجزا وبين الليل والنهار والنور
والظلمة وبين الكفر والايمان وبين الدنيا والاخرة والمزمار يطرب القلب فيمال وهو المرمى
الذي يرمى به فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابي الاصوات الزائدة
على اصوات العامة انما هي من التركيب الزائد والحنجرة وان ذلك من عطاء ربنا وفضله
وانما يؤثر من يشاء برحمته فلما بلغ ذلك ابا موسى عظمت منة الله عليه ركب في جسمه أنم
شيئا له موقع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمجيد جلاله وانه من عطايا ربه وفضله
فهذا شأن التركيب واما علم اهل اليقين فانهم خصوا بهذا العلم من اجل ان ذلك النور
فتح سدد تلك الطرقات التي هي مخارج الصوت فيسمعوا واوفرهم منه حظا اكثرهم منه
قوة وهذا اخرج من شأن التركيب الا ترى انه روي في الخبر انه قال لم يبعث
نبي الا حسن الصوت حسن الصورة فقال ابو موسى لو علمت انك تستمع لقراءتي
لحبرته لك تحبيرا والتحبير تلوين الصوت اي لو علمت كنت ازيد في تحريك هذا التركيب
في الحنجرة لسارك يا رسول الله ومنه قيل برد حبرة اذا كان ذا الوان ومنه ما روي
عن قتادة ان رجلا قال يا رسول الله قد رايت سد يأجوج ومأجوج قال انعته لي
قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء فاصل الحبرة الالوان ومنه سمي الرجل

رعيا

رعيا على القلب من تأليه لانه الوان ومنه قوله في روضة يحبرون اي يتلونون فابو موسى
رضي الله عنه كان عبدا بالله لا تأخذه الاحوال والاقوال والاعين في الاشخاص انفس
فيه انه من اولياء الله تعالى المشتملة قلوبهم بنور الله الذي لا يملكهم نفوسهم ولا حصلت ذكر
ذلك من طريق الاخبار تحققت فراسته عند من يجهل الفراسة ونستدله من طريق الخبر وذلك
انه لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه الاية وروي في الخبر انها نزلت في الاشعريين فما لبثوا الا يسيرا حتى قدمت
سفائن الاشعريين وقبائل اليمن من طريق البحر وكان لهم بلاء في الاسلام في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت عامة فتوح العراق في زمن عمر رضي الله عنه على يد قبائل اليمن ٥
حدثنا عمر قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثني الليث بن سعد
عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى
وابا مالك وابا عامر لما هاجروا اقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد
ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فلما
انتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعه يقرا هذه الاية وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقال الرجل ما الا
شعريين باهون الدواب على الله فرجع ولم يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه
ابشروا اتاكم الغوث ولا يظنون الا انه قد كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعده فبينا هم كذلك
اذ اتاهم رجلان يحملان قصعة بينهما مملوءة خبزا ولحما فاكلوا منها ما شاؤوا ثم قال بعضهم لبعض
لو انا رددنا هذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي به حاجته فقالوا للرجلين
اذهبا بهذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا قد قضينا حاجتنا ثم انهم اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما راينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلت
به قال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه بانهم ارسلوا صاحبهم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره ما صنع وما قال لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله
٥ حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن حميد عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق افئدة
منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى فجعلوا يرتجزون ويقولون غدا نلقى الاحبه
محمدا وحزبه فابو موسى من اهل هذه الصفة فيما تفرسنا به فيه ممن لا يخافون في الله
لومة لائم ومن اهل محبة الله بل هو اوفرهم حظا ان شاء الله تعالى فلم يكن ياخذه

[illegible] (marginal notes)

نسخة الألوكة
www.alukah.net

عبدة الخلق فملك بذلك الملائكة ان يقول لو علم الله لستمع لقراءة الجريرية لكن تجبير العبد
يشتغل بقلبه كل مكان فيخلص في اتباع ذلك وكذلك من يستمع عن قلبه عبدة الناس
وكذلك روى عمر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المخلص لا يحب ان يحمده الناس
على عمله ○ والانفاق من الصوت كالانفاق من المال فمن امكنه ان يصدق الله
في الانفاق من ماله فهذا امكنه ان يصدق من صوته اليمين عليه جهرا واحتهم ان
يتفق عليه الرسول الله صلى الله عليه وسلم لان الصوت الحسن هلية القرآن وكذلك جاء من
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء حلية وزينة وحلية القرآن الصوت
الحسن واحسنهم صوتا احسنهم خلقه تحليه تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع وهو صوته
القرآن يحل القلب فاوكد هم ان يتفق عليه من وجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك
قال لجريرة لهم تجبيرا ○ حدثنا صاحبي رحمه الله مالك بن انس فيما قرئ من فضالة مالك حدثنا
ابو هريرة الدوسي عن صفية عمان عباس رضي الله عنهما قال مالك كان داود عليه السلام تيرا
الزبور بصوت يحزن فيها وكان يقرأه فرأة يطرب منها الجن والانس وكان اذا اراد ان
يبكي نفسه لم يقرأ دابة في برولا بحر الا استمعوا لقرته ○ حدثنا مالك بن فضالة
مالك حدثنا عمرو بن الحسن الحذري مالك حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج قال مالك سألته
عن مزامير القراءة على الحان المغنا قال حدثني عبيد بن عمير ان داود عليه السلام كان
يأخذ المعزفة فيضرب بها عند قراءة الزبور يريد ان يبكي ويبكي ○ حدثنا صاحبي
ابو محمد الله مالك حدثنا عمر بن هرون عن ابن جريج مالك اخبرني علقاء قال سمعت
عبيد بن عمير يقول كان داود عليه السلام ياخذ المعزفة فيضرب بها ويبكي فالمعزفة
تهيج من معدن السرور وما فيه من معدن الحزن ولكن الظاهر من الشيء يبرأ
المعازف انما تكون في مواضع السرور وفي اوقاتها والنوايح في اوقات الحزن فذكر
عنه هاهنا شان المعزفة ثم ذكر الجواب فذلك ان لهذا الجنس المشوق لان المشتاق
الهائم من طوله النية والحبس عن اشتاق اليه يشتد حزنه وفي باطن حزنه سرور
لان الحب اصله والسرور من الحب والشوق فيه السرور والحزن من اجل الشوق فاذا
لاقا قلبه اعراض السرور بها فكان هذا دليلا من فعله انه كان يضرب بالمعزفة
يريد ان يبكي ويبكي المشتاقين ○ الاصل السابع عشر المائتان
حدثنا عمر بن ابي عمر مالك حدثنا الحسن بن علي الخلال الحلواني مالك حدثنا عبد الصمد
عبد الوارث مالك حدثنا هاشم بن سعيد الكوفي مالك حدثنا زيد الخثعمي عن اسماء بنت عميس

قالت

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار
الاعلى بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي المبتدا والمنتهى بئس العبد عبد تعاظم وتنمر
القابر والبلى بئس العبد عبد يختال بالدين الدنيا بئس العبد عبد غتار
الدنيا بالشهوات بئس العبد عبد يزله الرغب عن الحق بئس العبد عبد طمع يقوده بئس
العبد عبد هواه امضله ○ فاما قوله تجبر واعتدى فهذا اصعب من الناس
احتشاما من الشهوات وتجبر الخلق على هواه وصار ولك لعادة واعتدى في جريمة
من خالف هواه قهره اما بقتل او نحوه والعدو هو ان يابق العبد ربه
اما فيما يقع في العدو وكالركض في البرية هربا فاذا ارصف عدوان فالبالغ من الصفة
قيل عدا وان علا قال فعلان فاذا اوصف بمضه قيل عادي فاذا صار ذلك له عادة
قيل عتى علا قال افتعل كان العادة صارت له دابا فوصف ان هذا عبد
عمل بهواه وتجبر الخلق على ذلك ونسي الجبار الاعلى الذي له الخبر وتصرفت الدنيا
بمن فيها من الخلق والخليقة والملكوت علوا وتيها لا ملك جبروته وذل ○
وهو له عبد سهى ولهى ونسي المبتدا والمنتهى قهره بالامان وهتره بالشهوات
وفي المبتدا والمنتهى من اين خلق وفي المنتهى الى اين يرد فنسي من اين بدا والى
اين يعاد وقوله عبد بغا وعتا ونسي المقابر والبلى والبغي طلب العلو كما
راى في الدنيا درجة احب ان ينال ذلك وسبيل غيره فهو باغ للنازل
يحب ان ينزع دبها دون نظرائه وعتا اي يبس قلبه انتشفت حرارة شهوته
رطوبة قلبه وماركت فيه من الرافة والرحمة الخليقة الطيبة واذا يبس ذال
وصار ايمانه مجمعا قالا ايمانه عمل عمل الرافة والرحمة والعطف والبر والرزق والسخاء
ومحاسن الاخلاق وقالا الذي ركب في طبايع الادميين من ذلك فقد له رطوبته
فعمل عمله فهذا قلب قاسي عاتي يابس من الخير فانشقت عنده الرحمة
فهذا اشكبر من الكبر طلب العلو ومن التكبر عتا فذهب رقته
وصبره وتانيه وحلمه وحياءه ورافته وعطفه ورحمته وفي ان القبر متفضه
بوما ويحتوي على اركانه ومبلي لحمه ودمه اكلا اكلا حتى يصير العبد
فقيدا وقوله عبد يختال الدنيا بالدين فهذا عبد متصنع مداهن
قلت مسالاته بنفسه فان الحقيقة انما يبالي بما يعرض له في العاجل التهمة
لما نيا لها البعد قلبه عن الاخرة ومن بعد قلبه عن الاخرة فهو من البراءة

وابعد فقد نرصد الثواب على الدنيا لتظفر بها مشمرا الى حصتها يتعلى بظاهر الايمان
ليصطاد بها الدنيا صير معالم الايمان شبكة لحطام الدنيا واوساخها يظهر الخشوع
بالتجاوت كي يحظا عند اهل الدنيا فينال من عزها وجاهها كما قال بهامناه ,,
وشهواته تحاز ن عند لقاء الخلق وينفس الصعداء تظهر بذلك الاهتمام لدينه
والتغير على ادبار امره وانما هو اسف منه على ما يفوته من الدنيا يمتنع من قبول الحق اليسير
من الدنيا ليكون في هيئة الزاهدين عند الخلق يخاف ان قبله ان ينكسر جاهه عند
الخلق ورياسته لانه يصير عندهم في صورة الراغبين فهو مع الجاه هكذا انتظر رتبته
فكل باب من ابواب مصالك الدنيا قد هيئ له باثا من ابواب الدين ليحتاله من لديهم
بذلك نظير الزهاده ليحتال عليه بالدنيا ونظير العبادة ليصيد له ونظير مؤنته
ونظير الورع ليؤتمن على الاموال ونظير الانقباض للهاب ونظير الشدة على اهل
الذنب ليشار اليه بالاصابع ويطلب الرياسة ليحكم بين الخلق في معاملته بحكم الورع
ويطلب العز لتفاد مسيانته فهم كل ذلك حتالا لتوال هذه الرخصة التي
خلقت من تراب ثم تخيلا عنها او فرضا كانت حتى تكون فريسة الاسد والذياب
والثعالب فوله يحتال للدنيا بالشبهات فهذه اثير من الذي يحتاله بالدين
بمعنى ان رجلا فقيرا من الحرام فوله عبد يزله الرعب عن الحق اذا استقبله حق
صفوة الله تعالى فاراد ان يقيمه جائت النفس بسوء ظنها بحق فقته وحبوه
المالك حتى يرغبه فيزله وقد ندب الله تعالى في تنزيله فقال كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين فهذا العبد من سوء الفتن
علاه الرعب فانكر قلبه وانخلع جبنا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شر ما في الانسان حرص هالع وجبن خالع فالحرص يورث القلب هلعا وهو
ان لا يشبع كلما وجد شيئا بلعه ولا قرار له ولا يرى في جوفه ذلك والجبن اذا
انتجت الريبة منه من النزع خلع القلب من مكانه فوله عند طمع يقوده
فالطمع هوان يتمنى امرا من شهوات الدنيا فلا يزال يتمنى وينكر حتى يجد طعمه
من الذكر الذي حاك في صدره فاذا وجد القلب طعمه فاد ته تلك الشهوة فوله
عبد هوى بضله فالهوى الميل ترك الحق في امور وترك الحق في السير
الى الله حتى يتبع في الباطل وحتى يقع في بلا هواء والزيغ عن سواء السبيل
الاصل الثامن عشر والمائتان ○ حدثنا عمرو بن ابي عمرو حدثنا

وتنقص الدنيا
هو خلاف الزيد
لكن قوله
امر من الحرام
من الحرام

ابو همام

ابو همام الدلال عن ابراهيم بن طهمان عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن علي
ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل عليه السلام
فقال مر ابا بوذر فليتبوأ موعنده اذا اقبل ابو ذر رضي الله عنه نظر اليه جبريل عليه
السلام فقال هو ابو ذر قال فقلت يا امين الله وتعرفون انتم اباذر قال
والذي بعثك بالحق انا لنعرفه اكثر من معرفتنا باهل السماء منه في اهل الارض وانما ذاك
لدعاء يدعو به كل يوم مرتين وقد تجمعت الملائكة منه فادع به فسلني عطيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر دعا تدعو به كل يوم مرتين قال
نعم فداك ابي وامي ما سمعته منذ عشرين فانا هو عنه احرف الهني رحمه الهما
وانا ادعو به كل يوم مرتين استقبل القبلة فاسبغ الوضوء ثم اقول اللهم اني اسالك ايمانا دائما
مليا واكبره مليا ثم ادعو بتلك العشر الكلمات اللهم اني اسالك ايمانا دائما
واسالك قلبا خاشعا واسالك علما نافعا واسالك يقينا صادقا واسالك دينا
قيما واسالك العافية من كل بلية واسالك تمام العافية واسالك دوام العافية
واسالك الشكر على العافية واسالك الغنا عن الناس قال جبريل عليه السلام
والذي بعثك بالحق لا يدعو احد منا امتك هذا الدعاء الا غفرت له ذنوبه
وان كان اكثر من زبد البحر وعدد تراب الارض ورملها حتى يلقى الله احد
منهم وعن قلبه هذا الدعاء الا اشتاقت اليه الجنان واستغفر له الملائكة
وفتحت له ابواب الجنة وقالت الملائكة يا ولي الله ادخل من اي باب شئت
فوله اما انا دائما فالدوام على وجهين وجه ان يدوم له توحيد حتى يختم له به
فلا يسلبه فيلقى ربه ما يمانه فيدوم ذلك ابدا والوجه الاخر ان يكون الله
يقين يصير امره على المعاينة ولا ينقطع ذكر الله عن قلبه على كل حال ومنه
حول ابي الدرداء رضي الله عنه حين بلغه ان فلانا اعتق مايه رقبة فقال
ايمان ملزوم بالليل والنهار ولسان رطب من ذكر الله تعالى افضل من ذلك
وقال ابن رواحه مثل الايمان مثل قميصك بينا انت ترمحه لبسته اذ
انت نزعته فاذا دام الايمان على القلب دام الذكر ومن هاهنا قال
معاذ رضي الله تعالى عنه تعال حتى نؤمن ساعة فكانوا يطلبون دوام
الايمان على قلوبهم ومن هاهنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الاعمال
ذكر الله على كل حال فكان الزم ما يتعبدون به امتهم ان يكونوا كما امنوا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فان النعم من الله دوام ذلك الايمان على قلوبهم في وقت النعم وكذلك
في البؤس والشدة فيكونوا عند احكامه عليهم في الاحوال المختلفة به كما الحاقوا به وتما
فهذا دوام الايمان وقال ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه ليأتين على الرجل حالتين
وما على وجه الارض جلده ابن آدم من الايمان ○ حـ ـدثنا محمد بن بشير عن سعيد قال حدثنا
ان الهيئة معناه على ما وصفناه بدليل انه يصير قلبه خالصا عن ذكر كل شيء وتتبرد
الزهد الواجد فيأنس به ويطمئن اليه فلم يبق فيه شيء من الشفاق فاذا غلبت
شهوة او رغبة او رهبة او غضبة فملكته نفسه صار اليه انه فيقلبه خمس قد انكسبت
فذهب ضوءه بجاذبة النفس فطالبها بداميتها فانما ينال ايمانا دايما ابدا يدوم له
منه فلا ينكسف حتى صدر مستنيرا بنور اليقين في كل امر يوله قلبا خاشعا
لله الذي قد ماتت شهواته فذلت نفسه لله تعالى واخشع القلب بما طالع من جلال
الله وعظمته وهو له علما نافعا فهو العلم الذي قد تمكن في الصدور وتصور
وذلك ان النور اذا اشرق في الصدر تصورت الامور حسنها وسيئها وقع
لذلك خلق في الصدر فهو صورة الامور فيأتي حسنها ويجتنب سيئها فذلك العلم النافع
من فؤاد القلب خرجت تلك الظلم الى الصدر وهي علامات الهدى والعلم الذي
قد تعلمه فذاك علم البيان انما هو شيء قد استودع الحفظ والتهوة فغالبه عليه
قد احاطت به واذهبت بظلمتها ضوءه وقوله ويقينا صادقا فالايقين علمي
وجهين وجه ان يوقن يقينا منفيا منه الشك والريب الشهوة بموقنين التوحيد
والتبين الاخذ في مشي في الصدر غالب الشهوات صارت امور الدنيا قال حق
وامر الملكوت معاينة قد ورث قلبه الخشية والمحبة والهيبة والتعظيم لله
قوله ودينا قيما والدين الخضوع لله بامره ونهيه وان يكون سيرته اليه
والشريعة على سبيل الاستقامة لا زيغ فيه ولا بدعة وهو كما وصف الله عز وجل
في تنزيله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة فامروا ان يعبدوا الله فيجعلوا اعمالهم احلة
ويحرموا ما حرمه ويؤدوا الفرائض ويجتنبوا المساخط فاذا اداها الله بغير ما
شرع الله له في الشريعة لم يقبله وليس ذلك بالدين القيم بل هو ساقط هذا اذا ناه
تعالى ان يدعى لله حتى لا يشتت الى احد سواه فيكون ممن ثقته وشجاؤه ومفزعه
ولا يطمع الى احد سواه فيكون هو متعلق قلبه فهذا هو الدين القيم قوله

والعافية

والعافية من كل بلية فالبلاء على ثلاثة اضرب منها تعجيل عقوبة للعبد منها امتحان ليبرز
ما في ضميره فيظهر لخلقه درجته ابين امور من ربه ومنها كرامة ليزداد عند ربه
وكرامة فاما التعجيل العقوبة فمثل ما نزل بيوسف عليه السلام من لبثه في السجن
بالهم الذي هم به ومن لبثه بعد مضي المدة في السجن بقوله اذكرني عند ربك فانساه
الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين واما الامتحان فمثل ما نزل بايوب عليه
السلام قال الله عز وجل انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واما الكرامة فمثل
ما نزل بعيسى من ذكره اياها السلام الذي لم يعمل خطيئة ولم يهتم بها فدع واهدب
راسه الى نعم يا نعايا بني اسرائيل فسال العافية من ذلك كله والعافية ان تكون في
كل وجه من هذه الوجوه اذا حمل به شيء من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يجد له وبالا
وبرعاه في كل هذه الوجوه هذا وجه والوجه الاخر ان سأله العافية ان يعافيه من كل
شيء شديد فان الشدة انما يحل الكره من اجل الذنوب فكانه سأل ان يعافيه من البلاء
ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالنفس فقال الله عز وجل لها اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم وقال ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قوله
ودواما العافية بان يديمه له ولا ينقطع وقوله وتمام العافية فانه يكون عافيته
لا يذنب فيما وقوله والشكر على العافية فان الشكر به ترتبط النعم وتجلب
المزيد قوله والغناء الناس فانما استغنى عن الناس اذا استغنى بالله فهو
الخروج من الرق الى الحرية ومن لم ينقطع طمعه عن الخلق فهو على خطر عظيم من امر الله
عز وجل وهو مفتون الاصل التاسع عشر والمائتان ○
حدثنا محمد بن اسمعيل السمناني قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا وهيب
حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا فاما
قوله العين حق فان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء ثم ابدى ملكه وريحه ثم خلق الخلق
لاظهار ملكه وربوبيته على اعين الخلق ليدينوا له بعبودته الا ليستدل الخلق على شيء من اوصاف الاشياء
فالتهم الا شياء عنه وانتفوا بها فاذا فعل ذلك احد من خلقه فاعجب شيء من خلقه غير ذلك
المال لنفسه اعجابه وكان هذا من فعله حق لان من شرط ما خلق الخلق ان ينظروا
الى صنعه ويرونه محمودا الا ترى الى ادم عليه صلوات الله عليه حين نفخ عليه
فنظر الى خلق نفسه وعطس فقال الحمد لله فرضي الله ذلك من فعله ورضي فعله

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

لم يغفره معه ذنب فاذنب فرزقه التوبة والرحمة والمغفرة وردّه الجوار وأما
قوله كركان شيء سابقا للقدر لسبقته العين فان الله تبارك وتعالى اسمه قدّر المقادير
قبل الخلق بخمسين الف سنة فيما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد بذلك
الخلق وليس شيء من الخلق يسبق القدر لانهم بعد القدر خلقوا وانما قدر الخلق ليخلق
وليظهر ملكه وربوبيته بمحدث ويعيده ويضيفه الاشياء اليه ولها وصانعها
وروى لنا في الخبر عن وهب من منبه انه قال فيما يحكي عن الله تبارك اسمه
في الكلام الذي اقبل به على خلقه يوم السبت حين فرغ من جميع خلقه فقال
اخترت وما خلقت الخلق لحاجة كانت الهي ولكن لاتبين به قدرتي ولا عرف
سر الناظرين نفسي ولينظر الناظرون في ملكي وتدبير حكمتي وليدين الخلائق
كلها لعزتي وليسبح الخلق كله بحمدي وليتفرغوا الوجوه كلها لوجهي فالفاضل عز الله
ينظر الى الاشياء من الغفلة فيحب بها وتصير عليه فتنة ومن شرط الله على
العباد ان يعتبروا في الاعتبار بسر المعبود عن الاشياء الى خالق الاشياء فاذا لم
يعتبروا وتقوا مع الاشياء فتنة افسد ذلك الشيء عليهم فتنتهم وتغير عليهم
علمهم فقد تقدم الشرط قبل ان خلق الخلق فهم مقرون بالقدر انه قدر الخلق لينظر
الى تدبيره وملكه فكان شيء سابقا للقدر لسبقته العين لقربه منه وجوار
ولا يسبقه لا شيء من الشرط قبل ان يخلق الخلق فاما قوله واذا استغنى
فانه كذا جرت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخبار ان العائن
يتوضأ او يغتسل فيغسل بتلك الغسالة هذا العائن كي لا يخف عابه ويقبل
من ثقله كما يحمل صاحب الاخذة من ثمن فان اخذة العائن من قبل الخلق
وان الحق لا يرضى ان تضاف الاشياء الى غير خالقها ومن اول ما يقتضي الحق
ان تنسب الاشياء الى مالكها ووليها فهذا اول شأنه فاذا احدث
الاشياء شأنا ولاعن الاسباب في حال غفلة عن الله اقتضى الحق شكرها لولي
الحق فاذا نظروا الى الاشياء فاعجبوا بها فاشد الخلق ولها في افساد
عابه اعجبوا الا ان تلك نعمة حدثت من الملك والربوبية من خزائن المنة
على يدي لطفه تغيرها العباد بعمى النفوس عن جهتها فغير الله
ما بهم وهو قول عز وجل ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى
يغيروا ما بانفسهم فهذه اخذة الحق واما الغسلة فيه فان العين

انما جات من قبل النفس الفاعلة المجوبة عن الله عقلا التي لما نظرت الى صنع الله
وفيها اعجاب مثلا مثبا للشهوة التي قدرت بها بجميع ما يلايها اعجبت بذلك وتعجبت
لما يشاء من العجب بالظلمة التي احدثتها هذه درك رؤية عظيم صنع الله واللطف في صنعه
وغيره بالعبد وعطفه عليه فافتتن بذلك الشيء لكره الله ذلك منه فعل ذا فقد علم العالم
وغير الخالق هذا الناظر والمنظور اليه ليكون الناظر غيره والمنظور اليه خوفا جاز ان
يكون سببا لما كره الله من فتنة العباد بعضهم دونه وكذلك الاصنام والاوثان
عبدت من دون الله فهي وان لم يكن لها ذنب فهي مرجوة الا ترى ان سليمان صلوات
الله عليه لما شغلته الخيل الصافنات الجياد حين عرضت عليه عن صلوة العصر
فطفق مسحا بالسوق والاعناق فعرقبهن بالسيف وضرب اعناقهن لئلا يبقا على
ظهر الارض من صار لفتنة وشغله عن امر الله تعالى وكان ذلك عن زنية الجبين الذي
فلا يشتهيا ابا دهرهن فانما احتد سليمان عليه السلام في ذلك على ما علم الله من تمكن
الله فاما هذا الناظر العاين ان يغتسل فان الغسالة اذا هي مرضة ومثلا ما شاء
النفس انها تعاف غسالتها وترمي بها رفضا يجعل الله الشفاء فيما رفضت نفسا وعافته
لانه ليس شيء في الارض مما يلايم النفس الا ولها فيه شهوة والتهاب رقع رمد عين
وتلك آفة فاستشفا من اللئام بما قد رفضته نفس العاين وعافته وتخلصت
من آفة النفس تقربا الى الله عز وجل بخلافها وبالرد عليها ناميا للشفا وحسن ظن به
فحقق الله الامل ورفا بالظن فعافاه وصارت النفس مرجوة مذمومة بفعلها ولم يوجد
في ذلك الوقت شيء مما حضر الا والنفس فيه شهوة ومراد فارمت تلك النفس التي تغلت
ذلك ان نعد الشيء ليست لها فيه شهوة ولا ارادة فيزايل ذلك الشيء والشيء عندها
من مرض ثقيل وخيم فيكون في ذلك الشفا الذي حل به ما حل من سقم النظر وسو
استعمال البصر الذي اكرمه الله عز وجل ○ حدثنا محمد بن ابان الهلالي قال
حدثنا اسحق بن اسمعيل الرازي قال حدثنا طالب بن حبيب الدين قال حدثنا الانصاري
عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من يموت من امتي
بالنفس بعد كتاب الله وقضاء بعين العائن ○ حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا
محمد بن العلاء قال حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي قال حدثنا موسى بن اكثم قال
حدثني مالك بن انس رضي الله عنه قال حدثني زيد بن اسلم عن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم مريض فسأل عنه يوما فقالوا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

انه لمثبت يا رسول الله مالك أنا لا استرقيتم له قال ما ترى في ذلك منا يا امنى من العين ان نحن
صار اكثر من يموت بذلك لان امته هي امة فضلت باليقين على سائر الامم فجمعوا انفسهم
بالشهوات تعوقبوا بافة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة وقد تقضل باليقين
على الامم قبله كان عيبه اعظم والنقمة له ألزم وهو قول عز وجل في تنزيله
قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اى لن يؤتى احد من الهدى
اى من اليقين مثل ما اوتيتم ثم قال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فالله
يختص برحمته من يشاء فهذه رحمة من الله لهذه الامة فلما فضلهم باليقين وهو التأييد
الاعظم من الله لم يرض منهم بان ينظروا الى الاشياء بعين الغفلة وتشملهم رحمة الله عليهم في
وتفضيله اياهم ○ الاصل العشرون والمائتان ○

حدثنا الحاكم رحمه الله قال حدثنا هاشم الجاني قال حدثنا ابو حمزة انه عن الاعمش عن
مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله
فاعيذوه ومن سأل بالله فاعطوه ومن استجار بالله فاجيروه ومن اتى اليكم
معروفا فكافيوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه ○ فاما الاستعاذة
بالله فدخوله في عاصمته وحرمه ولو كان احد التجاء اليك من تشكوك البنا لما طالبه
ان تتكلف منه اذى ولكنت منه ابغضا ما لمن التجاء اليه ولو التجا الى حرم الله لاستحق
ان يكف عنه حتى يخرج منه فكيف بمن دخل في عباده وصيره ملجأ ومنزعا وكهفا
وان ملكا التجا اليه احد من طالبه يطلبه بسوء لم يرض الملك ان يتكلف الطالب منه
بعد ذلك مكروها وعد ذلك منقصة ان يجد له وجد على طالبه بسوء بعد ان
صيره المطلوب ملجأ وكان ذلك من الطالب جراءة على الملك واستخفافا بجمعه وتضييعا
لحرمته فكيف بمالك الملوك وليوان رجلا لحرمة وجاهة ومقدم فزع هذا المكلوف
اليه فاوى الى حجر او دخل في قصبة تخرزنا من هذا الطالب لبسوء لكف طالبه
عنه واستحيا من دخول الخلق ان يتناوله من قربه بسوء فكيف من دخل في عباد
الله وكذلك قوله من استجار بالله فاجيروه فهو الاستعاذة قد دخل في جوار
رجاء الله لا يؤذا وقوله من سألكم بالله فاعطوه فالسؤال بالله برجمة
ان يقول سؤالي هذا لبسائي في الظاهر ولكن في الباطن كانه يؤدي الى ان
يقول اسألك زيي ان تالك هذه الحاجة لي فكانه صير الرب هو السائل بينه
وبين صاحبه بالله لا يرد وهذا اذا سأل بجه واذا سأل بالله فانه لم يسأل

بالله

بالله انما يسأل بالشيطان ○ وروى عن علي رضي الله عنه انه قال لرجل اسألك
بوجه الله تعالى انما سألتني بوجهك الخلق ○ حدثنا صالح بن محمد قال
حدثنا سفيان بن عمرو عن سالم الافطس عن الحسن وسعيد بن جبير عن ابن عباس
عنه ان رجلا سأله فلم يعطه شيئا فقال اسألك بوجه الله تعالى فقال له علي كرم الله
ليس لوجه الله سألتني انما وجه الله الجنة الا ترى الى قوله لا اله الا الله
ما اريد به وجه ولكن سألتني بوجهك الخلق ○ حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
ابو المهزم الوليد بن سلمة الدمشقي قال حدثني ابي قال حدثنا سليمان بن
الكندي قال اخبرني عبد الرحمن بن غنم الاشعري عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألكم بالله فاعطوه
وان استجار فاجيروه قال معاذ رضي الله عنه وذلك ان يعرف انه مستجير
فان سأل فلم تعطوه فانتم ظالمون معنى قوله فان شتم فدعوه اذا عرف
انه غير مستحق او اشتبه عليه فلم يعرف انه سأله بحق الا ترى ان معاذا
رضي الله عنه قال ان عرفتم انه مستحق فلم تعطوه فانتم ظلمة واما المعروف
فانه يكافا فان لم يجد المكافاة فالدعاء اكثر من المكافاة ذاك اعطاه عن
ضاف الدنيا ولا فاه هذا ما لمسئلة من الله تعالى نوال العبد ورفق في
جنب نوال الله تعالى والعبد اذا خضع اليه معروف فاراد ان يكافئ
فلم يجد فاشتد عليه فانما اشتد عليه لكرم طبعه لانه قد تعلم في معرفته
فاراد ان يكافئ فلم يجد لانه عارف بالصنائع شاكر له فانقلب معروفه
فاشتد عليه فطلب فلم يجد الخلاص من ذلك الا بالقبول فاعوزته
الحاجة ففزع الى الله عز وجل من الاقبال معروفه بسؤاله ان يكافئه عنه
والله يحب هذا الخلق من المؤمن وهو محض الشكر فهذا ممن ان
يستجيب له لان هذا فعل من ارى افعال محمدات الله ○

الاصل الحادي والعشرون والمائتان ○ حدثنا حميد بن
علي مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا جعفر بن محمد الهمداني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابن مسعود
عبد الله الهذلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقمان على جاريته الكتاب فقال لمن مستقل هذا

نسخة الألوكة www.alukah.net

الف سيف فهذه كلها تمثيل خرجت من معدن الحكمة وعامة الحكمة في امثال
لان الامثال نموذج الاخرى ونموذج المكون فالخلق حاجة الى معاينة
الاجل وانما يعاينه بالعاجل ولهذا ضرب الله الامثال في تنزيله وعمل
على هذا الدنيا من نعيم الجنان نموذجا واوى الى نفوذ الذهب والفضة
واللؤلؤ والزبرجد وسائر الجواهر فلو لم يرد بهم وقف على دار الدنيا
تتحرى وصف الجنان فذلك الجنان هذه الاشياء لم يفهموا عنه تلك الصفة
الا ترى انه وصف ثلاث درجات درجة فضة ودرجة ذهب ودرجة نور
وهي غاية درجة فاما المسك فوصف سائر الدرجات لانه ليس عندهم
نموذج بها فيفهمون لها عنه ما يصف وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين لان النفوس لم يعاين شيأ مذكورا في الدنيا فلو سمعت
انهم لم يعقلوها ولم يعلموا من ذلك الا الاسم فالسيف امر وهو لا يدل
صاحبه فلذلك المراة شهوة مما من بين الشهوات كالسيف من بين الاسلحة
وذكر لنا ان ابليس لما خلقت المراة قال لها انت نصف جندي وانت موضع
سري وانت سهمي الذي ارمي بك فلا اخطي وذكر الله في تنزيله حب
الشهوات وبدا بذكر النساء فقال زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحرث وذلك لتعلم انها اقوى للشهوات وقال في اية اخرى وخلق
الانسان ضعيفا الى غير ذلك من شان النساء وذلك انه ركبت فيه شهوة الرعبة وقال خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها فهل يكون السكون الا من الاضطراب
والجولان والله تعالى اقتص في تنزيله شان ثلثة من انبيائه هذا يوسف واعلام ارضه
يوسف وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم اجمعين فاما يوسف صلوات الله عليه فابتلي
بامر النساء العزيز فلما تزينت له وراودته قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي
ولم تزل في مراودته ومكاودته حتى خلت به في بيت وغلقت الابواب بلغنا
في الخبر انها قالت له يا يوسف ما احسن صورة وجهك قال في الرحم صورني ربي قالت
يا يوسف ما احسن شعرك قال اول شيء يبلى مني في قبري قالت يا يوسف
ما احسن عينيك قال بهما انظر الى ربي قالت يا يوسف ارفع بصرك فانظر في وجهي قال
اخاف العمى في اخرتي قالت يا يوسف ادن مني وتباعد مني قال اريد بذلك

الاقتراب

الاقتراب من زني قالت يا يوسف الشيطان ما دخل بيني قال الشيطان لا يسرني
من زني قالت يا يوسف فراش الحرير قد فرشته لك فانهض حاجتي قال اذا
يذهب من الجنة نصيبي قالت يا يوسف انك عرضي على بعلي قال اريد بذلك
مرضاة ربي قالت يا يوسف انت عبدي اشتريتك بمالي فتعظم علي قال بجرمي
وخطيئتي اشتريتني قالت يا يوسف ليتني لم اعرفك ولم اكن قرابتي بطول تعبدك مرجون
ان تفك عني نار الله الكبرى فوكل بي قالت يا يوسف البئينة قد علمت قم
فاستمال الذي بيده مفاتيح الجنة احق بستها قال يا يوسف اعتنقك في الرق وجعلتك
قد لذة روحي فابى عليه استعت مني قالت يحول ربي الذي بالسماء بيني وبين سيدي
الذي في الارض اخاف سلطانه اخافه على نفسي قالت يا يوسف اني مسلمتك الى المقيمين
فيسلخ جسمك كما سلخت جسمي قال ذاك فعل اخوتي بي قالت يا يوسف النار قيد
التهبت قم فاطفئها قال اخاف ان يعيرني بها ربي فلم تزل تخدعه وتردده حتى قام
بها فاقبل حتى ادخل سراويله وتردد به الى جنب قميصه ليخلعه ويدخل معه فاذا هو
بها فاقبل حتى ادخل سراويله وتردد به الى جنب قميصه ليخلعه ويدخل معه فاذا هو
منادي من السماء ملات مدامعك يا يوسف قالت ان وافقت الخطيئة بعد اسمك
من ديوان النبيين فلم يكترث لذلك الصوت فغلبه ما وجد فيه من الشهوة فمال
الله له اياه فحل سراويله التي عقد فيها فنظر اليه غضبانا فناداه يا يوسف انملة التي بقيت
البيعة تبرعد وعمل عليه لثقله فلما راى ذلك يوسف عليه السلام كفر وهرب
مولياً نحو الباب واتبعته سيدته فتدارکا عند الباب واتبعته سيدته
فيما نحوها ليخرج وتجر من خلفه ليرجع فانقد قميصه من دبر والفيا سيدها
لدى الباب قالت ماجزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فلما
راى وقد توسف صلوات الله عليه افشا عليها قالت هي راودتني عن نفسي حتى ال
الامر الى ان شاع امرها في النساء وتبع الامر تحدث النساء واتخذت عيدا واستعانت
بهن عليه واعدته واعتدته ان لم يفعل ذلك ليسجنن وليكونا من الصاغرين فلما
رات السجن احب الى مما دعونني اليه فالا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين
قال استعالى فاستجاب له فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم فبقيا وتعلقه
فلبث في السجن عشر سنين فلما انتهت مدة محبته الهمت وحان اوان الخروج منه
فتلك ليذكر الذي كان حبسه الملك ثم اخرجه ليذكر عند ربك قال اي السلام
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين فراى في الخبر انه كان لبث سنين فلما انتهت

نسخة الألوكة
www.alukah.net

المدة علوت به قوله اذكرني عند ربك جاء جبريل عليه السلام فدخل عليه السجن فقال له يا يوسف اه يقول لك اما تحب ان يكشف الله ما بك من امرك الى فرعون و جنده قال يوسف عليه السلام اعوذ من ذلك بمالك ربي ورحمته قال الملك لم قال لانها لا يكاد ان يوضع اولا لفتا قال له الملك فما الذي حملك على ان تستعيذ بها وتطلب الباجا عنك ولست تعلم انها لا يكاد ان لك من الفرج شيئا قال ظلمتني سيدي ولم يسلني سيدي بذامري فرجوت ان ينصفني فرعون حتى يعلم علي قال له الملك أو ترضى بفرعون حكما دون الله في شيء من امرك قال يوسف عليه السلام معاذ وجه ربي قال له الملك فما انساك ذكر ربك حين طلبت الى غيره وانت تعلم هذا الذي ابتلاك اذهب فان الله قد وكلك الى من اتكلت عليه ثلاث سنين ثم قال يا يوسف انظر فنظر الى السماء فقال لها الملك بالارض افرجي فانفرجت فلم يزل كذلك حتى انفرجت عن العرش فاذا على ادوده حمر آبين يديها طعام فقال ما شأن ما تزى قال لذي ارضا اخرى فقال لها بالذي فعل الملك فان ربك يقول لم اغفل عن دودة تحت سبع ارضين حتى هتاف لها وذكرها وغفلت عنك وانت بموضعك من يتقرب من اسحق من ابراهيم خليلي فاخذت متعن دوني وكيلا لا طلقن حبسك فبكى يوسف عليه السلام وقال انتشا قلبي من كربه البوسي فقلت كلمة تلك يا يوسف من خلصك من اذى اخرتك قال الله تعالى قال فمن اضاءك لك الحب قلت الله تعالى قال فمن صرف كيد النسوة قال الله تعالى قال فكيف استعنت بالمخلوقين وتركت الخالق قل اللهم اجعل لي من كل امر هممتني وكربني من امر دينك ودنياي فرجا ومخرجا واغن لي ذنوبي وارزقني من حيث لا احتسب ومن حيث احتسب واثبت رجاك في قلبي واقطعه من سواك حتى لا ارجو احدا غيرك فخرج من السجن واتاه الله ملك مصر وخوله خزائن ارضها حتى جمع بنيه بنيامين يعقوب صلوات الله عليهما وجمع شمله في اخوته والهربيته وليتقلوا الى مصر فروى لنا في شأن ملك الماء ت حدثنا به عمر بن ابي عمر حدثنا عاصم بن المثنى الحمصي عن ابيه عن جده وهب بن منبه قال اصابت امراة العزيز حاجة فقيل لها لو اتيت يوسف بن يعقوب فسألتيه فاستشارت النساء في ذلك فقالوا لها انا نخاف عليك قالت كلا ان لا اخافه على نجاف الله تعالى قال فدخلت عليه فراتها بمكة فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بعد العبيد ملوكا بطاعتهم ثم نظرت الى نفسها فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بعد العبيد بمعصيتهم قال فتقدمت لها فجمع حواجبها ثم تزوجها فوجدها بكرا فقال لها ألبس هذا اجمل مما اردت فقالت يا نبي الله اني اتجلب بك وبي كنت اجمل الناس كلهم وكنت انا اجمل اهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا فلما رأيتك وقعت بقلبي الوصلة بها اللهم وهو لا يعلم انه يوسف فهو الرجل من يستجب من الله يجز امسخ ذبح الله بن ابراهيم خليل الله الى العزيز الى فرعون سلام عليك فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل بيت مولعون باسباب البلاء وكان جدي ابراهيم خليل الله في حداثة سنه التي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وامر الله جدي ابراهيم ان يذبح له اسماعيل ففداه الله بفداء وكان لي ابن من لحب الناس الي كلهم فتعلق به ما ذهب الحزن عليه بصري والصق جلدي بعظمي ولان له اخ لامه وكنت اذا ذكرته ضمته الى صدري فاحب بعض ولدي حبه الحموس عندك في المرتبة واني اخبرك انه لم يسرق قط لاني لم اكن ساراً ولا ولد لي سارا قط فلما قرأ يوسف عليه السلام الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وآتوني باهلكم اجمعين والزبور في جحر فتيرا اذا طاير يمين يديه عليه من الالوان مالا يوصف فلما ايوب ليأخذه طار الى كوة المحراب وهو سبب البلاء فوضع الزبور وحام اليه ليأخذه فطار من الكوة فاخرج راسه من الكوة فوقع بصره على امراة تغتسل على سرابر بركة في بستانها تحت محراب داود عليه السلام فرأت ظله وانه قد اطلع عليها انسان فقالت بشرها فجللت جميع جسدها بشعرها فرجع من الكوة بجسده وبقي القلب هناك عند البركة فابتضع العبد بلاءك واتما الملك ملك فشبر الملك وانهزم الجند وهم الجوارح لان الهوام سهم فخرج من المحراب وقصد بيت المراة ليقتلها الى فنايه لكون لنفسه في ذلك شفا فاحدث فتق تعذر وجها او يتظر ما يكون فروى في الخبر انه وقف على مذرجته فكان يقول احدهما لصاحبه لقد اكرم الله عز وجل عز مثل هذا الفتى ابراهيم واسحق ويعقوب فلم ينتفع بهم حتى صار من امر الى ان كلب الصاحب العنا ان يقدم زوجها الى التابوت وكان قد قدم لذلك لا يرجع حتى يفتح المدينة او يقتل فقدم زوجها في قبر الى التابوت فتاتوا حتى قتل فاعتدت المراة فخطبها وتزوجها واشتغل فما بالترهبوا قبل على العبادة معتزلا اياها فاذا ما تذكر ما سلف منه حتى يشغل عن التفرغ امور رغب اسرائيل وجعل

وجعل يأكل قوتهم ضعيفهم فلا يجد الضعيف عيانا فيقيم الشهر ونحوه بيابه فلا يصل اليه
لشغله بما احدث من سلطانه حتى طلع فيه ستة آباء بني اسرائيل فاتمر واحد خلعه وكان قبل
ذلك لا يرام لقوله تعالى وشددنا ملكه فانطلق الى ابن له اكبرهم سنا ولعلهم
عليه وهو يكن خدعن ومنعوه الملك فقالوا انك اكبر ولدا أبيك وقد كبر ابوك
وضعف وعجز عن السياسة وضاعت حقوق الناس واحلامهم وانت احق من
يتدارك ذلك ولا نراه يكره ذلك ولا ينهاك فان هو عاتبك على فعلك اخبرته انما
فعلت ذلك نظرا له وشفقة عليه حتى غضبت الامم وضياع الناس وخشيت على
ملكه الاحداث فلم يزالوا يخدعونه حتى بايعهم وانما فعل ذلك السنة منهم رجاء ان يملك
فيهلكهم فلم يشعر داود عليه السلام حتى خلع واصبح ابنه يبايع الناس ويدعو الى نفسه
فلما بلغ ذلك داود عليه السلام عرف انه عقوبة لذنبه تخاف الفتنة والبلاء والسنة
فهرب بنفسه ومعه رجلان امين جنده وصاحب مشورته حتى اذا كان ببعض الطريق
ومر يريد جبلا يتحصن فيه وكان في بني اسرائيل رجل قد غلب القضاء والحكام قبل داود
عليه السلام فلما وليه داود انتصف منه الضعيف واقام عليه الحدود وكان خلده حدودا
مرارا فلما سمع بهيئة ابن داود امر مع الها تلقى داود عليه السلام في بعض الطريق فلما
نظر اليه في هذه البلاد قال أداود قال نعم فقال الحمد لله الذي نزع ملكك
وانما فعل ذلك وافرق ذلك الى نفسك وفرق عنك جموعك فلما سمع ابن اخت داود
عليه السلام مقالة الرجل وهو امين جنده الذي كان معه سل سيفه ليضربه فقال
داود عليه السلام مهلا فان هذا السن هو الذي يسبني وانما الله هو الذي يسبني على
لسانه بدنبي وخطيئتي ومتى كان يطلع هذا حتى ماذن الله لنعلم ينطلق
ذلك وكنا ما الذي ظلمت نفسي ثم انطلقوا اماريين حتى كنوا في تلك الجبال خائفين
لا يأمنون القتل وكان لداود عليه السلام صاحب مشورة يقال له توقيل فغضب
عليه فعزله واستبدل به فقال ابنه لتوقيل من اجل اي شيء غضب عليك ابي داود
وقد كان يضحك ويعمل بمشورتك قال توقيل انه لما نزلت به البلية وعرفته
الوحي كنت اول من نظر له فاخبرت بني اسرائيل حتى خاصوا فيه فاكثروا فان
داود عليه السلام لم يهن ولم يشكن الا لجرم اجرمه فيما بينه وبين الله وحدث
احدثه فعرفت حين رأيت الوحي والخلل أن الرجل مذنب وان ذنبه هو
الذي ظلمه واضعفه فغضبت حين لم أستشر عليه ذلك قال كيف الرأي في امر

قال ان تطأ فراشه حتى يستقر الناس انه ليست لداود بقية عند كل قال كيف
الرأي في قتال له قال ان كنت تريد ان تقوم من الايام فعاجله اليوم وغدا هو
مخذول لا مستحق فاعليه فان لم تعلم انك لم تبرح منه الى تزلة تتوب لذنب فالله عنه معرض
وهو بعد لم يتدارك التوبة ولن يعترضه بمثلها وان اخرت امرك حتى يتوب
الله عليه ويغفر له لم تطفئه فهو الذي قتل جالوت و طالوت ملكه واذ
ترتاب الملوك واستشار الاخر فقال له هل سمعت بيتي كمثل ابن قتل اباه
ام هل سمعت بمن اذنب فلم تقبل توبته ام لعلك تظن ان تبلغ المنى وتماضع الله
لداود في علمه وحكمه وتسلطه ام ماذا تقول لربك يوم القيامة وقد قتلت اباك وبنيه
وولغت فراشه وماوجه التوبة من قتل والد ونكاح امرأته ما اعلم من قبل
هذا صراحا ولا علانا فان كان لا محالة انك ضابط هذا الملك وبما اجمعت عليه من
عقوق ابيك وخلعه فلا تقتله ولا تقتله فان كان الله قد اذن لداود بفنائه
وهلاكه فما اكثر معاريض البلاء التي تكشف ذلك منه وان كانت له مدة وصبوت بملكه
فتملك لم تأثم به ولم تفرط به والذي قال الرأي رأيك وما اسمعك عرضت
بنفسي ولا ادخرت نصيحة وانا مبتغ بعلك على ما في قلبك وكاف عن داود ما كف
عني فان قال في جنب نفسي فما قته وان تعزني نستقل قال الرجل كن عن داود
حتى يقاتلك واعلم انه لن يقاتلك ابدا ما كان ذا بنه له مهينا ولن نفعل ذلك حتى
يقبل الله توبته ويأذن الله بقتالك فاذا جاء الامر من الله والقائم به داود
فانت لا طاقة لك به فاقتصر عندها اني لك نذير مبين وانه ان ظفر بك ابوك
اجباك وأنك وانه اعظم حلما وعفوا من ان يقتل ولن تقتل، داود عليه السلام
من يومه خرج الى ان رجع الى ملكه منتن وانقطع الوحي فطار داود اليه ملكه سرح
ابن اخته وهو امير جنده فامره ان يدخل المدينة ويد هو الى داود عليه السلام
ويخبر بني اسرائيل ان الله عز وجل قد قبل توبته ورد اليه ملكه فاتبعوه فانطلق
منهم انحاز والى ابن داود عليه السلام وكرهوا ان ينظروا الى وجه داود عليه
السلام بعد الذي كان منهم فاستعلوه فتاموا قتالا شديدا حتى قتلوا وكنت
ابن داود فلم يقاتل حتى قتل اصحابه ثم انه هرب حيا من ابيه وكان يريد ان لا يرى
ابوه له وجها فتبعه ابن اخت داود وعهد اليه داود عليه السلام فقال احذر ان
ان تقتله فاياك ان اباك ان تقتله فاني فاتك بان حالت امرك فان ابن بكر

نسخة الألوكة
www.alukah.net

واعزم ولدي علي واجتهم الى توبته وبقاء وصلاحاله تلاني اسد باحب اولادك الى
واعزهم علي ليضيفني ويذلني ويعضني بدبي ويهينني بخطيئتي ونزوي ملكي
يد اركي لمحض ورحمته فعافاني وقبل توبتي وصيني الى ان اعفو عنا عن واوجب
من التوبة والرجوع عن النفس ليس هو اعظم خطرا من الحذر على دمه فلحمه
فوجده قد علقته شجرة دخل فيها عود في برنسه فاقتلعه من السرج وزالت الدابة
من تحته حين اقتلعه العود فبقي معلقا وذهبت الدابة فوقف عليه ابن اخت داود
فلما رآه ناداه قال لبيك قال اخي انت قال نعم فادركني ان كان لك فادرني في حاجة
قال قد اشرفت على الموت فلما قال هذا الطعنه بالرمح حتى اعتدل فيه وترك وصيته
داود عليه السلام ثم انصرف وتركه حتى مات معلقا فكر رجع الى داود عليه السلام غضب
عليه قال له أخاني قاتلك اما عاجلا واما اجلا فوطن نفسك على ذلك قال فما
فعلت فعلى الارض قد وطنت نفسي على انك قاتلي فاستيقاه داود عليه السلام لانه
كان رجلا منصورا لا يرد له راية وكان بعيد الضراب والنكاية في العدو
فكر داود عليه السلام ان يجعل قتله واحب ان يمتع به المجاهدين في سبيل الله
تعالى ما دام حيا فلما حضر الموت اوصى سليمان عليه السلام بقتله فقتله ساعة رفع
بيد من قبره فلما تابت له التوبة الظاهرة ورد الله اليه ملكه والطمأنينة
نزل عليه ملكان فنشروا الضراب فكان من خبره ما اقتص الله في تنزيله وانكشف له
الغطاء فقتله فبقي ذراعي البراز صارخا متململا وسجد سجدة الموت والسوم دام غير
ذلك اربعين صباحا حتى نبت العشب حول راسه ان حدثنا عبد الوهاب
قليح من رباح الكي ما حدثنا جدي الربيع بن طلحة عن عطاء بن ابي رباح قال طالت
السجدة من داود عليه السلام واحال الخصم على راسه من دموعه عينه وبدا
العظم شكى الى ربه فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا داود ارفع راسك فقد
غفر لك قال يا جبريل كيف بالرجل قال فان الله قد اعاضه الجنة وقد غفر لك فارفع
راسك فهكذا سبيل العاصي ينزل ويخطئ ثم يهتدي الى ما هديت له من طريق التوبة
فيتوب ويكفن بموعود الله اياه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ولكن
اراد الله به خيرا يصطفيه ويبريه منه ونبها في عاجل الدنيا حتى هاكية
عاقبة الاثم الدنيا ويكشف له عن الغطاء حتى يرى قبيحها ويجتنبه عن منزلته فلما حتف

فاذبه باذب العامد وتاب عليه فما ذبه باذب الخاصة ورد اليه ولنا مجلس
في ذكره واحوالهم ونجواه في سجدته ضمناه الى هذا الباب بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين يا خليفة الرحمن ماذا لقيت من خطيئة واحدة اريحت بها الاصوا
د العلو وناضحت الزوفى في الامم حديثها الاهل البلوى وحكم من لحقه وكلمة رات
مران دقت طعمه مران ثمار من اجل تلك الخطيئة ايام الدنيا بنيا ست في الحرب وتناجا
الهك الرحمن قتر الزمهرير بالطراب والوان بنفجة برزت بها على الانام تحصر الاصوات
وتثير منابع قلوب الصديقين الى كرامة ذي الجلال والاكرام وتمنع ارواح
المقربين الى رياضهم بالجنان المتان ذي اللطف والانعام اذا انت تحدوك سلس الفواد
تدرك قدمك من الحراب ابعد من الشوك والمخرب طار فوادك واحلت
بك نفسك الفتنة وسكنت عنك الاحوال واقتطعت المناجاة وسهرته عالت فيه
بقايا طار بين بديك في كوة الحراب صبيا للفتنة والبلاء عليها من ذكر زفيه وبهجة
من بهجات الدنيا فلم تنا الدان بموت وقت الصيحة فيا ويح من ذكر الذنب كف بامر
ساعة من عمره موقفت في فتنة بعد فتنة تداولتك ايديها وانت في غمراتها حتى
اذا تناولت يدك منتهاها ووصلت الى نهلك منها شهد لك الصدق بما اضطرب عليه تلك
واقتضاك الوفاء الذي عليك بك الكريم المتعب اليك جاكت غير تدوقت علب
ميثاق النبوة فاعتدت في التوبة والاستغفار واعزلت النساء والاهلين الصغار الى
العزيز الغفار ولم تنهنا بما ملت اليه فلما وصلت النفس الى منتهى المقدور تو
علم ومرنة بما قابلتها وبك وعلمك مستادا للصدق والوفاء لولاك حتى يقال لك
يا داود عاد نفسك ودري بعد اوتها معتذرا غامزك بدات في العبادة فقلاء
صلواتك قد لهتك شانك وندمت على فارطها منك حتى شغلك ذلك عن الحق
بين اسرائيل والنظر في امورهم حتى اكل قويهم ضعيفهم وضاعت احكامهم وامو
فادركتك رحمة الله التي تعطفت بها على اوليائه ويطهرهم عن التمام بحمد الله غير
وانكشف الغطاء وبرز الامر مدفوع الجاني بعد ظهرت الهنات والغفلات جسور اللذ
عليه في متصيله وهو مشغول في تلافي ما فرط منه فانكر بما قابل عليها بالملاء
وقال ما انتما وما ادخلكما بغير اذني على فقال خصمان بغى بعضنا على بعض فاحـ
بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط فقربا له مثل بقولهما هذا ا
له تسع وتسعون نجة ولي نجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب ان غل

نسخة الألوكة
www.alukah.net

وامتنع من ان يضحك فاتيت رسول رب العالمين وانت لا تشعر بعجيب وتخالجت خطاب
سرها ينكر مرجوع جوابه فقلت لقد ظلمك مسوالف نحتمد الى نحاجه وان كثرا من الخلطا
لبغي بعضهم على بعض فقال الكان وغير الخلطا ليبغي بعضهم بعضا الا الذين
ولم يكن لتحليط ولا شريك وقد حضرت نفسك في هذا البيت واحتجبت فيه فلا يوصل
اليك حتى يضاع الناس وكادياكل بعضهم بعضا يا ايتك ذا الحاجة من الشقة البعيدة
فلا يصل اليك حتى يطول مدته وشقته مونته ويضيع حقه ويا يتك الضعيف فيحجب
عنه حتى يا كله القوي فان كانت الصلاة هي التي تشغلك عن فقد كان في الكلم
بين الناس ما تجد لك فيها عوضا والشيام به افضل من الصلاة وان كان اشغالك بهذا
في طلب التوبة فما فعلت بامراة جارك فتركك الخطيئة كان اهون عليك من طلب التوبة
ثم تحولا عنه في صورتها وطار افلا انكشف الغطاء ومرج الكان ونظر عظيم ما التجا
ورفع الحجاب من قلبه وثبت من مكانه وثبة ملد وقع حتى السمر في مرقده والتهب
جوفه تبرانا فرمى بثيابه ولبس المسوح وافترش الترابه والتجا الى البراري صارخا
بالعويل ولزق بالارض وخر على محابي وجهه مسجدة يا الهام يجدن لقد طال سقوطه
بين يدي ربه منقبض الاعضا متحاملا بجميع جوارحه على عمر نبته لثقله وجيفه
ولفواده خفقان وبالدموع عياه تنهلان تجارا الى الله مستكينا ونعيب اليه
في سوء حالته لم يعتد راحتى نبت العشب حوله من دموع عينيه وهو يناديه
بمجوده الهي اين انت من الموقف بين يديك غدا ومتى يتقدني من ظلمة خطيتي
وسوادها فقد حنت ان تحول ظلمتها سني وبين النظر اليك غدا سبحان خالق النور
الهي لزمة اسكانة البلا، ودخله الوهن والضعف وانقطع الجواب وضاقت
عليه الارض برحبها وضاقت عليه نفسه وقلق في سجوده ونادي الهي خليت
بيني وبين عدوي فلم اطق لفتنة نزلت بي دفعا سبحان خالق النور الهي فرج الجبين
وفتيت الدموع ودبر سطالركبتان وخطيتي الزمر من جلدي فنودي حالك يا داود
صايع انت فنظم انطمت انت فتسي انظلوم فتنظر اعار فتكسى فمز قرقرة وهاج
ماء جوفه من اللهبان فاحرق العشب الذي كان نبت عند راسه فيه شم
تلك آما نظرت خطيتي بعد لقد عرفت الهي ان رحمتك واسعة ولولا رحمتك
لفضحتني ومن محمد الذي ينصرني ان خذلتني ومن ذا الذي يغفر لي خطيتي
ان لم تمحها من كتابي الهي يقشعر جلدي اذا نظرت الى خطيتي التي مع ملايكتك

فهم

فهم حافظوب لها امرت من هذا الامر بيد اركن برحمة لم تجاوز عني وتمن بها علي منت
الجدود وانتفعت الاسحار واريحت الجباه ومرعت الخيال والاكام من علم خلقي
لا الهي عمل خطيتي ان لم تحملها عني الهي فبادر كل ذي عين وبيت يبح في مظلمة وقد
شخصت عيناي تنتظر رحمتك الهي فتقيد داعي وارحم ومجاوز عن ذنبي
سبحان خالق النور الهي تبكي الملايكة علي ولدها اذا فقدته وداود يبكي على
ذنبه العظيم سبحان خالق النور الهي فتلت الان الهي طوبى لداود اذ منع
بالبكاء على ذنب واحد فنال مغفرتك بالويل الطويل لي اذ حرمت البكاء
على ذنوب عظام وجسام سبحان خالق النور الهي تقول داود الهي خليت بيني
وبين عدوي فلم اطق لفتنة نزلت بي دفعا فقلت الان الهي هذا حال داود مع
جلال قدره ورفيع رتبته فكيف يكون حالي وقد سبا ازادي واحاطت
بي سكرات فتنة سبحان خالق النور الهي تقول داود الهي خليت وكان في
سابق علمك اني صايرالي ما صرت اليه لفرجتني بعفو اي وليس لي خطية اعتذر
عليها فلم اودع وصيتك فاين افترصت خطيتي واين اهرب من علمك هنالك الويل
سبحانك خالق النور الهي فتلت الان الهي كان يظهر لبيك وصيتك وخطيتي
في ارضك مكتوبين قضايتك المحتوم ما يظهر ذا الذي يظهر لي كيف لا استقع اعتذ
ولا امرت كذا خوفا من التلف فنظري الكذ بعد الايمان بك سيدي سبحان خالق النور
الهي يقول داود من اين يطيب العبد الغفرة الان سيفه حلوت على راس الز
والزيت بدخدني ورسبت فيه وحش خفية من معايبك والبم عبادك سبحان خالق
الهي فتلت الان ما طلب داود المغفرة والتوبة حتى فتح لها باب الرجاء نكب
اصنع بذنوبي وخطاياي وبايي متعلق قد فتلتني خطيتي وانغلقت ابواب
والتفت في المعاصي التفاف الطير الدود بجزعا لما اخذ سلكا الى التوبة سبحا
خالق النور الهي فتلت الان الهي يارا حم الضعفا الجهلة اذا كان صنيعك دا
لم يبح من الفتنة مع بنوته فكيف بالجهلة الضعفا سبحان خالق النور الهي تقول دا
الهي يغسل التراب بفيذهب درنه ووسخه والخطيئة لازمة لي لا تنقلب عني
يلف وجسمي بفني وخطيتي لا تبلى سبحان خالق النور الهي فتلت الان البرا
كانت الخطيئة لازمة لداود فكيف لنا الزمر والزمر اخاف ان لا نظهر نا تلا
النيران سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي ويل للخطائين مرس السمه

يحشرون غداة حفاة عراة ويل للخاطئين حين يأتيهم الملك غلاظ شداد أعينهم كالبرق الخاطف ولهب النار يخرج من أفواههم ليست لهم رأفة ولا رحمة وللرحمة فيطشون بهم ويل للخاطئين حين يعلو جهنم زفيرها ويشتد تلظيها وينشر أغلالها وتظاير شررها سبحان خالق النور الهي قد لانت الأدي الهي لقد ارعب داود قلوب العصاة المذنبين انطقه لسان الخوف وسمعك اشد على قارئيك وفراقهم رضوا بكرهي من جميع ما هو تحتهم من ألوان العذاب فليت شعري ما الذي يظهر لنا من جودك يوم ينصب لي سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي أنا الذي لا أطيق أنا الذي لا أطيق حر شمسك فكيف أطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي قد لانت الأدي الهي لقد ارعب داود يطيق حر نارك ولا أحد من خلقك فكما فضلت على داود بالمغفرة فتفضل علينا معشر العصاة المذنبين الذين تعصاك يجارون على الذنوب وان لم يحبه والحزن سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي أنا الذي لا أطيق صوت رعدك فكيف أطيق صوت جهنم اذا دمدمت وتغيظت على العصاة اسمع صوت الرعد فيكاد يذهب قلبي يزهق نفسي فكيف اذا خذت النار من جسدي سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي ليس لهم سبيل على داود وان له عندك لزلفى وحسن مآب الشان فيا معشر الخاطئين الذين بارزوك بالعظائم وتلوثوا في المعاصي سبحان خالق الهي يقول داود الهي كيف يستر الخطاؤون من خطاياهم وأنت شاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهي كيف فقل انت الهي تفضلت على داود بسعة المغفرة بالحياء منك سيدي فاغفر لي على معاصيك ثم لا يأخذنا منك الحياء سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي قرح الجبين وعمدت العينان من البكاء مخافة الحريق على جسمي سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي طال سجود نبيك داود حتى قرح منه الجبين منا منك عليه واكراما له فاني في السجود وأنا المقصر في بابك ما كنت يداي سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي الويل لداود حين يكشف الغطاء عنه فيقال يا هذا داود الخاطئ سبحان خالق النور الذي يقول داود الهي فقل انت الآن الهي انما يكشف الغطاء عن داود لداود نفسه لا لغيره لأنك الحب الخفي وأنا الخائف ان يكشف عن مطلعي على رؤوس الأشهاد فضحتني وزلخيفتهم بي يؤمر بي الى النار سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي اذا ذكرت ذنوبي شغلت عن كل خير واذا ذكرت رحمتك رجوتك سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي رحمتك الواسعة

جعلت

جعلت داود لها للذاكرين فلم يكن معشر العصاة الذنبين أهلا لرحمتك ان نالها فرحمتك الواسعة أهل ان تنالنا سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي أبكي أيام الدنيا أهون علي من أن أبكي وقد جعلت في النار سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي من وجد الى البكاء سبيلا فقد رحمته ومن حرمك بكاء بين يديك فكيف لنا بالبكاء سيدنا وانما نبكي من خلص الى قلبه أوجاع الرنوب فكيف لنا بحر الذنوب وكما نالها سبحان خالق النور الهي قد لانت داود الهي نزعت أني أفزع الى المحراب وأغلب الشياطين بقوتي فوكلت الى نفسي فزلت وردي البعد ما بين المشرق والمغرب سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي تنالت قدم داود صنيعك من المحراب فكيف أجد القرار أم كيف أمن وأنا مترد في أودية التيه وسلك البلايا من زلل القدم أسالك الأمان من الخذلان سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي دعوتك حتى انقطع صوتي وانقلت ظهري والتمس علي أمرك وضاقت بي دنياي سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي واشرح معصاة حطيه تقطع صوت داود عنك وصيرك كالطير لا ريش لها فكيف صنعت بنا في تلك الحجاب التي نراها منا يا حليم سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي كنت اغفر الخاطئين واستتم فاتا اليوم أرحمهم لكم ان تغفر لهم فتغفر لداود الخاطئ فيهم سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي داود يخص الخاطئين ويعمهم على بقية غيرك وان الحبيب يغار فيحب فحل به ما حل حتى صار يدعو لهم فكيف بمن ابتغى اعجابا بنفسه وعقله عز جلال صاحبه وتيها وتعظما على عبيدك سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي بعيش بالبشرة وتمتعني والبستني لباس الملوك بعد الخشنة بالمهانة من خلقك فقد نفسي ان اتفرغ لك في الحراب واعبدك وقلبي اني ساغلب نفسي ان وكلتك اليها ولم يكن ينبغي لي ان اقول بعد اطلاعك الي انتي الهلك فهلكتي حتى خذلتني سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي لم هذا عن صنيعك داود فوكلته الى ما اعطيته علم ينفعه التطهير حين تخلت عنه فكيف بمن ركن في جميع عمره الى الاسباب دون اعتصامه بالمخلوقين وتشعثت لبالة لا العبيد المربوبين سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي لا ينقضي ما أنت معطي النبيين والصديقين من أجل خطيئة انما أنا من ولد آدم المذنب الخاطئ التائب سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي غائف علي من نبوته من أجل خطيئة كم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

يكون خوفي على توحيدي من اجل جرايمي فنك اعوذ من وبالك ما كسبت يداي
ان يكون رجاء سلب ايماني سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي مسح لك
الطير باصوات ضعاف من خشيتك وليس لها ذنوب وانا العبد المذنب الذي لم
يكن لساني ولا قلبي ان يفتر من ذكرك والتسبيح بحمدك فارحم ضعفي ورقة جلدي من
النار التي تهذب بها اعداءك فلا تجعلني لك عدوا بعد اذ توليتني يا بي اعمل عملا استحق
برضوانك او باذا اقول وقد احصيت علي كل عمل وهو مكتوب عندك في ام الكتاب
سبحانك خالق النور الهي قد علمت الان الهي تخلصت الطيور في الجو والوحوش في
البراري والتفار والحيتان في البحار من النار وقد العار وتخلص داود بالغفران والرحمة
السابقة من الخطأ الشنيع لم ينك من الخطأ وقبح الشان نكيف تخلص من
اكرمته بالايمان قد بين جسمه واخلق وجهه وانزل علي ما دعوته اليه الغير والخزاي
سولة ولود الهي امدد عيني بالدموع وقلبي بالخشية وضعفي بالتقوى حتى ابلغ رضاك
عني كل الندم في امرك كما شاء انك الهي وخالق ناصيتي بيدك ان عجز عني عملي في
الدنيا نكيف يجتني عني في الاخرة ما قد عجز عني في الدنيا ولا اثمن بعمل وانا هشة
واسالك وانت ارحم الراحمين سبحان خالق النور الهي ما اعظم ملكك واشد
سلطانك واصدق قولك من يقوم بمعصتك الهي قد علمت الان الهي داود فضاج الى
جدوا الدموع مع غزارة منابع دموعه ومحتاج الى مد الخشية والتقى مع سلطان
النفس نكيف بمن رهنت جنة من قلبه اسير شهواته وتابع نفسه الامارة بالسوء وان
لم تدركه بالرحمة التي تنالك بها عصمتك والا بهوا اسير عدو السوء وغدا اسير
فارك الجبري يقول داود الهي ثبت الكد فتت على وتضرعت اليك فارحم
تضرعي لكم الشيطان بنفسي الى ما ينتهي لي فان لم ترحمني فارحم دموعي فنودي
يا داود اتذكرهم ولا تذكر ذنبك فنادي اعوذ بنور وجهك من ظلمة
خطيئتي ومن العمى والصمم يوم تجلى نورك لمن شيء من خلقك ويسمع كلامك
من رحمة من خلقك لهذا مكان العائذ بك اعوذ بافنائك من شدة عتابك ومن
من عذابك وتقريعك من الالم والخزي يوم يجمع خلقك بنضد القضاء الهي
اصبح الشيطان بعيدا مني ويقول يا داود واين كان منك ربك حين واقعت
الخطيئة الهي عمل جسمي من خشيتك واشتد خوفي من قضائك ولا اجد لك
لسن فيما خلقت من اجل عملك جسمي نبيك وخشيتك وانزلت علي الزبور

فنور البصر وريحانا القلب وامرتني فيه ان اكون للبتيم كالاب الرحيم وان احزن
عضد الضعيف والمظلوم فلم ابطي على الفتنة اذ غرضت لي بل اسرعت الها
سبحان خالق النور الهي لهذا مكان العائذ بك اين اخطا وكنت في خطيئتي كالاعمى
في الظلمات وكالاصم مع البكم قد علمت ان مصيري ومرجعي الى حسابك وانت
قدير بالحق انه الخالق شديد الملك عظيم السلطان ظاهر الجبروت عزيز
جبار لا يظلم الا من اذنت له سبحان خالق النور الهي انما انا من ولد داود الذي
اصاب الذنب وهو في الجنة فاكل من الشجرة التي نهيته عنها ونزع عنه لباسه
الذي كسوته ونظر بعينه الى عورة زوجته وعاين ما كتب عليه من مران العيش
ثم استقاله بالتوبة بكلمات التي علمته شجلبت بهن عن بصره ودارت
بهن عورته ووعدته الرجوع الى الجنة واقترحت عليه التوبة وعلى ذريته
من بعده سبحان خالق النور الهي الهي بابي فمي اتكلم بين يديك انها لغم للذي
يداخفاقات وبابي لساني انطق وانت الله الحق والصدق وعلى ذلك تجلين
اقوم قدامك يوم القيمة وكيف يقوم من كان الباطل عمله والكذب قوله
واحت قدر تحمل ما جنيته اكهى اين اهرب من غضبك الى الى رحمتك
وعجل استنقذني الابك سبحان خالق النور الهي فنودي يا داود ارفع راسك
فقد غفرنا لك وجباه حبريل عليه السلام فامسك الى صدره وقد شفقت
فرقة وجهه وقيل في ذلك الطين الذي انبتك من دموعه وقيل ان الله قد
تعبد بعض ذلك فقال الهي ان لي حاجة الى السموات والارض والى هذا
الخلق اذن فنصغ الى ناموس الله تبارك وتعالى للسموات السبع والارض فمن
فيهن من الخلق فنصغن لداود فنادي الهي نكيف وانت حكم عدل وانا الذي
قدمت اوريا بن حنان في مقدمة الحمل الى المنابوث حتى يقتل فهو يطلبني
يد مد يوم القيمة فنودي يا داود اذهب الى الصخر وضع جبهتك عليها
ونادِ اوريا وسله عن ذلك فذهب داود عليه السلام حتى وضع جبهته على
الصخر ونادى يا اوريا فاجابه قال لبيك يا نبي الله لم دعوتني واخرجتني
من النعيم الذي كنت فيه قال اني اذنبت ذنبا قال قد تجاوز عنك
عنك يا نبي الله فرجع مستبشرا حتى اذا كان في ذلك المكان استقبل جبريل عليه السلام
فقال قد تجاوز عني قال هل اخبرتك ما اتيت اليه قال لا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

قال يا ملك لم تضع شيئا اذكرك الذنب الذي اتيت اليه فرجع داود عليه السلام
فنادى يا أوريا ملك بسبك يا نبي الله لم اخرجني من النقمة قال اني اذنبت
ربك ذنبا عظيما وذكره عنى قال اوليس قد فعلت ذلك مالك الا ذلك عما
امتحنك الله قال وما هو يا نبي الله بسبب متابعة امراتك نتصدق عليه النصوح
فسكت اوريا وانقلب بجواب عزه داود عليه السلام مال اجبني يا اوريا وتجاوز
عني مالك يا نبي الله ما اسكنك افعل الانبياء يا نبي الله نعم حتى اقوم بين يدي الله
انا ما انت نصاح داود صيحة افزعت الخلق والخليقة وخر لوجهه ينادي
الهي قد فني الدموع وانقطع عني وطال حزني وورق عظمي وبكى لحمي زرر
ونحل جلدي وبقي ذنبي على ظهري الملك شكوتا فتن وضعفي وزلته حيلتي
سبحان خالق النور الهي لو اتيت اطبا عادك في بلادك بكل انواعهم
غلبك بدين الهي لو تواجد كل من في الارض خميا بدين لم يكن لهم في ذلك حجتا
ولا قدرة تكيف كي في مثل ضعفي وكيف الطيف ذلك وحدي الهي زلة داود
زلة البعد ما بين المشرق والمغرب حتى خفت ان يجعل ذنبا حد شيا للخلوق
بعد الخلوق فارحم ضعف داود الهي من يسال العبد الى ربه وانت ربي وانا عبدك
غني الغني وكل الملك فقير ومن يسال الفقير الا الغني وانت اوحد الكل ما سالت
عنه نفسك وليس بك فقر الى احد سبحان خالق النور الهي الهي ابراهيم
الذي انجيته من ايدي الجبابرة وبغطتك انجيته من حريق النيران والذبح يا
الذي لكرمته البلاء نكشت عنه بالصبر واليقين وجعلته قرة عين لولده
والهي يعقوب الذي اكرمته وجعلت منه انبيا وانبلته بيوسف فرددته
عليه بعد صبره ولعنه انا من ابطلهم ودرتهم فارحمني بفضل رحمتك
اياهم فسودك يا داود ارفع راسك اما الخطيئة فقد غفرناها لك واما خصمك
فانك ملك يوم العمة ثم استوهبك منه فيهبك لي واعطيه حتى يرضى قاما
المودة انقطعت بيني وبينك وما اسرع ما نسيت عهد ربك يا خليفة الرحمن قال
لك يا داود دعا عادة نفسك ودعني بعد اوتنا جات النفسة تحاولت بينك وبين
الوحوش بها وجرت النفس بك في ميدان التضاف قضيا ما عرض لك من المنايا
فان كانت المودة قد انقطعت فالمحبة دائمة والحظ باق فنها حديث المودة
وانما كانت المودة التي انقطعت عاشا ربه ان قال ودعني بعد اوه نفسك

فنادى

فنادى نفسه فجعل له وفا بعد ان نفسه فلما اعطاها مشيته خاف قطع الود فلما تاب
عليه وقبل جعل له بدل الود عطفا وشفقة فلم يزل داود بذلك العطف
والشفقة قربا كلما ازداد منه بذكر قربا ازداد بقلبه وجعا ومن ايد حبا وكلما زاده
من ذلك ازداد على الله عز وصفة شرف بجل وعظم قدر داود وازداد
كرامة ونبلا حتى راس البكائين ومسعد الخطائين على الذنوب توحا
وعويلا بعد ان كان يتغيظ عليهم حتى قلم نزل باكيا منكسا راسه مزالجا حتى
كادت نفسه تزهق من الوجد والاسى اقسم ان لا يشرب شرابا الا مزوجه
بدموع عينيه ولا يطعم طعاما الا خلطه بالرماد ليلا يصل الى نفسه لذة الطعام
والشراب وكان اذا خرج الى الناس التي نفسه بين الخطايين ويقول مسكين
بين ظهراني مساكين ومسالك ربه ان ينقش له خطيئته في يده اليمنى فكان لا تنظر
اليها الا رجفت يده حتى سقط ما تناوله وكان اذا ادر سط مينه فاستقبل بها
الناس ليريهم نقش خطيئته فكان ينادي الهي اذا ذكرت خطيئتي هالت علي
الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتد الي روحي رب اغفر لخطايين حتى
يغفر لداود فهم فكان يقعد على سلعة افترشه من الليف محشوة بالرماد فكان
تستنقع دموعه تحت جنبه حتى تفسد الارض كلها وكان اذا كان يوم توحه
نادى منادية في الطرق والاسواق والاودية والشعاب وعلى روس الجبال
وافواه الغيران الا ان عقد الاسبوع يوم نوح داود فمن اراد ان يبكي على ذنبه
فليات داود فليسعد فيهبط الصياح والعباد من الغيران والاودية
وتزعج الصوامع حول منبره والوحوش والسباع والطير غكف وبنو اسرايل
حول منبره فاذا اخذ في التغريد والنوح وامارات الخيرات منابع دموعه
صارت الجماعة صحة واحدة نوحا وبكا يموت حول منبره بشر كثير في مثل ذلك
اليوم وكان منادي في جوف الليل الهي هدات العيون وغارت النجوم
وانت حي قيوم لم تاخذك سنة ولا نوم ذو بني غلم وانت الرب العظيم قد علمت
سري فاقبل معذرتي وقد علمت ملفي نفسي فاغفر عثرتي اليك رفعت راسي يا ساكن
السما نظر العبيد الى ارباب ساعات السما ساقطة التقرى وانما ذكرهم دائم
دايم الدهر مستغني كرسي القضا وملا اصحاب الحظيرة نعوت الوحوش حوله
فنادى الهي مر على الوحوش كي انس بها فزاد الله عليه الوحوش

يزداد

فاحتملن واصغين باسماعهن نوحه فرفع صوته بقراءة الزبور والبكاء على نفسه
وناداه ربه تعالى يا هيهات يا داود ذهب الخطيئة بحلاوة صوتك قال
وكيف ذلك يا رب وانت الحكم العدل لا تظلم احدا انا عملت الخطيئة ولزم
هل رضا غيري ناداه الله تعالى انك لما اجترأت على المعصية استهنت بي
بالذنب وانا محمد صلى الله عليه وسلم فانه واقاما بباب زيد بن حارثة وزوجة
بصره على امرأة من زيد وهي زينب بنت جحش وهي في خدرها سود وكانت
وسيمة ذات هيأة وجمال وقعت في قلبه فرجع الى منزله فرمى بنفسه
بكآبة على عينيه وتولى وقال سبحان مقلب القلوب فرجع الى منزله فرمى بنفسه
على الخبر ناها لما اوى زيد الى فراشه عجز عنها فقالت زينب اري دي
وما بنفسه شيء وما استعنت فعلمت ان الله امر الله وهي في الخبر ان زيدا
اصابه هناك ورم حتى حيل بينه وبينها فلما رأى ذلك احس بما حدث
من الله ووقع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اه زينب الا تأذن لي
الله صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله يا زيد واسك عليك زوجك
ولا تطيعن ما اشياكهوة النكوى فقال انتي الله يا زيد واسك عليك زوجك
فلم يزل زيد على عزمه الذي عزم لله على قلبه فكما قلب قلب صعبه محمد صلى الله
عليه وسلم فهو بها لذلك قلب قلب عبد زيد حتى طلقها وانقضت عدتها فنزل
القرآن بتزويجها منه وولي الله تزويجها منه على لسان الروح الامين فكانت
تفخر على سائر ازواجه فتقول ان الله انكحني من العرش وهو لك من دون الخلق
والسفير في ذلك جبريل عليه السلام فلما نزل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تعلم بشيء فقعد عند هان
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الرزاق المباري قال حدثنا
سلمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الى زينب حين انقضت عدتها فخطبها فقالت حتى اوامر ربي فعاجت الى
مسجدها ونزل القرآن سريعا فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن
وانا الاول وهو يومئذ صلوات الله عليه مقال جل ثناؤه لكيلا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا فاعتصم بالله واخذ العدة من التعوذ به وذكر احسان

من ملكه

من ملكه وان من اكبر النعم ان اخونه في اهله والنبي داود عليه السلام حين
شخص له البلاء اعتصم بالجبل فتسلق تلك المرأة الى بنائه فسلم العنز والثالث
وهو محمد صلى الله عليه وسلم فزع الى الله فرد احسن شخص له البلاء اعتصم بغرديته
سل ترى انه قال سبحان فذكر تراهة الزهد ثم انظر باي شيء وصفه وباي شيء تعلق
فقال مقلب القلوب فان الثلب خرج من بيته وكان القلوب لم يكن الا احد
وهو الذي يقلبها كيف شاء فاذا سمع اظهر كله واشرافها من الاسباب ذكر تراهة من
ذكر مشيته فتعلق بها وتفزع اليه ان لا يبتليه الا بما يريد به ولا يحسن عنده فقال
عقيب تعلق يوسف عليه السلام بان تركهن هم بها وكاد لولا ان رأى برهان ربه
الرحمن برحمته حتى زال بالاستعلاص فلا ترى انه قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
ثم قال انه من عبادنا المخلصين فنسب فعل الخلاص الى نفسه لا الى يوسف ولم يقل مخلصين
وانما قال مخلصين وصرف عنه بالبرهان وهو جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عليه
السلام وهو سبب من الاسباب وكان عقيب تعلق داود عليه السلام ان تركه حتى هم
بها هم في مثان او رباحتى حضر الموت ثم نبهه بالمكنون وملاه الشرف والتوب
بكاء وعويلا وضراخا حتى عجت الملائكة وخليقة الله من وحوش الطير والوحوش الدواب
جزعا حتى ما عنه للمصيبة التي جلت به والحرمات التي هاجت منه وصارت اتابه
وتوبته حديثا للعالمين يكون مدادا للتوابين امام الدنيا وكان عقيب تعلق محمد صلى الله
عليه وسلم ان ولي خلاصه من ذلك بنفسه فرد اكما فزع اليه فرد اجمع له ولي ترويجها
واخذ بقلبه عنها حتى عجز عنها فطلقها وامنه من الريب خرجت لهم ولي ترويجها
منه فرد اوانباه من طريق الوحي ان زوجناكها احرجه من تدبير اهل الدنيا ناما
تدبيرهم ان يزوجه ابو بني وهو اشد من صلتها ناخرجه من تدبير
جميع خلقه قال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وليس هاهنا صداق ولا شهود
ولا ولي ولا رضى فمن ها هنا قال الناس اذا زوج الرجل عبده امته ولم يرض لها
صداقا جاز لانه ملكه فهذه مرتبة رفيعة لمحمد صلى الله عليه وسلم ان اخرج شان
تزويجه لزينب من تدبير لعامة خلقه زوج امته من عبده فولي ذلك بنفسه
ورضيه واشهد الوحي على ذلك وجعل مرتبته صداقا لها منه فاعلم ايها الناظر في
هذه الكتب الثلاثة اي كانت منه ومن رتب محمد صلى الله عليه وسلم على سائر انبياء
صلوات الله عليهم اجمعين الاصل الثاني والعشرون والمائتان

حدثنا سفيان قال حدثنا حميد بن مخرمة عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ٥ حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا المعلى ولكن قال حدثنا زكريا وابو زائدة عن الشعبي عن النعمان
ابن بشير رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عثله ٥ فالقلب ملك والاركان
عسكره انما يعمل كل ركن في معمله بمشيئة القلب والامر والقلب في مشية الله سبحانه
لا يتحول الى الجهة سواه ولم يطلع على الله احد انبضع فيها ما شاء ويرفع فيخلق ما يشاء فالنور
فيه التوحيد فيه والظلمات منه وذكر ذلك في الصدر وعن الصدر
تصدر الامور ولذلك سمي صدرا والقلب لتقلبه والفؤاد لتفيده وهي الجعبة
الظاهرة والقلب الجعبة الباطنة التي في جوف الفؤاد وفي الفؤاد العينان
والاذنان كما ترى الى قوله عز وجل ما كذب الفؤاد ما رأى فنسب الرؤية الى
الفؤاد وعنه قيل لخير جلة خبر فيد لانها خبزه في جوف خبزه وما ظهر منها وقايتها
من الرماد والحرق فالقلب معدن النور ومنظر الرب تبارك وتعالى
ومستقر التوحيد والصدر موضع التدبير والغل والغش معدن الشهوات
فاذا وجدت النفس طريقا الى القلب مرت بشهواتها الى القلب فدنست الايمان
وكان مكاوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر رجل اخبرني يا رسول الله
بوصية قصيرة فالزمها قال لا تغضب فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد
الصبر العسل ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان حلو مر ٥
فمن حلوه فمن امته ان تغلظ نفسك عن الشهوات حتى لا يصل الى قلبك منها شيء
فيكون بمنزلة ماء صاف جرى اليه ما كدر فدلس بعضايره او عسل بادرة
وصل اليه غبار المرو الصبر فغيره عن حلاوته وذلك انه استقر في قلبك بدل
النور توحيدا ولم يدخل له تطير ولا اشراك في شيء قرب ودود كريم
فوجدت حلاوة شعورك بالهك اكثر من عبد مشعران له سيدا اسود
الناجذين في الدنيا او على سائر الملوك بفنائه وملكه وسوداده فصال
به على اهل الدنيا ان له سيدا هكذا فامتلأ قلبه بذلك سرورا وفرحا ولكل سرور
وفرح وحلاوة خذ الى عبد الدنيا فكيف رب العالمين ومالك الملوك
وسيد السادات اذا شعر الموحد بذلك مودته واذا ظهر له وداده وكرمه

تعليم

ومن وحبه لعبد فما من شيء بقي للعبد مما به اليه حاجة اذا تم له هذا منه
فبهذه حلاوة التوحيد وبزاهته فغاب شهوة النفس فوجدت سلا الى القلب
فخالطته وكدرته وما زجت حلاوته فدنست وكدرت فلا خسرات
يا عظم من هذا فاظفك بمن خلع على بعض عباده وهو ملك من الملوك خلعة
من خزانته فذهب فدنس بعلة التوى بلسها في مواضع الدنس المريب محقونا
ان يلبس ويهان اوليس على حياء من فعله في يومه الذي يدخل فيه على الملك بتلك
الخلعة فانظر ماذا احل للموحد بن من هذا الذي وصفت واي شيء علك من
النفوس باهلها وهي لباس التقوى التي ذكر الله في تنزيله ثم قال فلك خير ذلك
من ايات الله واي آية اعظم من رجل اعطى قلبه خلعة فاذا الجاه يوم القيمة عشي بها
وهو حتى يجوز النار كلها وهي جامدة مرسلطان تلك الخلعة قتل القلب
مثل ملك لعبد لهم هبة وسارة ومراكب وزي الاغنياء والملك غير مسلم
ليست له مادة ولا كثر انما ملكه على ظاهر منه فالعاقل اذا نظر اليه شغل به نفسه لين
لهذا الامر نظام وكاله دوام فانه مدد من الهبات التي ارادها تدوم
ويحتاج الى مثلها وليس له مدد وان برز له مناوش فانهزم والملكه
وضياع مولاه العبد وتغير احواله من هذا المنادي
العارض له واذا كان الملك ذا كنوز ومواده والعبد محبة
يره لم يحس ذلك من فعله بعوله في نفسه ليبقى موت احوال
الكنوز ففي سامة واحدة يصيرهم رمادا بجميع آلة الفرسان
ويكسوهم من الكسوة العظمة ويعطيهم من العدة ما يعرفهم اغناه
فذلك الذي قلبه بين يدي الله في غناه وسلطانه قد احتفظ
منه الحظ الاوفى من جلاله وعظمته وكبريائه ومجده فهو بتلك الانوار
مشرق صدره بها فان راى اركانه معطلا من اعمال البر لم يخبره
ذلك لان الملك غني قوي الاركان لم يبق فانه لا يترك فرضا
انما يترك فضلا واي شيء يبقى فضائل الاركان في جنب
ما تفضل الله به وصلا عليه ومن به من معرفته التي برز بها على
خلقه فلو زالت الجبال لم تزل قدم عرف الله معرفة قد وثق به
في جميع احواله وفوضها اليه ناظرا الى يديه ومراقبا له قائلا احكامه

فعا بالذي يوني من الدنيا مؤثرا بامر لطمسالة ليست له همة ولا نهة
ولا قدر اربالخلاص من هذا السجن الذي اخذ بنفسه فذ ضاقت
عليه الدنيا وصارت له سجنا بظلمه احتباسه لانه ظان
الى لقاء الصفاوا ي من الذم من لقاء العبد سيده الذي كان
اهله من الدنيا والاخرة وانما فقدت بهذه الفرة العبيد الاباق
الذين جهلوا سيدهم ومن سعف بعيد شهوته في الابان ومنيته
الاباق من سيده ان يحب لقاء سيده وليس شي اثقل عليه من لقاء
السيد وانما ابوا من هولاء لانهم لا يخلوا لحرية النفس في ونامهم
عن شهواتهم استطابوا الحرية فتخلوا بها فهربوا من العبوده وكره
هو حمد والذة العبودة لم يهربوا وانما فقد والذة العبوده لانهم
جهال بمنزلة العبوده فقد عرفوا وهم جهال لم يشكروا
لفقدان عرفوا ولم يشكروا انه بعد ان ايقنوا وعلموا
على اللسان انه عظيم وانه جليل وانه كبير وانه ماجد بهيم
وانه كريم واحكم حكم وانه حنان حنان وانه محسن متفضل
ولكنه لم يتراءا على قلوبهم نور جلاله ولا حل بقلوبهم عظمة
ولم يتجلل عليهم كبريا الله ولا عارضها سلطانه ولا طالعت
مجده وبهاؤه ولا عاينت حسنه واحسانه وايادية ولا فهمت
تدبيره ولطفه في الامور ولا انتبهت لربوبية الحق قد ملكت
الخلق ملكت ما لناس لا وفي من محبته ولا ظمئت
من الشوق اليه ولا لهجت وله القلب بيابه ولا
عملت حول الرقة من مهابته ولا تفتتت في ساحات
توحيده مستانسا بجماله ولا انفردت لاحدية الاحد
الصمد ولا حببت بحياة الحي القيوم ولا خلصت
لواحدية الواحد ولا طابت بنسيم قربه ولا استرحت صدور غير
بمرجه مباطنه علم من جهل بهذا اكتفى مهنة العبيد والملك تقيم سيده
ثما لغافل ينظر الى صلوته وصيامه وحجه وجهاده واعماله بل والصدقة
وعتق الرقاب وبناء الرباطات والقناطر وغسل الموتى وحفر القبور وتشييع
الجنائز وعيادة المرضى فكانه نظر الى أركان وجوارح لهيئة
عبيد عليهم ثياب جود وهيئة ما تنفعه ومراكب
سرية واسلحة وافرة فاذا نظر الى باطن احدهم وجد حرب
الرزق على قلبه كالحبال كاد يموت من همه وخوف الخلق
وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفرح بمدحهم والثناء
وحب الرياسة فطلب التشبع للاغنياء والاستعمار للفقرا
وتناول النعم على ايدي العملة والاكفة من الفقراء والاستكبار
على موضع الحق والحقد على اخيه المسلم والعداوة والبغضا
وترك الحق لخافة ذل ينزل به والقول بالهوى والحمية والرغبة
في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل وطول الامل والانس
والبطر والغل والغش والمباهاة في الرياء والسمعة والاشتغال
بفضول الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوقين
والصلف والتجبر وعزة النفس والقسوة والفظاظة وغلظ
القلب والغفلة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن
على فوتها وترك القناعة والمرائي الكلام والخفا والبطش والعجلة والحدة والمزيدة
وقلة الرحمة وقلة الحياء والاتكال على الطاعات والامن لمكر الله اعطى وفضول
الكلام والشهوة الخفية وطلب العز واتخاذ الاخوان في الكلافة على عبادة
في السر واختيار الخمول والتملك والاقتدار على الله وذهاب تلك النفس
اذا رد عليه قوله والتماس المقالة لله وانتصاف النفس اذا قالها الذل
والانس بالمخلوقين والوحشة اذا عجز عن رؤسهم والتعظيم للاغنياء لاجل غناهم والاحتقار
للفقراء لاجل فقرهم والحسد والغيبة والنميمة والجور والعدوان فهذه كلها من ابل فانفعت
على طواياصدور وظاهر بصوم وصلاة وزهادة وانواع البر فاذا انكشف الغطاء بين يدي
الله عز وجل يعرف من الاشياء كلها تحريكه وبها انواع الآفات اذا رغبت بالدنيا فلا رفع الشا
اخفت بالانفاق من تبتها واعرض الناظرون الشاهد عنها فهنا عند ذلك
عدالهن متصنع عبد شهواته فلم يقدر ان يخلص من عمله فانه لا يتك
من عمل يحاج الى ان يجتهد فيه فكما احتاج ان يجتهد في صلاته
ليخلصها فكذلك هو محتاج الى ان يخلص في مشيه وركوبه

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ومنزوله وأكله وشربه ومنفقه وضنه وأخذه وإعطائه وجميع معاملاته
وجميع متعته فلم يقدر أن يتخلص بهذا الجهل لربه بسعيه ونفسه متقيدة
بآثار الشهوة وقلبه مسخون بهوى نفسه ولو أنه اجتهد حتى خلص
في هذا الكد ليس من هذه المنازل بعد فهذه كلها عيوب والعبد إذا كثرت
عيوبه انحطت قيمته فالعاقل لا يغتر بما يرى من ظاهر أقواله وتقلبه
في أعماله البراق اطلع على باطنه فوجده على ما وصفناه وقال في نفسه بهذا
يملك لي عبيد من زنجي وبيعيه ومراكب وأملاك بنفسه له مادة من الكنوز
ولا من القوة مايد ومن لعبيد بهذا الذي أراه قلم يعبأ بما عاين من عبيده وعلم
أن الملوك إذا اجتمعوا ومن اعتمد منهم بين بعضهم بين عقد مد عند عجالهم
وخاصتهم الأمور وأنه إذا تاب تاب فالملوك على مراتبهم وقواهم وعدتهم
وهذا فيما بينهم أسير ورجل فاده من عرض الناس وإذا رأى عبيداً
معه بيئة رثة والملك صاحب كنوز وجواهر وقد ملأ من الجواهر بيته
ورأى مع الخزائن من الأموال علم هذا العاقل أن هذه الهيئة لا تضر عبيده لأنه
حتى عرض أمر فتح له بابا من خزائنه تعرضهم فكذلك إذا رأى عبداً له وكانه مسطل
من هذه الأشكال التي ذكرنا من أعمال البر من غسل الموتى وبناء المقابر
واتخاذ الرباطات وعمارة المرضى وصلاة الضحى وتشييع الجنائز وعتق الرقاب
وما أشبه ذلك وقلبه متعلق من الملوك بملوك خزائنه أموالا وبيته جواهر
فأما الأموال فهي غناه بالله وأي غنى أغنى ممن استغنى بالله تعالى
فالأموال كلها مددها منقطعة والله حي دائم لا يزول فالفناء بالله دائم
والفناء بالأموال منقطع وأما الجواهر فحكمه صفاته وهي الحكمة العليا وهي حكمة
الحكيم قد عجز عن دركها الخلق وإنما خص بها الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وخاص الله وليا العمل جذبة الله موجود عند هذا القلب الهيبة والحياء المحبة والمحبة
فقد انفرد الفرد الواحد احتفاظا من جلاله وعظمته وكبريائه ونجده وجماله فتواضع
لله وخشعت له الجوارح لخشوع قلبه وعظم أمر الله وحفظ حدوده ورأف تدبير
احتفاظا بجلال الله وهيبته له وتذللا لربوبيته فعند الرأفة بالخلق والرحمة لهم والبر
والرفق والحلم وسعة الصدر وكتمهم أمر الله والإخلاص له ونصيحة الله ودوام الذكر
والثناء والرضا والإنابة والشوق إليه والتزم بالحسنى وزوجته المتهيئة للآخرة والأمور المعانية

لها والترفة والصيانة والنزاهة والشفقة والعطف والتأني والوقار
والسكون والفكر الدائم والرهبة والرغبة والخوف والرجاء الآنس بالله والسرور
والسخاء والجود والبشاشة والمضيفة وسلامة الصدر فهذا قلب قد امتلأ
خيرا وامتلأت جوارحه من هذا الخير فطاعته من عمره بعد هذه الصفة
أفضل من عبادة المقلين وعمرانه تعطلت أركانه عن كثير من عمل البر فهذا خير
كله دائم عليه يدوم قلبه على ذلك وقليل من عمله أزكا من عمل ذلك المخلط
سئل كثيره حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال
سمعت وهيب بن الورد يقول بلغني أن رجلا جا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى ما به
من الضر قال ما بلغ بك ما أرى قال بأبي أنت وأمي السقم والحاجة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتهن أذهب الله عنك كل ما بك قال بأبي
أنت وأمي ما أحب أن لي ما ترى بي وقيعة بدر وأحد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أخا الأنصار وابن نصع وقيعة بدر وأحد من موقع الفقر القانع
حدثنا عبد الله بن أبي زياد قال حدثني سيار قال حدثنا بشر بن منصور عن عبد العزيز
ابن أبي رواد رفعه أن رجلا شكا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم ير له صوم
ولا صلوة فقيل له في ذلك فقال إني أبيت وليس لأحد في قلبي غل ولو أعطيت الدنيا
ما فرحت بها ولو أخذت مني لم أحزن عليها حدثنا أبي رحمه الله تعالى قال حدثنا
عمد بن الحسن عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه حدثنا مؤمل بن هشام قال حدثنا إسمعيل بن إبراهيم عن غالب القطان عن بكر

ابن عبد الله المزني أن ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لم يفضل الناس بكثرة صلوة ولا
صوم وانما فضلهم بشئ كان في قلبه حدثنا أبي رحمه الله تعالى قال اخبرنا الحسين
ابن سوار قال حدثنا ابن المبارك عن الحسن قال ان عمر رضي الله عنه لم يفضل الناس
بالاعمال انما فضلهم بالصبر واليقين والزهد حدثنا ابن ثابت بن عبادة
السواري قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عطاء بن عمير عن عمر بن يزيد
قال قال عمر رضي الله عنه انتم اليوم اكثر صلوة وصياما وجهادا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا لم ذلك قال كانوا ازهد في الدنيا واشد
ازهد في الدنيا واشد رغبة في الاخرة انما يرتقي العبد من فضل اليقين وشرح الصدر
نوره حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عون بن موسى البتي قال ذكروا
عند الحسن اي الاعمال افضل فكلهم اتفق على قيام الليل فقال معوية بن قرة
ترك المحارم فقال الحسن رحمه الله اصبت قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
قال حدثنا سفيان عن يحيى بن ابي سعيد بن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن
المسيب ان عبد الله بن سلام بمثله قال له وحدث التوكل شيئا عجبا حدثنا ابي بكر بن سابق
الاموي قال حدثنا ابن مكي الحسني عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه
قال يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون
بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد العابدون بمثل البكاء من خشيتي فاما
الزاهدون فانهم الجنة حتى يصيبوا منها حيث شاؤا واما الورعون عما حرمت عليهم

فانه

ابن عبد الله المزني أن ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لم يفضل الناس بكثرة صلوة ولا
صوم وانما فضلهم بشئ كان في قلبه حدثنا أبي رحمه الله تعالى قال اخبرنا الحسين
ابن سوار قال حدثنا ابن المبارك عن الحسن قال ان عمر رضي الله عنه لم يفضل الناس
بالاعمال انما فضلهم بالصبر واليقين والزهد حدثنا ابن ثابت بن عبادة
السواري قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عطاء بن عمير عن عمر بن يزيد
قال قال عمر رضي الله عنه انتم اليوم اكثر صلوة وصياما وجهادا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا لم ذلك قال كانوا ازهد في الدنيا واشد
ازهد في الدنيا واشد رغبة في الاخرة انما يرتقي العبد من فضل اليقين وشرح الصدر
نوره حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عون بن موسى البتي قال ذكروا
عند الحسن اي الاعمال افضل فكلهم اتفق على قيام الليل فقال معوية بن قرة
ترك المحارم فقال الحسن رحمه الله اصبت قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
قال حدثنا سفيان عن يحيى بن ابي سعيد بن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن
المسيب ان عبد الله بن سلام بمثله قال له وحدث التوكل شيئا عجبا حدثنا ابي بكر بن سابق
الاموي قال حدثنا ابن مكي الحسني عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه
قال يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون
بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد العابدون بمثل البكاء من خشيتي فاما
الزاهدون فانهم الجنة حتى يصيبوا منها حيث شاؤا واما الورعون عما حرمت عليهم

فانه ليس عبد يلقاني يوم القيمة الا ناقشته الحساب وفتشته عما في يديه الا ما
كان من الورعين فاني اجلهم واكرمهم فادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤن
من خشيتي فلهم الرفيق الاعلى لا يشركون فيه حدثنا محمد بن محمد
ابن حسين قال حدثنا حكامة بنت عثمان بن دينار قال حدثنا ابي عن مالك
ابن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله تعالى اذا خلا بها
لم يعبأ الله بسائر عمله شيئا فذلك خافة الله في السر والعلانية والاقتصاد
في الفقر والغنى والصدق في الرضى والتسخط الا وان المؤمن حاكم على نفسه
يرضى للناس ما يرضى لنفسه فهذه الخصال لا تكون الا لاهل القلوب فاما
اهل الاعمال فانهم اعجز من ان يكون هذا لهم حدثنا عبد الله بن ابي زياد قال
حدثنا خالد بن مخلد القطواني قال حدثنا حمزة الزيات عن الاعمش بن مصعب
ابن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم احب الي من فضل
العبادة وخير دينكم الورع والدين الخضوع فخير ما خضع العباد لله عند محارمه
ونهيه فانهم لو تركوا اشهواتهم خضوعا وذلة ومن هاهنا قال ابو الدرداء
ما اعرف من عمر محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا حدثنا عمر بن ابي عمر عن ابن نمير
عن الاعمش بن ابي الجعد عن ام الدرداء رضي الله عنها وانما نظرها ابو الدرداء
الى القلوب فراها خربة فقنطت عنها هذه الاشياء التي ذكرناها فلم يعبأ
باعمال الاركان منهم حدثنا ابراهيم بن اسمعيل ابن يحيى بن سلمة ابن كهيل
قال حدثني ابي عن جدي عن سلمة عن كهيل قال لقيني ابو جحيفة السواي فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ياسنة ما تعرف اليوم شيأ الا انهم يتوجهون الى الصلوة حدثنا قتيبة بن عبد الله
الحميدي قال حدثنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرني عيسى بن عمر وقال حدثني سهيل
ابن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال قال ابي لانس بن مالك رضي الله عنهما
يا خال لبسوا بالناس الذي كنت تعهدهم انما هم الذيابة عليهم الثياب فاحذرهم
قال اما والله اني قلت ذاك لقد رايتني معهم هيبة اني احدثهم بالحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول لك سمعت هذا ابا حميد حدثنا محمد بن محمد بن حسين
قال حدثنا علي بن الجعد عن سليم بن المغيرة عن ثابت عن انس قال ما اعرف اليوم
فيكم شيأ عهدته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فوركم لا اله الا الله //
وصلاح القلب صلاح الجسد وعمارته عمارة دينه وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من كان له قلب صالح يحن الله عليه وروي عن عيسى عليه السلام
انه يا قلوب الصالحة يعمر الله الارض وبها تخرب الارض اذا كانت
على غير ذلك حدثنا بكر ابو سنان قال حدثنا الحكم بن نافع عن صفوان
ابن عمرو عن شريح بن عبيد عن يزيد بن ميسرة الاصل الثالث والعشرون
والمئتان حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون في صدورهم من الوسوسة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف انتم وربكم قالوا الله ثم ربنا الله ثم
يقع احدنا فيتقطع احب اليه من ان يتكلم بما يجد في صدره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر ذلك محض الايمان وكان ثابت يقول اللهم اكثر لنا منه وقال عطا

اللهم اذهب به عني فاني اخاف ان اكون قد هلكت فقال لي عطا ليتك
سالت ثابتا يقول هذا فانتهيت الى ثابت وهو يقول لا اقول الشيء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محض الايمان ان يزيدنا الله منه فقد احكم
الله الايمان في قلوب من اجتباهم وهداهم ووقعت مشيته عليهم
يوم اختارهم في سابق علمه وابرز اسماءهم بالسعادة في اللوح المحفوظ
واخرجهم في اصحاب اليمين يوم الميثاق وفرغ الشيطان من لبن توسوس
اليهم في توحيدهم ما تبطله عنهم وكيف تكون ذلك وقد اخذ الله بقلبه وناصيته
وفي قلبه نوره فكيف يقوم العدو لنوره حتى يطفيه وليس لصدر شرح صدره بالله
ولم ينطق بلا اله الا الله الا بعثة الله عليه والله اكرم من ان يرجع في هبته
فيسلط عليه العدو حتى يبطله الا ترى ان قوله للعدو ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا اي لم اعطك عليهم من السلطان ما تدخل
عليهم به في قلوبهم فتفسد عليهم توحيدهم وانما سلطانه في الصدر لان
الصدر بيت القلب والنفس معدن الشهوات الا ترى الى قوله عز وجل يوسوس
في صدور الناس والشيطان يزين ويشين ويمني ويحدث في هذا الصدر هذه
الشهوة التي في النفس حتى يضله بفتنته فاما القلب ففيه نور الله وقد
استقر فيه توحيده وهو الايمان به فليس للكفر فيه شهوة فيدخل الايمان
الشيطان هنا كيف يظلمه فيزين له الشرك حتى ينسد توحيده ولا اله الا الله سبيل
انما سبيله فتنة الصدر بهذه الشهوات الا ترى الى قوله تعالى وكفى بربك وكيلا
اي ما نهاه شيطانه من ان يدخل قلبه القلب اذا جعل الله به نورا واحيا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فقد توكل له بالعصمة والحفظ والستر والتأييد فهو يكلاه ويرعاه والشيطان
اخس واذل واقل من ان يقدر اليه لحاظا انما حدثته على اذن القلب فوصدره
فاما قلبه فقد كفاه الله وكيلا له وقال حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
اي وصل نوره الى حبة قلبه وهذه الضغة الظاهرة يقال لها الفؤاد وفيها
العينان والاذنان وباب القلب والبضعة التي في جوفها هو القلب يقلبها
من لم يكلها الى احد ولم يطلع عليها احدا من خلقه نزع شهوة الكفر والفسوق
والعصيان من ذلك القلب حين اوصل الى حبة قلبه الايمان فليس يعصي
مؤمن يريد بذلك ان يعصي الله او يفسق انما يريد قضاء شهوته والكافر
عدو لله يعصي ويريد معصية الله والفسق هو النهاب بالرقبة والخروج
من امره والرغبة عليه والله يحب الايمان وزينه وكره الكفر والفسوق
والعصيان فليس يجد المؤمن في نفسه شهوة الكفر لانه نزعها باتصال الايمان
الى حبة قلبه وهو النور حتى اذا تم بقاء شهوة الاشياء في قلبه كرهم وكل
ليبلوه وقال له جاهد نفسك في هذه الشهوات الباقية فقد كفيتك الشهوة
العظمى التي تدمرك وتهلك وهذه الشهوات الباقية لي ان اجرم واجل
ولن اجوز ان اجعل لك الشهوة العظمى وهي الشرك فما لم اجوزه ان اجعله
فقد كفيتك مؤونته بان نزعت عنك شهوته وكرهته اليك وما جاز ان
اجعله واحرمه فقد امرتك بمجاهدة نفسك لتنيل حالي وتنكرم جواري
وتجتنبه فالمؤمن قد حلاه الله بالايمان وطهره وطيبه وزينه في قلبه
فاذا وسوس في صدره الملك القلب بما يريد من النور فانكاره محض الايمان وانما

وانما صار محضا لانه اهتاج واستفاد ومثل ذلك مثل جمرة قد علاها
جمرة الرماد بجمودها فلا يكاد يضيء مما علاها فوصلت اليها نفخة فطار
عنها رمادها فتوقدت وتلظت واستضاء البيت بتوقدها فازداد تلك
الجمرة فصارت محضة بما طار عنها الرماد فكذلك القلب فيه الايمان
فقد استقام وعلاه رماد حريق الشهوات من اجل ذلك يضيء حتى اثر شهواته
على امر الله واثر رضا نفسه على رضى ربه فاذا جاءه الوسواس بخديثه
وكيده يريد به نقض توحيده كان ذلك كمن ينفخ في تلك الجمرة ليتوقد
ويطير عنه الغبار وتلك النفخة هو امر من الله حتى يلطف لعبده من لطفه
ليبلغ له من قوله ولنبي بربك وكيلا ولذلك قال عبد الله حيث سئل عن الوسوسة
قال ذلك صريح الايمان والبرزخ ما بين الشيئين فلما صار ايمانه ذا غبار
رحم الله عبده ولطف له في تسليط الوسواس عليه من حيث خفي على العباد
بالعصمة فمنع كيده من ان يفسد عليه توحيده واهتاج الايمان منكر المحابه
ونافر عنه رماد الشهوات وغبارها ودخانها واستوقدت جمرة الايمان
فاضاءت الصدر فلذلك صار محض الايمان لانه في ذلك بلا رماد ولا غبار
ولا دخان فافهم هذا المعنى الذي ذكرنا ثابت البناني رحمه الله فما احبه فلذلك
قال اللهم زدنا منه فانما سأل الزيادة من ذلك اللطف الذي لطف لعبده البر
الكافر بين الشيئين فتقبل الايمان ثابتا في القلب فلما جاء الوسوسة
كان امر الله اسرع الايمان لانه في نفسه بلا رماد ولا غبار ولا دخان فافهم هذا المعنى

صار

فدخل بين الوسوسة وبين الايمان تحاجزا لما دخل بين البحرين بحر العذب
وبحر المالح وكلاهما متصقان في راي العين فلا عذب المالح ولا يملح العذب
وهو قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وجعل
بين البحرين حاجزا فانما هو بالطف حجز بينهما وقال عز وجل وجعل بينهما برزخا
وحجرا محجورا فانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك محض الايمان لفقههم
لان يقع احدنا من السماء احب اليه من ان يتكلم بما يجد في صدره فصير ذلك الذي
وجد في صدورهم من الانكار محض الايمان فبان بما قلنا ان صاحب الوسوسة
وبين انكاره لما جاءه الوسواس فيه كفاية له لانه من شان المعرفة ان ينكر غيره
ومن شان الايمان ان ينفي الكفر ومن شان التوحيد ان ينفي الشرك ومن شان
النور ان ينفي الظلمة ومن شان الرب ان ينفي عودة من خرجه فانما يجد المؤمن الانكار
على قلبه من اجل ان في قلبه معرفة وتوحيده والايمان به وذلك من النور الذي
استقر في قلبه وان قلبه حرم الله وحرمه وبيته ومنظره ولم يحل القلوب
الى احد غير خلقه ولا علم ان يطلع على ما فيها ولا يعلم خلق ما فيها ولا يعلم
ذلك احد الا الله ثم صاحبها ثم صاحبها بالاحساس ووجود البشرة
فاذا جاء العدو بالكفر فانما جاء بظلمة يريد ان يمزجها بالنور فلا يطيقه
ولا سبيل له الى ذلك كما لا سبيل الى منتظر الى الشمس تضي فقيل له ان
هذا لمملوك او الى لم يبصر فقيل هذا البل فكذلك ولا سبيل للمشركين ان
اريدهم على التوحيد بشر له ولا على نور الله بظلمته ولا على حبال الله

الاترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الفرس في اجينه
يجول ثم يرجع الى اجينه فالمؤمن يسهو وينهو ثم يعود الى ايمانه لان الله
تعالى اخذ بقلبه وعرفه ولا ينكر القلب معروفا اذا كانت المعرفة صحيحة فانكار
المؤمن من نفار قلبه يجانبه من النور ومن ظلمة ما جاء به العدو فذلك محض
الايمان لانه انما هاج انكاره من هاج ايمانه واذا هاج استنار
واشرق فذلك صار محضا فيحق للمؤمن ان يقل عناه بوسوسته فاحيا
يكون اذا استحقرته ولم تعبا به من اعتراه ضعف في قلبه حتى يحزن او يخاف
على نفسه فذلك لضيق صدره وقلبه اشرح صدره وطلبه الشهوات
والذنوب فاذا وسوس اليه في التشبيه فالرد عليه ان يقول في نفسه كما تصور
في صدري فربي بخلافه لانه لا يتصور في صدري الا مخلوقا فانفعه لمن ما
تصور في الصدر فانه كيفية وربي لا يدرى كيف هو ولا مثل له فاذا تمثل في
الصدر فهو غير ربي واذا كان رجلا مبتلا بهذا ومن كثرة ما يتردد
في صدره يخاف على نفسه فلا بطيقان نفسه على السكوت فليقل ما جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله ربي لا اشرك به شيئا وانما هذه كلمة يطيب بها
نفسه لما فاتها ومنه صدره ليخرج من ضيقه فهذه الكلمة الى الكلمة التي
الاصل الرابع والعشرون والمئتان حدثنا ابي رحمه الله تعالى قال
حدثنا الجماني قال حدثنا بمير عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل
بيتي امان لامتي فاذا انجوم من الطوالع السواري الغوارب وهن من الطوارد

عطارد وبهرام وهو الذي يقال له المزيخ بلغة الهند وزحل ومشتري وزهرة
وهن اللاتي ذكرن في التنزيل في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس تخنس
في ضوء النهار وتظهر بنفسها بسواد الليل كالشمس والقمر ويكسفن اي يغيبن في مغاربهن
ولذلك سمين خنسا لانها تجري اي تطلع من مطالعها وافلاكها كالشمس والقمر
وسائر الكواكب قال الله تبارك وتعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
اي تناثرت وذهب ضوءها وقال جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فالاهتداء بالنجوم
وقال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وقال جعلنا في السماء بروجا وزيناها
للناظرين فالكواكب معلقات من السماء كالقناديل والنجوم لها مطالع ومغارب
تغيب وتغرب فقلت اما نحن اهل السما فاذا ذهبت انا اهل السما فما يعروف
لانه قد ذكر في تنزيله واذا النجوم انكدرت واذا السماء كشطت اي نزعت
فذهبت فقادهم ومصافهم وعلى هذا التاويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل اصحابي مثل النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ليس كل من لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسايعه اوراه رويته واحدة دخل في الصحبة انما اصحابه
من لازمه يكثرة وعشيته وعرف بصحبته كما ان تلقاء الوحي منه طريا وباخذ
عنه الشريعة التي جعلت منهجا للامة ومنظرا من الحادث الاسلام
وشمايله فصار وامن بعده ايمة ادلة فبهم الاقتداء وعلى سيرتهم الاهتداء
فكانوا المسبون عنده ويصيحون عنده يدعون ربهم بالغداة والعشي راتنا
عليهم في تنزيله وامر نبيه بالصبر معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا

حدثنا

حدثنا الجارود قال ومحمد بن الحكيم قال حدثنا خلف ابن خليفة عن ابي هاشم
عن سعيد بن جبير في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
قال المعاطين في الحلال والحرام فقوله مثل اصحابي مثل النجوم فاهتدوا بهم
والله اعلم انما عنا ذلك الذين صحبوه وسمعوا منه في الصحبة ولزموه في السفر
والحضر وتفقهوا في دين الله والصحبة لرسول الله وعرفوا الناسخ والمنسوخ
والمحكم والمتشابه حتى صاروا ائمة يقتدى بهم حدثنا الجارود قال حدثنا عمر بن الحكيم قال
حدثنا خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن سعيد بن جبير في قوله واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المعاطين في الحلال والحرام فقوله
مثل اصحابي مثل النجوم فاهتدوا بهم ولم يعد عندنا والله اعلم انما عنا غايتا ولذلك الذين صحبوه وسمعوا منه
الصحبة ولزمه في السفر والحضر وتفقهوا في دين الله والصحبة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وعرفوا الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه حتى صاروا من بعده ائمة يقتدى بهم
مهديين وامرا في الامصار مرضيين فهم الذين بايهم اقتديتم اهتديتم مثل ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد وابي عبيدة ومعاذ
وابن مسعود وابي الدرداء واشباههم رضي الله عنهم عن عرفوا بالصحبة وتدين الله والصحبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجوم لان الكواكب ليست بادلة ولانهم اهتدوا لا هؤلاء
القوم من اصحابه بقليل عددهم كالنجوم لانهم اهل بصائر ويقين وانما جاز لهم اجتهاد
الرأي بفضل اليقين والبصائر فلما اختلفوا في اجتهادهم كان كل من اجتهد فيقول من
اقوالهم تقليدا له كان مهتديا بما اذا لم يكن من اهل النظر والتمييز ومن كان من اهل النظر
فاستنبط واختار قولا من اقوالهم مجتهدا كان له ذلك واما من لم يكن له صحبة فانما

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

دابه واخذ مثل طارق بن عبد الله المحاربي ومثل ربيع بن ثابت ومثل ابنه الفضل
فهو لا مثل الكواكب يضيء انفسهم وليسوا بابدال ولا ابنه واما قوله واهل بيتي
امان لامتي بان اهل بيته من خلفه من بعده على منهاجه وهم الصديقون وروي في الخبر
ان الارض بكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تبارك اسمه سوف اجعل على ظهرك اربعين
صديقا كلما مات رجل منهم ابدلت مكانه رجلا ولذلك سموا الابدال لانهم اخلاقهم
وظهرها وطيبها وصفاها وكلما مات رجل ابدل مكانه مثله فدحيه حتى يدك ربه
وهذبه وادبه حتى يقوم مكانه فبهم ابدال الارض وبهم تقوم الارض وبهم يمطرون
حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الايلي قال حدثنا العلاء بن زيد عن الحسن بن مالك
رضي الله عنه قال الابدال اربعون رجلا كلما مات واحد ابدل اخر فاذا كان
عند القيامة مات الهم اثنان وعشرون منهم بالشام وثمانية عشر بالعراق
حدثنا حميد بن الربيع اللخمي قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثني علي الزاد
حدثني حماد بن سلمة قال حدثنا الحسن بن ذكوان عن عبد الرحمن بن قيس عن عباده
بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال يكونون
رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام فاذا مات رجل منهم ابدل الله مكانه
اخر فليس في الخلق شيء اختلاف وانما هم اربعون تكونون منهم على قلب ابراهيم عليه السلام
ولذلك روي لنا عن ابي الدرداء رضي الله عنه حدثنا بذلك عبد الرحمن بن حبيب
الفارياني قال حدثنا داود بن مجبر عن مسيره عن خراش عبد الله الشامي عن مكحول عن
ابي الدرداء قال ان للانبياء كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم
فوتادا من امة محمد عليه الصلوة والسلام يقال لهم الابدال لم يفضلوا بكثرة صوم
ولا صلوة ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب
وبجمع المسلمين والنصيحة لله باتباع مرضات الله بصبر وحلم وادب وتواضع في غير مذله

فهم خلفاء الانبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم بعلم لنفسه وهم
اربعون صديقا منهم يكونون رجالا على مثل قلب ابرهيم عليه السلام خليل الرحمن بهم
يدفع المكاره عن اهل الارض والبلايا عن الناس وبهم يمطرون وبهم يرزقون
لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه حدثنا ابي رحمه الله قال
حدثنا عبد العزيز بن المغيرة البصري قال حدثنا صالح المري عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلوة ولكن
دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة الانفس والرحمة لجميع المسلمين
حدثنا ابي علي بن عمر قال حدثنا اسمعيل بن عياش قال حدثني صفوان
بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي عن علي بن ابي طالب سمعته رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم
رجل ابدل الله مكانه رجلا بسقياهم الغيث وبنصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل
الارض بهم البلاء نحن لا اهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وامان هذه الامة
فاذا ماتوا فسدت الارض وخربت الدنيا وهو قوله عز وجل ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فبهم يدفع الله عن اهل الارض وهو قوله
لموسى عليه السلام يا موسى لولا من يحبني من خلقي ويوحدني لبسطت جهنم على الارض
فخالص الحمد وخالص التوحيد على الحقيقة هو الاربعين وليس من منوبة الذكر فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ليستوفي لذكره في الارض فطرد من حرمه فلم يأوه
فجعل الله له مهاجرا مستقرا ممن هاجر اليه فاوى اليه فلزمه فصار من اهل الذكر
فهم اهل بيته ومن اوى اليه ولم يكن من اهل الذكر فليس من اهل البيت وهم من اصحابه
واتباعه وانما يكون من اهل التسويد من لو الذكره على ما يتقال له قائل وكيف ذاك

قال ان الذكر تتداشترك فيه الجميع حتى المنافق قال الله تعالى ولا يذكرون
الله الا قليلا وقال الحسن البصري انما قيل لانه كان لغير الله فذلك وان كثرت منه
فهو قليل فكذلك من الخلط وان كثر فهو ضعيف مستقيم وهل انما يصفو ذكره على
قدر صفا خلقه وطهارة قلبه والذكر المغشوش من الايمان المغشوش قال الله
قائل وكيف يكون الايمان مغشوشا قال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسلمان قل اللهم اني اسالك صحة في ايمان فقال يسأل الصحة الا بسقم فسقم
الايمان ان يمازجه الهوا وهو شهوة النفس حتى يميل به عن الله وينقله من امره
ويشغله عنه ويلهيه عن ذكره قال الله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والايمان اهى
لطمينة القلب الى ذكر الله في كل الامور فاذا ذكر أمر به جملة ثم قال يمينا وشمالا
ليطمئن الى الاسباب والخلق فذلك غش الايمان فيخلط به ما ليس منه والانبيا
صلوات الله عليهم والاولياء من بعده قد لطفوا اليه فاقدارهم بين يديه بالجمال
الرواسي وهو نصب لعينهم يراقبون بما يخرج من عجب الغيب من مشيته
وتدابيره فانه كل يوم هو في شان فمقلون منه اهتشاشا وتسارعا
ونفوسهم التي لمشيانه واحكامه وتدبيره من الرهن بالذين قد انقطعوا اليه
واخشت نفوسهم لان شعواتهم قد ماتت من هيبة جلاله والمحققون الذكر
من ذكره بحقيقة الذكر قال وكيف حقيقة الذكر قال ان لا يبقى على قلبك مع
ذكره في ذكر الوقت ذكر نفسه ولا ذكر مخلوق فذلك الذكر الصافي قال
ويكون هذا قال وكيف لا يكون وانما هو قلب واحد فاذا شغل بشيء ذهل عما سواه
هذا لموجود بنية المخلوقين لو ان رجلا دخل على بعض ملوك الدنيا وسلطانه لاخذه

من هيبته ما لا يذكر في ذلك الوقت خبره ولو سيل من كان معه في المجلس
فقال لا ادري لتعذر في ذلك هذا في سلطان الدنيا فاين موجود تكيف بالك
الملوك اذا انكشف لك الغطاء عن جلاله وحل بقلبك هيبته وعمل في صدرك
سلطانه وطالع قلبك كبرياءه وعظمته لو كان فيه عقل ما يم شغل ذلك كله حتى
لهي عن سواه ما كان يبقى وكلما كان عقله اوفر كان الاشتغال به اشد واكثر فهذا
هو الذكر الصافي بحقق ما قلنا حديث عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى من شغله ذكري عن مسيلتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين هذا فمن شغله ذكر الخالق فكيف عن شغله الخالق بنفسه
فكيف بمن شغله الخالق بجلاله وجماله هذا فمن شغله بجلال الله وجماله فكيف بمن شغله
الخالق في فردانيته بنفسه في وحدانيته ولهذا ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله ومن المفردون قال الذين
اهتزوا في ذكره يا تون يوم القيمة خفافا يضع الذكر عنهم اثقالهم فالمهتز الذي
اذا نطق عن ربه يشبه كلامه كلام من لم يسمعه عقله لان العقل يخرج الكلام
على اللسان بتدبير وروية وتاني وهذا المهتز انما ينطقه ربه فكانه المتأمل
لسانه يجري حتى يشبه الهذيان في بعض احواله عند العامة وهو في الباطن
مع الله من اصفا الناطقين والمهر هم واصدقهم ومن ذلك قيل للمتهالك اذا تميل
قالوا لا بالعجلة بل انظر يشبه الخراف والمهتز في اللغة الشيخ الكبير
الذي قد افسد عقله وهو يهتز في الكلام كالخرف فهذا قد افسد عقله الكبر
الذي حل به فلا يعد عقله ذلك العلل بالذي حمد عقله الكبر لا يستوجب العصمه

نسخة الألوكة www.alukah.net

والحفظ والتاييد والذي حمد عقله القريب والذي قد استوجب من الله كرامته
انطق لسانه وحفظ عليه شانه وايده وعصمه بالذي حمد عقله الكبر فمن حلل به
الكسوف تذهب منفعته والذي حمد عقله القريب والنور الذي حلت به
بمنزلة قمر فيمن طلعت عليه شمس فحمد نور القمر لضوء الشمس ولم يعمل شيا
فنبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مستقره وسواد ذكره وهو كما قال الله
تعالى في تنزيله ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق وهي الارض المقدسة فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم البوى الذكر في ارض الله فبابكه فطرد وبقي الذكر
قال الله جل ذكره فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها كافرين
وهم المهاجرون والانصار فتبوا الذكر والايمان فصار بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم البتوبة للذكر والاهل والارحام بمعنى واحد والهاء والميم اخت
تجري احدهما واما قيل اهل لانه حيث ما ذهب فهو راجع الى ذلك المستقر
وكذلك الارحام لانها ترجع الى الاصل واهل البيت كل من رجع
نسبه اليه في الاصل واما اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما ذكرنا بيض
الآن الرسول المرضي صلى الله عليه وسلم قد اختاه الله من خلقه فاختصه لنفسه
واصطنعه واصطفاه لذكره فكان في كل امر قلبه راجعا الى الله من عنده
يصدر ومعه يدور واليه يرجع فكان هذا البيت اشرف واعلى من البيت الذي
هيا له في ارضه من النسب فكان اهل هذا البيت عاليا على ذلك البيت الا
ترى ان الله غلب على نفسه ما اكرمه الله به من النسبة في قبل ذلك كان ابيك محمد
بن عبد الله فاذا انسب الى فعل قيل محمد الامين فلما جاءت الكرامة غلب على اسمه

هذا

هذا الاسم فقيل نبي الله ورسول الله فكذلك هنالك كان له بيت النسبة فلما
جاءه بيت الكرامة والنبوة غلب على ذلك البيت فكان كل من كان قلبه راجعا
الى الله تعالى طريقه من اهل ذلك البيت فاهل بيته هم الاربعون الذين
خلفوه من بعده حتى يقوم بهم وبهم يمطرون ويرزقون قاموا بمقامه ولهذا
كما ذهب اليه هؤلاء المقربين يجتمع للشيطان في صدورهم اذا الاستكبار
وذلك انه روي في الحديث فاذا ذهب اهل بيتي اتاهم ما يوعدون فكيف يذهب
اهل بيته حتى لا يبقى منهم احد وذريتهم ونسلهم اكثر من ان يحصى في الارض وبركة
الله عليهم دليل ورحمته مظلة من فوقهم ذلك ليعلم ان اهل بيته هؤلاء
الاربعين الذين هم اهل الذكر الصافي بهم تقوم الارض وهم اوتاد الارض وخلفا
النبيين فاذا كان في دنو الساعة لقائهم في يوم واحد فتذهب نورهم من الارض
وذهبت الادلة والاعلام فاتا اهل الارض ما يوعدون كما ان النجوم اذا ذهبت
وانكدرت اتا اهل السماء ما يوعدون وقال له قايل قد ذهب قوم الى ان اهل
بيته الذين عناهم الحديث هم اهل بيته في النسب فاذا هذا فذهب لانظام
له ولا وفاق ولا مساغ وذلك ان اهل بيته بنو هاشم وبنو عبد المطلب
وبنو اميه وبنو عبد مناف فمتى كانوا هؤلاء اماتا لاهل الارض الا حتى اذا ذهبت
ذهبت الدنيا انما يكون هذا لمن بهم تقوم الدنيا وهم اعلامه وادلة الهدى
في كل وقت فاذا ماتوا لم يبق للارض حرمة تعمهم البلاء فمن قال ان اهل بيته
ذريته فمن جود في ذريته صلى الله عليه وسلم السل والفساد كابي جندب وغيره
ذريته فمنهم المحسن ومنهم المسيء فباي شيء صاروا اماتا لاهل الارض فان قال

عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرمتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم حليله
وفي الارض ما هو اعظم حرمة من حرمة ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الله
فلا يجد ذكر في الحديث فانما الحرمة لاهل التقوى فانما عظمت حرمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفضل النبوة وما اكرمه الله به حدثنا صالح بن عبد الله
قال حدثنا ابو صفي الواسطي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها وعندها صفية محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف وبا بني عبد المطلب
يا فاطمة بنت محمد عليك السلام بما صفيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتروا
انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا سلوني بما شئتم واعلموا انا اول الناس في
يوم القيمة للمتقون فان يكونوا انتم مع قرابتكم قد اتاكم الايامي للناس بالاعمال فاقول
انتم بالدنيا تعلمونها علي اعناقكم تقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا تقولون يا محمد
فاقول هكذا اعرض بوجهي عنكم تقولون يا محمد انا فلان بن فلان فاقول
انا النسب واما العمل فلا اعرف بذلك الكتاب فارجعوا فالتمسوا قرابة بيني
وبينكم حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا الحسين بن علي الحلواني قال
حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن اسمعيل
بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جهارا غير سرا الا ان اوليائي منكم ليسوا ببني فلان
ولكن اوليائي منكم المتقون فمن كانوا واين كانوا حدثنا ابو بكر الواسطي
ويعقوب بن ابي يحيى البغدادي عن محمد بن ابان عن ابي خالد الدالاني عن سوقة

عن علي

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء فاذا
ذهبت النجومات السماء ما يوعدون وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت انا
اصحابي ما يوعدون واصحابي امان لامتي فاذا ذهبوا اتى امتي ما يوعدون
فاصحابه اولياؤه واولياؤه المتقون من كل قرن وهم على سنته وهديه
وطريقته كما قال فيحدث عمرو بن العاص فافهم حدثنا ابو عبد الله الحسن
بن حامد قال حدثنا محمد بن محمد بن عنان الحرجاني قال حدثنا محمد بن يعقوب
عن عبد الحميد العمري عن خليل بن علج عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان الارض من العدو القرن
وامان اهل الارض من الاختلاف الولاة لقريش اذا صار الناس قرقا
قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس قال ابو الحسن فاذا صاروا حزب ابليس
انقطعت العصمة عنهم واتاهم ما يوعدون وروي من ابي فديك عن هشام
بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لما خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارحم خلفائي
قلنا ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يأتون بعدي يروون احاديثي
وسنتي ويعلمونها الناس ومعنى هذا الخبر واضح فافهم حدثنا ابو عبد الله
محمد بن عامر الصيداوي قال حدثنا اخي الليث قال حدثنا ابو القاسم بن المختار
الرشيدي ببغداد قال حدثنا الفضل بن جبير الوراق قال حدثنا ابو عامر
الاوقص عن هشام بن حسان عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل الخلافة في ولد علي ومن حديث اخر ويل لامتي

من ال ابي طالب وبل الا ال ابي طالب من اسى وان هذه الطايفه الزايغة
قلوبهم للفتونة بحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا مازالت بهم
فتنتهم حتى عدوا الى كل شئ من مثل هذه الاشيا فنسبوه اليهم وحرموا غيرهم
ذلك بغيا بهم وفتنه وان الله تعالى فضلهم بان اطيب عنصرهم وطهر اخلاقهم
فاختار قبيلتهم على القبايل بدليل ظاهر حرمة التفضل والامر ولهم مرة
الاتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فيحق علينا ان نحبهم حبا لا يرجع علينا
بوبال وظلم فان النفس قرينها الشيطان وهي ارضيه شهوانيه تحب
جزيئاتها وعمواها فتميل مع كل ريح شهوه فجات باحاديث يختلف واكاذ
منكره ينكرها عقول الصادقين حتى اداهم ذلك ان طعنوا في امارة الشيخين
المهديين المرضيين الذين كان علي رضي الله عنه يودب ويفضل من فضله
عليها ويقول لا اجد احدا يفضلني عليها الا جلدته حد المفتري فبلغ من افراط
هذه الطايفه ان ردوا هذه الاحاديث مختلفة حتى رووا ان محمدا صلى الله عليه
وسلم يبعث لمقام الشفاعة على الف مرقاة من منبره وعلي الى جنبه دونه
بمرقاة فيناوله الله مفاتيح الجنان فيناوله عليا ليدخل من يشا بمثل هذا
يريدون ان يقيموا العلي رضي الله عنه فضيله وقد فضل الله عليا باشيا
كثيره قد اغناه عن مثل هذه الاحاديث فتركوا الظاهر لقلوبهم تلك الاشياء
واقبلوا على الكذب والزور حتى ختم الله على قلوبهم وقالوا قول
عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ان اهل البيت انما هو علي والحسن والحسين رضي الله عنهم فكيف يحوز هذا

ومبتدا الخطاب بين وهو كلام منسوق بعضه على اثر بعض الى اخره
فكيف ينصرف في الوسط الى غيرهم وهو على نسق ونظام واحد فقال
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين
امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة
فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثم قال يا نسا النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله
يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين
واعتدنا لها رزقا كريما ثم قال لنساء النبي لستن كاحد من النسا ان اتقين
فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين
الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فقال من بعد واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
صار هذه الخاطبات كلها لنسا النبي صلى الله عليه وسلم قبلا وبعدا وصار
في الوسط كلاما مستقلا لغيرهن والكلام منوط متصل بعضه ببعض
ليس هذا عنادا ومكابرة واستبرادا وانما ينظر في مثل هذا ابو اللغة المعقولة
وذا بقي عليه الكلام فلا ينبغي ان يترك الاصل الذي يعول الكلي واشباهه وهو
للعقول بين واتابعد الكلبي اشاني في هذا التفسير مالوثمان في زمن السلف
الصالح لمنعوه عن ذلك وزجروا عليه وانما يروج الكلبي واشباهه مثل
هذا عاهولا الاغنام من سخله العلم الذي حمل علمهم هذا السواد في البياض
اقتصروا عليه وغاب عنهم ملي بالمخرج ذلك السواد وذهب كله منها معان
بما فيها بيلا وادبا فصير لقراء ما من علم ظاهر الاولة حكمة والحكمة ما بطن
يوتيه من يشا قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

فالعلم الظاهر هو الذي يراه من هذا البياض لتخلط وغاب عنهم اصل العلم وعجزت
افهامهم الادراك كيف يجوز ان يروح عليهم مثل هذه الاشياء فيقال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة
والخطاب هو موصول لبعضه بعض من قوله واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله
ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فقوله عنكم هذه الكاف
كانى الخطاب لمن تقدم ثم قال على اثره واذكرن ما يتلى في بيوتكن هذا الكاف الثاني
خطابا للنساء والكاف الاول خطابا لعلي وفاطمة واين ذكرهما في هذه الايات
وانما هذا شئ جرى على الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية
دخل عليه علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فضمهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى كساء فلفها عليهم ثم الوى بيده الى السماء فقال هؤلاء اهلي اللهم اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وهذه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية
احب ان يدخلهم في الآية التي خوطب بها الازواج فذهب المقصود ضمها
لهم بخلصه وهي في الاصل دعوة لهم خارج من التنزيل حدثنا بذلك صالح
بن محمد قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب قال سمعت
ام سلمة تذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قايل فان كان الخطاب لنساء
فكيف قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل عنكن فاخرج الكلام على مخرج التذكير
فالجواب له في ذلك انما انما ذكره وقال عنكم اهل البيت وانما ذكره لقوله اهل
والاهل مذكر فناهن وان كن اناثا بما مع التذكير فلذلك قال عنكم الاصل
الخامس والعشرون والمايتان حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا سهل بن تمام البري
عن سوار ابي حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اجتمع القوم في سفر فليجمعوا انفسهم عند احدهم فان اطيب
لنفوسهم واحسن لاخلاقهم فهذه النفوس فيها ضيق وجهد وساوس للشئ

عذهم

عنهم قدره وذلك لضعف يقينهم وظلمة صدورهم وما اوتي الشح والبخل والرقة
والعظم المتى الا من قلة اليقين وذلك ان اليقين يوريك ما في الملكوت فتصغر عندك
الدنيا بما فيها وتدق في جنبه وضعف اليقين مخبر عن رؤية الاخرة ومن رؤية
عظيم ما في الملكوت واليقين نور من نور الله في قلبك فاذا تمكن في قلبك صارت
عينا قلبك ذاهبيره وابصر الغيب بذلك النور وانما ان يبصر عين الراس بوريك الاشيا
في الدنيا دون اليقين فاوت العابد كما تدبير الرجل البصير الكواكب بالنهار داخر
لا يراه الاعمى الليل حين يظلم فهذا الضعف ببصره وذاك القوة ببصره فلذلك بصر عين القلب
انما يقوي بنور اليقين الذي في قلبه الاتري الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خطبته وحيث ما القي في القلب اليقين وقوله في حديث ابي بكر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يعطوا شيا خيرا من اليقين والعافية
فسالوهما الله وارزقهم حظا من اليقين اكرمهم معرفة واعزهم علما باني
الملكوت واخشاهم لله واعلمهم بتدبير الله واغناهم بغنى الله فهذا القليل
في الناس لعلمت قلوبهم ومنها افتنوا حين عصوا الله في نفسه فمحال ان لا
يكون للشئ عندهم قدر وانا لهم عصمة عن تناول حرامها واوساخها لرؤيتهم
مع ذلك في النفس ومن اجلها يحرمون قدر ما في ايديهم من هذا الحطام عندهم
حتى لا يستحق نفس احدهم ان يخرج ما في يديه فلسا الا بعرون قال
له قايل وما العرون قال الزبون بالاعجمية لانه لا يسكن قلبه على ما وصفه
عليه خلف ان يترك عليه فاخذ منه العرون وثيقة ليامن من ترك كما منه
قد عجل له بعض ثمنه فلذلك هذه الطبقة لا تستحق نفوسهم على اخراج درهم
مما في يديه الا عند ذكر الخلف من لسان من يخلف له في دنياه كما وعد في تنزيله
من قوله وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وعلى ذكر الثواب ان تعطيه الاجر
قصورا ودورا وحورا وجنانا وانهارا فهذا عبرون اهل الهمم ثم تشخوا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

نفوسهم على انتهاب جوار حهم وما عالها الله من شئ من اعمال البر الا على انوال الثواب
غدا من الله ولم يتواعن محرم الا على خوف العقاب من الله عز وجل فهو لا عبيد
عبد والله عز وجل من اجل نفوسهم لم ياخذهم هيبة عظمته وسلطان كبريائه
فيركض بهم في ميدان الطاعة ركضا ويركض بهم في ميدان الهرب عن مساخطه
ركضا اجلالا لالوهيته اياهم عن الاخوال وترجيا لمحابه وتلذذا بعبوديته
فاذا اجتمعت هذه الطبقة التي الشئ عندها قدر في سفر فانفرد كل واحد منهم
بطعامه كانت في ذلك وحشة ونزعة البركة وليس ذلك من خلق الاسلام
فيه ذهاب الالفة وظهور الفرقة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي وروي عن ابي امامة في
قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده
ويضرب عبده حدثنا بزلك الجارود قال حدثنا ابو مطرف عن ابن الهيثم
قال حدثنا حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن جبير الهاني قال سمعت ابا امامة يذكر نحوه
حدثنا عبد الوهاب عن فليح قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال
حدثنا هشام بن المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله
قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده قال الاكل وحده في صورة اهل
النخل والدثاه فاذا انفق على الجماعة لم يعم لذلك وعز عنده فالسبيل في ذلك
ما ندبهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا انفاقهم الى احد حتى ينفقها
عليهم فيكون المنيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم وكل واحد انما اخرج
من يده مقدار ركعاته فلم يرد على ذلك وهو طيب النفس ولا اجتشم من الاكل
لانه هو من عند نفسه اكل منه ولو انفق واحد لاحتشم احدهم من
صاحبه واستحيى وثقل عليه حتى يجيء نوبته وربما ذهبت النوبة وانقطع

السفر فيبقى ما دل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسكين النفوس من
الوجهين جميعا من وجد الحشمة ومن وجد التثاقل فالنفوس ساكنة
والايدي مجتمعة والالفة باقية والبركة نازلة وخلق الاسلام قائم
وانما سمي بهذا اليهود النفوس اليها وبهذا يتسارع وتخف الى هذا الفعل
وانما بعث الله الرسل ليدلوا الخلق الى اشرف الامور واكرمها وقد سبق
بذكر هذا الهدي في التنزيل ما اقص الله علينا من شان اصحاب الكهف
من قولهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما
فليأتكم برزق منه فنصب الرزق اليهم كلهم فكانه دل على انهم اجتمعوا
على النفقة فبعثوا واحدا منهم بورقهم وشرعوا بها اليه لحاجة من
الطعام وفي هذا دلالة لصحة الوكالة في امور ويجوز ان يشترى
لغيره ويتوكل له في امور فيجوز عليه وانما هذا القول في شان الهدي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم العامة من عنده فاما الكرام الذين فهم
ارفع من ان يتناهدوا والان قد الشئ عن قلوبهم ساقط ومن طبيعتهم
النفاقل عما يجري بينهم اذا انفرد واعن العامة وزن وعدد وتقدد
انما الوزن والعقد للعامة الذين عظم شان ذلك عندهم ودخل من
قلوبهم محل النفقة فاما اهل اليقين والقرب فهم في خلو من هذا
فيما بينهم اذا انفرد واعن الناس وعلى صدق الاخوة يجري امورهم
ياخذ احدهم من مال اخيه عند الحاجة واذا طابت نفوسهم بذلك
لانه لا يريد احدهم الى مال اخيه لرغبة فيه ولا لشهوة ولا لقضاء تهمة
انما يحبه ويتبناه لله عز وجل فتعرف لاخيه ذلك منه وامنه على
نفسه وماله وشهد له قلبه بالشفقة والعطف والرحمة قال تهمة
في نفقة ولا على امساك حدثنا هشام الرباعي قال

ابو

حدثنا ابن بيان قال حدثنا عمار بن عمر عن الحسن قال ان الرجل ليدخل يده
في كيس اخيه فما يسأله كم اخذت حدثنا ابو هشام الرباعي قال حدثنا
بن بيان قال حدثنا شيخ قال قال لنا جعفر يدخل احدكم يده في كيس اخيه فلا
قال لسنا بغزه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ثابت بن محمد الزاهد قال
حدثنا بن ادريس عن خالد بن كريم عن ابي جعفر قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ليس لي ثوب اتوارى به قال فوارك خيران
قال بلى فقال فعل منهم احدكم ثوبان قال نعم قال فنعما ان لا ثوب لك قال
نعم قال فتقول لي اخذ ثوبيه قال لا قال فما ذلك باخ وروي عن عبد الرحمن
بن عوف انه دخل على عمر وهو يصلي فعمد الى مزوده فاخذ منه سويقا فاكل
فاكله فاعجب ذلك عمر رضي الله عنه وروي عن الحسن البصري انه فعل ذلك
وروى يحيى ابن ايوب السختياني انه دخل صديق له فاكل منه بغير اذنه وتاول
قول الله عز وجل في كتابه ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم
الى قوله او صديقكم فانما اكل الناس من بعد مضي السلف من اجل تغير القلوب
فلم يأمن بعضهم بعضا لفقد الرحمة والعطف وذهاب الالفة وظهور الحسد
والاثرة فامتنعوا عن ان يتناول احد شيئا من صاحبه الا باذنه ومن بعد
الاذن تاتي بالاحتياط والحذر ولم يبق الا على الحذاق واللقمة في زماننا
هذا على الدلالين الاربعين الذين بهم تقوم الارض وهم البدلاء العارفون
المبرؤون من الاثرة الذين رقت الدنيا بجنب الاخرة في اعينهم فرقت
الاخرة في جنب ملك الله وعظم ما ابرز من غيبه ودق ما ابرز من ملكه في
جنب عظمته وجلاله فهم الذين لا تقسمهم بينهم ولا وزن ولا عدد تيتا ولا جزما
ما سد من غير اذن لان اذنه قد ظهر منه له مرة وانما ابتغى الاذن له من اجل طيب

النفس فاذا كانت منه بنفسه تيتا ولا اخذ من ماله فالاذن قد عم وظهر
وحدثنا اللاحوذ قال حدثنا جابر عن مغيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل فيما لابي بكر كما يعمل في ماله نفسه فانما كان يفعل ذلك لما قد عرف منه
الاثرة وانه لما قال لهم تصدقوا فجاء ابو بكر بماله كله فقال يا ابا بكر ما تركت
لاهلك قال الله تعالى ورسوله فهل كان يفعل في مال غيره مثل ذلك فانما صار
مخالطة للطبوع على السخاء الطيب والمتناول من شبيه اشهاه والاكل من طعامه اهلا
واطيب من اجل سقوط قدر ذلك عن قلبه ولابهاه والانتباه واليقظة يدخلون
بيوت الخلا وتيتا ولون من اطعمتهم الا يجدون ثقل ذلك في قلوبهم ويفقدون
ذلك الطيب وتلك الحلاوة واللذة من طعامهم والقلوب تحس على ذوقهم من
قدر ذلك الشيء عندهم فيذهب طعمه وطيبه منهم الاترى الى ما جاء عن قوم
موسى عليه السلام من تلك الامة التي ذكرها الله في تنزيله فقال ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون فروي في الخبر انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري به نزل عليهم حين رجع حتى اقراهم مشر سور من القرآن وعلمهم
الشريعة ومستقرهم بارض الصين وراءهم الرمل فذكر انه سألهم عن معايشهم
فقالوا نزرع ونحصد ونجمعه في رشه من الارض فيخرج كل من احتاج الشيء
فياخذ منه وسايره متروك هناك فهذا صدق الاخرة في اهل الهداية بالحق
واهل العدل به فقد صار العدل بقومهم والحق هاديهم فقد كفاهم الا
على هذا السبيل وقد اثنا الله عليهم في تنزيله فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ولا يجدون في انفسهم حاجة مما اوتوا وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما افتتح خيبر قسم الغنايم للمهاجرين دون الانصار واثنا الله عليهم حين
لم يجدوا في صدورهم ضيقا ولا حسدا ولا اثما ولا وجدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في فعله حيث حرموا السهم حين فتحوا وغنموا ثم اعطى المهاجرين
دونهم فاثنا الله عليهم وشهد لهم بالصدق وسقوط قدر الشيء عن قلوبهم

فقال يجبون مهاجرا اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يعني المهاجرين
وقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا غاية الطهارة من شح
النفس وسقوط الضن من القلب فيظن بمثل هذا ومن هذه صفته ان تناول من شبه
سلطان الرفق والخائف الطمان يكون ذلك مكروها وهذا ما اخبرنا عبد الرحمن بن عمر
نصي اكل من مزود عمر من الخطابي باذنه وقال الله تبارك وتعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين وكل صديق له حقيقة فما لم يعرف له حقيقة صداقته لم يصح والمتقي
المتورع بنفسه في ذلك وأول حقيقة الصداقة في مبسوط قدر الشيء من قلبه فاذا
لم يعرفه بهذا فهو ان عاداته بكل قلبه فهو مجتهد في صداقته ومتزحزح في
صداقته فلا يخلو من كراهة وثقل ان تناولت منه شيئا الا في جهد من ذلك
وانما صار في جهد لان نفسه لا تطاوعه لفقد ذلك الشيء على قلبه فهو يجاهد نفسه
فصاحب هذا مغرور واذا اعمل على ذلك وانما اذن الله في الاموال عن طيب النفس
الا ترى في قوله تعالى في شان المهور فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا
مريئا ولم يقل فان طبن عن شيء قليله ولكن قال نفسا لان القلب ربما رضي فطاب
بما فيه من الايمان والنفس تكره بما فيها من الشهوة فشرط في شان المهر طيب النفس
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرئ من عطاء اخيه
الا بطيبة نفسه وذلك لشدة ما حرم الله من مال المؤمن به حدثنا
بذلك ابو بكر احمد بن الحنفي قال حدثنا سليمان بن بلال عن سهل بن ابي صالح عن
عبد الرحمن بن سعيد عن ابي حميد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يحل لامرئ ان يلتقط من عطاء اخيه الا بطيب نفسه وذلك لشدة ما
حرم الله من مال المسلم على اخيه المسلم فاليوم الاقدام على هذا جراءة عظيمة ولا
اعلم في هذا الا اولياء الذين خلت قلوبهم من نفوسهم وتعلقت بالخالق البارئ
لا الجبار الكريم فلا يبالون ما اقبل وما ادبر ومن لقد ومن اعطى يتناولون
من الدنيا ويسوغها الله على نواب الحق يعطونها الله فان تناولت من اموال

ممن يدعي عليك وبالمنها اذا اخذ لها الله وهذا فيما بينهم يجوز واما غيرهم
من اموالهم فلا لان الذي يقينا وله بغير حق يقينا ولم يفتقر عليه فعله الا ترى
الى قوله صلى الله عليه وسلم وهو من ابغى الشر والدنيا ساقطة عن قلبه انما انا
خازن الله يعطي وانا اقسم فمن اخذ مني شيئا بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذ
مني شيئا واناله كاره فاما ما يطيبها نار الي ما خذت ابطه فغنها انا الله ان تنفق
برسول الله صلى الله عليه وسلم انه كره ذلك من اجل قدر الشيء فان ذلك غل ولكن
انا كان تطيب نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعطاء من تناول الحق واخذه
بحق فاما من احرمه ان ياخذه اشرا وبطرا وحرصا وجشعا فكان بعطيه على
كراهة نفس وحيرهم الله لا يبارك له فيه لانه اخذه بغير حق فقيل لها رسول الله
فلم يعطه قال ابى اسلي البخل كانه كره ان يرى احدا من خلق الله ان الدنيا
عنده ما يزن جناح بعوضة لانه كذلك اخبر عن الله انها لا تزن عند الله جناح
بعوضة فابى الله ان يبرأ الخلق ما تعالى احدا فيكون عند الخلق في صورة
من يعيب الدنيا ويزن عنده شيئا فيكون على حال ان ما وصف الله تبارك
وتعالى الا ترى انه كان لا يزن ولا يحصى وقال لعايشة لا توكي فيوكي عليك
ولا تحصي فيحصى عليك وكان لا يدخر شيئا لغد ليرى الخلق قدرته عنده ويعلمهم
صدق موافقته لسنة فيها حدثنا ابو بكر صالح بن محمد قال حدثنا النضر بن
شميل قال الاصمعي السادس والعشرون والمائتان حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبر يصبره الله ومن يستعف
يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ما اعطى احد عطاء هو خير له واوسع من الصبر فاما
قوله من تصبر يصبره الله ومن يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فان الله
تبارك اسمه اعطاهم العقول ومن عليهم بالايمان فالصبر والعفة والغنا

انما يخرج كلما من الايمان فاذا اعطى الايمان فقد اعطى هذا كله فبقوة الايمان
يصير على الطاعة ويستعف عن محارم الله ومن تناول شهوات الدنيا ويقوم
في العبودة على سبيل الاستقامة ثم لا يتم له ذلك الا بعون من الله لان النفس تقوم
لهذه ذلك كله وتدعوا الى خلافه فوقع العبد في المجاهدة معها فلولا عون الله
العبد لساقت به النفس ولكن سل العبد ان لا يتخبر وفاجاه وضع الصبر وعزم
عليه فوشك ان يجيبه العون من الله فوجد اليسر وتم امره فذلك عون الله ومن قبل
ذلك كان عليه ثقلا ادخل هذا الامر مع الجهد لان النفس تابى من ذلك فحملت فيه
باكراه صاحبها لها على ذلك فجاءه العون من الله فيسر عليها وعلى ذلك دل عباده بقوله
اياك نعبد واياك نستعين فلم يامرهم بالعبادة وسوال العون فالم يقدم العبد
على ذلك فيسأله المعونة كالحمال وذلك انه اعطى القوة على القيام بالمفروض الان
اليقين قامت تدعوا الى خلاف ذلك فجاءت بشهواتها تزيل بان تقلب القلب
عما امن صيتوح بعد فاحتاج عند مجاهدة النفس الى عون من الله وهو نور
يرد على القلب فيستنير الانان ويمتزج به النور فيتقوى القلب وتذل النفس
وتخمد شهواتها لان الخوف يحل بها من النور الوارد فعند ذل النفس فينبغي للعبد
ان يعين على كل العزائم به وان يتحمى عن كل ما نهى عنه بما اعطى من العلم والعقل
والايمان ما يريد وذلك مع جهد شديد وينتظر العون من الله ولا يلقي بيديه
الى التهلكة وكذلك التوبة يحرج الى الله من جميع ما لها عنها بالقلب وجهد النفس
وتغلبها بالاركان مع عسر وشدة وجهد فعند العون من الله فتجاوز عليه
كل ذلك ولم يامرنا الله ان نقول اياك نعبد واياك نستعين على العبودة ثم
يحبس عنا العون ما هذا ينطق به ولا سان مع العسر يسرا فاجرج العسر
مخرج العون والعسر بكره كانه يقول ان مع العسر سبيل ان مع هذا العسر يسرا آخر
لا هذا فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين فاليسر الاول

هو ما اعطى العبد من الالة والمعونة والقوة فلولا النفس التي تعارب صاحبها
بدفع ما يريد وافساده عليه لكان الامر تم فانه قد اعطى ليستعين به يقوم الا
من الذي امن ولكن جاءت النفس بشهوتها والعدو بكيده فاحتاج العبد الى يسر
اخر فوعده فقال عز وجل الامر فاعطيتك مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر
يسرا قبل الامر وهو اليسر الاصلي وهو حجة الله على عبده وقال لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وابعد الامر حتى ياخذ فيه وهو العون له فاذا جاء العون انهزمت
النفس وخمدت الشهوة وهرب العدو وبطل كيده فهذا يسر منها ليسران في تخليها
هذا العسر الذي بينهما وهو مجاهدة النفس حتى ياتيك بعدها وجهادها ليسدك
ويتبرك بشهواتها فذلك عسر قد حل بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن يغلب عسر يسرين فبشرهم ان العبد اذا لم يلق بيديه ونعم ما استعمل ما
اعطى من اليسر في وقت هذا العسر الذي عارضه النفس به جاءه اليسر الثاني
ولن يغلب هذا العسر هاذين اليسرين وان الثاني هو عونه وهو عطف الله على
العباد ورحمته واذا عطف على عبده لم يبق للنفس عليه سبيل ولا للعدو فيتطمع
لانه قد جاءه من العطف مدد وجند عظيم وهو نور الذي قد انار نور التوحيد
فصار كجرم قد طار عنها غبارها فاخذت تتق قد وتمشي فقوله من يتصبر يصبره
الله اي يستعمل ما اعطى من الصبر الذي يخرج له من الايمان فاذا فعل ذلك صبره الله
اي جاءه المدد والعون حتى يتم له صبره في يسر ولذلك قوله من يستعفف يعفه الله
واما قوله من يستغن يغنه الله فانه انما اليه في الجواب صدقا وهو اكرم من ان يرد
ويلجيك الى عبيد حدثنا ابن ابي زياد قال حدثنا سهل عن جعفر عن ثابت قال
حبس بن اخ لصفوان بن محرز فلم يبق بالبصرة رجل له وجه عند الامير الا تعمل به عليه
فلم يزده الا شدة فبات ليلة فقيل له في منامه يا صفوان الطلب الامر من وجهه
فقام من فراشه وصلى ركعتين وسال ربه ثم عاد الى مضجعه فنودي بالباب يا صفوان
ان هذا ابن اخيك قد جاء به فصار الى الباب فاذا ابن اخيه فقال له ما شانك فقال له الامير في

نسخة الألوكة
www.alukah.net

لي حزن الليل حتى جئت الى البحرين فنوديت ابن بن اخي صفوان فطلب حتى جئ به
فاذا هو ذا حدثنا الى رحمه الله قال حدثنا الحكم بن المبارك قال حدثنا بقيه
قال حدثني بكر بن عبد الله الاسدي قال حدثني وهب بن ابان عن عبد الله بن عمر انه خرج
في سفر فاذا بجماعة على طريق فقال ما هذه الجماعة فقالوا اسد قطع الطريق
قال فنزل فمشى اليه حتى فقده بيده وغاه عن الطريق ثم قال اما كذب عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسلط على بني ادم من يخاف ابن ادم ولو ان بن
ادم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه غيره وانما دخل ابن ادم من رجا ابن ادم ولو
ان بني ادم لم يرجوا الا الله لم يكله الله الى غيره وقال الله جل ذكره لنبيه صلى الله عليه
وسلم واصبر وما صبرك الا بالله بعلمه انه لم يتم له ذلك الا بعون الله وغياثه منه
واما قوله من يعطني عبد عطاها هو اوسع من الصبر لان الصبر قد انشرح واتسع
النور الوارد على قلبه فاذا اتسع الصدر يسرت عليه الامور كلها وهو قوله
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاذا استقر النور في القلب
انفسح الصدر وانشرح والقاء بيديه سلما للولاة في امره ونهيه وجميع احكامه
عليه وتدبيره له ولم يبق للقلب منازع لان النفس انما تدل وتنقع وتموت
شهواتها وتلقي بيديها حين يشرق الصدر فيحل بها من ذلك الاشراق وخوف
عقابه تزيد اذا عظما النور فيدخله الخشية وهو نور القربة فيحل بها الرهبة
من الله تزيد اذا النور قد دخله العظمة فيحل به الهيبة من الله والخوف الخالص منه
وجد العبد متسعا في صدره فقيل صابر ثم زيد فهو ضابر قانع ثم زيد فهو
صابر راض ثم زيد فهو صابر راض مراقب والله ثم زيد فهو منفرد قد انفرد لربه
ولهي عن الصبر والرضى والمراقبة والوله وهذا كله له والانفراد غالب عليه
فهو في قبضته يستعمله وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
عن الله عز وجل حيث يقول كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وفؤاده
فبي يسمع وبي يمشي وبي يبصر وبي يبطش وهو قول علي رضي الله عنه
وقد سمع

ذلك

ذلك الرجل فاتى عمر رضي الله عنه فقال من فعل بك ويحك قال علي قال فسار اليه
فقال اني مررت به فاسمعت اليه سمعي فاذا هو يناجي امراة بكلام فلم افهم حتى فرجته
فقال عمر ايها الرجل اما انك عين من عيون الله عز وجل وان لله في كل من عيونا والصبر
هو نبات النفس على حكم الله وتدبيره وامره ونهيه ويرمي بشهوته ومنيته والنفس
لا يرمي بذلك حتى تبصر ما هو افضل من شهواتها ومنيتها وانما يبصر بذلك النور الوارد
على القلب بتعليب وتستفرغ وتوقن فاي شيء اوسع منه وبذلك ثقل ميزانه ورجحانه ميزانه
ومعه كفة الميزان سعة السموات والارض الا هل الكبائر والعقوق
بعد واما ثالثا فان حفص ثنا حميد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا
محمد بن جعفر الهذلي قال حدثنا ابن مبارك عن حماد بن سلمة عن الزبير عن عبد السلم عن
ايوب عن عبد الله التهري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسكنوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة فانما حذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك ان في اسكانهن الغرف يطلعن الى الرجال وليس في ذلك
تحصين لهن ولا ستر وذلك انهن لا يملكن انفسهن حتى يشرفن على الرجال فيجدن
الفتنة والبلاء قد رجوا ان يجعلوا لها ردا بعد الى الفتنة وهو كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس للنساء شيء حسن لعن من ان لا يراهن الرجال ولا يرين الرجال
وذلك انها خلقت من الرجل فشهوتها في الرجل والرجل خلق في الشهوة وجعلت
سكنا له فيصير ما من كل واحد منهما من صاحبه وكذلك تعليم الكتابة يكاد ان يكون
سبب الفتنة وذلك انها اذا علمت الكتابة كتبت الى من تهوى والكتابة تصير من
العيون بمنزلة الشاهد الغائب واللفظ هو الذي يريده وفي ذلك تحسين عن الضمير
ما لا ينطق به اللسان وهو ابلغ من اللسان واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقطع عنهم اسباب الفتنة تحصينا لهن وطهارة لقلوبهن الاصل الثامن
والعشرون نور الحياء حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري قال حدثنا ابي

قال حدثنا الحسين بن عمارة عن عبد الوهاب بن عابس عن بريد عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله هي
التي الهمت من الاشياء صارت راس الحكمة هو تعلق القلب بمشية الله لما
صارت المشية انهم الامر عليه فقد علم الله شانه خلقه ولا يدري لماذا خلقه
فظهر له بعض المشية وخفي عليه اخذ شانه من مشية الله فاقلعه
والهاه فهذا راس الحكمة ومنزلها هنا مبتدا تدبيره له بالحكمة البالغة وقال
في تنزيله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الى قوله فضلا من الله ونعمة والله
عليم حكيم وقوله امور من مبتداها الى اخرها مخوف المشية اذ هلعه عن
النفس لوعورتها فلما زايلته نفسه وبنياه انشرح صدره واتسع في الكلام
الاسر التاسع والعشرون والمايتا حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد الحلواني
قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث قال حدثنا معوية بن صالح عن اشد
بن سعد عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى فالفراسة هي مشتقة من
الفرسية فركضه بالجوارح على الفرس هو فرسيته وركضه بحر قلبه بنور الله
فراسة فالفرس تقطع مسافة الدنيا ونور الله تقطع مسافة الغيب وذلك
ان الاشياء دلايل وسمات قد وسم الله خلقه بها وبنوره تدرك تلك السمات
فيه ما لم يات بعد وروي عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه تفرس حدثنا
بذلك يعقوب بن حميد حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد قال انبانا عمر ومن مره عن عبد الله بن سلمة قال دخلت لعامر عاشر
ودرمدجم وكنت من اقربهم منه مجلسا فجعل عمر ينظر الى الاشتر ويصوب
ببصره فقال لما منكم هذا قلت نعم يا امير المومنين فلا بي باله فسال قال ما له
قاتله الله كفى الله امة محمد صلى الله عليه وسلم شره والله اني لاحسب ان للسين

منه يوما فعضبا حدثنا الحارث قال حدثنا الفضل بن موسى عن زكريا
بن ابي يزيد عن سعد بن ابراهيم عن عمر رضي الله عنه قال ما خود عمر رضي الله
عنه شيا قط فتكلم به الا ما حدثنا عبد الامير بن واصل قال حدثنا سعيد
بن محمد الجرمي قال حدثنا عبد الواحد بن واصل قال حدثنا ابو البشر الرقي
عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم حدثنا صالح قال حدثنا
محمد بن مرزوق عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين
فالتوسم هو ما خود من السمة ان تعرف سمات الله وعلاماته في الامور والتفرس
ان يركن قلبه فلما نور الله الامر لم يكن بعد فيدركه مثل ما ادركه عمر
وروي عن الحسن البصري رحمه الله قال العمر ومن عبيد هذا سيد فتيان
اهل الجنة فلم يستثن وروي عن الشعبي انه قال لداود الاودي وهو
يعاريه انك لا تموت حتى تكون في زامك وكان كذلك فاذا امتلا قلب
العبد من نور الله نظرت عينا قلبه بنور الله فابصر في صدره ما لا يحاط
به وصفا فالفراسة من الله تعالى لعبده كاينة الاصل التشوف
والمايتان حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابن الاصبهاني قال حدثنا
عبد الرحيم بن سليمن عن واصل بن السايب الرقاشي عن الحسن عن ابي
ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام فما
الاستيناس قال ايتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة فيوذن
اهل البيت بالاستيناس بمشيه والاستيذان عهد فندب الى ان
يبدا بالمشية ثم بالعهد فيكون اكد للعهد واقوى للعهد فانه اذا قرع
بالسلام والاتيان بذكره والعقل غايب عنه مشغول بغيره فلا كانت
ثم تنبيه عن الضعف ان يقول ورغب بالسلام وعوجلت به فلم اقبله

نسخة الألوكة www.alukah.net

نسخة الألوكة
www.alukah.net

بالبث الذي ان الله تبارك وتعالى اسمه اطلب الخلق فدعاهم مرة باسمائهم
ثم قال يا ايها الذين امنوا وكانهم قد عرض على الدعوة بقيتها فقال ايا ياها وانما هو
ماه والهاء تنبيه انما هي حروف ذات احد اليه بك عما انت به مشتغل
ليرجع اليك عقلك بصوته ثم قال الجيوهي كلمة الحث مفرغ فيها من ثم قال ها
فهو تنبيه اخر مشير الى شئ معلوم عنده ثم قال الذين امنوا فكانه كانه
يعني بهذا اني بقي لي ايها دعوت دعوة تنبيه ثم قلت اي اي ايها اريد يدعي
ثم قلت ها اشير الى من اذكر اسمه اني اريد يدعوني ثم ابرزت اسمه وكنيته
فقلت للناس او للذين امنوا فهذه التنبيهات من الغاء العدد وانام للحماة
فالله ان الله ليفصل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون والاخذ
اخب اليد العنز من الله ولذلك بعث الرسل وروي لنا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لعبد ان الله الى ادم بثلث معاذير يوم القيامة وروي عنه
انه ان الخلق يعرضون ثلث عرضات فعرضتان جدال ومعاذير وفي
العرضة الثالثة تطاير الصحف فقال ها هنا لا تخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا وتسلموا على اهلها فالاستيناس تنبيه وركون التسليم بعده
والتسليم كان عندهم الاستيذان فاذا ردوا جاز الاذن بعد ذلك فان قيل
لكم ارجعوا فارجعوا واذا الاستيناس التخمه واعلاه ذكر الله فيس عليهم الاعلى
والادنى فقال تسميعا او تكبيره او تحميده ثم ذكر الادنى وانما قيل استيناس
لان الحس الحي قد يخيف فاذا سمع الحس لم يدر السامع ما هو ولعله
سبع من السباع او تهمة او داهية من الدواهي فاذا تنحنح عرف هذا انه من جنسه
فانس به لان الاهي انما يانس بجنسه ويستوحش من غير جنسه فلعلاه تنبيه
او كلمة نحو هذا ليعلم هذا السامع انه اخوه المسلم فذاك افضل فربما كان يتنحنح
واشبهه لا يعرف السامع مسلم هو ام كافر ولي هو او عبد فقد خلد روعة
بحيث له فاذا ذكر اسمك او مرة الاستيناس وانما قيل استفعال كما نقول

على انه فعل فعلا يستدعي انسانا الى انه شد حتى يأتلفا والعجب من هؤلاء الرواة
احدهم يروي عن ابن عباس انه قال في قوله حتى تستانسوا او تستأنسوا وهو حظ
من الكاتب انما هو حتى تستاذنوا وتسلموا وما ادري مثل هذه الروايات الا من
كيد الزنادقة في هذه الاحاديث انما يريدون ان يكيدوا الاسلام مثل هذه
الروايات فيا سبحان الله كان كتاب الله بين ظهراني اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يضيعه حتى كتب الكتاب فيها ما شاؤا وزادوا ونقصوا
وروي عنه ايضا انه قال خطا من الكاتب قوله افلم ييأس الذين امنوا ان لو
يشاء الله لهدى الناس جميعا انما هو افلم يتبين فهذه الغات انما تغير
معانيها بزيادة حرف ونقصان حرف افيجب فوعقل ان اصحاب محمد صلى
عليه وسلم اهملوا المرتبهم حتى فوضوا عهد ربهم الى الكاتب يخطئ فيديم بعدها ابو بكر
وعمر وابي بن كعب رضي الله عنهم اجمعين حيث جمعوه في خلافة ابي بكر ثم من
بعده مرة اخرى في زمن عثمان رضي الله عنه فقال وهم على الخطا هذا الكلام احد
رجلين جاهل لا يعرف ما ورا هذه الكلمة او ملحد يريد ان يكيد الدين افليس فيما
رواه ابو ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير الاستيناس ما
يبطل روايته من روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان هذا بعظم من الكاتب
او خطا في ذلك وانما هو حتى يستاذنوا قال هو لا رواه انما انكر هذا الاشياء
توبيخها الرعاة والرواة كالطواف والخدم ليس لهم من الطعام الا شم
انما الحظ من الطعام للواكلة والعارف بالطعام الطهارة وصاحب المطبخ
فاما الذين يتداولون القصاع على ايديهم طوافا وخداما فهم جياع ليس لهم
الا المشام فكذلك الرواة ما يروي مثل شعبة ما مورهذا وانما قال هو
يقال فاذا خرج من قلبه ريق معه الاذن والكلام واين مكان اين يستمر
من هذا الدين والعلم حتى يصغي اليه الاذن هو لا شيوخ منسوبون الى العباء

فلما رأوا ذلك واجل كيد الذين منهم تطلع ان يدعوا النبوة مثل هذا مارس الكلبي وابن
صالح تلك المتاكين وتفسير من هما من قال انه قايل كان كانوا هولا رواه من
الرعاه قال الذين عن الله عقلوا وعن تدبره فهموا اولهم المقربون اهل اليقين
وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن الله تبارك وتعالى انه قال فاذا
احببت عبدي كنت سمعه وبصره وفواده ولسانه فبي يعقل وبي يبصر وبي
يسمع وبي ينطق فهذا الذي يتلى مثل هذه الاشيا ويدفعه فاذا انتهاه ودفعه
فيه وبه يدفع للتبد بعقل وبه ينطق فهو حجة الله على خلقه وراعي غنمه وطيب
عباده فمن عارضه هلك وهو لا سعركم من سحل لهذا العلم الظاهر عارض هذه
الطبقة التي فيهم يعني الله لمرها ولم يعرفها بالنبه التي فيه فاستخف بها
ولم يعلم ان صفوة العلم الذي في يديه من هذه الطبقة وانهم قد طالعوا تبين
الله في هذا العلم الذي عندهم فقبلوه على بينه فلم يخرج المعارض من الدنيا
حتى صغر الله وحل بر عاقبة السوي ولهذا ما حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عن ربه تبارك وتعالى من اذى ولي فقد بارزني بالمحاربة واني لاسرع
شي تحرم لاوليائي افيظن ان يفوتني كيف وانا الثار لهم حدثنا
سليمان بن منصور قال حدثنا نقيه عن معاذ بن رفاعة السلامي عن القسم
بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا من العلم كل
خلف عدوله ينفون تحريف الغالين وانتحال المبطلين فيا ويل الجاهلين
فهذا فعل العدول من استقام قلبه لعبد الله فهم حملة العلم واما هولاء
النقلة الرواة فليسوا من العلم بسبي الا الاداء فعليهم التبت حتى يكيدهم
الزنا وقد يلقون في كتبهم او على السنتهم الكذب والخطا والالحاد والخصاء
الحادي والثلاثون والمايتان حدثنا رزق الله بن موسى التاجي
قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا مالك بن انس عن صفوان بن سليم عن

عطا

عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب
الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا
رسول الله تلك منازل الانبيا فلا يبلغها الا هم قال بلى والذي نفسي بيده
رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فاهل الغرف اهل عليين الذين قد ارتفعت
درجاتهم الى قرب العرش فالاشراف الارتفاع ويقال في اللغة اغترف اي
ارتفع نبيه قال في تنزيله الا من اغترف غرفة بيده فالغرفة ما ارتفع من الغرف
جميعه وهذه المنازل الغرف ومنها سميت لارتفاعها عن الارض فالجنة
ثلثة اثلاث اعلاها للسابقين واوسطها للمقتصدين وادناها للملطخين
وما فيها دنى وعدن مقصورة الرحمن خلقها بيده وزينها وغرسها وهي
معدن النعيم وجنة عدن محل الرسل وجنات عدن محل الانبيا صلوات الله
عليهم اجمعين والفردوس محل الصديقين والاولياء وهي الغرف وهي سرة
الجنة بحيال باب العرش فوصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنان
من دونهم يتراؤن من البعد كما يتراؤن اهل الارض الكواكب الدري في السما
فتوهم اصحابه ان تلك منازل الانبيا عليهم السلام فلا يبلغها فاعلمهم
بقوله بلى والذي نفسي بيده انه يبلغها من ليس بانبيا وفي هذه الكلمة
ما يودي ان تلك الغرف ليست بمنازل الانبيا وان الانبيا في قدرهم ان الانبيا
والاولياء لا يجتمعون في درجة واحدة لان درجة النبوة فوق درجة الولاية
فالاولياء في الغرف في جنات عدن وعدن كالمدينة وجنات عدن
كالقرى حولها والفردوس حول جنات عدن كهوالي القرى والفردوس
مضموم الى جنات عدن ومنسوب اليها وملازمها من البنان كالخيام والحلات
حول على القرى وكذلك محل المساكين في الدنيا انما هي مدينة ثم قرى ثم على
القرى ثم حلات وخيام ومراعي فاعجب لهذا الحبيب شان الغرف لانها درجة

نسخة الألوكة
www.alukah.net

الى الاعمال فقد وصف الله اهل الغرف في بر يله وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض فنبههم الى اسمه الرحمن وهو منا انه خرج لهم ذلك من اسمه حتى
قالوا اذا ذكروا قال يمشون على الارض هونا الى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما
فوصف مشيهم وخطابهم واتصافهم لربهم وعباده وتفقدهم
وتزاهتهم وبقضتهم وانتباههم وصدقهم وعجتهم ونصحهم
ثم قال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا والصبر بذل والنباتل وقوفا
بين يديه بالقلوب عبوده فهذه صفة المقربين وقال في اية اخرى وما
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل
صالحا فهؤلاء لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات
امنون فذكر سبحانه القربة انها لا تنال بالاموال والاولاد
انما تنال بالايمان والعمل الصالح ثم بين ان لهم جزاء الضعف
وعلهم الغرفات تعلم ان هذا الايمان طمانينة وتعلق قلب
به مطمئنا به وبجميع اموره واحكامه واذا عمل عملا صالحا
ولا يخلطه بضده والفاسد فلا يكون العمل الصالح الذي لا يشوبه
فاسد الا مع ايمان بالغ مطمئن صاحبه بمر امن وبجميع اموره
واحكامه والمخلط معه ايمان الموحدين وذلك ايمان المطمئنين
المخبتين وكلاهما ايمان واحد الا ان ذلك قد ختمت على قلبه سهوات
نفسه فاظلمت صدره وانكمس نوره فلا يعمل شيئا من الاشراق
والافاده وهذا البالغ من الله تعالى عليه بنور يهتك به الحجب
من الظلمات واماط صفير السهوات عما حل بقلبه من الخشية
لما اورثه ذلك النور والعلم بالله ووقع قلبه من عظمة الله
وجلاله فاذهل نفسه واستقام القلب لله وهو قوله تعالى

منه تقي فقال رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين وهذا ايمان الصديقين
لا ايمان الموحدين المخلطين ولم يعلم المخلطين في الغرف حظا انما اهل الغرف
اهل الدرجات العليا فنذوصف ابن سهل ذكره في كتابه فقال ومن يأته
مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ثم قال وذلك جزاء من تزكى اي تطهر من
شاخط الله قلبا قولا وفعلا فايمان الصديقين ايمان طمانينة به وبجميع
احكامه وتصديقهم المرسلين تصديق ثقة وسكون حدثنا صالح نا محمد
قال احدثنا سليمان بن عمر عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وقوله وهم في الغرفات
امنون قال الغرفة من ياقوتة حمراء وزمردة خضراء ودر بيضاء لبس فيها قصم
ولا صدع فان لاهل الجنة ليتراؤن الغرفة منها كما تتراؤن الكوكب الدري
الشرقي او الغربي في افق السماء وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما منهم وانعما
حدثنا صالح نا عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قال احدثنا جلف
بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المتحابين في الله تعالى يرون من ياقوتة
حمراء في راس الغرفة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما يضيء الشمس اهل الدنيا
فيقول اهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر الى المتحابين في الله فاذا
اشرفوا عليهم اضاء حسنهم اهل الجنة كما يضيء الشمس اهل الدنيا عليهم ثياب خضر
سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله وهو قوله حقت محبتي للذين يتحابون
محبتا الله انما تحابوا في الله لمحبة الله وهو قوله حقت محبتي للذين يتحابون
بجلالي فمن تحاب في امره ودخل التقصير في اعمالهم درس ذلك منهم فما
بينهم ومن تحاب لجلاله ومحبته لم تقم الى تقصير من احبه انما ينظر ما يجد
من قلبه وانما الفهم بروحه فما دام روحه بينهم فانما هو صلبهم قائمة ولا يلتفت

نسخة الألوكة
www.alukah.net

وهو قوله تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
فانما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شان اهل الغرف
فقال رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فلم يذكرها هنا
عملا ولا شيا سوى الايمان والتصديق للمرسلين ذلك ليعلم
انه انما عنا الايمان البالغ وتصديق المرسلين من غير سوال
اين وكيف والا فكيف سال الغرف بالايمان والتصديق الذي يحل
العامه ولو كان كذلك لكان جميع الموحدين في اعالي الدرجات فهذا
الاصل الثاني والثلثون وبالله شان حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا سليمان بن وردان الكناني
الجندعي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل بنى الله له في ربض الجنة ومن
حسن خلقه بنى له في اعلاها فترك الكذب هو ترك الشر
والكذب اعظم من الشر فمحل تاركه في ربض الجنة وهو ادناها
وهذا الصنف هم الظالم وترك المرا اذا اقتضاه الحق امر الله
به امر فرايضه واجتناب محارمه ان يخضع للحق ولا يعارضه
فيذهب به قضه ورضى الله تعالى في امره ونهيه فهذا مقصد
في وسط الجنة واما حسن الخلق فان الله تبارك وتعالى
دبر لعبده من قبل ان يخلقه شانه من الرزق والاحوال
والاثار كل ذلك مقدر موقت يبرزه له في وقته كما قدره
والعبد ذو شهوات قد اعتادها وتخلق بها ودبر الله
لعبده غير ما تخلق به من الشهوات فمنه سقم ومنه صحة
ومنه فخر ومنه غنا ومنه عز ومنه ذل ومن مكروه ومن
محبوب فاحوال الدنيا يتداولها لا تنفك وتدبير والعبد
يريدها وافقه واشتهاه وتدبير الله فيه صرد كر فاذا راض
نفسه وقمعها وحسنت البر عما ابده الله من نور اليقين

حسن

حسن خلقه واستقام قلبه فقد ترك جميع مشيا تر لمشيه الله تعالى
منتظرا ما يبرزه له من تدبير الله في جميع احواله فتقلل نهاشه
قلبه وطيب نفسه فهذا حسن الخلق فمحله في اعالي الدرجات فالاول
ظالم والثاني مقتصد والثالث مقرب وسوء الخلق حجاب بين العبد
وبين ربه لان سوء الخلق من نفس سهوانيه والنفس ما لم تمت سهوانيها
لا سعاد الحق ولا تخلص القلب من تخاليبها ولا بر الايمان من سقمه
وهو النفس سقم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الرويا
انه قال رات رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب
فجاءه حسن خلقه فادخله على الله تعالى فحسن الخلق على ثلاث منازل
اوله ان يحسن خلقه مع امر ونهيه والمنزلة الثانية ان يحسن خلقه
مع جميع خلقه والمنزلة الثالثة ان يحسن خلقه مع تدبير ربه
فلا يسا الامانيا له ربه ومن اسوا خلق من رجل دبر الله تبارك
وتعالى اسمه سعيا لعباده من بلاده من بركات السما فجعل فيه
ارزاقهم وارزاق حيوانهم وبعاشاتهم فهو متدبر برحمة ولطفه
يحيي بذلك امر من الامم والعدد يكرهه وباياه من احل انزى في ارض
مرار فتبتل ثمارها وسعا عن سعر يريد فهذا العبد انما تقلب عليه
تدبير الله لهذا الخلق لشهوته لذلك العمل الذي هو فيه ولو كان مت
الشهوة اعمال عبوده لله تعالى ما كان تتقلب عليه تدبير حدثنا
عمر ابن ابي عمر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن عن مؤمل بن عبد الرحمن
الثقفي قال حدثنا ابو امية ابن يعلى عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم
عليه السلام يا ابراهيم جملي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل
الابرار فان كلمتي سبقت بحسن خلقه ان اظله في عرشي وان اسكنه حظيرة
قدسي وان ادنيه من جواري وان حاسر الاخلاق جانب من الله
عز وجل وقد حرمها الله عن خلقه فلا يعطيها الا من احب فسعد من

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فيمضغ خلقا من تلك الاخلاق وخلق واحد منها يراعليه فيجبر ذلك في شمائله
وفي منطقه وفي معاشرته حتى فيما وجهه الاصل الثالث
والسبعون والمائتان حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال حدثنا هشام بن الغاز عن حسان ابي النضر حدثه قال
سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن
عبدي بي فليظن بي ما شاء الظن هو ما يرد في الصدر وانما حدث من الوهم
لان النفس ركنت على وجود الاشياء نحو اسمائها فلقبحه الوهم وهي عن ذلك
هو اجبن قالظن هاجبه النفس وللنفس احساس الاشياء كلها عليها
فشا منه لزوم دائم بظن كفه فانما على قدر الحمه فاذا عرف له امر
ذعرف له الحمه بسان الامر العارض بمثله ما تقدم من الامر عما
يشبهه فاخرج لها من التدبير وهو هاجس النفس فايد الله المؤمن
بنور التوحيد في القلب ونور في الصدر يطوف حول القلب حجابا
لذلك النور الاعظم فاصل هذا النور هو النار فهو حجاب لذلك النور
الاعظم وروى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يا سط يده يعني النهار ان يتوب ويعني الليل ان يتوب سبعون الف حجاب
يرفع اقواما ويخفض آخرين لو احرقت حجابه النار ولو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه على كل شيء ادرك بصره حدثنا بذلك ابي رحمه الله
قال حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجابه النار هناك
وكذلك هاهنا نور في القلب فبهذا وحجابه في الصدر نور اصله
من النار يطوف حول الفؤاد وهي النفس تعارض امر ونور الصدر
بمكاشفة بيضي في صدره استقرت النفس والطمأنينة القلب وحسن الظن من ذلك
النور الذي في صدره يرى من علائم التوحيد وسواهد في صدره ما تسكن اليه النفس
ويطمئن القلب لان النور الذي في قلبه يودي الى القلب حسه وحسن الظن ان الله كريم التوحيد

وحسه في كل اموره وانه كريم رحيم عطوف غفور ورحيم ويعطف عليه ويشكره
لعبده وكفايته فهذا حسن العبد بالله واحد هذا التوحيد فاداها الى النفس الصدر
فاذا كان الصدر مضيا بذلك النور الذي يطوف حول القلب يصور لبعض الفؤاد
في الصدور ذلك الامر على البقعة ضايع ربنا وبكرمه وجوده وعلى احسنه واحمله فاذا
يصور الفؤاد هكذا على النفس لانها مفزوعة بها الفؤاد فاستقرت فاذا استقرت
القلب فاطمأن القلب بما قرر النور فهذا حسن الظن بالله فاذا كانت النفس جريئة
شرسة وحمة وسهوة غلبت البصائر بدخان شهواتها كدخان الريق فاطلم فاذا الف
هذا النور الطوافي لا الى الصدر الى ذلك الدخان الذي حجبت به النفس صفيا
الى ما حجبت به عوقبت وخذلت فانكشفت تلك الطلمة فلم يسع لبصر منزلة قدر بكم
صار الصدر مظلما فجاءت النفس بوجوهها واضطرت قذلك سوظنها بالله
فاذا اضطرت النفس زعزعت القلب عن استقرارها واستقرها وقد القلب طمأنينته بالله
وسكونه بالله ولم يسل النفس ما تودي الى التوحيد الى الفؤاد لان الفؤاد قد
قد صارت عينا وطلمة الصدر فضعف وقد ضوء ذلك النور فاذا اراد الله
بعبد خير اعطاه حسن الظن وهو ان يزيد نورا تقذف في قلبه لفؤاده بذلك
ذلك النور كان يطوف حول القلب وسقشع طلمة الصدر كسحابة وتصفو
صوالقمر فهذا حسن الظن من طريق العطاء وذكر قال عبد الله بن مسعود والله
الذي لا اله الا هو ما اعطى عبد عطاء هو خير من حسن الظن بالله تعالى حدثنا بذلك
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الاعمش عن خيثمة عن عبد الله
وهو كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى السكر لم يمنع
الزيادة ومن اعطى الدعا لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ومن
اعطى الاستغفار لم يمنع المغفرة فانما صار هذا لانه لما اعطى النور وصل العبد
الى حصن السكر وحصن الدعا وحصن الاستغفار ولم يمنع المغفرة وانما
وعد الله العباد على حقا تواعلهم فقال ادعوني استجب لكم وقال لئن شكرتم لازيدنكم
وانما وقع هذا على ان شكر لحصن السكر ودعوه لحصن الدعا فاذا اعطى النور
وصل العبد الى حصن السكر وحصن الدعا فاعطى ما وعد عليه فلذلك قيل لذلك قد

عطا وقد فسرنا ذلك على وجهه مستوفى بما يربو قسما تقدم من هذا الكتاب فلذلك حسن الظن
اذا كان عطا فانما هو نور من الله هدد الذي لك النور فاستنار الصدر واتسعت
الطلبة ورزما اداه نور التوحيد وهي حسر القلب الى الفواد اذ ذلك الى الصدر
على النفس بصنايع رسنا كرما وجودا وبجدا وعلى احسنه واجمله فاستمام القلب
فتصور في الصدر صنايع رسنا فالصدر كرمه وجوده ولطفه وعطفه فاستقر النفس
واطمان القلب فذلك حسن الظن بالله الذي من طريق العطا فاذا لم يكن من طريق العطا
فهو النور الطواف حول القلب فاذا احست النفس بحسها والصدر بمصي بذلك النور جاءت
بخبر القلب مخبرة عن نور التوحيد بكرم ربنا ورحمته وعطفه وصنايعه فتصور ذلك
الصدر واستقرت النفس وعلمت ذلك بمشية الله فاذا كان مسه الله في العلم عز ذلك
وقارت النفس بقوته شهواتها ودخان حرقها والتفت النور الى ما حازت النفس
لحوزك فبقاء ذلك النور في ظلم هذا الصدر وبقية حواس النفس عاملة على القلب فقال
الله سارك اسمه انا عند ظن عبدي معناه ان القلوب بيدي لم اكلها الى احد سواي
فانا عند قلوب عبادي وعند ظنونهم فاذا ظن بي حسنا حققت له ذلك ولم اخيبه
ظن بي سيئا وكلته الى سيء ظنه وتخليت عنه لانه قد اعطى من النور في القلب ما يودي
الى الصدر واعطى في الصدر ما تصلي له فيتصور له ما يودي القلب اليه فلما شاع
ذلك الصور لقوته ما اتت به النفس من حسان شهواتها فالعبد معلوم على ما يصور الشهوة
من استعمالها فاذا استعملها فقد قوتها وذلك يمنزلة اتون او تنور كلما القيت فيه الحطب
ازداد تلظيا ودخانا واذا امسكت عنه الحطب انقطع الدخان وسكن الحريق الا ترى
الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ثم قال ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون ففاعل ذلك هو المستدعي الى الاموال والاولاد فهما ملهيان القلب
ثم قال ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فعوقب العبد عليه وذنب البر بتركه
تعاهد القلب حتى استولت النفس عليه والهمته عن ذكر الله فالظن ظنان ظن عياني فذاك الذي ستر
عليه النفس وعظم القلب وهو فالرد ذكره والاخبار عنه والظن الاخر ظن خالص ثم فلم يطان
العلم فان خيب فغير مستكثر قال الرقاني لك كيف يكون قرار القلب عند ذلك الظن فالاصح لكم
مالك يفهموه انسا الله رجل خرج في مفازة وبحاجة الى فوجد على طريقها المفازة

رجلا

رجلا معه فهر باسمه وشخصه معه ما فقاه ما يم خرج من اخرى كذلك وبحاجة
الى الماء ما يصرف ذلك الرجل في ذلك المكان من بعيد فطمع ان يسقيه فضم الفهر بيده وجد في
تفسيره ذلك خافة ان لا يسقيه فلم يسقه فلما حسن الظن مرجى ما رجه بسوء الظن
فعرفه هذا الرجل فسمى تخيبه فكاد حميما ورجل خرج في مفازة وبحاجة الى الماء
فوجد على طريق المفازة امه وبيدها ما فسقته ثم خرج من اخرى كذلك فوجدها كذلك
على طرف المفازة فلما نظر اليها المهدي نفسه حزازة وسكنت نفسه الى عمله بر الهما مرة بعد
عليه فلو خرج على اهدى الصفة ما رمى فوجدها كذلك لم يحز نفسه ولم تدخله
ان لا يسقيه فذلك لعلم بر امه قد اطلعت نفسه على ذلك من دانها مطلعا وقيل
له غير ذلك لم يصدق ولم يقتصر نفسه على ذلك منها فاما وقد علم بر امه فيما علم بر امها
بالعبد او حدوث اياطف وابتوحيده لما ادركتهم رافته ورحمة فوجدوه كما وصفوه
ورحمة عليم سر عنهم رافته ورحمته ولو كشف على القلب من ذلك العطا حتى يعاينوا
رحمته ورافته معاينة لتقشعت منهم ومعهم شهواتهم التي ركبت فيها اذ لا سبيل
بهم شهواتهم وركبوا العظائم من الامور وصعروا الكبر ودقد الدنيا في معاسهم
وحلق النار لاعدائهم اساغ في الموحدين حرها ووصفها كي يكون زجر النفوس عنها
لشهواتهم وستر عنهم الرافة والرحمة التي نالوها بحظوظهم منه كي لا سبيل لهم
من ادب نفسه وقمعها وراضها وقرض شهواتها بالكشف الغطاء عن قلبه لمعرفة
قلبه ونظره الى رافته ورحمته وعطفه وسعته لم يكن يبقى في نفسه من قوة الشهوة
ويحمل على حق الله تعالى فتى الثواب بحسن ظنه بالله ثم لا يحكم في نفسه من يعرف برافته
ورحمته فاستقر قلبه فهو الذي يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء معناه ان يحدث
قريبا وفيما امل ورجا وانما يحسن ظن من انفرد له بين بدي واعرض عن نفسه ورفع عنه بالها
وانكشف له الغطاء عن رافته عن رافته ورحمته فاستقر قلبه والاخر صاحب شهوات
واستغال نفسه لو انكشف له الغطاء عن رافته عليه لافترس وضيع حدوده وترك شهوات
واسعد واجترافت عنه حتى يكون في مخافة وحذر الا ترى الى الانبياء سلوات الله عليهم
لما سكنت شهواتهم وماتت نفوسهم وحسب بالله قلوبهم بشرا بالنجاة وبشروا وبعلو
لنا صلى الله عليه وسلم بالمعرفة الرادعة من الخوف لله من الله والهيبة له والعظم فلم تفض الدنيا

نسخة الألوكة
www.alukah.net

بإزاده ذكر حي ورمت قدماه من القيام رفين بدعا الله تعالى بكر الله تعالى
ماتقال المنه عمك فسرحت من الله عليه ما لشرعي عالم يعمل فإذا تكن غنى
الاصل الرابع والثلثون والمائتان حدثنا صالح بن عبد الله قال حد
يوسف بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم اهل يدخلون من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال المؤمن إذا نجى
عملا الله ما معه عما عجب ولوان عبد اتقى الله في جوف بيت الى يسعين بنا
على كل بيت باب حديد الليل الله اذا علم حتى يحدث الناس به ويزيدون قالوا كيف
يزيدون يا رسول الله قال ان التقي لو يستطيع ان يزيد في عمره لزاد وكذلك الكافر
يحدث الناس يخبرهم ويزيدون لانه لو يستطيع ان يزيد في شره لزاد
وكان ثابت اذا حدث هذا الحديث يقول بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول نية المؤمن ابلغ من عمله حدثنا عمر بن ابي عمر عن بعض عن حماد
عن عبد الوهاب بن همام الحميدي قال سمعت ابي يقول سمعت وهبا يحدث عن ابن عباس
ان رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افضل العمل قال النية الصادقة
حدثنا عمر بن عمر الربعي عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما نية المؤمن خير من عمله قال لان النية
لا تكون نهارا فيهدر ها حدثنا عمر بن مهدي بن سلام عن ملك بن دينار قال اذا جاء رجلا
يكه يقول اللهم قبل حتى الاربع فاقبل هذه الحج فيعجز عنه وقد كتب على ان الله قبلها
منك فالاربع سنين لك انوي كل سنة ان احج وعامي هذا بنيتي وتحتي عاجي فانا خائف ان لا اصل
منى قال ملك وهو عندنا ان النية افضل العمل قال ابو عبد الله وحدثنا من طريق الاعتبار
ما مثلنا من النية والعمل ان العمل منقطع والنية داعية وقصد فيه حديث ثابت عن انس
والعمل علانية والنية سر وقصد فيه حديث عطاء اعمال السر مضاعفة والعمل سعي
الاركان والنية سعي القلوب الى الله تعالى والقلب ملك والاركان جنوده
ولا تستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزائن والنية عند الله الذكر
الخفي والعمل موقوف يوضع في الخزائن والنية عند الله الذكر الخفي تحفظ النية والعمل
يحفظ على الخاتمة والنية تنهاها والعمل يحسن الايمان واطهاره والشرع الايمان
بمنزلة الشرع لان السحر خبيث مصور بطهور وروقها هي سحر وليس للورق سحر
انما هي رسم السحر والسحر من الفرع سقياه من الاصل وذلك قول الله تبارك وتعالى

وكتابه

في كتابه كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء والعمل هي الاعمال فروعها كلها
كل حين باذن ربها والعمل موكل بها الحفظة والنية لم يطلع عليها الحفظة والعمل في
ديوان الملائكة والنية في ديوان الله الا ترى الى قوله انتم حفظة على عبدي وانا رقيب على ما
في قلبه والعمل الواحد لا يدرى نفسه كم العمل لا ينتظم غيره والنية ينتظم بالاعمال والعمل لا يتم
من الجنة والنية ثوابها من منار القرية والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا الا بقدر
العبد ان يعمل عملا ينتظم جميع الاعمال والنية تشمل الاشياء وذلك اذا نوى بلوغ مرضاة
فرضان بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عباد الله يحتاجون الى نية في كل
امر لان قلوبهم مع الاشياء فيحتاجون الى ان ينووا الى الله عز وجل بتلك الكلام وكذلك
جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وقال لا عمل لمن لا نية
له ولا اجر لمن لا حسبة له واصل النية من طريق الاعراب هو المهوض يقول ما سواني
نهض بهض فاذا كان القلب في حبل النفس فانه يحتاج الى النهوض الى الله عز وجل في
كل امر وهو الارادة والقصد اليه واذا تخلى القلب من حصار النفس فصار الى الله
وتعلق به وحي به فحسبان يقول انهض اليه لانه عبده ولا يحتاج الى نية هو في كل امره
عند ربه فقد سقط عنه هذا النظر وهذا عبده فاريد ان استقيم الله قلبه عبودية
فقام بين يديه فهذا دايم له في كل حاله الاصل الخامس والثلثون والمائتان
حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا ابو سفيان عطية عن زيد الرقاشي عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه الرمد واحد من اهله نزاو
من اصحابه دعا هؤلاء الدعوات اللهم اشفني بصري واجعله الوارث مني وارني ثاري
فيه واضرر علي ظلمني قال ابو عبد الله ما لمنعه بالبصر سعيا فيما ركب في العين قال
الله تبارك وتعالى جعل البصر من هذا الجسد بمكان علي ومحل رفيع الا ترى انه قد جاء
في الخبر ان العبد يوم جديد يوم القيامة بحكمة البصر فيوجد فاستفرغ عن جميع حسنات
العبد ويبقى سائر النعم عليه مع التبعة ومن رفيع الادرجة البصر على سائر الجوارح لله
به ينظر الى الله في دار يوم الزيادة وبه يلذ بنعيم الرؤية فيجب ان يحيط بكنه عمله
المرتبة وبه ينظر الى الغير في الدنيا فالعين قالب البصر والبصر من نور الروح وكل في جسم

بل زاده ذلك حتى ورمت قدماه من القيام فلما قيل له يا عبد الله تعالى شكر الله تعالى فقال الجنة عملت فسرحت سراحا لله عليه ما لشيء عمل فلذلك في غير

الاصل الرابع والثلثون والمائتان حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا

يوسف بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما هل تدرون من المؤمن والوا الله ورسوله اعلم قال المؤمن من لا يمل حتى يمل الله ما معناه عجب ولوان عبدا اتقى الله في جوف مت الى سمين بنا على كل بيت باب حديد الليل الله اذا اعلم حتى يحدث الناس به ويزيدون فالوا وكيف يزيدون يا رسول الله قال ان التقي لو يستطيع ان يزيد في بر لزاد وكذلك الكافر يحدث الناس فيجورون ويزيدون لانه لو يستطيع ان يزيد في فجور لزاد وكان ثابت اذا حدث هذا الحديث يقول يلعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نية المؤمن افضل من عمله حدثنا عمر بن ابي عمر عن نعيم عن حماد عن عبد الوهاب بن همام الحمدي قال سمعت ابي يقول سمعت وهبا يحدث عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افضل العمل قال السر الصادق حدثنا عمر بن عمر بن عمر الرقي عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما نية المؤمن خير من عمله قال لان النية لا يكون منها رياء يفسدها حدثنا عمر بن مهدي بن سلام عن ملك بن دينار قال اراه رجلا يملك يقول اللهم قبل صالح الاربع فاقبل هذه الحجة معي منه وقل كيف علمت ان الله قبلها منك قال الاربع سنين كنت اتوخى كل سنة ان احج وعلم من نيتي وتحتي عابي فانا خائف ان لا اصل منى قال ملك فوعد علما ان النية افضل العمل قال ابو عبد الله وحدثنا من طريق الاعتبار ما مثلنا من النية والعمل ان العمل منقطع والنية داعية وقصد نفسه في حديث ثابت عن انس والعمل علانية والنية سر وقصد نفسه في حديث عطاء اعمال السر مضاعفة والعمل سعي الاركان والنية سعي القلوب الى الله تعالى والقلب ملك والاركان جنوده ولا تستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الحرزين والنية عند الله الذكر الخفي والعمل موقوف يوضع في الحرزين والنية عند الله الذكر الخفي فيما بينه وبين العمل يحفظ الله على العبد غايته والنية نهايته والعمل جسم الايمان والطهان والشرع الايمان بمنزلة الشجر لان السر هي خبيئة منه هو وروحها هي سحرة والسر للعروق سحرة انما هي رشة السحر والثمرة من الفرع سقياه من الاصل وذلك قول الله تبارك وتعالى

وكتابه

في كتابه كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء والعمل هو الاصل نوحا كلوا كل حين باذن ربها والعمل موكل بها الحفظة والنية لم يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملكة والنية هي ديوان الله الا ترى الى قوله انتم حفظة على عبدي وانا رقيب على ما في نفسه والعمل الواحد لا يعد وانفقه كل العمل لا ينتظم غيره والنية ستغرا بالاعمال والعمل الواحد من الخير والنية تشابها من مطر القرية والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا لا يقدر العبد ان يعمل عملا ينتظم جميع الاعمال والنية تشمل الاشياء وذلك اذا نوى بلوغ مرضاة الله فمرضاة الله تجمع الطاعات وحد النية كلها للصادقين من عباد الله خاصة من النية في كل امر لان قلوبهم مع الاشياء فيحسن الجاز ينووا الى الله عند ابتداء الكلام وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وقال لا عمل الا بنية له ولا اجر الا بحسبة له واصل النية من عارية الاعراب هو المهض ليعود ما سواه من نهض ببعض فاذا كان القلب في حبل النفس فانه يحتاج الى النهوض الى السعد مبتدا كل امر وهو الارادة والقصد اليه والباعث القلب من حصار النفس فصار الى الله وتعلق به وحي بم فحسبك ان يقول انهض اليه لانه عبده ولا يحتاج الى نية هو في كل امور عند ربه فقد سقط عنه هذا النظر وهذا عبده قال بعد ان استقام الله قلبه عبودية فقام بين يديه فهذا دايم له في كل حالة. الاصل الخامس والثلثون والمائتان حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه الرمد او احد من اهله تمثل او من اصحابه دعا هو الدعوات اللهم امتعني ببصري واجعله الوارث مني وارني ثاري فيه وانصرني عليهن ظلمني قال ابو عبد الله ما نعته بالبصر سمعا وفيما لم يركب في العين قال السمع ذاك ويقال جعل البصر من هذا الجسد بمكان علي ومحل رفيع الا ترى انه قد جاء في الخبر ان العبد يوم يجيء الفهقرى بجميع جسده حتى يستفرغ عن جميع العبد ويفي سائر البدن عليه مع التبعة ومن وضع الاذن حتى البصر على سائر الجوارح لانه يستطيل الى الله في داره يوم الزيادة وهو بلذيذ النوم الروية فيما يقدر ان يحيط بكنه هذا الرتبة ويريد ان الحال الغير في الدنيا فالعين قالب البصر والبصر من نور الروح وكل ذي جسم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات
حكمته الشيخ محمد بشير الغازي بالمدينة المنورة

النهاية

لها قوة واللوح مسكنه في الدماغ ومعلقة بالوتين وصنياما القلب ثم هو منتشر في سائر
الجسد من استقر الى سعر الراس فصع فيه الروح من طرف ابهامه في الابتداء ثم يخرج من عند
القبض من طرف لسانه لانه تبارك وتعالى اسمه ربط روح اللسان على سائر الجوارح بالتوحيد
فمن يظهر في القلب وروى عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال ما من شيء اعلى من
بضعة ما تقل لم وذلك لسان المومن وما من شيء اعتقل الى الله من بضعة لم وذلك لسان الكافر
فجعل مستدل الروح عند خروجه من طرف لسانه لتكون الحق الروح موكل لتتلقى حركة لسانه
عند خروج الروح منه بالتوحيد قال الجوع مع العقل والمعرفة والجميع بتحرك كما ان
النفس قالب الروح كان الطف منه باقي مع الجسد والمعرفة والعقل في الجميع حركة
لسانه والمعرفة والعقل معه فيتملى الجسد من تلك الحركة نورا يصعد بذلك النور الى الطف
من الروح الى الله فيلقى ما خرجت من المجسم الاترى ان الميت قد تراه بهذا انه عز بعد
اضطراب سافته وخرج الروح حتى تظن انه ماسيء شيء ثم تجده يحرك لسانه وينحرك بعض
جوانب شيء فيه فذلك لبقاء في الطف من الروح بتلمس من المومن نورا من ذكره فيفسر ربه
بباقي الجسد العقل والمعرفة فالروح حي والعقل نور والمعرفة نور وكل نور بصر والعقل بصر
والمعرفة بصر وبصر العلم يفضل بصر الروح ولطافة الروح ما روى منه وصفا مهوخ العين اذا
تفكر الناظر الى حدقة بعين ابصر بذلك الرقة واللطافة في الحدقة عند ذلك النور المشرق
فبصر الروح والصور من خارج صورتها والصوت خارج وادراك الالوان من بين هذا النور الذي في الانسان
عند ذلك لطافة الروح علما وبصر الروح في تلك الانسان التي في الحدقة عند ذلك النور المشرق
فيه وبصر الروح والصور من خارج وادراك الالوان من بين هذا النور الذي في الانسان وبين
عند الضم الى من خارج صورتها وحسنها واحسنها سرا حيا الليل وحسن الاجتماع لا يدرك الناظر العين
الا بالتحديد فهذا العالم الاجسامين ثم حلف الموحدون من ولد ادم عليه السلام
بنار راجم من التوحيد والواح الكفار من نار السبع الكافر عقل يخلص الموحد العقل فاجتمع
نور التوحيد ونور العقل ونور الروح في تلك الانسان فان لكل نور بصرا فاجتمعت
هذه الابصار في هذه الانسان المركبة في هذه الحدقة فبها يبصر الجسد نور الدنيا ويعقل
امور الاخرة ثم خصر الاولياء من الموحدين بنور القرنية ولذلك النور ايضا بصر فالنور في

لا يوجد ادنى اخرى

شبكة
الألوكة
www.alukah.net